القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10787 الأربعاء 26 تشرين الأول (أكتوبر) 2022 – 30 ربيع الأول 1444 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10787 Wednesday 26 October 2022

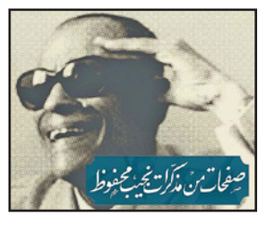

نجيب والنقاش: بعيدا عن المذكرات قريبا من الحكاية
12

10 دول عربية تستبق «كسوف الشمس» بتحذيرات وعطلات وصلوات
15

المدربون الألمان: من نجاح كاسح إلى مصير غير واضح!
19

عن الهجرة غير النظامية إلى إيطاليا
23

استشهاد 6 فلسطينيين وإصابة 40... السلطة تعتبره «جريمة حرب» والفصائل تدعو «الغرفة المشتركة» للانعقاد

هجوم إسرائيلي على نابلس يستهدف «عرين الأسود»... إضراب شامل وعملية طعن ضد مستوطن

نابلس ـ غزة ـ رام الله – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور ووكالات:

اقتحمت قوات إسرائيلية خاصة مدعومة بقوة من جهاز "الشاباك" وبنحو خمسين آلية عسكرية عدة أحياء في البلدة القديمة لمدينة نابلس في الضفة الغربية فجر أمس الثلاثاء، فتصدى لها المواطنون وقوات الأمن الفلسطيني دفاعا عن المدينة المحاصرة منذ ستة عشر يوما، الأمر الذي دفع الجيش الإسرائيلي الى طلب تعزيزات عسكرية بينها طائرات مسيّرة.

وحاصرت قوات الاحتلال عددا من الشبان في حوش العطعوط في البلدة القديمة، مستخدمة صواريخ الإنيرغا ومختلف الأسلحة، واستمرت الاشتباكات مع المقاتلين الفلسطينيين نحو ثلاث ساعات، ما أدى إلى استشهاد ستة مقاتلين بينهم وديع الحَوح أحد قادة مجموعة "عرين الأسود".

ومنعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من الوصول الى البلدة القديمة ونقل العديد من الجرحى الذين اصيبوا خلال العدوان على المدينة، فتطوع أهالي نابلس لنقل الجرحى والدفاع عن مدينتهم، بينما أطلقت مستشفيات نابلس نداءات للتبرع بالدم، واحتشد عشرات المواطنين أمام مستشفى رفيديا للتبرع بالدم.

وقال رئيس وزراء الاحتلال يائير لبيد إنه تم استهداف أحد قادة "عرين الأسود"، مهددا أنه "على الرئيس الفلسطيني محمود عباس السيطرة على الميدان إذا أراد استقرار سلطته".

وكشف جيش الاحتلال أن "عملية نابلس موجهة ضد شقة في حي القصبة تستخدم لتصنيع العبوات الناسفة وتم قصفها بالصواريخ المضادة للدروع".

ولفت إلى أن العملية العسكرية جاءت لإحباط عملية كانت مجموعة "عرين الأسود" تنوي تنفيذها.

في هذه الأثناء أعلنت سلطات الاحتلال حالة التأهب واليقظة القصوى قبل أسبوع من الانتخابات، خوفا من رد مجموعة "عرين الأسود" على العدوان. وقالت قناة "كان" العبرية إن التقديرات في المنظومة العسكرية ترى بأن "عرين الأسود" ستحاول الرد.

وتثير هذه العمليات الإسرائيلية المتلاحقة المخاوف من وجود قرار لدى قادة الائتلاف الحاكم في إسرائيل حاليا، بتكثيف العمليات والهجمات العسكرية الدامية، ضمن المساعي الرامية لكسب المزيد من أصوات الناخبين، في انتخابات "الكنيست" التي ستجرى بعد أيام، واستغلال الدماء الفلسطينية في المعركة الانتخابية المحتدمة حاليا، بعد انطلاق الدعاية للأحزاب الإسرائيلية.

وأدان الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة العدوان على مدينة نابلس، ووصفه بـ"جريمة حرب"، وحمّل حكومة الاحتلال تداعيات العملية العسكرية، فيما وصفت فصائل فلسطينية العملية بأنها تمثل "جريمة تستدعي ردا موحدا". ودعت الغرفة المشتركة إلى الانعقاد لتدارس الرد.

إلى ذلك عمّ إضراب شامل محافظات الضفة الغربية احتجاجا على العدوان الإسرائيلي وحدادا على أرواح الشهداء، فيما انطلقت مسيرات غاضبة في شوارع المدن والمخيمات. وجرى تشييع مهيب شارك فيه آلاف المواطنين للشهداء الخمسة في نابلس وآخر للشهيد قصي التميمي في قرية النبي صالح في رام الله. وأطلق المشيّعون هتافات منددة بالاحتلال وإجراءاته القمعية ومطالبة بالثأر لدماء الشهداء التي تراق كل يوم برصاص قواته أو اعتداءات مستوطنيه.

وأصيب مستوطن إسرائيلي، مساء الثلاثاء، بجروح طفيفة بعدما تعرض للطعن في بلدة فلسطينية شمالي الضفة الغربية.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان نشره على تويتر: "وردت أنباء عن عملية طعن وقعت في قرية الفندق" الفلسطينية شرق مدينة قلقيلية.

وأضاف أن فلسطينيا "وصل إلى حيث يوجد المواطن الإسرائيلي وطعنه قبل أن يلوذ بالفرار".

(تفاصيل ص 6و7 ورأي القدس ص 23)

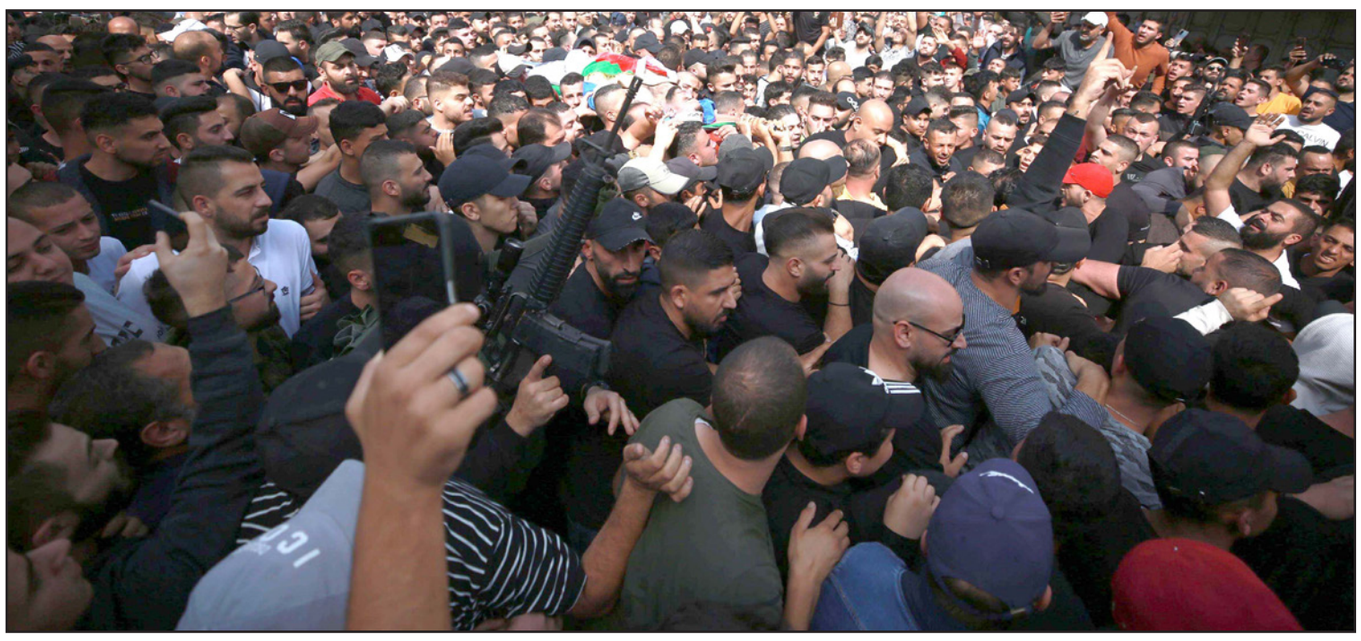

الآلاف يشيعون شهداء «عرين الأسود» في نابلس أمس

منظمة «العفو» تدعو الجنائية الدولية للتحقيق في «جرائم حرب» مرتكبة في غزة

■ القدس ـ أف ب: دعت منظمة العفو الدولية المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق في هجمات غير قانونية شُنّت خلال الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في أغسطس/آب 2022 بوصفها جرائم حرب. وقالت المنظمة الحقوقية، في تقرير جديد أصدرته أمس الثلاثاء، إن 31 مدنيا كانوا من بين 49 فلسطينيا قتلوا في الهجوم الذي استمر 3 أيام في القطاع المحاصر من قبل إسرائيل.

وأعادت المنظمة، استنادا إلى صور لشظايا أسلحة وتحليل صور الأقمار الصناعية وشهادات من عشرات المقابلات، بناء الظروف المحيطة بـ3 هجمات محددة، نفذت القوات الإسرائيلية اثنين منها، بينما يُرجح أن الجماعات الفلسطينية المسلحة نفّذت الثالث، وفق قولها. وتوصل البحث إلى أن هجوما قتل فيه 5 أطفال في مقبرة "من المرجح أن يكون قد نُفذ بصاروخ إسرائيلي موجه أطلقته طائرة مسيّرة".

«فيسبوك» يستجيب لمخابرات الاحتلال ويحظر المحتوى الفلسطيني

غزة – «القدس العربي»:

دعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية منصة "فيسبوك" إلى مراجعة سياساتها، والانحياز إلى قيم الحق والعدل والحرية، وحق المتلقي في المعلومة والصورة الحقيقية دون حذف، أو إجحاف، أو تقييد، أو تمييز، وفق الأصول والقواعد المهنية في صناعة الإعلام الحر.

وانتقد اشتية عمليات الحجب، وأرفق منشوره بتقرير نشره سابقا تلفزيون فلسطين الرسمي، يتحدث عن اعتداءات جنود الاحتلال على الصحافيين العاملين في التلفزيون الفلسطيني. وكانت شركة "فيسبوك" أبرمت اتفاقا مع حكومة الاحتلال حول مراقبة المحتوى الفلسطيني، وقامت بحجب العديد من الصفحات الفلسطينية الإخبارية.

مقتل محتج دهسا... ومطالبات بعودة العسكر للثكنات وحلّ ميليشيات «الجنجويد»

السودان: تظاهرات ذكرى انقلاب البرهان تصل لمحيط القصر الرئاسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

شارك عشرات الآلاف من السودانيين في تظاهرات "مليونية إسقاط الانقلاب" في أنحاء واسعة من البلاد، رفضا للحكم العسكري، وبالتزامن مع الذكرى الأولى للانقلاب الذي نفذه القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مطالبين بإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين، وهو ما واجهته قوات الأمن بالقمع، ما أسفر عن سقوط قتيل. وحسب لجنة أطباء السودان المركزية "قتل متظاهر إثر دهسه بواسطة عربة (دفار) تتبع لقوات الانقلاب بعد مشاركته في المليونية في مدينة أمدرمان".

ووصلت التظاهرات في العاصمة الخرطوم إلى مشارف شارع القصر المؤدي إلى مباني القصر الرئاسي، حيث تعالت الهتافات بعودة العسكر للثكنات وحل ميليشيات "الجنجويد" وتحقيق العدالة للضحايا وتأسيس سلطة الشعب.

وحمل المحتجون العلم السوداني ورايات لجان المقاومة وأخرى طبعت عليها صور ضحايا الانقلاب، ولافتات أخرى طالبت بإسقاط البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو "حميدتي" وعموم المجلس العسكري.

وبينما كانت التظاهرات تتقدم نحو القصر الرئاسي، شرع عدد من المحتجين في بناء المتاريس لعرقلة مدرعات الأمن خلال محاولتها الانقضاض على الموكب، بينما أحرق آخرون إطارات السيارات تعبيرا عن غضبهم. وواجهت السلطات المتظاهرين بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة، مما تسبب في العشرات من حالات الاختناق والتي تم إسعافها إلى العيادات الميدانية، بينما نقلت الإصابات الأخرى إلى المستشفيات القريبة.

وفي مدينة بحري شرق الخرطوم، وصلت التظاهرات إلى مدخل جسر المك نمر والذي أغلقته السلطات بالحاويات، بينما انتشرت قوات الأمن بكثافة في محيط الجسر.

وتواصلت محاولات المحتجين ما بين كر وفر، لكسر الطوق الأمني، والالتحام مع تظاهرات الخرطوم، التي توجهت نحو القصر الرئاسي. وكذلك فعل المحتجون في مدينة أمدرمان غربي الخرطوم، حيث أغلقت السلطات الجسور أيضا.

وخرجت بقية المدن السودانية في التظاهرات، سيما مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، وعطبرة والدامر وسط السودان وولايتي البحر الأحمر وكسلا في الشرق، بالإضافة إلى الأبيض والفاشر ونيالا غرب السودان.

جاء ذلك استجابة لدعوات تنسيقيات لجان المقاومة للسودانيين في جميع أنحاء البلاد للمشاركة في مليونية "إسقاط الانقلاب"، مؤكدة أن حكم العسكر إلى زوال وأن الشعب قادر على هزيمة الانقلاب.

(تفاصيل ص 3)

سودانيون في جنوب العاصمة الخرطوم يتظاهرون في الذكرى السنوية الأولى للانقلاب العسكري

الأمير تميم يندد بتعرّض قطر لحملات تشويه «غير مسبوقة» على خلفية تنظيمها كأس العالم

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

اعتبر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، أن بلاده تتعرض لحملة تشويه غير مسبوقة منذ إعلان شرف تنظيمها كأس العالم، مشدداً أن قطر لن تتراجع عن دورها الإيجابي، مرحباً بالجميع خلال بطولة كأس العالم التي تنظم لأول مرة في دولة عربية وفي الشرق الأوسط. وجاء تصريح أمير قطر خلال افتتاحه دور الانعقاد العادي الـ 51 لمجلس الشورى المنتخب.

وأشار في هذا السياق إلى أن افتتاح دورة مجلس الشورى هذه المرة، تعقد "في ظل انشغال الدولة والشعب في التحضير لاستضافة حدث تاريخي يشكل أحد أهم مشاريعنا الوطنية وهو كأس العالم".

وأكد أمير قطر أن بلاده منذ إعلان استضافتها كأس العالم تعرضت إلى حملة غير مسبوقة لم يتعرض لها أي بلد مضيف، وتعاملت مع الأمر بداية بحسن نية، بل واعتبرت أن بعض النقد إيجابي ومفيد.

واستطرد الشيخ تميم بن حمد قائلاً: "تبين لنا أن الحملة تتواصل وتتوسع وتتضمن إساءات وافتراءات وازدواجية معايير، حتى بلغت من الضراوة مبلغاً جعل العديدين يتساءلون عن الأسباب والدوافع من هذه الحملات".

وشدد على أن تنظيم قطر كأس العالم هو امتحان للدولة، مضيفاً: "تجمع استضافة كأس العالم بين عناصر عدة من مكونات المصداقية والقدرة على التأثير الإيجابي، وذلك بقبول التحدي وإدماجه ضمن مشاريعنا الوطنية وخطط التنمية". وأضاف قائلا: "إنها باختصار مناسبة نظهر فيها "من نحن" ليس فقط لناحية قوة اقتصادنا ومؤسساتنا، بل أيضاً على مستوى هويتنا الحضارية". وأكد أن قطر حالياً أشبه بورشة عمل من التحضير والتجهيز للمناسبة ينخرط فيها القطريون والمقيمون جميعاً.

(تفاصيل ص 9)

أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني

«نيويورك تايمز»: بعضها للصوص مساجين وجنود خدموا في الجيش الفرنسي

الجزائر: وزير المجاهدين ينفي ما تداولته صحيفة أمريكية حول الجماجم المستعادة

الجزائر – «القدس العربي»:

قال وزير المجاهدين الجزائري، العيد ربيقة، في أول تعليق رسمي على تحقيق جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية، إن تحديد هوية جماجم المقاومين الجزائريين المستعادة من فرنسا تم وفق المعايير العلمية.

وأوضح على هامش ملتقى حول البعد العربي في الثورة الجزائرية بمدينة وهران غرب البلاد، أنه قبل نقل الجماجم إلى الجزائر، تم تحديد هويتها وفق المعايير العلمية المتعارف عليها وعلى أعلى مستوى، وفق ما نقلته جريدة "الخبر" الجزائرية.

واعتبر الوزير أن كل ما تم تداوله من قبل وسائل إعلام حول هذا الموضوع عارٍ عن الصحة، في إشارة إلى مقال جريدة "نيويورك تايمز" الذي أثار جدلا واسعا. واعتبر أن هذه الضجة "مجرد استهداف للدولة الجزائرية"، واعدا بتقديم مزيد من التفاصيل حول قضية الجماجم لاحقا.

وكانت "نيويورك تايمز" قد ذكرت قبل أسبوع أنها اطلعت على وثائق لمتحف الإنسان بباريس والحكومة الفرنسية، تظهر أن 18 جمجمة لم يكن أصلها مؤكدا، من بين الجماجم الـ 24 التي استرجعتها الجزائر، وأكدت أن هذه الرفات ظلت جميعها ممتلكات فرنسية حتى بعد تسليمها.

وكشفت الوثيقة التي حصلت عليها الصحيفة أن من بين الرفات التي استعادتها الجزائر كانت للصوص مسجونين، وثلاثة جنود مشاة جزائريين خدموا في الجيش الفرنسي. وأخطر ما ورد في المقال، أن الحكومتين الجزائرية والفرنسية كانتا على اطلاع على القضية، لكنهما لم تكشفا هذه الحقائق سعيا لانتزاع "منفعة دبلوماسية" من عملية الاسترداد.

وذهبت الصحيفة الأمريكية واسعة الانتشار إلى حد وصف العملية بـ"العودة المعيبة" التي كشفت مشكلة أوسع من عمليات الإعادة التي تكون غالبا "سرية ومشوشة" ولا ترتقي إلى مستوى تصحيح أخطاء الحقبة الاستعمارية.

ونقلت عن كاثرين مورين ديسايلي، السيناتورة الفرنسية من يمين الوسط التي عملت منذ فترة طويلة على إعادة رفات الموتى، أن "القضايا الدبلوماسية سادت على المسائل التاريخية".

وبقي ما روته "نيويورك تايمز" دون تعليق سواء من السلطات الجزائرية أو الفرنسية، ما أدى إلى تأويلات كثيرة حول القضية.

وكانت الجماجم قد أعيدت بموجب اتفاقية وقعتها الحكومتان يوم 26 حزيران / يونيو لعام 2020، تضمنت ملحقا يوضح بالتفصيل هويات الرفات، واستقبلت في الجزائر عبر احتفال رسمي مهيب في 3 تموز/يوليو 2020 قبل أن تدفن بمربع الشهداء في مقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

ونقل التلفزيون الجزائري حينها، أن التوابيت تعود لرفات 24 شهيدًا أعدمهم الاستعمار الفرنسي خلال فترة الثورات الشعبية في البلاد، على متن طائرة عسكرية، وذلك بعد اتفاق بين الرئيسين إيمانويل ماكرون وعبد المجيد تبون.

أعاد تعيين برافرمان المعادية للمهاجرين وزيرة داخلية

رئيس وزراء بريطانيا الجديد: «قرارات صعبة» لمواجهة الأزمة

■ لندن – أ ف ب: بعد تعيينه رسمياً رئيساً للحكومة من قبل الملك تشارلز الثالث، حذّر ريشي سوناك، أمس الثلاثاء، من "قرارات صعبة" ستُتخذ، لكنه أصر على توجيه رسالة "أمل" للبلاد التي تواجه أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة.

أصبح المصرفي ووزير المال السابق، ريشي سوناك، أول رئيس وزراء بريطاني من أصل هندي ويعتنق الديانة الهندوسية، والأول من مستعمرة بريطانية سابقة. وهو أيضاً في عمر 42 عاماً أصغر رئيس حكومة في التاريخ المعاصر للمملكة المتحدة، بعد صعود سريع في السياسة. وأكد: "سوف أوحّد بلادنا ليس بالكلام، بل بالأفعال"، واعدا بإصلاح "الأخطاء" التي ارتُكبت في عهد ليز تراس التي اضطرّت للاستقالة بعد عاصفة مالية أثارها برنامجها الاقتصادي.

وأوضح في خطابه أنه "لا يخشى" من حجم المهمة، مضيفاً "سنخلق مستقبلاً يستحق التضحيات التي قدمها الكثيرون وسيضح غدًا، وكل يوم بالأمل".

وجدد سوناك تأكيد دعم بريطانيا لأوكرانيا في "الحرب الرهيبة" التي تشنها موسكو والتي يجب أن "تنتهي بفوز" كييف.

وقال رئيس الحكومة في أول تصريح له أمام بوابة "10 داونينغ ستريت": "سأضع الاستقرار الاقتصادي والثقة الاقتصاديين في قلب برنامج هذه الحكومة. وهذا يعني أنّ هناك قرارات صعبة يجب أن تُتخذ".

بعد فترة وجيزة من تسلمه المنصب، قرر رئيس سوناك، الثلاثاء، إبقاء وزير المال جيرمي هانت في منصبه الذي عينته فيه ليز تراس على عجل منتصف تشرين الأول/ أكتوبر لتهدئة العاصفة المالية الناجمة عن برنامجها الاقتصادي. وهانت البالغ من العمر 55 عاما سياسي متمرس تولى وزارتي الصحة والخارجية، وقام منذ تعيينه بإلغاء كل التخفيضات الضريبية التي أعلنتها حكومة ليز تراس، وحذر من إجراءات صعبة آتية، ما أثار مخاوف من عودة التقشف.

ويتوقع أن يطرح إجراءات جديدة بشأن الموازنة في 31 تشرين الأول/أكتوبر. كذلك عيّن سوناك حليفه المقرب دومينيك راب وزيرا للعدل ونائبا لرئيس الوزراء، وهما منصبان شغلهما في عهد بوريس جونسون. كذلك، أبقى سوناك جيمس كليفرلي في منصبه وزيرا للخارجية، وبن والاس وزيرا للدفاع. وأعاد كذلك تعيين سويلا برافرمان المحافظة المتشددة وزيرة للداخلية، بعد أقل من أسبوع على استقالتها من المنصب التي ساهمت في سقوط تراس.

واستبعد سوناك انتخابات مبكرة يطالب بها حزب "العمّال". ولكن وفقاً لاستطلاع أجرته شركة "إيبسوس" الإثنين، فقد أعرب 62 % من الناخبين عن رغبتهم في إجراء مثل هذه الانتخابات قبل نهاية عام 2022.

(تفاصيل ص 10)

43

9 771358 337032

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قطع جسرين حيويين يطلان على «المنطقة الخضراء»

محتجون عراقيون يستذكرون تظاهرات أكتوبر... والأمن يستخدم الهراوات لقمعهم

متظاهرون عراقيون في ساحة التحرير أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

شهدت العاصمة العراقية بغداد ومحافظات أخرى عصر أمس الثلاثاء، مظاهرات شعبية لإحياء ذكرى مظاهرات الخامس والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر عام 2019 التي استمرت عدة أشهر، وراح ضحيتها عشرات الآلاف، بين قتيل وجريح. وحسب «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» القوات الأمنية فرقت تظاهرة في ساحة التحرير بالقوة واستخدمت الهراوات في ضرب المتظاهرين.

ومنذ ساعات الفجر الأولى، أقدمت قوات الأمن على قطع جسري الجمهورية والسنك في العاصمة بغداد، بالإضافة إلى جميع الطرق المؤدية إلى ساحة التحرير والمناطق المحيطة بها، استعداداً لتجدّد الاحتجاجات. منعت الإعلاميين من نقل الاحتجاجات داخل ساحة التحرير.

وفي مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات تجددت المظاهرات الاحتجاجية الشعبية التي كانت انطلقت في بغداد في الأول من نفس الشهر حيث اكتظت ساحة التحرير بآلاف المتظاهرين للمطالبة بإصلاح العملية السياسية في البلاد، وحل مشاكل البطالة وتوفير فرص للعمل ومعالجة ملفات الفساد. وتطورت الأحداث بعد أن استخدمت القوات العراقية الأعيرة النارية والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين في ساحة التحرير، مما أدى إلى توسع رقعة المظاهرات لتشمل 9 محافظات عراقية في وسط وجنوبي البلاد، بالإضافة إلى محافظات أخرى، وراح ضحيتها حسب إحصائيات حكومية 600 قتيلا ونحو 25 ألف مصاب.

وأدّت احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 2019 الإطاحة بحكومة رئيس الوزراء السابق، عادل عبد المهدي، قبل أن يتولى رئيس الوزراء الحالي، مصطفى الكاظمي دفة الحكم في البلاد.

ومنذ 3 أعوام ينادي العراقيون بالقضاء على الفساد ومحاسبة المتورطين بقتل المحتجين، بالإضافة إلى المطالب الأبرز المتمثلة بتحسين المستوى المعيشي وتوفير فرص عمل للعاطلين، غير إن هذه الشعارات تتجدد في كل عام ومع اندلاع أيّ احتجاجات، من دون أن تشهد أي تغيّير على الأرض. وتتزامن هذه التظاهرات مع إخفاق الكتل السياسية منذ أكثر من عام على الاتفاق على تشكيل حكومة عراقية جديدة على خلفية نتائج الانتخابات البرلمانية المبكرة التي شهدها العراق في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر عام 2021 استجابة لمطالب المتظاهرين.

وأعلنت «قوى التغيير الديمقراطية» دعمها للتظاهرات «التشرينية»، داعية الأحزاب والحركات المنضوية ضمنها إلى تنظيم الوقفات مع المحتجين.

وجاء في بيان صادر عن قوى التغيير الديمقراطية، مساء أول أمس، «إننا في ذكرى انطلاق أكبر اعتصام في تاريخ العراق، الذي بدأه ألوف الشباب في الـ25 من تشرين الأول /أكتوبر عام 2019، نؤكد مساندتنا للتظاهرات السلمية التي تنطلق يوم غد (أمس) في ساحة التحرير وبقية ساحات الاحتجاج في المحافظات».

وتضم قوى التغيير الديمقراطية كلاً من الحزب «الشيوعي العراقي»، حركة «نازل آخذ حقي الديمقراطية»، حزب «البيت الوطني»، «التيار الديمقراطي، «تيار الوعد العراقي»، «حراك البيت العراقي»، حركة «تشرين الديمقراطية» و«التيار الاجتماعي الديمقراطي.

البيان ذكر أنه «نتابع وإياكم مسار تشكيل الحكومة، وإصرار المعنيين على التمسك بالمحاصصة، وفتح مزاد لبيع وشراء الوزارات بين هذه الجهة وتلك»، مردفاً أن «وصفة الفشل تلك ـ المحاصصة ـ التي تشكلت وفقها الحكومات السابقة، ويعاد اعتمادها اليوم، لا يمكن أن تنتج حلولاً ومعالجات جذرية وشاملة لأزمات البلد».

وكانت قوى التغيير، قد أكدت خلال مؤتمرها الأول في بغداد، يوم 15 تشرين الأول/ أكتوبر، ضرورة تصاعد الضغط السياسي والشعبي، من أجل وضع مسار وطني يفضي إلى التغيير الشامل، في حين أكد سكرتير الحزب الشيوعي العراقي، رائد فهمي، أن المؤتمر «حركة مدنية جامعة لتخليص الوطن في المآسي».

ورأت هذه القوى في بيانها أن «مشروع التغيير، الذي يستند إلى الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية، بات ضرورة ملحة وحاجة يشعر بها المواطنون يوماً بعد آخر».

وسبق أن عدّت هذه القوى، المؤيدة والمُنبثقة عن حراك تشرين/ أكتوبر الاحتجاجي، وثيقة «مبادئ تشرين».

وذكرت في بيان صحافي مطلع الأسبوع الجاري، إنه «اتفق الموقعون من محتجين وتنسيقيات، على إصدار (وثيقة مبادئ تشرين) التي توجز منطلقاتنا العامة للتغيير الشامل من دولة الفساد والسلاح السياسيّ والطائفية والعنصرية والتهميش إلى دولة الأمن والمواطنة والديمقراطية والعدالة والرفاهية، ونرى أن نتضامن جميعاً لتحقيقها، عرباً وكرداً وتركمان وسريان، شيعة وسنة، مسلمين ومسيحيين ومندائيّين وإيزديّين وأديان ومذاهب واتجاهات فكرية، مقيمين داخل العراق وخارجه».

«العراق ليس للبيع»

واعتبرت الوثيقة أن «الشخص الذي هو أكبر من العراق: غير موجود، ولن يوجد»، مبينة أن «العراق ليس للبيع والاحتلال وتحكّم الدول والصراعات بكلّ أشكالها. هو وطن السيادة والسلام والحياة والكرامة والعلاقات الدولية المتكافئة».

وزادت: «لن تقوم للعراق قائمة بوجود الأحزاب الطائفية والقومية المتطرّفة في السلطة. وجودها تمزيق لفكرة الوطن، ويستحيل في ظل حكمها تأسيس هوية جامعة للعراقيين»، مشيرة إلى أن «لا دولة ولا استقرار ولا ازدهار من دون عمل سياسي آمن. لا بدّ من تجريد الأحزاب والقوى السياسية من السلاح، وتخليص المؤسسات الأمنيّة من تحكّم السياسيّين، وإنهاء الميليشيات والمافيات».

واعتبرت أن، «لا يمكن بناء الدولة ما لم يكن الادّعاء العام حرًا وقويًا، وما لم يتخلص القضاء بشكل نهائيّ من تحكّم الأحزاب والسلطات التنفيذية والتشريعية والقوى الاجتماعية المختلفة. يجب تطبيق القانون (فعلاً) على الجميع».

«ليست ديمقراطية»

ووفقاً للوثيقة، فإن «ديمقراطية المحاصصة وحكم الطوائف وتسييس الهويات الدينية والمذهبية والقومية: ليست ديمقراطيّة. لا يكفي إجراء انتخابات مسيطر عليها كلّ أربعة أعوام، وحكومة مغانم في الغرف المغلقة، ومجلس نواب يتقاسم الوزارات والمناصب من دون معارضة. هذه ليست ديمقراطية. هذه خدعة على العراقيين مواجهتها وبناء ديمقراطيّة تقوم على التمثيل الفعليّ للمجتمع وحكم الكفوء وعدالة الفرص».

ورأت أن «الدستور الذي نريد: الدستور الواضح، الضامن للاستقرار، والقدرة الدائمة على تعديله»، مشيرة إلى إن «الدولة التي نريد: دولة المواطنة والمؤسسات والحريّات والعدالة الاجتماعية وحقوق الأقليات، دولة الديمقراطيّة العادلة، وليست دولة الأبوة المفروضة على الشعب. الشعب هو الأب للدولة والسلطات».

وتابعت: «المجتمع الذي نريد: مجتمع احترام المعتقدات المختلفة، وحماية الطفل والمرأة دون تمييز عن الرجل. مجتمع الناس الذين يحترمون شأن الفرد، والفرد الذي يحترم القانون»، مؤكدة إن «الإرهاب والفساد كلٌ منهما ينبع من الآخر. يجب مواجهة الفساد كما يجب مواجهة الإرهاب. ويجب حماية المواجهين للفساد كما يجب حماية المواجهين للإرهاب. وكما إنه لا فرق في الإرهاب بين (رأس كبير) وآخر (صغير)، فإنه لا فرق أيضاً في الفساد بينهما. كل يجب أن يُدان ويُحاكم».

الاقتصاد الفوضوي

ولفتت إلى أن «الاقتصاد الفوضويّ يدمر الدولة، والنفط بلاؤنا الأكبر. يلزم أن يكون لدينا نفط عراقي لا نفط أحزاب وزعامات. إنّ بقاء الاقتصاد ريعيّاً ومن دون تخطيط جدوى علمي يؤدي للانهيار التام. لا مستقبل لنا من دون ربط حركة الاقتصاد بالعيش الكريم للمواطن على وفق مبادئ الضمان الاجتماعي ومكافحة الفقر وتلبية حاجة سوق العمل وازدهار الصناعة والزراعة والتجارة وجعل الوظائف والاستثمار بيد الطاقات الوطنية والشبابية المهدورة لا حكراً على الأحزاب والقوى الطفيليّة. لا بد من اقتصاد متماسك وقويّ يعبر فعلاً عن بلد ثريّ كالعراق».

وشددت على «احترام التخصص العلمي يؤسس لدولة قوية. العلم يبني أوطاناً وينقذ مجتمعات. لا يمكن تأمين مستقبل للعراقيين في ظل الانهيار المستمر في قطاعي التربية والتعليم. يجب حماية الرصانة العلمية في المدارس والجامعات وجعلها أساساً من أسس التغيير الشامل المنشود، وربطها بسوق العمل وحاجات المجتمع وتنمية الفكر والإبداع، ويجب حماية حرّية البحث العلمي واستقلال الجامعة».

وحسب الوثيقة فإن «الحريّة في التفكير والتعبير والتديّن والعمل والحصول على المعلومة والاحتجاج السلميّ بكل أنواعه واحترام التعدّدية والتنوّع هي جميعاً حريّات دستوريّة وحق إنسانيّ أصيل، لا يحق لأيّ سلطة سلبها سواءً بتشريع القوانين أو بإجراءات تنفيذية، تحت أيّ حجة كانت»، منوهة أنه «لن ينهض العراق ما لم تتمكن المرأة من أخذ موقعها الطبيعي في العمل والقيادة والحُكم والتنافس الشريف وتكافؤ الفرص، شأنها في ذلك شأن الرجل. لا فارق إلا بالكفاءة والخبرة».

وعدّت أن «الدين ركن أساسي وحيوي في مجتمعنا، وخيار شخصي مصان، وتجربة روحية محترمة»، موضحة إن «كلّ شخص له وجاهة في المجتمع، كرجل دين أو شيخ عشيرة أو زعيم سياسي، هو مواطن محترم له ما للمواطنين وعليه ما عليهم. إذا جاز له أكثر من ذلك فوق الدولة والقانون فسنكون في غابة امتيازات لا حدّ لها وتنعدم روح المواطنة. يجب إيقاف كلّ امتياز من هذا النوع».

وشددت على أنه «لا بدّ من إحياء المنظومة الأخلاقية في مجتمعنا بناءً على قوة الضمير الإنساني وعلى ما أكدته الأديان وشرائع الإنسان. يجب إحياء الصدق والأمانة والنزاهة ونشر المسؤولية المجتمعية ومواجهة التبرير واللامبالاة. لا يمكن تصور نهضة عراقية من دون تغيير القيم المفسدة التي سممت حياتنا وجاملت القاتل والسارق والكذّاب، الثورة الأخلاقية التي نسعى لها تبدأ من الإطاحة بهذه القيم. وما دمنا نبحث عن سلطة شريفة فعلينا أن نعزّز شرف الضمير في حياتنا».

وبيّنت أن «المحتج الحقيقيّ ممثل للسلم والمسؤولية أينما كان، واجبه الأسمى تشخيص اختلال الدولة والمجتمع. هو ضدّ الفساد والقتل، مواجه للخراب والتفرقة، حامل للقيم العليا، مترفع عن المنافع الشخصية وصفقات الظلام، لا يعارض السلطة نهاراً ويدعمها ليلاً. المحتجّ الحقيقيّ قائد للتغيير حتى لو كان وحيداً».

وتابعت: «لا عدالة في العراق ما لم يتم الكشف والمحاسبة بحق منفذي الجرائم السياسية والإرهابية ومن يقف وراءهم قبل 2003 وبعده إلى الآن والمستقبل، وفي مقدمتها اغتيالات الناشطين وقتل المتظاهرين وتغييبهم، ولا بدّ من محاسبة المتسببين بأحداث الإرهاب الطائفيّ والعنصريّ جسدياً ومعنوياً».

الإعدام لمدان بقتل ناشط عراقي خلال تظاهرات تشرين

■ بغداد ـ أ ف ب : أصدرت محكمة عراقية حكماً بالإعدام، وفق بيان رسمي صادر الثلاثاء، بحقّ مدان بقتل ناشط في جنوب العراق كان داعماً للاحتجاجات غير المسبوقة التي هزت البلاد قبل ثلاث سنوات.

وذكر المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان بأن «محكمة جنايات القادسية» في جنوب العراق، «أصدرت حكماً بالإعدام بحق كفاح الكريطي بعد عملية الاغتيال في محافظة الديوانية والتي استهدف فيها الناشط ثائر الطيب».

وأضاف أن الحكم جاء «استناداً لأحكام المادة الرابعة، من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005».

وأمام المُدان 30 يوماً لاستئناف الحكم الذي يحتاج تنفيذه في حال الإبقاء عليه لتوقيع رئيس الجمهورية.

وحسب البيان «كان الناشط ثائر الطيب قد قتل في الـ25 من شهر كانون الأول/ديسمبر 2019 إثر إصابته بانفجار عبوة لاصقة لدى عودته من ساحة التحرير في بغداد إلى محافظته الديوانية جنوبي العراق».

ويأتي ذلك بعد نحو عام من إصدار أحكام بالإعدام بحقّ ثلاثة متهمين بقتل صحافيَين معروفَين بنشاطهما الداعم للتظاهرات، ومراهق متظاهر، في البصرة في أقصى جنوب البلاد، قبل ثلاث سنوات في ذروة الاحتجاجات الشعبية التي هزت العراق.

وتعهدت الحكومة المنتهية ولايتها برئاسة مصطفى الكاظمي، التي تولت المسؤولية في أيار/مايو 2020، بمحاكمة المتورطين في قتل المتظاهرين والناشطين.

وقتل عشرات الناشطين في العراق خلال فترة الاحتجاجات التي تعرضت لقمع دموي (نحو 600 قتيل و30 ألف جريح)، في حين اختطف عشرات آخرون أطلق سراحهم بعد وقت قصير.

ومن بينهم الباحث هشام الهاشمي الذي اغتيل في 6 تموز/يوليو 2020 برصاص رجال على دراجات نارية خارج منزله في بغداد.

وأعلنت السلطات توقيف المتهم بقتل الهاشمي في تموز/يوليو 2021، ولا تزال محاكمته جارية.

وأفاد تقرير صادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في حزيران/يونيو الماضي، بأن «الإفلات من العقاب» لا يزال مستمراً في العراق في ما يتعلّق بهجمات تستهدف متظاهرين وناشطين ومنتقدين لـ«عناصر مسلحة وجهات سياسية» تنسب اليها الهجمات.

ولاحظ التقرير أن، في حين «يتم تنفيذ معظم الجرائم بدون الكشف عن هوية الجناة»، فإن «المعلومات تشير إلى أن المحتجزين والمدانين قد ينتمون إلى جماعات مسلحة معروفة تعمل خارج سيطرة الدولة».

اعتقال متهم في «سرقة القرن»... والداخلية العراقية تنفي تعرضها للضغط لإطلاق سراحه

بغداد ـ «القدس العربي»:

ألقت قوات الأمن العراقية على المتهم «الأبرز» في قضية سرقة أموال الضرائب التي تقدّر بـ2.5 مليار دولار، قبل مغادرته في طائرة خاصة من مطار بغداد الدولي، في ساعة متأخرة من ليلة الإثنين/ الثلاثاء.

وقالت وزارة الداخلية في بيان صحافي، إن «شرف المهنة يحتم على الأبطال في وزارة الداخلية تطبيق القانون على الجميع مهما كانت الظروف، إذ نفذ الشجعان في هذه المؤسسة العريقة واجبات سرت قلوب العراقيين ولا سيما خلال هذه الفترة».

وأضافت أن «هذه الواجبات والمهام النوعية التي تؤديها مفاصل وتشكيلات وزارة الداخلية تنفذ بإشراف وتوجيه مباشر من قبل عثمان الغانمي (وزير الداخلية) وكان آخرها إلقاء القبض على المتهم نور زهير جاسم وإنزاله من الطائرة في مطار بغداد الدولي أثناء محاولته المغادرة خارج البلاد».

ولفتت إلى أن، «جرت عملية القبض من دون أدنى تردد ولم يتم التهاون بها»، معربة عن استغرابها من «الإدعاءات بوجود ضغوطات على وزير الداخلية لإطلاق سراح هذا المتهم»، مؤكدة «عدم وجود أي ضغوطات لا من جهات حكومية أو حزبية أو سياسية».

كذلك أعلن الغانمي، اعتقال جاسم في مطار بغداد الدولي، فيما أعرب عن شكره للقضاء.

وقال في بيان، إن «العراق آمانة في أعناقنا ولن نسمح بسرقة أمواله او التهاون في أي شيء يمس أمنه، وعليه وجهنا قوة خاصة من أبطال وزارة الداخلية بإلقاء القبض على نور زهير جاسم في مطار بغداد الدولي أثناء محاولته المغادرة خارج البلاد في طائرة خاصة».

وأعرب عن شكره «جهود القضاء العراقي العادل الذي أصدر الموافقات اللازمة لإنجاز هذه المهمة».

كذلك بينت هيئة النزاهة الاتحادية، أن «المتهم الرئيس في قضية الأمانات الضريبية بقبضة النزاهة»، موضحة أنه «تم تنفيذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحق أحد المتهمين في قضية الأمانات الضريبية المودعة في فروع مصرف الرافدين».

وأضافت في بيان، أن «العملية تمت وفق مذكرة قضائية صادرة عن محكمة استئناف بغداد الكرخ – محكمة الكرخ الثانية»، مؤكدة «تنفيذ الهيئة مذكرة القبض الصادرة بحق المدير المفوض لشركة (المبدعون) للخدمات النفطية المحدودة أحد المتهمين في قضية مبالغ الأمانات الضريبية المودعة في فروع مصرف الرافدين».

ولفتت إلى أن «العملية تمت استنادا لأحكام المادة (11/444) من قانون العقوبات، وبإشراف وتنسيق وتعاون مع الجهات القضائية ووزارة الداخلية – قسم إقامة وجوازات مطار بغداد الدولي، وذلك أثناء محاولة المتهم الهرب خارج العراق».

وتناقلت مواقع إخبارية محلّية، لائحة أسماء أصدر القضاء العراقي بحقها مذكرات قبض وتحري ومنع من السفر على خلفية قضية «الأمانات الضريبية».

والمذكرات مؤرخة بـ20 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، من محكمة تحقيق الكرخ الثانية في بغداد، تطلب فيها من وزارة الداخلية القبض على المدير المفوض لشركة رياح بغداد للتجارة العامة المحدودة، محمد فلاح عبدالله الجنابي، والمدير المفوض لشركتي الحوت الأحدب وبادية المساء للتجارة العامة، عبد المهدي توفيق مهدي، والمدير المفوض لشركة المبدعون للخدمات النفطية، نور زهير جاسم المظفر، بالإضافة إلى مذكرة أخرى تطلب فيها من جهاز المخابرات الوطني العراقي منعهم من السفر.

واعتبر رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أن ملاحقة سراق المال العام وتقديمهم إلى العدالة حظيت باهتمامه المباشر ومتابعته الدقيقة.

وقال الكاظمي في بيان إنه «منذ اليوم الأول، وحتى اللحظة الأخيرة، نؤكد على استمرار حكومتنا في مكافحة الفساد، وكشف الفاسدين والقبض على المجرمين».

وأضاف، أن «ملاحقة سراق المال العام، وتقديمهم إلى العدالة قضية حظيت باهتمامنا المباشر، ومتابعتنا الدقيقة، وفق السياقات القانونية، المعمول بها في تنفيذ الأوامر القضائية، دون اكتراث لأصحاب المزايدات والابتزازات السياسية، ومزوّري الحقائق، الذين كانوا أساس الفساد والمدافعين عنه، وسيبقون إذا لم يتم التصدي لهم، سياساً وفضحهم شعبياً».

وقدم شكره للقوات الأمنية في وزارة الداخلية، وكذلك للسلطات القضائية.

إلى ذلك، أشاد زعيم تيار «الحكمة»، عمار الحكيم، بجهود القضاء ووزارة الداخلية بكشف تفاصيل قضية الأموال المسروقة من تأمينات الضريبة.

بيان لمكتبه أفاد بأن الحكيم ثمّن «موقف القضاء المسؤول ووزارة الداخلية والقوات الأمنية والنواب الذين ساهموا بكشف تفاصيل قضية الأموال المسروقة من التأمينات الضريبية ومتابعة واعتقال المتهمين في هذه المخالفات الكبرى»، مؤكدا وقوفه ودعمه وبقوة «لأي جهد حكومي أو نيابي يلاحق ويتابع ملفات الفساد ويضبط المجرمين من دون استثناء ويعيد الأموال المنهوبة إلى الخزينة العامة».

ودعا «جميع الشرفاء والغيارى وأصحاب الضمائر الحية للوقوف متكاتفين بوجه الفساد وردع المفسدين وتقديمهم للعدالة»، مؤكدا أن «الشعب لا يطمح إلا بتولي حكومة قوية قادرة على كبح جماح الفساد والمفسدين وإنزال القصاص العادل بكل من تسول له نفسه الآثمة المساس بمقدرات وحقوق الشعب».

وتأتي عملية القبض عقب «تدوينة» تضمّنت معلومات أثارها النائب المستقل، مصطفى سنّد، أفادت بأن المتهم الرئيس في قضية «سرقة أموال الضرائب»، يقرر المغادرة من مطار العاصمة بغداد الدولي.

لكن النائب السابق عن التيار الصدري، غايب العمري، رأى أن تغريدة سند، «كادت أن تتسبب بهروبه»، مؤكداً ضرورة «عدم تدخل النواب في عمل الجهات المختصة».

وقال في إيضاح له، إنه «حسب وجهة نظري المبنية على القانون وعمل كل سلطة، ما قام به النائب غير صحيح، أبدا، وهذه كارثة بحق العمل القضائي والأمني، ويُحاسب عليها القانون، لأن الموضوع أمني وقضائي».

وأضاف: «كما هو واضح، فإن هناك مذكرة القاء قبض من القضاء وهناك قوة تحركت لإلقاء القبض، فالبوح بمعلومة أمنية في مواقع التواصل الاجتماعي، لشخص ليس من اختصاصه (لا المذكرة ولا القاء القبض)، هذا يعتبر تدخلاً بعمل الجهات المختصة، وكذلك إظهار معلومة ممكن أن تتسبب في هروب المتهم».

نائب الحلبوسي يحث على تقييم القطعات العسكرية في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

عقدت اللجنة النيابية الخاصة بتقييم الأوضاع الأمنية في ديالى، اجتماعها برئاسة نائب رئيس مجلس النواب شاخوان عبدالله، فيما أكد الأخير ضرورة استمرار الجهود لحفظ الأمن والحد من ظاهرة التهريب في المحافظة.

وقال المكتب الإعلامي لنائب رئيس مجلس النواب في بيان صحافي، إنه «بهدف الوقوف المستجدات والأوضاع العامة وحجم التحديات الأمنية التي تواجه أبناء محافظة ديالى»، ترأس عبدالله «اجتماعاً موسعاً في القاعة الدستورية، استكمالاً لأعمال اللجنة النيابية الخاصة بتقييم الأوضاع وتحديد المشاكل الأمنية والمعوقات، وحسب الأمر النيابي المرقم (51) الصادر من رئاسة المجلس، وبحضور رئيس وأعضاء لجنة الأمن والدفاع النيابية مع استضافة قائد عمليات ديالى ومدراء الاستخبارات وأفواج الطوارئ والقيادات الأمنية».

وجرى خلال الاجتماع «مناقشة مستفيضة للملف الأمني على مستوى المناطق في المحافظة والإجراءات الكفيلة لمعالجة المشاكل والخروقات والقضاء على الإرهاب بشتى أشكاله».

عبد الله أكد خلال حديثه على «ضرورة استمرار الجهود والتقييم الميداني للقطعات العسكرية، وإيجاد معالجات واقعية للمشاكل الأمنية من أجل حفظ الأمن وحماية أرواح المواطنين والحد من ظاهرة التهريب وتداعياته الخطيرة، فيما استمع من قائد عمليات ديالى والقيادات الأمنية شرحاً مفصلاً لأداء القوات الماسكة للأرض وحجم التحديات والخطط الكفيلة لتأمين الاستقرار في عموم المحافظة». وسبق أن دعا القيادي في تحالف «السيادة» عن محافظة ديالى رعد الدهلكي، وزيري الدفاع والداخلية إلى إعادة النظر بالخطط الأمنية في المحافظة والعمل العاجل على إيجاد معالجات فورية تمنع استمرار الخروقات الأمنية في المحافظة»، محذرا من خطورة الصمت عن تلك الخروقات وتأثيرها على السلم المجتمعي فيها.

مبالغ مالية شهرية وأسبوعية مقابِل تجنب العقوبات

بغداد: مرصد حقوقي يوثق ابتزازاً لنزلاء سجن التاجي

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشر مرصد «أفاد» المعني بالدفاع عن حقوق الإنسان، تسجيلات فيديوية مسرّبة خاصة بنزلاء سجن التاجي، شمالي العاصمة بغداد، وإفادات صوتية، قال إنها تكشف جانبا من عمليات «ابتزاز النزلاء» داخل السجن بمبالغ مالية شهرية وأسبوعية من قبل عدة مسؤولين في السجن الذي يرتفع فيه معدل الوفيات بين النزلاء بسبب التعذيب وانعدام الرعاية الطبية وسوء التغذية، فضلا عن ابتزاز ذوي النزلاء مع استمرار تجاهل السلطات في الحكومة العراقية في بغداد ووزارة العدل تحديدا لتقارير المنظمات الدولية والمحلية الحقوقية في هذا الإطار.

ويُظهر أحد المقاطع المصورة من داخل أحد الزنازين في السجن عملية تسليم أحد موظفي السجن ويدعى علي شوال عبيد مبلغ 100 دولار أمريكي، ويتم جمع المبلغ بالشراكة من قبل نزلاء القاعة (الزنزانة) علما أن القسم الثاني في سجن التاجي يحوي على 20 قاعة حيث يعتبر تقاضي مبلغ 100 دولار من كل قاعة أمرا متعارفا عليه ودوريا داخل السجن، وفي حال لم تدفع أي من تلك القاعات العشرين (الزنازين)، يتم معاقبتهم بطرق مختلفة من بينها تفريق نزلاء هذه القاعة بين القاعات الأخرى، وبعثرة أمتعتهم وأغطيتهم وإجراء عمليات تفتيش.

وإلى جانب المسؤول بالقسم الثاني في سجن التاجي علي شوال، تبرز أسماء مثل الحجي وأستاذ عباس وسيد محمد، ضمن دوائر ابتزاز النزلاء وأخذ مبالغ مالية أسبوعية وشهرية منهم، ويتعدى ذلك إلى ذويهم خلال المقابلات الدورية لهم.

وتظهر في إفادة صوتية مسربة من داخل السجن عمليات «ابتزاز ممنهجة ودورية من قبل موظفي ومسؤولي السجن للنزلاء، وتكون عبر اتفاقيات تتم بين المسؤولين أنفسهم في تقاسم قاعات السجن وأقسامه وصولا إلى فرض مبالغ مالية على بعض التعاملات مع النزلاء مثل توفير العلاج، أو انتهاء المحكومية، أو استئناف حكم قضائي، أو إجراء مقابلة إنسانية مع أسرهم» حسب المرصد.

وفي الوقت الذي تحفظ فيه المرصد بحقه في إخفاء هوية المصادر المتعاونة معه داخل السجن، أكد «حصول عمليات ابتزاز غير أخلاقية لعدد من الشبان السجناء ومحاولة ابتزاز ذويهم بالتلميح إلى إمكانية اغتصابهم، وأن بإمكان إدارة السجن حمايتهم في حال تم دفع مبالغ تصل إلى 5 آلاف دولار».

كما وثق أيضاً عملية «دفع مبالغ مالية إضافية للبقاء في القاعات التي تحتوي على شبابيك تسمح بدخول أشعة الشمس، وهو امتياز لا يتوفر في جميع القاعات».

ودعا، السلطات العراقية في بغداد إلى «وقف مهزلة سجن التاجي والتي قد تبدو أقل بكثير مما يحصل في سجن الحلة من انتهاكات أسوأ منها، إلى جانب سجن الناصرية»، وطالب بالتحقق من المقاطع المسربة و«محاسبة المسؤولين عن ذلك».

نقل أكثر من 900 عائلة من مخيم الهول للعراق منذ أيار 2021

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاد مستشار الشؤون الاستراتيجية في مستشارية الأمن القومي، ومسؤول ملف مخيم الهول، سعيد الجياشي، أمس الثلاثاء، بنقل أكثر من 900 عائلة عراقية من مخيم الهول السوري إلى العراق، منذ شهر أيار/ مايو من عام 2021.

وقال، خلال منتدى إعادة دمج المجتمعات، الذي عقد في أربيل، إن «العملية كانت حصراً للنساء والأطفال، وتم تأهيل أكثر من 500 عائلة منها، وأعيد ادماجها في ست محافظات في مناطقهم الأصلية في قبول مجتمعي إيجابي».

وأضاف: «الكثير من هذه العوائل انخرطوا بوظائف في المجتمع، ومنهم من دخل الدراسة إضافة إلى دخول آخرين سوق العمل كل حسب إمكانياته»، متهماً بعض المنظمات بـ«إرباك الوضع بنشرها قصص غير موجودة، ولا وجود لمصدرها الحقيقي».

وفقاً لمسؤولين رسميين، فإن عدد العراقيين في مخيم الهول يبلغ 30 ألفاً من أصل 60 ألفاً هم مجموع سكانه، ومن المقرر إعادتهم جميعاً إلى العراق.

الجياشي أوضح أن «العملية جاءت بعد تشكيل لجان قامت بزيارة مخيم الهول والعمل على التحقق وجمع البيانات للاجئين، والتأكد من هوياتهم العراقية، بالإضافة إلى التدقيق في ملفاتهم أمنياً واستخبارياً وقضائياً والتي قامت بها قيادة العمليات المشتركة».

وأضاف: «إحدى مراحل العملية تطلبت إنشاء مركز التأهيل النفسي والمجتمعي تحت إشراف وزارة الهجرة وبجهد دولي مثل منظمة الهجرة الدولية ومنظمة اليونسيف، وتم تشكيل أول فريق نفسي ميداني بالتنسيق مع مجموعة من المؤسسات العراقية بموافقة مجلس الوزراء».

ولفت إلى أن «الفريق النفسي الميداني أخذ على عاتقه التواجد بالمركز بشكل شهري للتواصل مع العوائل»، منوهاً إلى أن «بعد ظروف العمل ومعطياتها التي ظهرت أمام اللجان، تم تشكيل فريق آخر استخدم الفن، وتم جلب أساتذة من كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد، وكادراً من الفنانين قدموا نشاطات فنية، يتواجدون خمسة إلى ستة أيام في الشهر».

وحسب قوله، «الفرق في مراكز التأهيل النفسي وجدت أن التأهيل من خلال الفن أكثر جدوى من المنهجية المتبعة لبرامج الصحة النفسية وبرامج الاستشفاء وبرامج ما بعد الصدمة، حيث كانت استجابة العوائل من الأطفال والنساء إلى التأهيل بالفن هي الأسرع، وبالتالي، ظهرت لديهم نوع من المؤشرات الجديدة وتم تكييف العمل وفق هذه المعطيات».

وبيّن أن «العمل كان بشراكة واسعة وحقيقية مع المجتمع الدولي سواء داخل مركز التأهيل أو داخل المناطق»، مشيراً إلى أن «المنظمات الدولية بذلت جهداً مع المؤسسات الحكومية سواء في التأهيل مثل منظمات الهجرة الدولية في حين كانت عمليات الادماج من خلال برنامج الإنمائي لمنظمة (يو أن دي بي)».

وشدد على «أهمية التنسيق وتنظيم العمل بين الجهات الرسمية والمنظمات لسير العمل بشكل سلسل، ولتغطية مساحات العمل للسيطرة على الوضع في الملف الحساس، والذي يشوبه تربص من قبل جهات تريد للحكومة أن تخطئ حتى تستغل الملف ضدها»، حسب تعبيره.

وذكّر بـ«جهود الأجهزة الأمنية التي قامت بعمل كبير، بالإضافة إلى جهود الفرق المكلفة بجمع البيانات التي تقضي أياما خارج الحدود العراقية معرضة نفسها للخطر»، مبيناً أن الملف سمي «الوطن يحتضن أبناءه بكرامة ومسؤولية، وأن التعامل يتم وفق انفاذ القانون، فالذي عليه مذكرة قبض أو عليه جريمة أو عابث بدماء الناس لا يمكن القول له إلا أن يذهب إلى القضاء، والأجهزة الأمنية تعمل على ذلك والقضاء هو الذي يفتي بالموضوع، أما الضحايا والمغرر بهم من أطفال ونساء فقد آن الأوان لطي هذ الصفحة لاحتضان أبناء وعائلات الوطن واعادتهم إلى مناطقهم».

وأكد أن «فريق العمل قد وصل إلى تدقيق 28 % من العوائل العراقية المتواجدة في مخيم الهول السوري».

مطالبات بعودة العسكر للثكنات وحل مليشيات «الجنجويد» وتحقيق العدالة للضحايا

مدن السودان تنتفض في الذكرى الأولى للانقلاب... ومقتل متظاهر دهسا

من التظاهرات التي خرجت في السودان أمس خاص (القدس العربي)

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من ميعاد مبارك:

شارك عشرات الآلاف من السودانيين في تظاهرات «مليونية إسقاط الانقلاب» في أنحاء واسعة من البلاد، رفضا للحكم العسكري، وبالتزامن مع الذكرى الأولى للانقلاب الذي نفذه القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مطالبين بإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين، وهو ما واجهته قوات الأمن بالقمع، ما أسفر عن سقوط قتيل.

وحسب لجنة أطباء السودان المركزية «قتل متظاهر إثر دهسه بواسطة عربة (دفار) تتبع لقوات الانقلاب بعد مشاركته في المليونية في مدينة أمدرمان».

وزادت أنه «ما زالت السلطة الانقلابية تعيث فساداً وتسفك دماءً حُرّمت منذ بداية الأرض، وبهذا يبلغ العدد الكلي لشهدائنا بعد انقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر (119) شهيداً، إنهم ليسو أرقاماً بل حياة وارتباطات انقطعت عنا وأهدت قلوبنا الثبات، أنارت لنا دجى الطريق وذللت عقباته للعبور إلى مرافئ الحرية والمجد».

ووصلت التظاهرات في العاصمة الخرطوم، إلى مشارف شارع القصر المؤدي إلى مباني القصر الرئاسي، حيث تعالت الهتافات بعودة العسكر للثكنات وحل مليشيات «الجنجويد» وتحقيق العدالة للضحايا وتأسيس سلطة الشعب.

وفي محطة 7، تجمع المتظاهرون القادمون من أحياء جنوب الخرطوم، حيث تعالى هتاف المحتجين «يا عيسى حالفين نجيب الثأر»، بينما حمل العديد من الشبان الذين يتقدمون التظاهرات لافتات كتب فيها «أخوان عيسى»، (في إشارة إلى عضو لجان المقاومة عيسى عمر الذي قتل برصاص الأمن الأحد في تظاهرات دعائية لمليونية ذكرى الانقلاب). ثم اجتمعوا بالتظاهرات القادمة من مناطق عديدة في محطة باشدار وسط الخرطوم، للتوجه نحو القصر الرئاسي.

وحمل المحتجون العلم السوداني ورايات لجان المقاومة وأخرى طبعت فيها صور ضحايا الانقلاب، ولافتات أخرى طالبت بإسقاط البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» وعموم المجلس العسكري.

وبينما كانت التظاهرات تتقدم نحو القصر الرئاسي، شرع عدد من المحتجين في بناء المتاريس لعرقلة مدرعات الأمن خلال محاولتها الانقضاض على الموكب، بينما أحرق آخرون إطارات السيارات تعبيرا عن غضبهم. وواجهت السلطات المتظاهرين بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة، مما تسبب في العشرات من حالات الاختناق والتي تم إسعافها إلى العيادات الميدانية، بينما نقلت الإصابات الأخرى إلى المستشفيات القريبة.

وفي مدينة بحري شرق الخرطوم، وصلت التظاهرات إلى مدخل جسر المك نمر والذي أغلقته السلطات بالحاويات، بينما انتشرت قوات الأمن بكثافة في محيط الجسر.

وتواصلت محاولات المحتجين ما بين كر وفر، لكسر الطوق الأمني، والالتحام مع تظاهرات الخرطوم، التي توجهت نحو القصر الرئاسي. وكذلك فعل المحتجون في مدينة أمدرمان غربي الخرطوم، حيث أغلقت السلطات الجسور أيضا. وخرجت بقية المدن السودانية في التظاهرات سيما مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، وعطبرة والدامر وسط السودان وولايتي البحر الأحمر وكسلا في الشرق، بالإضافة إلى الأبيض والفاشر ونيالا غرب السودان.

وجاء ذلك استجابة لدعوات تنسيقيات لجان المقاومة للسودانيين في جميع أنحاء البلاد للمشاركة في مليونية «إسقاط الانقلاب»، مؤكدة أن حكم العسكر إلى زوال وأن الشعب قادر على هزيمة الانقلاب.

وتتمسك اللجان بشعار اللاءات الثلاث « لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية» لقادة الانقلاب، كما تطالب بعودة العسكر للثكنات وتسليم الحكم للمدنيين.

ومنذ مساء الإثنين، أشعل المحتجون إطارات السيارات في شوارع العاصمة الخرطوم، في إعلان مبكر لانطلاق مليونية «إسقاط الانقلاب»، بينما تواصلت التظاهرات الدعائية داخل الأحياء منذ السبت.

والأحد، قتل عضو لجان المقاومة عيسى عمر برصاص الأمن خلال التظاهرات الدعائية في منطقة الخرطوم جنوب. وحسب تقرير الطب الشرعي أدت الإصابة إلى تهتك القلب والرئتين.

وكانت لجنة أطباء السودان المركزية قد نددت في بيان نشرته بالتزامن مع تظاهرات الجمعة، بعودة القوات النظامية لاستخدام الأعيرة النارية في قمع التظاهرات الأخيرة.

وحذرت من التمادي في قمع المحتجين السلميين، مؤكدة أن العدالة لن تفلت أيا من مرتكبي الانتهاكات.

وقالت «إن السلمية ستظل سلاح السودانيين في مواجهة حكومة الانقلاب»، متهمة القوات النظامية المنوط بها حماية المدنيين بالتورط في قمع المتظاهرين. ومنذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية، قتل 118 متظاهرا خلال قمع الأجهزة الأمنية للتظاهرات، معظمهم بالرصاص، حسب لجنة أطباء السودان المركزية، بينما تجاوز عدد المصابين 7000 وفق منظمة حاضرين الناشطة في علاج مصابي الثورة السودانية.

ومنذ منتصف ليل الإثنين أغلقت السلطات محيط القيادة العامة للقوات المسلحة والقصر الرئاسي بالحواجز الإسمنتية، كما شهد عدد من الطرق الرئيسية في العاصمة الخرطوم انتشارا واسعا لقوات الأمن.

كما قامت بقفل مداخل الجسور النيلية الرابطة بين مدن العاصمة السودانية الثلاث ـ الخرطوم، بحري وأمدرمان ـ ما عدا جسري سوبا والحلفايا.

حماية المشاركين

وقالت وكالة السودان للأنباء إن السلطات المختصة أكدت حرصها على حماية المشاركين في المواكب والمسيرات السلمية التي تعبر عن إرادة الشباب، مؤكدة ان الأجهزة الأمنية تعمل من أجل حفظ أرواح وممتلكات المواطنين، وأمنت على حق كافة الشرائح المشاركة في المواكب بممارسة التعبير السلمي الذي كفله القانون.

وأشارت إلى أن السلطات تهيب بعدم المساس بالممتلكات العامة والمرافق الحكومية والسيادية وتدعو المشاركين للالتزام بالسلمية وتبليغ الجهات المختصة عن أي ممارسات خارجة عن القانون في أوساط المشاركين حتى لا تخرج المواكب عن سلميتها تفاديا لوقوع أي خسائر في الأرواح والممتلكات.

في وقت قطعت فيه السلطات شبكات الإنترنت في جميع أنحاء البلاد إبتداء من التاسعة والنصف صباحا وحتى السادسة مساء، حذرت مجموعة الأجسام المطلبية «تام» من مغبة استغلال حالة عدم التواصل بسبب هذا القرار، الذي وصفته بـ«الإجرامي»، في ارتكاب انتهاكات ضد الشعب السوداني تحت غطاء قطع الإنترنت.

المتظاهر سيد أحمد)30 عاما (والذي شارك في تظاهرات الخرطوم التي توجهت نحو القصر الرئاسي، أشار إلى أن الانقلاب خلال عام ملأ السودانيين بالأحزان والغضب والغبن، مؤكدا أن «الكثيرين كانوا يؤمنون بأن الحكومة الانتقالية ستفضي في النهاية إلى انتخابات حرة ونزيهة يختار فيها السودانيون من يرأسهم بعد 30 عاما من سلطة الفرد والحكم الشمولي، إلى أن قطع البرهان طريق انتقال الشعب إلى الحكم المدني الديمقراطي».

وقال إن «وحدة القوى المناهضة للانقلاب تعني بالتأكيد سقوط العسكر والتأسيس للحكم المدني الديمقراطي في البلاد».

أما مهيد أحمد، موظف (24 عاما) والذي فقد إحدى ذراعيه جراء إصابته في تظاهرة سابقة، فقال لـ«القدس العربي» وهو يعيد الكرة ويشارك في التظاهرات مرة أخرى، «ربما استمر الانقلاب لعام ولكن العسكر لم يدركوا بعد أننا الجيل الذي سيكسر الحلقة الشريرة للانقلابات»، مشيرا إلى إيمانهم بأنه «لا طريق للعودة إلى الوراء، وأن أي تراجع أو تنازل للعسكر يعني المزيد من القمع والقتل وتقييد الحريات وغلاء المعيشة».

تصاعد الإضرابات المطلبية

كذلك قالت المتظاهرة مرام محمد، طالبة (23 عاما) والتي كانت تهتف مطالبة بإسقاط الانقلاب بينما تحمل صورة أحد ضحايا الانقلاب، لـ«القدس العربي» إنها تشعر بحزن كبير لأن العسكر على الرغم من انقلابهم الضعيف لا يزالون في السلطة، مشيرة إلى ضرورة تصاعد الإضرابات المطلبية ودخول البلاد في عصيان مدني شامل لإسقاط الانقلاب، فضلا عن تواصل التأسيس لبناء سلطة الشعب والتنظيم القاعدي.

وفي السياق ذاته، أوضح محمد عبد الكريم (23 عاما) طالب جامعي، لـ«القدس العربي»، أن السودانيين «ظلوا العام كامل يؤكدون رفضهم لحكم العسكر بالتظاهرات السلمية»، مؤكدا أن «موقف الشارع أصبح واضحا تماما والذي يرفض الشراكة والتفاوض ومنح الشرعية للعسكر»، مؤكدا على «ضرورة تواصل الإضرابات المطلبية ودفع وتنشيط النقابات المهنية والتي ستعطل دولاب الدولة بشكل كامل وتسقط الانقلاب من الداخل».

واعتبر السياسات الاقتصادية التي تنتهجها السلطات في البلاد والضرائب الباهظة مؤشرا واضحا على قرب سقوط الانقلاب.

إلى ذلك، رأت ملاذ حسن (25 عاما) موظفة، في حديثها لـ«القدس العربي» أن «الشعب قام بدوره كاملا منذ انطلاق الثورة السودانية وطوال عام من الانقلاب العسكري»، مشيرة إلى أن «مواقف القوى السياسية المناهضة للانقلاب في أغلبها أصبحت لا تتوافق مع مطالب الشارع الرافض للانخراط في أي عملية سياسية مع العسكر».

مسيرة 51 عاما في المحاكم المصرية

وفاة «محامي الرؤساء» فريد الديب: دافع عن مبارك وعن جاسوس إسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

لم يكن واحدا من المحامين الأكثر شهرة في بلاده فحسب، بل كان الأكثر إثارة للجدل من بين من ارتدوا الروب الأسود في مصر، بسبب نوعية القضايا التي تولى فيها الدفاع عن متهمين.

المحامي المصري فريد الديب، الذي رحل عن عالمنا، أمس الثلاثاء، عن عمر يناهز الـ 79 عاما، حمل خلال مسيرته في المحاكم، الكثير من الألقاب، كان آخرها «محامي مبارك»، بعد أن تولى الدفاع عن الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، ووزير داخليته، حبيب العادلي، في قضايا قتل المتظاهرين، خلال ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، والتي عرفت إعلاميا وقتها بـ«قضية القرن»، وتمكن من الحصول على براءتهما، كما دافع عن مبارك ونجليه جمال وعلاء، في قضية الفساد المعروفة بـ«القصور الرئاسية». وشارك جمال مبارك نجل الرئيس الراحل محمد حسني مبارك، في جنازة الديب، من مسجد السيدة زينب في القاهرة.

«محامي الرؤساء»، كما لُقّب، توكل كذلك عن عائلة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات في قضية التشهير التي أقامتها أسرته ضد صحيفة «العربي الناصري» التي اتهمت الرئيس الراحل بـ«الخيانة». وفي عام 2006، تطوع للدفاع عن عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري السابق في قضية «الخيانة العظمى والفساد»، لكنه عاد وأعلن وقتها، أن السلطات السورية رفضت إعطاءه الإذن بالدفاع عن خدام، رغم حصوله على توكيلات من خدام وأفراد أسرته.

ألقاب أخرى أطلقها المصريون على الديب منها لقب «محامي الجاسوس الإسرائيلي»، إذ تولى عام 1996، الدفاع عن الجاسوس الإسرائيلي عزام متعب عزام، الذي ألقي القبض عليه أثناء زيارته لمصر بتهمة التجسس لصالح إسرائيل.

المحامي الراحل فريد الديب

«خيانة للوطن»

واعتبرت نقابة المحامين المصرية وقتها مرافعة الديب عن عزام «خيانة للوطن، وتلويثا للسمعة النضالية لنقابة المحامين المصرية»، وطالبته بالانضمام للحملة ضد الجاسوس، كما لوحت بأنها قد تتخذ إجراءات عقابية بحقه إن أكمل دفاعه، لكنه أصر على الدفاع عنه. وثبتت تهمة «التخابر مع الموساد» على عزام، وأدين بعدها بتهمة التجسس، وحكم عليه بالسجن 15 عاما مع الأشغال الشاقة، ليخرج بعد 8 سنوات، مقابل إطلاق سراح 6 طلاب مصريين اعتقلوا في الأراضي الفلسطينية. وبعد فترة صمت طالت لمدة 21 عاماً، خرج الديب في تصريحات متلفزة يؤكد فيها «عدم ندمه» عن دفاعه عن الجاسوس عزام، قائلا إن مطالبة إسرائيل بالإفراج عنه لا تفيد بأنه جاسوس.

كذلك تولى الديب الدفاع عن رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى على خلفية اتهامه بالتحريض على قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، وبعد حكم المحكمة بإحالته إلى فضيلة المفتي.

واستطاع تخفيف الحكم ليصل إلى السجن المشدد 15 عاماً، ليؤكد فيما بعد أن مصطفى «بريء» من قضية تميم، ولذلك ألغت محكمة النقض حكم الإعدام.

وأيضا ترافع الديب في القضية التي عرفت إعلاميا بـ«نواب القروض»، وهم نواب في البرلمان استغلوا مناصبهم في الحصول على قروض مالية قيمتها 892 مليون جنيه من دون ضمانات بنكية.

وفي عام 2000 حُبس الدكتور سعد الدين إبراهيم، أستاذ علم الاجتماع السياسي في الجامعة الأمريكية في القاهرة ومدير مركز «ابن خلدون للدراسات الإنمائية»، بتهم تلقي «أموال من الخارج»، وترافع الديب عنه، لكن حكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة «الإساءة لصورة مصر» و«الحصول على أموال من جهات أجنبية دون إذن حكومي»، ودعت منظمات حقوقية دولية ومحلية الحكومة المصرية، إلى إطلاق سراحه، واستطاع الديب أن يثبت براءة موكله أمام محكمة النقض.

مثير للجدل

وواصل المحامي المعروف إثارة الجدل بنوعية القضايا التي يتولى فيها الدفاع عن المتهمين، حتى قبل أسابيع من وفاته، عندما أعلن توليه الدفاع عن الطالب محمد عادل، الذي صدر حكم بإعدامه في قضية مقتل الطالبة نيرة أشرف والمعروفة إعلاميا بـ«بطالبة المنصورة». ومع أن محكمة جنايات المنصورة أيدت حكم الإعدام شنقا على عادل، في أسرع حكم شهده القضاء المصري، لكن الديب طعن على الحكم، مؤكدا أن هناك أخطاء شابته.

والديب من مواليد عام 1943 وتخرج في كلية الحقوق عام 1963، وتم تعيينه وكيلا للنيابة العامة حتى عام 1996. وبدأ مسيرته القانونية من باب النيابة العامة، وكيلا للنائب العام في جنوب القاهرة، بعد تخرجه، ليتم استبعاده و127 آخرين عام 1969 على خلفية أحداث ما تعرف بـ«مذبحة القضاة»، في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

قال إن تحركه في 2013 كان بـ«الشكل الذي يرضي ربنا»

الرئيس المصري: أريد أن يصرخ الشباب في وجهنا وليس في الشوارع

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فيما يشبه كشف حساب لفترة حكمه التي امتدت لثماني سنوات، تحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال جلسة ختام المؤتمر الاقتصادي ـ مصر 2022، الذي امتدت فعالياته على مدار 3 أيام، بحضور خبراء واقتصاديين لبحث حلول للأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر.

وقال: «خلال المؤتمر المقبل أريد شبابا هنا، يتهموننا ويصرخون فينا ونحن ندافع، هذا حقهم علينا، بدل من خروجهم للصراخ في الشوارع».

وأضاف: «الشباب يخافون أن نضيعهم، يقولون الغد لنا، فلا بد أن نسمع لهم».

وبين أنه «عند المشاركة في المؤتمرات واللقاءات المختلفة، لا يتحدث باعتباره رئيس مصر، وعندما أقول مثل هذا الكلام يتخيل الناس أني أحاول أدغدغ مشاعرهم».

وأضاف: «أنا إنسان طلب منه التدخل لحماية وطنه».

وواصل: «الدنيا كلها كانت تقول في 2013 لماذا يتركنا الجيش لهم»، في إشارة لجماعة الإخوان المسلمين «تحركنا في 2013 بالشكل الذي يرضي ربنا وراعيت في بيان 3 يوليو، تماسك الدولة ومجتمعها».

وتابع: «يجب كُره الفقر، وعلى الجميع أن ينهض لتغييره، ولا يجب أن أكره سلوكيات الفقر، ولكني أكره الفقر نفسه واستهدف الفقر لتغييره».

وتابع: «والله العظيم أحدثكم من قلبي، لا يمكن لشخص أن يعيش براتب أقل من ألف جنيه، أنت ستقول لي أعطيهم، سأرد عليك أتمنى».

وزاد: «عندما أتحدث مع وزير التعليم العالي وأقول له كما جامعة أضيفت للتعليم، يرد المواطن أنتم تبنون الجامعات الأهلية للأغنياء، لكن الحقيقة أنا أعمل مسارا أطور به التعليم بتكلفة مالية أقل حتى أتمكن من تحسين بيئة التعليم، والمسار المتوازي هو إزالة القبح وتشييد الحسن، والتخلص من القبح في كل شيء».

ولفت إلى أن «مصر تحتاج لما يقرب من 60 ألف فصل تعليمي للتوازن مع الزيادة السكانية الكبيرة، «ما سيكلفنا أرقاما كبيرة للبناء فقط، بالإضافة إلى عملية تشغيل هذه الفصول، ومدها بالإمكانيات اللازمة، لتسجل إجمالي قيمة الإصلاحات نحو 250 مليار دولار، وأن دولة مثل مصر تحتاج إلى إنفاق سنوي يصل إلى تريليون دولار لتحقق أهدافها».

وتابع: «بالنسبة لكل مستشفيات مصر، على المهتمين بهذا القطاع عقد اتفاق معي، أعطيك المستشفى لإدارتها بنظام استثماري مقابل نصيبي، هذا متاح في كل المستشفيات، وأنا صاحب مصلحة، ولو وصلنا لتحسين الخدمة الطبية».

وفيما يتعلق بالزراعة قال: «بدأنا بمشروع مليون ونص مليون فدان، لكن لم ننته من زراعة سوى 20 % من هذه الأرض، أنا أقدم كشف حساب لكم».

وواصل: «لقد كانت المرأة المصرية وما زالت داعمة وظهيرا لوطنها، ولن أكون مبالغا إذا قلت إن قوة المرأة المصرية هي التي صنعت مجد هذا الوطن. المرأة هي رمز العطاء والتفاني والتضحية المتجردة من أي مصلحة، هي سر الحياة».

وتابع : «أقولها صريحة، انحيازي للمرأة المصرية هو عن قناعة تامة وإيمان حقيقي، وإن احترام المرأة وتقدير دورها وتمكينها وحمايتها هو واجب وطني والتزام سياسي، وليس هبة أو منحة، بل هو حق سياسي لها، وعلينا جميعا أن نتخذه كمنهج حياة وبدونه لن يحدث أي نجاح منشود».

إلى ذلك، استعرض الكاتب الصحافي ضياء رشوان، المنسق العام للحوار الوطني، التوصيات الصادرة عن المؤتمر الاقتصادي.

وقال خلال كلمة، ضمن فعاليات الجلسة الختامية للمؤتمر، إن «التوصيات بالنسبة لمحور تطوير قطاع الصناعة، تمثلت في وضع الرؤية المتكاملة لاستراتيجية الصناعة الوطنية، وتعميق التصنيع المحلي في الصناعات الهندسية والكيمياوية، وتنمية الصادرات الصناعية، وتفعيل برامج رد الأعباء التصديرية وإجراءات النفاذ للأسواق الجديدة.»

وأضاف «التوصيات تضمنت أيضا تعزيز دور مبادرة ابدأ لدعم القطاع الصناعي، وتفعيل قانون تفضيل المنتج المحلي، الذي يساهم في تعزيز المنتج في المشروعات القومية للدولة، وتحويل المناطق الصناعية إلى مدن سكنية متكاملة، لتقليل تكلفة انتقال العاملين».

واختتمت أمس الثلاثاء، فعاليات «المؤتمر الاقتصادي – مصر 2022»، الذي يعقد لمناقشة أوضاع الاقتصاد المصري ومستقبله، بمشاركة واسعة من كبار الاقتصاديين والخبراء.

وتواجه مصر أزمة اقتصادية خلال الشهور الماضية، وشهد الدولار الأمريكي ارتفاعا ملحوظا مقابل الجنيه، خلال الفترة الأخيرة، ليسجل سعره اليوم نحو 19.96 جنيه وفق آخر تحديث للبنك المركزي، ليكسر مستواه التاريخي الذي سجله في ديسمبر/ كانون الأول 2016، والذي بلغ 19.51 جنيه، عقب قرار تحرير سعر الصرف «تعويم الجنيه» في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه.

وتسعى مصر للحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي، في وقت تزداد مخاوف المواطنين من ارتفاع معدل الديون الخارجية الذي وصل إلى مستوى غير مسبوق خلال السنوات الماضية.

وتعد هذه المرة الثالثة التي تلجأ فيها مصر إلى الصندوق، حيث سبق ذلك مرتان في السنوات الست الماضية، أولاهما في عام 2016 عندما حصلت على تسهيل ائتماني بقيمة 12 مليار دولار لدعم برنامج طموح للإصلاحات الاقتصادية، والثاني بقيمة 5.2 مليار دولار لتخفيف الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا.

السفير السوري يتحدث عن «لبس» بروتوكولي... والقوات تراها «خطوة استعراضية»

عون رغب في اصطياد إنجاز ترسيم آخر على الحدود الشمالية ... وسوريا تصيبه بخيبة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بقي العهد تحت وقع الصدمة التي فاجأته بها سوريا من خلال إلغاء الموعد للوفد اللبناني الرفيع الذي كان يعتزم زيارة دمشق اليوم الاربعاء للبحث في ترسيم الحدود البحرية الشمالية. وإذا كان الرئيس ميشال عون رغب قبل نهاية ولايته في إصطياد إنجاز آخر من خلال فتح ملف الترسيم مع سوريا ولو بطريقة استعراضية، فقد جاءته الخيبة مفاجئة من النظام السوري على الرغم من الاتصال الذي أجراه بالرئيس بشار الأسد.

وقد حاول السفير السوري في لبنان عبد الكريم علي احتواء ما حصل وحصر تداعياته بإشكال بروتوكولي بقوله بعد زيارة إلى قصر بعبدا «هناك لبس حدث في ما خص زيارة الوفد اللبناني إلى سوريا، وطلبت كتابا لمخاطبة الخارجية السورية، وتبلّغت بالكتاب بوقت متأخّر الأحد، وقد أعلن الموعد من لبنان قبل مناقشته مع سوريا»، مشيراً إلى «أن الموعد لم يُلغَ بل يُتفق عليه لاحقاً بسبب ارتباطات سابقة في سوريا».

وتحدثت صحيفة «الاخبار» القريبة من «محور الممانعة» عن «استخفاف» ظهر بالطريقة التي مارسها بعض اللبنانيين من خلال استعجال ارسال وفد لبناني إلى سوريا ما أدى إلى احتجاج سوري تمثّل في عدم وجود توافق مسبق على الموعد. وأوردت أنه «لم يدخل في حسبان المعنيين الذين توهموا أن سوريا ستفتح الباب أمام انفتاح لبناني ظلّ محصوراً بقنوات غير رسمية وغير معلنة رغم القطيعة التي مارستها الحكومات انصياعاً للغرب وتحديداً للولايات المتحدة، فضلاً عن عدم قيام رئيس الجمهورية بأي خطوات لكسر هذه القطيعة. وربما غابَ عن حسابات الذين سارعوا أو «تسرّعوا» في «قطف» هذا الملف وتسجيله كإنجاز أن هناك الكثير من الظروف والاعتبارات التي لا يمكن لدمشق أن تقفز عنها، فضلاً عن رفضها التعامل على القطعة». وأضافت الصحيفة «استغربت دمشق كيف أن القرار بالحوار معها لم تتم مشاركته مع بقية المسؤولين، خصوصاً رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي»، وتابعت «أن السوريين سبق أن أبلغوا لبنان أن الأعمال جارية من الجانب السوري وأن العقود مع الشركات الروسية قائمة وأن البحث لا يُمكن أن يتم على طريقة الإحراج، فضلاً عن أن دمشق تتطلع إلى موقف لبناني مختلف حيال العلاقات الرسمية الملتبسة مع سوريا حيث لا تزال الحكومات اللبنانية تقوم بخطوات لإرضاء الغرب وتستمر في مقاطعة سوريا وتختصر العلاقات بالتنسيق الأمني غير المعلن وبالعلاقات العامة، حتى أن لبنان يهمل تسمية سفير جديد في دمشق بينما تعد سوريا لإرسال ديبلوماسي سوري مخضرم إلى بيروت مقابل إشاعات عن أن لبنان يتحضر لاختيار دبلوماسي من الفئة الثالثة!».

على مقلب القوات اللبنانية، فقد إعتبرت أوساطها «أن الرأي العام اللبناني لم يأخذ على محمل الجد خبر زيارة وفد لبناني إلى دمشق لسببين أولهما قناعة اللبنانيين جميعاً على رغم انقساماتهم وخلافاتهم بأن كل الهدف من مبادرة الرئيس عون هو الاستعراض السياسي لا أكثر ولا أقل، موحيًا بأنّه رسَم مع إسرائيل وحان وقت الترسيم مع سوريا، ويريد إقناع اللبنانيين بالقوة أنه وراء إنجاز الترسيم، فيما لا علاقة له بهذا الانجاز لا من قريب ولا من بعيد». وقالت «المشكلة أن هذا العهد لا يخجل من نفسه، إذ إن خطوة من هذا القبيل كان يجب أن يبدأ بها مع دخوله القصر الجمهوري وليس مع خروجه من القصر ظنًا منه أنه بعد 6 سنوات مأساوية يستطيع أن يضحك على اللبنانيين. أما السبب الثاني حسب أوساط القوات «فيرتبط بالنظام السوري الذي ليس في وارد الاعتراف الرسمي بلبنان ونهائيته واستقلاله، ولو اضطر إلى فعل ذلك نظرياً فلا يلتزم عملياً ويواصل سعيه لإلحاق لبنان بسوريا».

وفي الإطار عينه، غرّد عضو «تكتل الجمهورية القوية» النائب غياث يزبك على «تويتر»: «نظام الأسد عمل بلوك لزوار آخر العهد من أهل المنظومة وأفهمهم بأن القطر اللبناني يقع كله ضمن إطار البلوك رقم واحد السوري. وكما أن لا حدود لوصوليتكم كذلك لا حدود لأطماعنا باستتباعكم. هلأ جايين تحكونا بالترسيم؟ ايه «مو» مناسبة.»

ومن المعروف أن هناك تداخلاً في شمال لبنان بين البلوك رقم 1 من الجانب السوري قبالة طرطوس مع البلوكين اللبنانيين 1 و2 على مساحة بحرية تمتد ما بين 750 و1000 كيلومتر مربع. وقد عرضت روسيا المساعدة في حل الخلاف التقني من خلال ممثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الملف السوري ألكسندر لافرنتييف في ظل حاجة موسكو لمساعدة شركة «كابيتال» الروسية في التنقيب.

مدير الأمن العام: مليونان و80 ألف نازح سوري في لبنان و«عودتهم واجب وطني»

ميقاتي يودّع عون بلا حكومة: لا مكان للنوم في بعبدا نقلوا كل شيء إلى الرابية

بيروت – «القدس العربي»:

لم يحقق الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وعده بالنوم في قصر بعبدا إلى حين الاتفاق على التشكيلة الحكومية، بل هو زار رئيس الجمهورية ميشال عون لمدة 20 دقيقة غادر بعدها دون الإدلاء بتصريح مكتفياً بالرد عن وعده النوم حتى تأليف الحكومة فقال: «نقلوا كل شي على الرابية ما في محل نام».

زيارة «وداعية»

ووصف البعض زيارة ميقاتي إلى بعبدا بأنها «وداعية» قبل انتهاء ولاية عون أكثر من كونها زيارة للبحث في الملف الحكومي العالق عند شروط رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل الذي يصرّ على عدم تسليم أسماء الوزراء المسيحيين الثلاثة الذين ينوي استبدالهم إلا قبيل صدور مراسيم تأليف الحكومة مع رفضه منح الثقة للحكومة من قبل نوابه، وهذا ما يرفضه الرئيس ميقاتي الذي يبدي استعداده الدائم لزيارة بعبدا حتى ربع الساعة الأخير من أجل التوافق على تعويم الحكومة وإلا تبقى حكومة تصريف الأعمال تمارس مهامها عملاً بالدستور.

بالموازاة، لفت الرئيس عون بعد مغادرة ميقاتي القصر إلى «أن تطبيق معايير واحدة في تشكيل الحكومة، هو المدخل الصحيح لانتاج حكومة فاعلة وقادرة على ادارة شؤون البلاد»، معتبراً أن «ما يجري حاليًا في تشكيل الحكومة يناقض مبدأ وحدة المعايير، فالجهات المشاركة في الحكومة تسمّي هي وزراءها، وعندما يأتي دور «التيار الوطني الحر» في عملية التسمية، يصار إلى التمسك بالتدخل واختيارهم هم الوزراء وليس الجهة السياسية المعنية، وهذا امر غير طبيعي ولا يمكن القبول به. فعندما يريد كل فريق ان يختار وزراءه، على الآخرين أن يقبلوا باعتماد معيار واحد للجميع وعدم الاعتراض».

وعن صلاحيات الحكومة الحالية إذا حصل شغور رئاسي، رأى «أن الحكومة ستكون منتقصة الصلاحيات، وبالتالي لا يمكن ان تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية كاملة»، وأكد «ان حل الأمور بسيط جداً، وقد طلبنا من الرئيس ميقاتي اليوم أن يساوي بين الجميع في عملية التشكيل وأن يعود مساء إلى قصر بعبدا لإصدار المراسيم.»

وقاد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم اتصالات على خط ميقاتي – باسيل بالتنسيق مع حزب الله اشار إلى أنه «رغم كل ما يقال العمل مستمر في محاولة لتشكيل الحكومة». وفي مؤتمر صحافي عقده في المديرية أكد «ان ملف النازحين السوريين وطني قومي وإعادتهم إلى أرضهم واجب وطني علينا أن نؤدّيه»، قائلاً: «لم نلقَ من الجانب السوري إلا كل الترحيب والشفافية في التعاطي مع ملف عودة النازحين السوريين»، متحدثاً عن خطة لإعادة 2400 سوري تسجّلوا للعودة.

«انعكاسات سلبيّة»

واعتبر إبراهيم أن «ملف النزوح انعكاسات سلبيّة على كل المستويات لذلك يجب معالجته، ولبنان يرفض طريقة التعاطي التي تتمّ معه من قبل كثيرين وعلى رأسهم منظمات إنسانية وأخرى تدّعي الإنسانية تحاول أن تملي علينا إرادتها».

وقال: «لن نخضع للضغوط لأن مصلحة الشعب اللبناني هي أولاً وأخيراً، ولن نُجبر أي نازح على العودة وهذا مبدأ لدينا ونسعى لتخفيف العبء عن لبنان». وكشف اللواء إبراهيم «عن وجود مليونين و80 ألف نازح سوري في لبنان، وعن عودة 540 ألف سوري طوعًا إلى بلادهم منذ بدء الخطة عام 2017». وأوضح «أن 42٪ من مجموع المسجونين في لبنان هم من الجنسية السورية، وهم عبء إضافي».

أسماء متداولة لرئاسة الجمهورية في لبنان

■ بيروت – أ ف ب: تنقضي ولاية الرئيس اللبناني ميشال عون في نهاية الشهر الحالي، فيما فشل البرلمان أربع مرات متتالية في انتخاب بديل عنه في بلد يقوم نظامه السياسي على المحاصصة الطائفية ومنطق التسويات. ويستبعد الخبراء أن ينجح في ذلك قريبًا. فيما يأتي بعض أسماء مرشحين للرئاسة طرحوا أنفسهم أو يتمّ التداول بأسمائهم، باعتبار أن الترشح ليس شرطاً لخوض الانتخابات الرئاسية.

■ **ميشال معوض:**

نائب منذ 2018 عن قضاء زغرتا. هو نجل رئيس الجمهورية السابق رينيه معوض الذي اغتيل في 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1989، بعد 17 يوماً من انتخابه. والدته الوزيرة والنائبة السابقة نايلة معوّض.

نال معوض الحائز شهادة ماجستير في القانون العام من جامعة السوربون في فرنسا، في جلسات الانتخاب التي عُقدت حتى الآن تأييد كتل رئيسية بينها القوات اللبنانية، أحد أبرز الأحزاب المسيحية بقيادة سمير جعجع، والحزب التقدمي الاشتراكي بقيادة الزعيم وليد جنبلاط، وحزب الكتائب المسيحي المعارض، إضافة الى نواب مستقلين وكتل صغيرة. يصفه حزب الله بمرشّح «التحدي»، في إشارة على الأرجح الى كونه مقرباً من واشنطن ومن المطالبين بنزع سلاح الحزب. ويتولى معوّض منصب المدير التنفيذي لـ«مؤسسة رينيه معوض»، وهي منظمة غير حكومية لتعزيز التنمية الاقتصادية والريفية وتحظى بدعم مانحين دوليين.

■ **سليمان فرنجية:**

نائب سابق شغل مناصب وزارية، يتحدر من مدينة زغرتا ذات الغالبية المسيحية المارونية في شمال لبنان، ومن عائلة إقطاعية وسياسية معروفة. فجده لوالده الذي يحمل اسمه كان من أبرز الزعامات المسيحية وانتخب رئيساً بين 1970 و1976، الفترة التي شهدت اندلاع الحرب الأهلية في نيسان/أبريل 1975.

ويعد فرنجية من جيل الحرب (1975–1990) التي دفع ثمنها أيضاً على الصعيد الشخصي. فقد قُتل والده طوني وكان نائبا ووزيراً، مع والدته وشقيقته (ثلاث سنوات) وعدد كبير من أنصاره في ما عرف بـ«مجزرة إهدن» في 1978، على أيدي عناصر من حزب الكتائب اللبنانية، ما ترك عداوة متجذرة بينه وبين سمير جعجع المسؤول في الحزب آنذاك. لم يعلن فرنجية (57 عاماً) ترشحه بشكل رسمي، لكنه يكرّر في مقابلات صحافية استعداده لتولي المسؤولية. وقال الشهر الماضي «أريد أن أكون رئيساً وحدوياً يجمع البلد، لا رئيساً كيدياً».

غالباً ما يُطرح اسمه كمرشح عند كل استحقاق، وينظر الى فرنجيه الذي يتزعم حزب «المردة»، على نطاق واسع على أنه مدعوم من حزب الله. لكن رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، صهر عون والطامح بدوره للرئاسة والمتحالف مع حزب الله، أعلن أنه لا يدعمه للتباين في وجهات النظر بينهما.

ويُعرف عن آل فرنجية علاقتهم الوطيدة بعائلة الأسد في سوريا. ولطالما افتخر فرنجية بأنه صديق الرئيس بشار الأسد وبأن علاقته مباشرة معه ولم تمر يوماً بقنوات أو وسطاء.

■ **جوزف عون:**

لم يعلن عون (58 عاماً) الذي يتولى قيادة الجيش منذ 2017 ترشحه للرئاسة، إذ لا يتيح له منصبه الإدلاء بآراء سياسية، عدا عن أن انتخابه يتطلب تعديلاً دستورياً، كونه من موظفي الفئة الأولى الذين لا يمكن انتخابهم إلا بعد عامين من استقالتهم أو تقاعدهم. تجمعه علاقات جيدة مع مختلف الأطراف السياسية. لكن قوى رئيسية عدة تعارض أن تكون قيادة الجيش ممراً الى سدّة الرئاسة. ويتحدّر عون من جنوب لبنان وحائز إجازة في العلوم السياسية.

■ **جبران باسيل:**

لم يعلن باسيل (52 عاماً)، أبرز المقربين من ميشال عون الذي يعتبره بمثابة وريثه السياسي، ترشحه، لكنه أكد رفض وصول أي رئيس لا يحظى بحيثية شعبية ونيابية. ويعتبر رئيس التيار الوطني الحر أن حزبه لا يزال يمثل أوسع شريحة شعبية مسيحية في البلاد. ولم تعلن أي جهة، بما فيها حزب الله حليفه الوثيق، دعم ترشحه للرئاسة. ومنذ وصول عون الى الرئاسة عام 2016، يُنظر الى باسيل على أنه «الرئيس الظل»، وهو ما ينفيه. وللتيار الوطني الحر كتلة كبيرة في البرلمان. وشغل باسيل مناصب وزارية بين 2008 و2020. وانتخب نائبا للمرة الأولى في 2018 إثر إقرار قانون انتخاب جديد كان من أبرز مهندسيه.

جبران باسيل

ميشال معوض

جوزف عون

سليمان فرنجية

بعد اجتماعه مع حجاب: غولدريتش يلتقي رئيس الائتلاف السوري الأسبق معاذ الخطيب في الدوحة

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

اجتمع نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لملف سوريا إيثان غولدريتش، برئيس الائتلاف السوري الأسبق الشيخ أحمد معاذ الخطيب، في العاصمة القطرية الدوحة، وذلك بعد يومين من اجتماع غولدريتش برئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب في الدوحة أيضاً.

ونشر حساب السفارة الأمريكية في سوريا على «تويتر»، صورة للقاء بين الخطيب وغولدريتش، مؤكدة أن الأخير كرر التزام واشنطن بعملية سياسية شاملة متوافقة مع قرار مجلس الأمن 2254. وليست اللقاءات التي يجريها غولدريتش مع شخصيات من المعارضة السورية هي الأولى من نوعها، إلا أن توقيتها يؤشر حسب أوساط سورية معارضة إلى وجود خلل في العلاقة بين واشنطن والائتلاف (مقره إسطنبول).

في المقابل، يرى بعض المحللين أن الاجتماعات هذه لا تخرج عن إطار المقاربة الأمريكية للملف السوري، ونظرية إدارة الازمة والحفاظ على حالة الجمود الحالية وتدوير زوايا المواقف الحادة لكل الأطراف تمهيداً للوصول الى نقاط مشتركة بين الجميع.

أما الكاتب والمحلل السياسي الدكتور باسل المعراوي، فيضع اللقاءات هذه في إطار خطة الولايات المتحدة الهادفة إلى التقريب بين شخصيات سياسية «وازنة» في المعارضة، وبين قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، أملاً بالوصول لجبهة موحدة بين شرق الفرات وغربه تستطيع أن تشكل حالة ندية مقابل النظام. ويضيف لـ«القدس العربي» أن هذا التوجه الأمريكي أي إحداث تقارب بين المعارضة و«قسد» يقابل برفض تركي صارم، لافتاً إلى تعارض هذا التوجه مع مصلحة الثلاثي الضامن لمسار أستانا (روسيا، تركيا، إيران).

ويشير إلى مطالبة روسيا وتركيا وإيران بضرورة انسحاب القوات الأمريكية من سوريا، وذلك خلال قمة طهران الأخيرة، ويقول إن تركيا انخرطت تماماً في مشروع الحل السوري وفق مسار أستانة، وهو ما ظهر جلياً أيضاً من خلال الانفتاح التركي العلني على النظام السوري ومحاولة التوسط لإجراء مصالحة بينه وبين المعارضة. وحسب الكاتب، ردت الولايات المتحدة بعد قمة طهران بعقد لقاء في جنيف حضرته المجموعة المصغرة لأصدقاء الشعب السوري بحضور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية، وجرى التأكيد فيه على أن مسار جنيف هو الطريق الوحيد لحل القضية السورية دون أي مسار آخر.

وبذلك، يعتقد المعراوي أن الولايات المتحدة تسعى من خلال لقاء شخصيات سياسية من المعارضة السورية غير مرتبطة بالائتلاف وتركيا بطبيعة الحال، أن لديها القدرة على تعطيل الحل الذي ترسمه الأطراف الضامنة لمسار أستانا، مضيفاً أن «اللقاءات كذلك تكشف عن حالة عدم رضا من جانب الولايات المتحدة تجاه مسار التطبيع مع النظام السوري أو أي محاولة لتعويمه».

المحلل السياسي فواز المفلح يرى في حديثه لـ«القدس العربي» أن الولايات المتحدة تريد الحفاظ على علاقاتها مع كل أطياف المعارضة. ويقول إن واشنطن تتعامل بشكل «محدود» مع الملف السوري، ويبدو أن هذه اللقاءات بهدف إظهار أنها مهتمة بهذا الملف، علماً أن تعاطيها مع الملف السوري اقتصر على الشأن الإنساني فقط، إلى جانب التركيز على وجود قواتها في منطقة شرق الفرات، المنطقة الخاضعة لسيطرة «قسد».

وشكك في الأنباء التي تضع هذه اللقاءات في إطار محاولة الولايات المتحدة تسريع بدء المرحلة الانتقالية في سوريا، وقال: «الواضح أن الملف السوري بالنسبة للولايات المتحدة لا يحظى بأهمية كبيرة». ولم تحصل «القدس العربي» على تعليق من أحمد معاذ الخطيب على ما دار خلال اللقاء. وفي إطار التعاطي الأمريكي مع الملف السوري، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، إن واشنطن «تركز مع شركاء في المنطقة على إخراج هيئة تحرير الشام من مدينة عفرين»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «تراقب التطورات عن كثب». وأوضح برايس أن «عدم الاستقرار في سوريا، وقدرة الجماعات المتطرفة والإرهابية على استخدام الأراضي السورية للتخطيط وتشكيل قاعدة لها، مصدر قلق لنا جميعاً».

في الذكرى الثامنة لتأسيس «الخوذ البيضاء»

الدفاع المدني السوري أنقذ 125 ألف روح من هجمات النظامين السوري والروسي

عناصر من «الخوذ البيضاء» يساعدون على إجلاء مدنيين بعد غارة جوية استهدفت محطة حافلات في إدلب (أرشيفية)

دمشق – «القدس العربي» – من هبة محمد:

أنقذ الدفاع المدني السوري خلال ثماني سنوات 125 ألف روح لكنه فقد 297 من متطوعيه، أغلبهم كانوا ضحايا الهجمات المزدوجة من قبل النظامين السوري والروسي أثناء إنقاذهم المدنيين، موثقاً أكثر من 60 ألف عملية إسعاف ونقل للمدنيين، وأكثر من 566 هجوماً على منشآت صحية ومنشآت أخرى تقدم خدمات طبية قتل خلالها نحو 900 طبيب وعامل في المجال الإنساني.

وتحتفل منظمة الخوذ البيضاء في الذكرى الثامنة على الاجتماع التأسيسي الأول للمؤسسة والذي تم خلاله الاتفاق على تأسيس مظلة وطنية لخدمة السوريين، وإطلاق اسم «الدفاع المدني السوري» عليها، في مدينة أضنة التركية، عام 2014، حضره نحو 70 من قادة الفرق التطوعية في سوريا والذين كانوا يعملون منذ نهاية عام 2012، حيث وضع المجتمعون ميثاقاً للمبادئ الخاصة بالمنظمة لتعمل تحت مظلة القانون الدولي الإنساني، وتم الاتفاق على تأسيس مظلة وطنية لخدمة السوريين، وإطلاق اسم «الدفاع المدني السوري» عليها، وشعاره من الآية في القرآن الكريم «من أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً».

وفي هذه المناسبة، قالت المنظمة في بيان رسمي لها، بأنها أنقذت أكثر من 125 ألف شخص منذ بدء عمل المؤسسة، كما قدمت لهم المساعدات المنقذة للحياة وعملت على مساندتهم إضافةً لتسريع التعافي من آثار الحرب، مع توفير الظروف الضرورية لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة.

وخلال السنوات الثلاث الماضية وبالرغم من أن الهجمات العسكرية لم تتوقف بشكل نهائي وبقيت مستمرة تهدد أرواح المدنيين واستقرارهم، قام الدفاع المدني السوري بتقديم أكثر من 230 ألف عملية خدمية خلال السنوات الثلاث الماضية.

وانضمت متطوعات في الخوذ البيضاء للمرة الأولى في شمال غربي سوريا، إلى فرق الذخائر غير المنفجرة (UXO) وذلك في مهمة جديدة يؤدينها في معركتهن للحفاظ على المجتمعات ولإنقاذ الحياة، لتثبت المرأة السورية في كل لحظة أنها بالخطوط الأمامية. كما انضم الدفاع المدني السوري في نهاية شهر أيلول بشكل رسمي إلى الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية – تحالف الذخائر العنقودية (ICBL–CMC) حيق اتلفت فرق uxo في الخوذ البيضاء أكثر من 24 ألف ذخيرة متنوعة من مخلفات القصف.

ويمتلك الدفاع المدني السوري الكثير من الأدلة على الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد وروسيا ولاسيما أن متطوعيه هم المستجيبون الأوائل لحالات القصف ويوثقون تلك العمليات عبر كاميرات مثبتة على خوذهم ولن يتوانى الدفاع المدني السوري، عن تقديم الأدلة والشهادات حول جرائم الحرب التي ارتكبها نظام الأسد وروسيا حتى تتحقق العدالة ويُحاسب المجرمون.

القضاء الفرنسي يوجه الاتهام إلى عشر نساء أعادتهن باريس من سوريا

■ باريس – أ ف ب: تم توجيه الاتّهام بالانتماء إلى منظمة جرمية إرهابية إلى عشر من النساء اللواتي تمت إعادتهن إلى فرنسا الأسبوع الماضي من مخيمات احتجاز الجهاديين في سوريا، وفق ما أفادت النيابة العامة الفرنسية لمكافحة الإرهاب. والنساء اللواتي كانت قد صدرت بحقّهن مذكرة بحث وتحر، كن قد وضعن قيد التوقيف الاحتياطي منذ وصولهن إلى الأراضي الفرنسية. ووُجّهت إلى إحداهن تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

كما تم توجيه الاتهام إلى بعضهن بالتهرّب من واجباتهن القانونية تجاه أولادهن بما يعرض صحة الأولاد وأمنهم للخطر. وتطرّق بيان النيابة العامة لمكافحة الإرهاب إلى شابة تبلغ 19 عاماً كان قد تم إحضارها إلى المنطقة العراقية–السورية عندما كانت طفلة، وأشار إلى عدم توفر أي عناصر حتى الساعة تسمح بتوجيه الاتهام إليها. كما اعتبرت النيابة العامة أن الوضع الصحي لإحدى النساء لا يسمح بمثولها أمام قاضي التحقيق.

وكانت فرنسا قد أعادت الخميس 15 امرأة صادرة بحقّهن مذكرات توقيف، وقد تم توقيفهن الخميس وإيداعهن السجن. ومع هؤلاء النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 19 و42 عاماً تمت إعادة 40 طفلاً كانوا جميعاً معتقلين في مخيمات يحتجز فيها جهاديون في شمال شرق سوريا وتسيطر عليها القوات الكردية. وهؤلاء النساء هن فرنسيات توجهن طوعا إلى مناطق يسيطر عليها الجهاديون في العراق وسوريا وقبض عليهن بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية العام 2019. وقد ولد الكثير من هؤلاء الأطفال في سوريا.

والخميس أوضحت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان أنه «سُلّم القصّر إلى أجهزة رعاية الطفولة وسيخضعون لمتابعة طبية اجتماعية. أما البالغات فقد سلمن إلى السلطات القضائية ذات الصلة». وهذه أكبر عملية إعادة من هذا النوع منذ ثلاثة أشهر، عندما أعيدت 16 والدة و35 قاصرا إلى فرنسا في 5 تموز/يوليو. وفي غضون ذلك، أعيدت امرأة وطفلاها مطلع تشرين الأول/أكتوبر.

وعلى أثر عملية الإعادة الثانية قال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية أوليفييه فيران إن «عمليات إعادة جماعية» أخرى ستجرى مشيرا إلى أن ذلك سيتم «تدريجيا» وكانت السلطات المكلفة مكافحة الإرهاب أشارت في تموز/يوليو الماضي إلى أنه لا يزال هناك 100 امرأة ونحو 250 طفلاً في مخيمات في سوريا.

«ضجر وملل»... شغف الأردنيين بـ«تكهنات التعديل والتغيير الوزاري» يضرب دوماً؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد حتى اللحظة سياسياً على الأقل يمكنه تفكيك ألغاز المعادلة التي تظهر شغف الأردنيين بصفة خاصة ضمن الطبقات السياسية بالاسترسال بالتكهنات والشائعات والاهتمام بمن سيحضر أو يغيب من موظفي وسكان طبقات الوظيفة العليا.

للأسبوع الثالث على التوالي، تدخل البلاد في المشهد السياسي الداخلي في نفس المفارقة التي أصبحت مضجرة عموماً، وتعكس حتى في رأي سياسي مثل مروان الفاعوري، ضحالة في التفكير داخل الصف النخبوي عموماً أحياناً، كما تعكس اهتماماً بالقضايا المظهرية أكثر من الاهتمام بالجوهر والبرامج، مع أن البلاد عموماً تتجه نحو رؤية مرجعية شاملة عنوانها التحديث السياسي والتمكين الاقتصادي.

يلاحظ الجميع اليوم أن حالة الانشغال بالفرق ما بين التغيير الوزاري أو التعديل الوزاري وبصرف النظر عن التواقيت الدستورية والسياسية، ذهبت في اتجاه مبالغات إلى حد ما درامية، وتصبح ساخرة مادام الحديث فقط عن أشخاص أو موظفين يحضرون أو يغيبون دون تسجيل أو تحقيق إنجازات حقيقية، خصوصاً على صعيد التشكيلات الحكومية غير البرامجية التي لا تترك فيها هوامش حقيقية أمام رئيس الوزراء لاختيار من يريد فعلاً.

ملف التعديل الوزاري أو التغيير الوزاري أو إعادة التشكيل الوزاري، بات مرهقاً ومضجراً للغاية لأوساط النخبة والصالونات السياسية، وتنشغل به التنبؤات والتكهنات على منصات التواصل الاجتماعي، كما تنشغل به المؤسسات نفسها.

وهو أمر يرهق الجميع خصوصاً مع عدم وجود مبرر مفهوم وواضح لانطلاق هذه التوقعات وحمى الانتظار والترقب، وأيضاً مع عدم وجود مبرر وطني منتج حقيقي يفسر هذا الاهتمام بقشريات المسألة مع أن المرحلة مرحلة تحديث وتمكين وبرامج عموماً. في كل حال، لا يبدو الرأي العام الأردني أو الشارع مهتماً بكل ما يدور أو يتم تداوله تحت عنوان التعديل والتغيير الوزاري. وبوضوح، يشغل هذا الاهتمام العشرات فقط من المنشغلين بالحياة السياسية والإعلاميين، بينما على مستوى الشعب نفسه فالاهتمام الحقيقي بالرزق وبالملف الاقتصادي وبالاحتقان المعيشي وبالتوقعات التي تبدو سلبية حتى الآن للموضوع الاقتصادي رغم جرعات الأمل التي تنفخ فيها الحكومة بين الحين والآخر.

لكن الانطباع يتكرس مجدداً بأن إشغال

الدكتور بشر الخصاونة خلال تكليف الملك عبد الله الثاني له بتشكيل الحكومة

الناس والرأي العام بالاستطلاعات التي تحاول إما تقليص حظوة وشعبية الحكومة وسط الناس عبر الأرقام أو رفع نسبة الرضا العام عن الحكومة نفسها لا تبدو عملية منتجة أو مفيدة.

بالنسبة للسياسي الدكتور رامي العياصرة، لا بد من إعادة الاعتبار للقيم السياسية والوطنية الحقيقية، ليس في تشكيل الحكومات فقط لكن في التركيز على البرامج، وليس على هوية الأشخاص دون الاستمرار في توجيه اللوم للأردنيين على تلك الأخطاء التي ترتكبها الحكومات المتعاقبة.

في رأي الدكتور العياصرة، وهو أحد القيادات الشابة في الحركة الإسلامية الأردنية، لا بد من إعادة الاعتبار لقيم الاهتمام بالناس والتركيز على وجود أدوات تمثلهم أو على الأقل تفهم لهجة المواطنين الأردنيين وتتقرب منهم وتحاول بناء خطاب إيجابي بالاشتراك معهم، بدلاً من التركيز على خطاب منفر ينشغل مرة بتعديلات وتغييرات وزارية لا أحد من الناس على الأقل يهتم بها أو بملامحها، أو تنشغل مرة أخرى بكيل الاتهامات للمواطنين واتهامهم بالسوداوية وبالسلبية وبترويج الإحباط، في الوقت الذي يفترض فيه أن يكون واجب النخب الرسمية تشبيك العلاقات مع الناس لخدمة البرامج والرؤية المرجعية وتحقيق معدلات إيجابية في المناخ العام.

يحصل العكس، برأي العياصرة وآخرين، عبر التأسيس لتوزيع الاتهامات ضد المواطنين فقط ودون مسوغ أو مبرر واضح. ومن هنا تزداد صعوبة تلك الحسابات المتعلقة بتوقيت أو شكل أو هوية الفارق ما بين تعديل وزاري واضح أنه طال انتظاره على الحكومة الحالية التي يترأسها الدكتور بشر الخصاونة، أو سيناريو تغيير وزاري بطريقة لم تحسم بعد، الأمر الذي ينتج عنه المزيد من التكهنات والتسريبات والسيناريوهات والفرضيات، مما يقود إلى حالة قد تكرس السلبية والسوداوية التي ينتقدها كبار المسؤولين.

وهو أمر يعيد إنتاج النقاش إلى المربع الأول الأساسي والمفصلي، وفقاً للفاعوري، وهو الحديث عن آلية اختيار كبار المسؤولين وبرامج الحكومات وكيفية تشكيلها بناء على برامج تليق بالخطاب المرجعي وبطموح الرؤية المعلنة للرأي العام، لأن النخب الرسمية لا ترقى في الأداء والأدبيات والخطاب لمثل الطرح الذي يسمعه الناس مرجعياً، مما يعني في النتيجة الاسترسال في جدل التغييرات والتعديلات الوزارية وبصيغة تؤدي إلى تراكم الإحباط وسط الناس ما دامت التراكيب المتتابعة لمجالس الوزراء لا تحدث فارقاً أساسياً على مستوى البرامج، أو تحسين خدمات القطاع العام، أو إعفاء الناس من تداعيات اقتصادية متدحرجة صعبة، خصوصاً مع أزمة مالية يقر بها الجميع.

ورغم كل ذلك، تنشغل النخبة الرسمية نفسها بنفسها، ويبدو أنها تتعرقل بقدميها كلما زاد انتظار تعديل أو شائعة تغيير وزاري، وهو أمر يقر حتى أعضاء بارزون في مجلس الوزراء اليوم بأنه يحصل دوماً ويؤدي اليوم للأسبوع الثالث على التوالي إلى تأزيم العمل وتأجيله وإرهاق الوزراء، لا بل منعهم من التعامل بجدية مع الملفات الأساسية بين يديهم، خصوصاً وسط الانطباع بأنهم قيد الرحيل أو التغيير وبسبب تأخر حسم مثل هذه الملفات.

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: رئيس وزراء بريطانيا الجديد يقف مع الأثرياء ولا يهتم بالفقراء ولن يخلّص بريطانيا من مشاكلها

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت كيمي تشادا، الكاتبة والمعلقة حول بريطانيا، إن رئيس الوزراء الجديد ريشي سوناك، لن ينقذ بريطانيا؛ وذلك لأنه ثري وبعيد عن واقع الناس العاديين.

وفي مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز»، قالت تشادا إن سوناك التقطت له صورة في آذار/ مارس، وهو يملأ خزان سيارة في محطة وقود. وكان الهدف منها الترويج لنفسه بأنه الشخص الذي خفّض أسعار البنزول. وكانت السيارة متواضعة من نوع «كيا ريو»، لكنها لم تكن سيارته، بل لأحد موظفي المتجر. وأحرج سوناك نفسه مرة أخرى عندما لم يعرف كيفية الدفع دون تلامس، مما يعطي صورة عن انفصام سوناك عن الحياة العادية.

«شجرة مال سحرية!»

وسيكون هذا الانفصام محلاً للامتحان الآن، فبعد حصوله على دعم الحزب، أصبح سوناك رئيس الوزراء البريطاني. وعلى السطح، فهو يواجه الكثير من الأمور التي تعمل لصالحه: حكومة ليز تراس الكارثية التي استمرت 44 يوماً والتي أكدت صدق تحذيراته حول الاقتصاد ولديه دعم معظم نواب الحزب المحافظ المنقسم على نفسه إلى جانب معرفته بالاقتصاد، وهو ما أدى لطمأنة الأسواق واستقرارها.

ورغم كل مظاهر الهدوء والكفاءة، لا يزال سوناك بعيداً عن واقع البلد الذي سيتولى أموره. فاقتصاده راكد وغير متزن في مناطقه، وسكانه يعانون من الظلم الاجتماعي وبحاجة ماسة لقيادة رحيمة. وفي ظل سوناك الذي يؤمن برؤية تاتشر للدولة المصغرة، والتي لا تهتم بحياة الغالبية، فمن المرجح ألا تحصل بريطانيا على هذا.

ويشير أنصار سوناك لنجاحه في فترة وباء كورونا عندما غطت الحكومة نسبة 80٪ من رواتب الموظفين، لكنه كان حريصا على وقف «دعم الإجازة»، مع أن هذه السياسة لم تكن تامة، واستبعدت 3 ملايين من الموظفين الذين يعملون لحسابهم الخاص، بشكل قوّض هذا السخاء الظاهر. ففي شهرين، قدم سوناك ملامح خطته للتوقف التدريجي عن دعم الإجازة، وأخّر في نهاية العام توسيع السياسة، لدرجة أن الكثير من العمال خسروا وظائفهم. كما كان حريصا على إلغاء الزيادة أثناء الوباء للرفاه، بشكل وصل إلى حد أكبر تخفيض في تاريخ دولة الرفاه في بريطانيا، معبراً عن غضبه من حجم دعم الدولة. واشتكى في أحاديثه الخاصة من عدم توفر «شجرة مال سحرية».

وتعامل سوناك مع أزمة زيادة كلفة المعيشة بالروح نفسها، ففي آذار/ مارس، وعد بتقديم مليارات الجنيهات كدعم للعائلات خلال الأزمة وجعل المنافع متوافقة مع التضخم، ورغم كون هذه السياسات جوهرية في مظهرها، إلا أنها مجزأة. وانتُقد سوناك، حتى من داخل حزبه، لعدم حماية الفقراء في البلد.

وقدر أن هناك 1.3 مليون شخص سيعانون من فقر مدقع، في غياب الدعم الكبير. ولم تكن خططه لمساعدة الأكثر حاجة كافية وغير فعالة، ولا تتسم بالمحافظة حسب تعليق صحيفة «التايمز». وكان النقد هو وصف مناسب لفترته التي اتسمت بالانتقائية والاهتمام الأجوف بالآخرين.

وترى الكاتبة أن من سوء حظ بريطانيا أن تكون في أيدٍ غير متعاطفة. فقد وصل التضخم إلى نسبة 10٪، وتآكلت مستويات المعيشة، حيث ستشهد بريطانيا أكبر انخفاض في الدخل المتاح منذ بداية السجل. ولأول مرة أصبح الطلب على بنوك الطعام أكثر من الإمدادات، وربما يبدأ انقطاع التيار الكهربائي في كانون الثاني/ يناير.

10 ملايين فقير قريباً

وسيصل في نيسان/ أبريل عدد السكان الذين يعانون من فقر الوقود إلى 10.7 مليون نسمة، كل هذا بسبب زيادة فواتير الوقود. وفي مجال الصحة، أصبح انتظار سيارات الإسعاف تهديدا للحياة. ويعاني الاقتصاد من الفقر، ومن المتوقع أن يشهد أعلى نسبة تضخم وأدنى نمو من بين مجموعة الدول السبع الكبار.

كل هذه المشاكل عميقة، إلا أن سوناك متواطؤ فيها، فلم يُظهر في أي مرحلة اهتماما بمعالجتها أو تصحيحها. وعدم اهتمامه بمعالجة عدم المساواة والظلم في المناطق التي تعد الأسوأ عند مقارنتها مع أي دولة نامية، هو المثال الأوضح. وعندما كان وزيراً للخزانة، تباهى بأنه تلاعب بنماذج الخزانة لحرف مصادرها من «المناطق الحضرية المحرومة» إلى المناطق الثرية، بعيداً عن الاحتياجات. وبدت تعهداته لإصلاح الاقتصاد المثقل بثقب أسود من 40 مليار جنيه إسترليني في التمويل العام ويواجه ظروفاً اقتصادية خطيرة، جوفاء.

وبعد 10 أعوام في السلطة نفذت الأفكار الجديدة عند حزب المحافظين. فمن أجل موازنة الميزانية، يتم قطع النفقات على الخدمة الاجتماعية وإلقاء العبء على ظهور الناس العاديين وليس الأثرياء وهو أمر يدعو إليه سوناك بسرور.

وفي النهاية، فهو مرتبط بفكرة ثاتشر عن الدولة المصغرة، والفردية والإنفاق العام المقيد. وهذا الميل ليس سرا، ففي أثناء التنافس على زعامة المحافظين ضد تراس، كتب في صحيفة «دايلي تلغراف»: «أنا ثاتشري، وأترشح بصفتي ثاتشري، وسأحكم كثاتشري». ومن الصعب معرفة ما هي خطط سوناك، ولا يساعد عدم ظهوره أمام الإعلام إلا يوم فاز بالزعامة. ويمكن فهمه عبر تاريخه كوزير ومن خلال المنافسة هذا الصيف، فمن الإنصاف الافتراض أنه سيقوم بالحد من النفقات وخفض الدعم الاجتماعي باسم الحفاظ على الميزانية دون عجز. ومن يعرف أن هذا النهج قد يؤدي إلى الكفاءة والجدية وسيعيد حظوظ حزب المحافظين في الانتخابات. لكن من الواضح أن سوناك منقذ الحزب لن يكون مخلصاً للبلاد.

لوحة فنية ترحب بسوناك رئيسا للحكومة في إحدى المدارس البريطانية

... و«الغارديان»: سوناك يواجه حزباً خارجاً عن السيطرة

نشرت صحيفة «الغارديان» تعليقًا حول انتخاب نواب حزب المحافظين ريشي سوناك، كأول رئيس وزراء لبريطانيا من أصول هندية وقالت بأنه انتصار لـ«سيتي» حي المال والأعمال ويجلب التقشف إلى بقية الشعب.

ورأت أن الرموز مهمة فأصول رئيس الوزراء الجديد كمدير محافظ وقائية توضح سياسته لا أصوله العرقية. وقالت «كون رئيس الوزراء البريطاني يعود إلى أصول هندية، هي إشارة تقدم، لأن حزب المحافظين لا يعرف عن اجتذابه للناخبين غير البيض. إلا أن الكثير من نواب المحافظين دعموا سوناك لكي يصبح زعيمهم بحيث انتخب دون منافسة، وصعوده في عيد الأنوار (ديوالي) سيكون مصدر فخر لأبناء دينه الهندوس والنظام السياسي البريطاني». وأصبح للمحافظين سجل مهم في تعيين النساء كزعيمات، فلديه الآن ثلاث رئيسات للوزراء ووزراء خزانة ثلاثة من غير البيض وسوناك كرئيس للوزراء.

ويمكن لحزب المحافظين الزعم وبثقة أن الهوية العرقية لا تمنع من الوصول إلى أعلى المناصب في هذا البلد. وليس لدى حزب العمال المعارض الثقة لكي يزعم هذا. لكن في السياسة تعتبر الرموز مهمة، والصور نفسها لا قوة لها. فقد وصل سوناك الذي يعتبر أصغر رئيس وزراء في تاريخ بريطانيا إلى السلطة دون أن يقول كيف سيتعامل مع الركود الذي سيلوح في الأفق والتضخم المتفاقم. كما أن رئيس الوزراء الجديد هو من أثرى النواب في البرلمان، ورغم عدم حصوله على تفويض شعبي، فلم يفعل الكثير لكي يطمئن الناس العاديين الخائفين من زيادة الأسعار والفواتير والانتظار الطويل للحصول على موعد في الصحة الوطنية.

وحالة الطوارئ حقيقية، لكن سوناك يبدو مصراً على وقف دعم فاتورة الكهرباء لأصحاب البيوت في نيسان/إبريل. وهو يعتقد أن تحقيق هدف عشوائي لخفض الدين الوطني العام أهم من إنقاذ الناس من الفقر المدقع. ودون توسيع للخطة المالية وضمانات بشأن الطاقة، فلن يتوقف التضخم عن الارتفاع وسيتعمق الركود. ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الفائدة. ويقول المحللون في ستانلي مورغان إن أسعار الاقتراض على البيوت قد ترتفع بنسبة 6٪ والتي قد تؤدي إلى جانب زيادة فواتير المعيشة لأزمة أصحاب بيوت، بحيث لن تتمكن نسبة 40٪ منهم من الوفاء بالرهن العقاري.

وتقول الصحيفة إن سوناك سياسي ذكي داخل حزب أحمق. فسياساته المتعثرة لم تفعل الكثير لكي تجذب زملاءه المحافظين. ففي الصيف، فضل أعضاء المحافظين سياسات ليز تراس المتدرجة على خططه غير المبهرجة. لكنه بدا جذاباً عندما انهارت اقتصاديات تراس على منصة الإطلاق قبل أن تنطلق.

وأصبح حزب المحافظين خارجاً عن السيطرة في ظل قيادة تراس. ومن حسن حظ سوناك أن لديه الآن من يلوم على المشاكل التي ستعاني منها البلد. ولعل أصول سوناك في المحافظ الوقائية تكشف عن سياسته لا أصوله العرقية، ولهذا فقد كان ملاك السندات الحكومية البريطانية الفائز الأكبر من وصوله إلى رئاسة الوزراء. فقد عاد العائد على السندات الحكومية لمدة 30 عاما إلى ما كان عليه قبل ميزانية تراس المصغرة، ففي الوقت الذي ستربح «سيتي» أو مركز المال والأعمال في لندن سيعاني بقية الشعب من التقشف.

وتعلق الصحيفة بأن رئيس الوزراء الجديد أمامه جبل يجب عليه الوصول إلى قمته. فقد أظهرت استطلاعات المعهد اليميني «أونورد» أن حزب العمال يتفوق في الشعبية على حزب المحافظين في كل قضية تواجه البلد باستثناء الدفاع والبريكسيت. والأخبار السيئة التي تنتظر سوناك هي أن واحدا من كل ستة بريطانيين يدعم قيما ومواقف لليمين.

والمزيد منهم يفضلون المساواة على النمو. وفي أثناء التسلق تتكشف شخصية المتسلق، فربما قلد سوناك سياسات رئيس الوزراء المحافظ بنجامين دزرائيلي، الذي ولد يهوديا ووعد بمعالجة الانقسام الاجتماعي. وبدون هذا الالتزام وسياسة داعمة له، فلن تطول حكومة سوناك وستواجه الفوضى. ولا تتحمل بريطانيا رئيس وزراء آخر ينتخبه نواب الحزب أو أعضاؤه، بل ويجب أن ينتخب عبر التصويت الشعبي والعام.

وعلقت مراسلة الشؤون السياسية أوبري أليغارتي بأن حزب المحافظين متصدع وخرج عن السيطرة، فهل سيتمكن سوناك من حكمه. فعندما سئل نواب الحزب وبشكل خاص حول قدرة الحزب على الخروج من دوامة الخلافات التي لا تنتهي بعد انتخاب سوناك، كان الجواب من معظمهم «يمكنه» أو «يجب عليه». وقد يجد رئيس الوزراء راحة من إحاطات زملائه النارية، حيث سيتوارى من حاولوا إبعاده عن 10 داونينغ ستريت وسيلعقون جراحهم ويعود المعتدلون إلى المسار العام. لكن شهر العسل سيكون قصيرا، حيث سيواجه سوناك المشاكل نفسها التي واجهتها تراس، بما في ذلك التوقعات الاقتصادية الخطيرة والتراجع في شعبية الحزب. فحصوله على 200 صوت داعم من النواب جعله المفضل، لكنه سيظل محل شك من الذين حاولوا تحويل تتويجه كزعيم إلى معركة تنافس بينه وبين بوريس جونسون أو بيني موردانت. وكان نواب المقاعد الخلفية يشعرون بالتشوش لدرجة أن واحدا منهم اعترف قائلا «عقلي مع سوناك وقلبي مع بيني وروحي مع بوريس».

وينظر لسوناك كقوة استقرار، حيث هوجم في الصيف بسبب تبنيه سياسة مالية أرثوذكسية. وعبر الكثير من نواب المحافظين عن ضجرهم من تحولهم لنجوم في مسلسل درامي بلا نهاية ويأملون أن يقوم وزير الخزانة السابق بطمأنة الأسواق وسيتي ويعيد الثقة بالحزب ورؤيته الاقتصادية. وحضر أنصار سوناك والنواب الذين حاولوا تنصيب منافس له أول خطاب ألقاه أمام لجنة 1922 في البرلمان، وحتى موردانت وأنصارها كانوا في الغرب. ولم تحضر تراس لكنها أرسلت تغريدة دعم.

ومن الصعب قراءة الدعم المباشر على أنه صورة عن سلام دائم داخل الحزب، فقد دعمه البعض متأخرين عندما قرأوا اتجاه الريح وأرادوا الحصول على حظوة في داونينغ ستريت. وقال وزير إنهم وضعوا ثقلهم وراء سوناك بتردد، وهناك إشارات إنذار إلى أنهم سيواصلون نقده من الهامش. وقالت نادين دوريس، وزيرة الثقافة السابقة والمدافعة عن جونسون إن سوناك لا تفويض لديه وتوقعت الدعوة لانتخابات مبكرة. لكن أنصار رئيس الوزراء الجديد لديهم الثقة في أن أمثالها سيتحولون إلى الهامش.

وقال آخر إنه كان سيقول كلام دوريز نفسه لو لم يكن سيدافع عن مقعده الانتخابي. وعبر عدد من الناشطين في حزب المحافظين عن غضبهم من عدم منحهم دوراً في اختيار الزعيم الجديد، حيث ذكر عدد من النواب أنهم تلقوا طلبات من أعضاء لإلغاء العضوية. وقال جوزيف روبرتسون، مدير مركز محافظ إن سوناك لم يصوت له الأعضاء في الصيف وبقي «بدون تفويض ديمقراطي». واعترف مصدر في داونينغ ستريت بخروج الحزب عن السيطرة وذلك بعد عملية إنقاذ حكومة تراس قبل سبعة أيام. وتعتمد النوايا الحسنة من النواب على التعيينات في حكومة سوناك التي ستبدأ حالاً. وربما قرر عزل وزراء ينظر إليهم على أنهم من شلة تراس أو النقاد الذين حصلوا على مقاعد بسبب الولاء لا الكفاءة.

وقال مسؤول في الحزب «لو أردت أن تكون لديك حكومات مواهب فأنت في حاجة لعزل نصف الحكومة». وعمل كهذا سينظر إليه كالتطهير وهو ما رشح بعدما تولت تراس الحكومة. والمصاعب قائمة لكن النواب يرون ضرورة منح رئيس الوزراء مساحة وعدم مفاقمة الخلافات ومحاولة ردم الثغرة في الاستطلاعات وهي 30 نقطة من أجل تحسين حظوظهم في الانتخابات العامة.

«لوفيغارو» تتحدث عن «دروس بريطانية لليمين الغربي»

■ باريس – «القدس العربي»: تحت عنوان: «دروس بريطانية لليمين الغربي»، توقفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، في تقرير لنائب رئيس تحريرها الكسندر ديفيشو، عند تطورات المشهد السياسي البريطاني ودلالاتها.

وقالت الصحيفة إن خمسة رؤساء وزراء في ست سنوات، ثلاثة في أقل من عام، جميعهم محافظون، هذا هو السجل المذهل الذي تعرفه بريطانيا العظمى. أكثر من مجرد أزمة دورية، يجب أن يُنظر إليها على أنها أحد أعراض إعادة تشكيل آيديولوجي وسياسي لا يزعج حزب المحافظين البريطاني فحسب، بل يزعج أيضًا معظم الجناح اليميني في الغرب. يمكن أن تتخذ إعادة التشكيل هذه أشكالًا مختلفة اعتمادًا على الأنظمة السياسية والمؤسسية، لكنها تزعج بشكل عشوائي الانقسامات التقليدية في العديد من البلدان.

وأضافت الصحيفة القول إن المواجهة التي تجري داخل حزب المحافظين تذكرنا بالتالي بالمواجهة التي تمزق اليمين الأمريكي، المنقسم بين «الترامبيين» والجمهوريين الأكثر تقليدية، حيث سيطر الأول على الحزب في السنوات الأخيرة. كما تشهد إيطاليا أيضًا إعادة تشكيل شعبوية.

كان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حافزًا لإعادة التشكيل، مما أجبر حزب المحافظين على الإجابة على العديد من الأسئلة الأساسية. وبدا أن الانتصار المفاجئ لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ثم انتصار بوريس جونسون في عام 2019 حسم الجدل، من خلال وعوده بانخفاض معدلات الهجرة، لكن أيضًا من خلال إعادة الاستثمار في الخدمات العامة، حيث تمكن من التغلب على المناطق الفقيرة في شمال إنكلترا والسماح للمحافظين بالحصول على واحدة من أكبر الأغلبيات في تاريخهم.

كما بدا جونسون قادرًا على تحقيق اتحاد بين الطبقات العاملة وجزء من البورجوازية المحافظة. لكن عجز عمدة لندن السابق عن تنفيذ سياسته، لا سيما بسبب الأزمة الصحية، فضلاً عن مغامراته، ألقى بثقله على مصداقيته في نظر جزء من الرأي العام ووفر الفرصة لخصومه داخل حزب المحافظين للإطاحة به من السلطة، كما توضح «لوفيغارو».

وتبقى الحقيقة – حسب «لوفيغارو» – أن رئيس الوزراء السابق كان يتمتع بشرعية شعبية حقيقية، وأن برنامجه ردد مخاوف عميقة للغاية، وأنه، حتى بالنسبة لأولئك الذين أصيبوا بخيبة أمل من أنصاره فإن الإطاحة به كانت بمثابة التفاف على إرادة الشعب. وإذا كان تخلى عن العودة، مدركًا أنه سيواجه مرة أخرى معارضة من العديد من نواب حزبه، إلا أنه (جونسون) أكد أنه في وضع جيد لضمان فوز المحافظين في عام 2024».

لذلك – تواصل الصحيفة – من المفترض أن يظل حزب المحافظين منقسمًا بين جناح شعبي ذي سيادة يمثله جونسون وجناح أكثر تقليدية ينوي ريشي سوناك الآن تجسيده. وهو انقسام لم يؤد حتى الآن إلى تفكك حزب المحافظين، بسبب الشراكة البريطانية بين الحزبين.

وأشارت «لوفيغارو» إلى أنه في النظام الفرنسي، استنادًا إلى الانتخابات الرئاسية والسماح بتنافس أحزاب متعددة في الجولة الأولى، لم يكن لليمين الفرنسي هذه الفرصة ويبدو الآن ممزقًا بين مركزية حزب الرئيس ماكرون (النهضة) والشعبوية الوطنية لحزب مارين لوبان (التجمع الوطني) وإلى حد أقل حزب إريك زمور (الاسترداد).

ولدرء شبح الاختفاء، ليس لدى حزب «الجمهوريين» اليميني المحافظ في فرنسا خيار آخر سوى النجاح حيث فشل جونسون في نهاية المطاف: العثور على توليفة غير محتملة تسمح بالتوفيق بين «الطبقتين العليا والسفلى»، وفق «لوفيغارو».

الغضب والإضراب يهيمنان على أجواء قطاع غزة والسلطة تطالب بتدخل دولي عاجل

الفصائل الفلسطينية تدعو الغرفة المشتركة للانعقاد... واستعدادات لهجمات إسرائيلية قبل انتخابات الكنيست

قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل مواطنا فلسطينيا في الضفة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عم الإضراب قطاع غزة كباقي المناطق الفلسطينية، حدادا على شهداء مدينة نابلس، ونظمت العديد من الفعاليات الشعبية المنددة بالاحتلال، فيما نعت فصائل المقاومة الشهداء، ودعت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة للاجتماع بشكل عاجل، وسط تحذيرات من أن يكون «الدم الفلسطيني» هو الشعار الأكثر رواجا، في الدعاية الانتخابية الحالية للأحزاب الإسرائيلية، التي تتنافس على مقاعد الكنيست.

وأفاق سكان غزة على أخبار «المجزرة» الإسرائيلية الجديدة التي راح ضحيتها ستة شهداء فلسطينيين، بينهم خمسة في مدينة نابلس وسادس في رام الله.

فعاليات رافضة

ونظمت العديد من الفعاليات الشعبية الرافضة لسياسات الاحتلال العدوانية الدامية، وأعلن خالد البطش منسق الفصائل والقوى في غزة، عن إضراب شامل في عند الساعة 12 ظهرا أمس بما يشمل إغلاق المحال التجارية والمرافق الحكومية.

ودعا في مؤتمر صحافي عقده عقب اجتماع الفصائل لتشكيل قيادة موحدة، للتصدي لعربدة قوات الاحتلال وقطعان مستوطنيه، كما طالب الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة إلى الانعقاد فورا لبحث سبل إسناد الضفة.

وطالب بيان الفصائل الذي تلاه البطش إلى خروج مسيرات في غزة، إسنادا للضفة، كما طالبت «الشباب الثائر» إلى ضرب الاحتلال في كل مكان بالضفة، وأشاد بأفراد الأجهزة الأمنية في نابلس، الذين تصدوا لقوات الاحتلال.

وفي غزة جرى تعطيل الدراسة في كافة المدارس، عملا بمطالبة قيادة الفصائل، فيما قامت المساجد بالتكبير ونعي الشهداء الذين سقطوا في الضفة. من جهته وقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، «إن عرين الأسود قوة بحجم فلسطين، وستظل موئلا لكل المقاومين الذي يجسدون وحدة الدم والمصير والقادم أعظم». وأكد أن نابلس «ترسم بدم الشهداء مسار العزة والفخار»، وأن «هذه التضحيات لن تزيد الثورة في الضفة إلا اشتعالا، وسيندم الاحتلال على ارتكابه هذه الجرائم».

ونعت حركة حماس الشهداء، وأكدت في تصريح صحافي، أن «الاشتباكات المسلحة والملحمة البطولية التي خاضها الشهداء الأبطال برفقة رجال المقاومة البواسل في نابلس والبلدة القديمة، تعكس مجددا عزم شعبنا على الدفاع عن نفسه واسترداد حريته، ووضع حد لتغول الاحتلال وإرهاب مستوطنيه». وشددت على أن هذه الاشتباكات «تبعث برسالة القوة والتحدي من جبل النار وعرين الأسود إلى الاحتلال أنه لا استسلام أمام إجرامك، ولا أمان لك على أرضنا، وأن مقاومتنا ماضية بكل عزيمة في الرد والثأر لدماء الشهداء، وأن لهيب الثورة والمقاومة سيتواصل بقوة حتى زوال الاحتلال»، ودعت سكان نابلس وباقي سكان الضفة، إلى زيادة التضامن مع هذه الملحمة البطولية، وحماية المقاومين وشبابنا الثائرين.

ونعت حركة الجهاد الإسلامي الشهداء، وقالت «إن استمرار جرائم العدو واستباحة مدننا وسفك دمنا يحتاج إلى مزيد من الوحدة وتصعيد العمل المقاوم للرد على هذه الجريمة البشعة». وأكدت أن امتداد المواجهة وتوحيد ساحاتها «هو الرد الأمثل والكابوس المرعب للاحتلال وجنوده ومستوطنيه الذين يتحملون تبعات هذه الجرائم».

وقالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إن ما اقترفته قوات الاحتلال باستخدام الصواريخ والطائرات خلال الهجوم على نابلس يعد «دليلا على حالة الرعب والهلع من المقاومة والمقاومين»، وأضافت «إن جرائم الاحتلال وتغوله المستمر لن يثني شعبنا عن طريق المقاومة بكل أشكالها الذي اختاره الشباب الفلسطيني المقاوم». وأكدت أن الجماهير الفلسطينية لن تسمح للاحتلال وحكومة لبيد باستخدام دماء الشعب الفلسطيني ومقاومته «ورقة في صناديق الاقتراع الإسرائيلية»، ودعت إلى مزيد من الوحدة الميدانية بين كل المقاومين، وقالت إن «صمت المجتمع الدولي ونفاقه والانحياز الأمريكي الصارخ للاحتلال، هو الذي يشجع دولة الاحتلال على مواصلة جرائمها».

وأشادت الجبهة الشعبية بالمقاومة في نابلس، وفي كل المخيمات والبلدات والمدن المحيطة، وقالت منذرة الاحتلال بعد المجزرة «يا أهلنا وشعبنا إن الاحتلال لا يعرف سوى لغة القوة».

إلى ذلك فقد تحدى الكثير من المواطنين، قوانين النشر التي تفرضها مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تحرمهم من التعليق على تلك الأحداث أو نشر صور الشهداء والوقائع التي حدثت، وقاموا بنشر العديد من التدوينات الجديدة، والتي ألحقت بصور شهداء نابلس، خاصة الشهيد وديع الحوح أحد قادة مجموعة «عرين الأسود». واشتملت المنشورات على أجزاء من بيان تلك المجموعة التي توعد الاحتلال بالرد على ما حصل، وتنفيذ عمليات مسلحة، والاستمرار في حالة الاشتباك.

يشار إلى أن عملية اقتحام نابلس من قبل قوات الاحتلال الخاصة وقوات أخرى من جهاز «الشاباك» حسب ما أعلنت دولة الاحتلال، والتي نجم عنها وقوع المجزرة، واستشهاد أحد قادة مجموعة «عرين الأسود، جاءت بعد يومين فقط من اغتيال الشهيد تامر الكيلاني، أحد قادة المجموعة، من خلال زرع عبوة متفجرة في دراجة نارية، انفجرت لحظة مروره من أمامها.

تكثيف العمليات العسكرية

وتثير هذه العمليات المتلاحقة المخاوف من وجود قرار لدى قادة الائتلاف الحاكم في إسرائيل حاليا، بتكثيف العمليات والهجمات العسكرية الدامية، ضمن المساعي الرامية لكسب المزيد من أصوات الناخبين، في انتخابات «الكنيست» التي تجرى بعد أيام، واستغلال الدماء الفلسطينية في المعركة الانتخابية المحتدمة حاليا، بعد انطلاق الدعاية للأحزاب الإسرائيلية.

يأتي ذلك بعدما تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، ووزير الجيش بيني غانتس، بمواصلة العمل ضد مجموعة «عرين الأسود»، عقب المجزرة الأخيرة، ونقلت تقارير عبرية عن لبيد قوله «لن تردع إسرائيل أبدا عن العمل من أجل أمنها». أما غانتس فقد قال «لا توجد ولن تكون أي مدينة ملجأ للإرهابيين، وسنواصل العمل ضد أي شخص يؤذي الإسرائيليين حيثما ومتى لزم الأمر».

وأشارت وسائل إعلام عبرية، إلى أن رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال أفيف كوخافي، ورئيس جهاز «الشاباك» رونين بار تابعا العملية ضد نابلس.

وقد دللت على ذلك التصريحات، وتلك التي أدلى بها لبيد قبل أيام، حين أشار إلى أن معظم قوات جيشه موجودة حاليا في الضفة الغربية»، واصفا ما تقوم به قواته ضمن عملية «كاسر الأمواج» خاصة في مدن نابلس وجنين، بـ«العمل الجيد»، وأن قواته «في خضم عملية مكثفة جدا ونشاط مكثف داخل مناطق الضفة وفي أماكن صعبة مثل البلدة القديمة في نابلس، ومخيم جنين»، على وجود نوايا لعمليات دامية أخرى، خاصة بعد الكشف مؤخرا في إسرائيل عن اتخاذ قرار من المستويين السياسي والعسكري، على اتباع سياسة «الاغتيالات» ضد نشطاء المقاومة الفلسطينية، بناء على خطة قدمها جهاز الأمن العام «الشاباك» مؤخرا.

وحذر مجلس وزراء السلطة الفلسطينية من ارتكاب جنود الاحتلال الإسرائيلي، جرائم جديدة، ودعا الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية لـ«التدخل العاجل».

وبسبب الخشية من هجمات دامية في الأيام المقبلة، أعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، أن الرئيس محمود عباس، يجري اتصالات عاجلة لوقف عدوان الاحتلال، لافتا إلى أنه يتابع عن كثب ما يجري في نابلس، وأنه «يشيد بصمود المواطنين في الدفاع عن ارضهم».

ووصف أبو ردينة ما يجري من عدوان على مدينة نابلس بـ«جريمة حرب»، وحمّل حكومة الاحتلال تداعيات هذا العدوان، وأكد أن خطاب الرئيس في الأمم المتحدة كان بمثابة خارطة طريق، وأضاف «قرارات المجلس المركزي على الطاولة، وعلى إسرائيل التوقف فورا عن جرائمها»، وكان بذلك ينذر بتنفيذ تلك القرارات التي تنص على وقف التعامل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. وحمل أبو ردينة الإدارة الأمريكية المسؤولية وطالبها بالتدخل فورا لوقف العدوان وإنهاء هذا الاحتلال «قبل أن تصبح الأمور أخطر بكثير مما تتصور إسرائيل والإدارة الأمريكية»، وقال «إننا أمام دولة فصل عنصري»، متهما المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا بأنهم يمارسون «ازدواجية المعايير»، وأضاف «لكن شعبنا لديه عزيمة وقدرة عالية على الصمود».

في السياق، أدان قاضي قضاة فلسطين، مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية الشيخ محمود الهباش، «المجزرة البشعة»، وقال في بيان صحافي «إن مقاومة الاحتلال حق مشروع للشعوب التي تسعى نحو حريتها والتخلص من براثن الاستعمار والظلم والعدوان».

وأكد أن الشعب الفلسطيني يقاوم الاحتلال منذ ما يقارب المئة سنة، وأضاف «لن تتوقف مقاومته بكافة أشكالها حتى نيل حريته وكرامته ولو احتاج الأمر لمئة سنة أخرى»، مشيرا إلى أن دماء الشهداء «ستبقى لعنة تطارد الاحتلال وقياداته الفاشية المجرمة وستبقى نورا ونبراسا يضيء الطريق نحو الحرية وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية: العمليات العسكرية الإسرائيلية وهجمات المستوطنين سبب عدم الاستقرار

الإضراب يعم محافظات الضفة الغربية حدادا على أرواح الشهداء... وجرحى في مواجهات مع الاحتلال ... وهجمات للمستوطنين في رام الله والخليل

رام الله ـ الخليل

«القدس العربي»:

تلبية لدعوة القوى الوطنية والإسلامية عم، أمس الثلاثاء، إضراب شامل محافظات الضفة الغربية حدادا على أرواح الشهداء الستة، الذين سقطوا برصاص الاحتلال فجر أمس، خمسة منهم في نابلس وشهيد في رام الله. وانطلقت مسيرات غاضبة تنديدا بجرائم الاحتلال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في ظل تصاعد هجمات قوات الاحتلال ومستوطنيه.

وجابت المسيرات التي دعت لها القوى الوطنية والفعاليات الشعبية، شوارع المدن، والبلدات، والقرى، والمخيمات، رفضا لجرائم الاحتلال ووفاء لدماء الشهداء الستة وهم: وديع الحوح (31 عاما)، وحمدي شرف (35 عاما)، وعلي عنتر (26 عاما)، وحمدي قيم (30 عاما)، والشاب مشعل زاهي أحمد بغدادي (27 عاما)، إضافة إلى الشاب قصي التميمي (20 عاما)، الذي استشهد برصاص الاحتلال على مدخل النبي صالح شمال غرب رام الله.

وندد المشاركون بالصمت الدولي على جرائم الاحتلال المستمرة، وطالبوا بتوفير الحماية الدولية. كما وجه نشطاء ولجان المقاومة الشعبية والقوى والفصائل في جنين والخليل وبيت لحم ورام الله دعوات إلى الاحتشاد والخروج بمسيرات حاشدة ورفع الأعلام الفلسطينية.

وعقب الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد التي قال فيها إن «على الرئيس محمود عباس السيطرة على الميدان إذا أراد استقرار سلطته»، إن عدم الاستقرار هو بسبب استمرار التصعيد الإسرائيلي الخطير سواء من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي أو من قبل المستوطنين المتطرفين.

نحو حافة الانهيار

وأضاف أن استمرار عمليات القتل واقتحامات الأماكن المقدسة في القدس والخليل والإجراءات أحادية الجانب التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي هي التي تدفع بالأوضاع نحو حافة الانهيار، لذلك على إسرائيل أن تتوقف عن هذه السياسة التصعيدية، وعلى الإدارة الامريكية التدخل وإجبار إسرائيل على ذلك.

وتابع أبو ردينة، إن التصعيد الإسرائيلي الذي أدى إلى استشهاد 6 مواطنين خلال الساعات الماضية وإصابة أكثر من 40 مواطنا بجروح هو الذي أدى إلى زعزعة الاستقرار سواء ما جرى في جنين أو ما يجري من حصار لنابلس، مؤكدا أن استقرار المنطقة وأمنها يتوقف على الالتزام بالشرعية الدولية.

وأكد الناطق الرسمي باسم الرئاسة أنه لا سلام دون القدس ومقدساتها، ولا أمن ولا استقرار دون رضا الشعب الفلسطيني وقياداته، ودون إزالة الاحتلال فإن الرئيس عباس والشعب الفلسطيني لن يقبلا بأي حل على الاطلاق مهما كانت الضغوط والتحديات دون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية بمقدساتها.

وفي سياق متصل رأت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات إن «الوحشية الإسرائيلية بلغت حدا غير مسبوق في ارتكاب جرائم حرب وصلت الى قصف وتدمير منازل المدنيين بالصواريخ والقنابل، في تصعيد خطير لا يمكن قبوله أو السكوت عنه».

وأدانت الهيئة، في بيان صحافي، صمت المجتمع الدولي تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من مجازر وحرب إبادة.

وطالبت الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية واتخاذ إجراءات فورية لوقف هذا العدوان وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني. وحذرت من أن هذا التمادي من جانب الاحتلال في إطلاق يد جيشه وآلة حربه للفتك بأبناء الشعب الفلسطيني وإعطاء جنوده تصاريح بالقتل دون اعتبار لأي معايير إنسانية أو أخلاقية ستكون له تداعيات خطيرة سيتحمل مسؤوليتها. كما أدانت وزارة الخارجية والمغتربين المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مدينة نابلس، فجر أمس الثلاثاء، وأدت إلى استشهاد خمسة شبان، وإصابة العشرات بالرصاص الحي بينهم إصابات خطيرة، وجريمة إعدام الشاب قصي التميمي في بلدة النبي صالح شمال رام الله.

واعتبرت، في بيان، أن هذه الجرائم والاقتحامات الدموية هي تنفيذ لسياسة حكومية إسرائيلية رسمية، هادفة لفرض التعايش مع الاحتلال على شعبنا، وضرب مقومات صموده وإرادته في التخلص من الاحتلال، تمهيدا لتنفيذ المزيد من المخططات الاستعمارية التوسعية وتعميق الاستيطان وسرقة الأرض الفلسطينية وتهويد المقدسات على حساب أرض دولة فلسطين.

وحمّلت الوزارة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الجرائم البشعة، كما حمّلت المجتمع الدولي المسؤولية عن تخاذله وتقاعسه في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والضغط على دولة الاحتلال لوقف عدوانها. ونوهت إلى أنها ستتابع هذه الجرائم المتواصلة مع المحكمة الجنائية الدولية، وتطالبها بسرعة الانتهاء من تحقيقاتها وصولا لمحاسبة ومحاكمة مجرمي الحرب من الإسرائيليين.

وأكدت أن شعبنا مصمم على الخلاص من الاحتلال، ولن يبقى ضحية لاستمراره، وضحية لازدواجية المعايير الدولية.

ميدانيا، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خيمتين سكنيتين واستولت عليهما وعلى أدوات منزلية، واعتدت بالضرب على مسن، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع صوب المواطنين في قرية الجوايا شرق يطا جنوب الخليل.

وقال مصادر محلية إن قوات الاحتلال داهمت قرية الجوايا وهدمت خيمتين سكنيتين واستولت عليهما وعلى أدوات منزلية، تعود ملكيتها للمواطنين أدهم أحمد الشواهين وموسى حسن الشواهين، كما أطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز صوب المواطنين ما تسبب بإصابة عدد منهم بالاختناق، واعتدت بالضرب على افراد العائلتين ما تسبب بإصابة المسن أحمد الشواهين (70 عاما) برضوض.

وأوضح المواطن أدهم الشواهين أن الاحتلال صعد اعتداءاته بحق المواطنين في قرى وخرب ومسافر يطا جنوب الخليل من خلال هدم المنازل والمنشآت، ومنع المواطنين من البناء، وحرمانهم من الكهرباء ومياه الشرب لحملهم على الهجرة عن منازلهم وترك أراضيهم لصالح توسيع البؤر الاستيطانية.

كما أصيب ثلاثة شبان بالرصاص الحي، والعشرات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وبالاختناق بالغاز والقنابل الصوتية، خلال مواجهات اندلعت في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

وذكرت مصادر محلية أن مواجهات اندلعت في عدد من المناطق في مدينة الخليل، تركزت في منطقة «باب الزاوية» وسط المدينة، والمدخل الشمالي «رأس الجورة»، ومفرق المختار، وطارق بن زياد، جنوب وشرق المدينة.

وعززت قوات الاحتلال من تواجدها العسكري في المدينة، ونشرت القناصة على أسطح المنازل والمباني، حيث تم إطلاق الرصاص الحي والمطاطي، وقنابل الغاز السام المسيل للدموع صوب المواطنين وطلبة المدارس، مما أدى الى إصابة ثلاثة شبان بالرصاص الحي في أقدامهم، نقلوا الى مستشفى الخليل الحكومي لتلقي العلاج.

كما أصيب عدد آخر بالرصاص المطاطي والقنابل الدخانية السامية، تم إسعاف بعضهم من قبل طواقم الهلال الأحمر التي أعلنت استنفارها في كافة المناطق التي تشهد مواجهات مع وقوات الاحتلال.

في غضون ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال شابا خلال المواجهات المتواصلة في المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل، كما اعتقلت آخر أصيب خلال المواجهات المندلعة في مركز المدينة «باب الزاوية»، ونقلته الى الموقع العسكري المقام على مدخل شارع الشهداء.

الى ذلك، قالت مصادر أمنية، إن قوات الاحتلال شنت عمليات مطاردة ونصبت كمائن في المنطقة الجنوبية من المدينة التي تشهد مواجهات مع طلبة المدارس، واعتقلت الفتى يزن محمد الجمل. وفي القدس أصيب شابان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، خلال مواجهات في بلدة بدو، شمال غرب القدس المحتلة.

وقالت مصادر طبية إن شابين أصيبا برصاص «التوتو»، في منطقة الفخذ، وصفت حالتهما بالمستقرة. وأفادت مصادر محلية بأن المواجهات اندلعت بعد اقتحام قوات الاحتلال للبلدة، أطلقت خلالها قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، صوب الشبان.

وأضافت المصادر ذاتها، أن قوات الاحتلال احتجزت الشاب محمد عيسى حميدان، من بلدة بدو، خلال تواجده في مكان عمله في قرية رافات، عدة ساعات، قبل أن تفرج عنه.

حواجز عسكرية

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال نصبت حاجزا عسكريا على الطريق المؤدية إلى قرى شمال غرب القدس المحتلة، ما أدى إلى عرقلة تنقل المواطنين.

وصعد المستوطنون من هجماتهم حيث اعتدى مستوطنون بحماية جيش الاحتلال الإسرائيلي، على رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان، وعلى عدد من المزارعين، وأحرقوا مركبتين في بلدة ترمسعيا شمال رام الله.

وذكر رئيس دائرة التوثيق في الهيئة أمير داود في حديث صحافي أن جيش الاحتلال والمستوطنين اعتدوا على طاقم الهيئة والمزارعين أثناء قطافهم ثمار الزيتون بالضرب، وإطلاق الغاز المسيل للدموع. وأشار إلى أن المستوطنين أحرقوا مركبة تابعة لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إضافة إلى مركبة أخرى تعود لأحد المواطنين من ترمسعيا.

تقرير جديد رصد «التحريض والعنصرية» في الإعلام العبري

كتاب صهاينة يطالبون بطرد الفلسطينيين من المناطق «ج» وشن المزيد من الهجمات العسكرية

غزة ـ «القدس العربي»:

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية، التي تنظم مطلع الشهر المقبل، استمرت حملات التحريض في وسائل الإعلام الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. ورصد التقرير الجديد لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، الذي يتابع عمليات التحريض وفي وسائل الإعلام الإسرائيلية، وأبرزها المطالبة بـ«عملية عسكرية واسعة» لتقويض ما يسميها «موجة الإرهاب» وفرض «السيادة» الإسرائيلية على المناطق الفلسطينية»، بدعوى أن غياب هذه السيادة هو الذي إلى أدى الى عمليات «التصعيد».

وتطرق التقرير إلى مهاجمة الكاتبة سارة هعتسياني كوهين في مقال نشرته «إسرائيل اليوم»، المخيمات الفلسطينية وتحديدا مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين، مدعية أن المخيم بات «ملجأ لسارقي السيارات ودفيئة لتجارة المخدرات والسلاح غير المرخص المتدفق مثل الماء».

وقد تجاهلت الكاتبة في مقالها المسؤولية الإسرائيلية عن المناطق الفلسطينية الخاضعة لسيطرتها في مدينة القدس المحتلة، ولم تذكر أن المخيم يعاني من سياسة إهمال على مدار السنوات، لكنها تطالب بالتعامل مع المخيم وفق رؤية أمنية، وتلوم عدم السماح لجيش الاحتلال الإسرائيلي بالدخول إلى المخيم وتدعو الى عقوبات في صيغة «سيادة».

وجاء في المقال «الحديث هنا يدور على منطقة تحت سيادة إسرائيلية، لكن لا صلاحيات للجيش في العمل هناك، إنما فقط قوات الشرطة ووحدات الشرطة الخاصة وحرس الحدود المنشغلين في المهام الأمنية».

وتابعت «حصار المخيم سياسة مؤقتة، لربما قد يحقق نتائج أمنية لكن قصة المخيم أبعد من ذلك، ويتوجب على دولة إسرائيل أن تتعامل مع هذه الأحياء كمشروع، بداية بقرار العمل مع سكان المخيم».

أما في صحيفة «مكور ريشون» فطالب يهودا يفراح في السياق نفسه بقوة أكبر وأوسع وأكثف من أجل «تحقيق الردع»، حسب وصفه.

وجاء في المقال «الصراع على مستقبل هذه البلاد يدار من حركات إرهاب وعنف من ناحية، والاستيلاء المستمر على مناطق (ج) بواسطة البناء غير القانوني من ناحية أخرى». وقال إن «الجيش والشرطة والشاباك وصلوا الى أقصى حد من التوتر، لكن المطلوب حتى نصل للردع أمام الارهابيين نشاط تطهير أعمق بكثير وتنفيذ عمليات أوسع ومكثفة جدا».

وفي «مكور ريشون» كتب مقال آخر حول «الأمن والسيادة»، للكاتب مئير دويتش، قال فيه: «من الصعب عدم رؤية العلاقة بين الفوضى السياسية وغض النظر وفقدان السيادة إثر سيطرة الفلسطينيين على أراضي منطقة (ج) وبين الارتفاع الحاد في نسب العمليات».

وأضاف «بين التغاضي عن البناء غير القانوني والاستيلاء على الزراعة وقطع الطرق الزراعية وإدراج رشق الحجارة والصمت في مواجهة الهجمات الإرهابية هنالك خط واحد موصل بينها، الخط الذي يشير إلى سياسة واضحة للحكومة الحالية باحتضان مؤيدي الإرهاب لإلحاق الضرر بالمستوطنات اليهودية والترويج فعليا لتأسيس الدولة الفلسطينية في قلب دولة إسرائيل (من خلال تعزيز خطط البناء للفلسطينيين، وإعلان لبيد (رئيس وزراء إسرائيل) في الأمم المتحدة، والافتقار الفاضح لتطبيق القانون ضد أعمال التطوير والبناء غير القانونية في المنطقة».

وتابع «أمام عيوننا، هنالك مسار آخر تأزم فيه الصراع على مسطحات الأراضي (ج)، الذي يمثل فعليا الصراع على أراضي إسرائيل كاملة، أمام أعيننا، يتم إنشاء دولة فلسطينية تشكل تهديدا حقيقيا لمستقبل دولة إسرائيل».

وكان الكاتبان في هذه الصحيفة يحرضان على منع الفلسطينيين من استغلال أراضيهم الواقعة في منطقة «ج» والبناء عليها، من أجل ضمها لمشاريع الاستيطان.

أما في «معاريف» فقد روج كلمان ليبسكيند، المعروف بقربه من المنظمات اليمينية وتسويق أجنداتها، لمهاجمة المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، بزعم عدم قدرته على «تحديد من هو العدو ومن نحارب»، ولمحاولاته المتواصلة «البحث عن المذنبين المحتملين في إخفاقاته وتلك المؤسسة التي يرأسها».

ويقول الكاتب «مفتش عام الشرطة ساوى في كثير من الأحداث بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، معتبرا أن من الضروري الإشارة إلى «تصاعد الإرهاب الفلسطيني والعمل ضده».

وجاء في المقال «في الوقت الذي يتفشى فيه الإرهاب بشكل كبير، القائد العام للشرطة يلقي باللوم على اليهود، مدعيا أنه بسببهم ستندلع انتفاضة»، وأضاف «يتضح أن لشرطته هنالك متسعا من الوقت لملاحقة اليهود، لكن لا وقت لملاحقة الإرهابيين الفلسطينيين».

وتناسى الكاتب أن شرطة الاحتلال ارتكبت العديد من عمليات قتل الفلسطينيين وإعدامهم ميدانيا، وكان بذلك يحرض على عمليات أقتل أكبر وأعنف، فيما تجاهل عمليات الإرهاب المنظم التي يقترفها المستوطنون.

تشييع مهيب للضحايا وسط هتافات منددة بجرائم الاحتلال ودعوات للثأر

استشهاد خمسة من «عرين الأسود» بعملية للجيش الإسرائيلي في نابلس والفصائل تتوعد بالرد

آلاف المواطنين يشيّعون شهداء نابلس وسط دعوات للثأر

نابلس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

سيكتب التاريخ الفلسطيني تفاصيل ما شهدته مدينة نابلس بعد منتصف ليلة الثلاثاء، وسيختلف الفلسطينيون في تقييم ما جرى من حيث فشل العملية العسكرية أو نجاحها في تسديد ضربة للمقاومة باستهداف القيادي في مجموعات عرين الأسود وديع الحوح إلى جانب مقاومين آخرين.

لكن التاريخ سيكتب أيضا أن الجريمة أو المجزرة التي نفذتها قوات الاحتلال وقوات خاصة وفرق قناصة بهدف استهدف مجموعة «عرين الأسود» التي يصفها فلسطينيون بأنها «من أطهر وأنبل الظواهر الفلسطينية» تمكنت من تبديد وهم القضاء على المجموعة وليس العكس في ضوء ما شهدته مدينة «جبل النار» من غضب عارم في قلوب الآلاف من المواطنين الذين خرجوا إلى أزقة وحارات البلدة القديمة لحماية «عرينهم» كما يقولون في ظل اشتداد لحظات المواجهة مع قوات الاحتلال فجر أمس الثلاثاء.

وتبع ذلك الخروج العفوي والعاطفي نحو شوارع وأزقة البلدة القديمة خروج مضاعف نحو مستشفى رفيديا الحكومي في المدينة الذي ضم الشهداء الخمسة هم: وديع الحوح (31 عاما)، وحمدي شرف (35 عاما)، وعلي عنتر (26 عاما)، وحمدي قيم (30 عاما). مشعل زاهي أحمد بغدادي (27 عاما).

مسيرة مهيبة

ومع ساعات الظهيرة خرجت الجثامين في مسيرة مهيبة حيث حمل طوفان بشري من الجماهير الغاضبة الجثامين الخمسة وصولا إلى البلدة القديمة وهناك ذهب بكل جثمان إلى منزله لنظرات الوداع الأخيرة.

وعلق أحد المشاركين في التشييع أن الأحياء غالبا ما يودعون الشهداء لكن أقمار المدينة الخمسة الذي تم حملهم للبلدة القديمة هم من قاموا بتوديع بلدهم القديمة.

وعكس مشاهد التشييع أسوة بمشاهد الليلة الليلاء التي عاشتها المدينة المحاصرة منذ 15 يوما أكبر حالة توحد جماهيرية وطنية انعكست في المسيرة التي شارك فيها عشرات الآلاف من الشبان الغاضبين من عموم قرى وبلدات ومخيمات المدينة.

وأعادت الصور أجواء ما عاشته المدينة قبل عقدين من الزمان حيث انتفاضة الأقصى الثانية، وفيها قدمت المدينة التي تحمل لقب «جبل النار» أكبر حالة مقاومة شعبية ومسلحة. وإلى جانب الشهداء أشارت وزارة الصحة الفلسطينية، في بيان مقتضب، إلى ما يزيد عن 27 إصابة، بينها 3 على الأقل في حالة الخطر.

واعتبر نشطاء أن الشهداء من مجموعات العرين وغيرهم ستبقى أرواحهم راسخة وسيسجلها التاريخ. وشددوا على أن مشاهد التشييع تؤكد أن الشعب رد الوفاء لمن حملوا أرواحهم وتحدوا الاحتلال.

وكانت الجموع المحتشدة أمام ساحة مستشفى المدينة بلا نهاية، وهو الأمر الذي تكرر في ساحة دوار الشهداء وسط المدينة وعلى مدخل البلدة القديمة.

وفي رأي نشطاء تحدثت معهم «القدس العربي» فإن هذه «رسالة رفض للمحتل ورسالة مفادها أن القتل واستعراض القوة لن تقابله حالة استسلام».

ورغم الوجع والألم الذي عاشته الأراضي الفلسطينية برمتها إلا أن المسيرة عكست استفتاء على خيار مقاومة الاحتلال ورفض سياساته. وشارك في موكب التشييع، الى جانب عشرات آلاف المواطنين، ممثلو القوى والفعاليات الرسمية والشعبية، رفعوا خلاله الاعلام الفلسطينية والرايات السود ورددوا الهتافات الوطنية، والمنددة بجرائم الاحتلال. وشدد أحد النشطاء على أن تقييم العملية والاغتيالات المتكررة التي طالت أبرز قادة مجموعات «عرين الأسود» يعتبر أمرا واجبا. لكنه تابع بطرح سؤال: «غير أن المهم هو سؤال: هل كل ما يفعله الاحتلال قادر على اجتثاث ظاهرة العرين وتفتيتها أم أنها كانت تعتبر سببا في مزيد من اللحمة حول الظاهرة المسلحة؟».

وأجاب بثقة: «الجماهير تخبرنا بالجواب، فالحناجر كلها تصرخ وتنادي وتهتف باسم «العرين».

وحسب الإعلامي سامر خويرة فإن ما شهدته المدينة ليلا كان جديدا كليا، ويؤكد على حجم الالتفاف الشعبي حول المجموعات. وتابع: «ماذا يعني أن يخرج الآلاف ليلا للقدوم إلى البلدة المحاصرة والمقتحمة من أكثر من 50 آلية إسرائيلية وأكثر من 250 ـ 300 جندي مدجج بمختلف أنواع الأسلحة». ولجأت قوات الاحتلال خلال اقتحامها المدينة، حسب ما ذكر شهود عيان، إلى اقتحام المدينة بفرق القوات الخاصة في أكثر من محور حيث سقط أول شهيدين بفعل تصفية مباشرة من وحدات القوات الخاصة فهما اكتشفا وجود وحدات القوات الخاصة في منطقة رأس العين على أطراف البلدة القديمة.

وفي تفاصيل ما جرى في المدينة قال خويره إنه بعد افتضاح أمر وجود القوات الخاصة قرر الاحتلال الدخول من منطقة دوار الشهداء حيث اشتبك عناصر من أجهزة الأمن الفلسطينية مع القوات المقتحمة وهو ما دفع بالاحتلال إلى إدخال ما لا يقل عن 50 آلية إلى المدينة.

واعتبر نشطاء وشهود عيان أن المواجهة هذه المرة كانت استعراضا عسكريا حيث استخدام الاحتلال طائرات مسيّرة في الهجوم إلى جانب القوات الخاصة والصواريخ المضادة للدروع وهو ما يفسر حجم الدمار في حوش العطعوط في حارة الياسمينة حيث كان المنزل التاريخي القديم الذي يتحصن فيه الشهداء.

وكانت قوات الاحتلال قد قصفت المنزل ومن دون أن تتمكن من الدخول إليه لتأكيد هوية الشهداء أو عددهم. وأعلن جيش الاحتلال وجهاز الشاباك بعد انسحاب القوات من المدينة أن الجنود فجروا منزلا كان يتم استخدامه لعقد اجتماعات مقاتلي «عرين الأسود» والتخطيط للعمليات، إلا أنه وبعد إعلان استشهاد الحوح، أصدروا بيانا آخر، تعاطى مع استشهاده باعتباره إنجازا.

وشمل الاقتحام الذي استمر ثلاث ساعات عدة احياء في البلدة القديمة من المدينة، وسمعت أصوات إطلاق نار وانفجارات وشوهدت أعمدة الدخان واللهب تنبعث من المنازل. وعقب ذلك اندلعت مواجهات عنيفة بين المواطنين وقوات الاحتلال، التي دفعت بتعزيزات عسكرية كبيرة تساندها طائرات مسيّرة.

وأفاد شهود عيان بانتشار قناصة الاحتلال على أسطح المنازل والمباني المطلة على مركز المدينة وعلى أحياء البلدة القديمة، والذين تعمدوا إطلاق النار صوب افراد قوى الأمن الفلسطيني. وأكدت مصادر محلية أن قوات الاحتلال حاصرت عددا من الشبان في حوش العطعوط في البلدة القديمة، وسط إطلاق لصواريخ «الأنيرجا» والرصاص، باتجاههم.

في غضون ذلك، منعت قوات الاحتلال، طواقم الإسعاف من الوصول الى البلدة القديمة ونقل العديد من الجرحى الذين أصيبوا خلال العدوان على المدينة.

كما تطوع أهالي نابلس لنقل الجرحى والدفاع عن مدينتهم، بينما أطلقت مستشفيات نابلس نداءات للتبرع بالدم، حيث احتشد عشرات المواطنين أمام مستشفى رفيديا للتبرع بالدم. وتعمدت قوات الاحتلال خلال اقتحامها إلحاق إضرار جسيمة بالبنية التحتية ومنازل المواطنين وممتلكاتهم. وكانت خسارة المدينة كبيرة مع رحيل الشهيد وديع الحوح الذي يعتبر قائدا لمجموعات العرين بعد استشهاد الشاب إبراهيم النابلسي. واعتبر نشطاء ومقربون من الشهيد أنه شخصية فارقة في العرين، فهو «أسد الاشتباكات مع الاحتلال، وهو الصخرة التي تحطمت عليها مخططات تصفية العرين ومساومتهم خلال الأسابيع الماضية بعد اغتيال إبراهيم النابلسي واعتقال مصعب اشتية ثم اغتيال تامر الكيلاني... إنه من الشخصيات المفصلية في المجموعة».

وكان اسم الشهيد الحوح قد برز باعتباره واحدا من قادة ومؤسسي مجموعة «عرين الأسود» المسلحة، كما أعلن جهاز الشاباك الإسرائيلي في بيان رسمي أنه اغتال قائد مجموعة «عرين الأسود» في نابلس، في إشارة لـ«الحوح» الأسير السابق الذي استشهد في المستشفى العربي التخصصي في مدينة نابلس، متأثرا بإصابته الحرجة.

شخصية محبوبة

وبعد إعلان ارتقاء الحوح خرج المئات في محيط المستشفى، وأعادوا جثمانه للداخل بالقوة، وذلك عند محاولة نقله للمستشفى الحكومي للشروع في إجراءات تجهيز جثمانه، على أمل أنه لا يزال حيا، وذلك في مشهد غير مألوف يعكس تعلق الشباب بشخصيته وعاطفتهم الجياشة تجاهه.

سياسا، أدان الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، العدوان على مدينة نابلس، ووصفه بـ«جريمة حرب»، وحمل حكومة الاحتلال تداعيات هذا العدوان.

وقال أبو ردينة إن الرئيس محمود عباس يجري اتصالات عاجلة لوقف عدوان الاحتلال على أبناء شعبنا في نابلس، ويتابع عن كثب ما يجري، ويشيد بصمود المواطنين في الدفاع عن أرضهم.

كما نعى رئيس الوزراء محمد اشتية، شهداء نابلس ورام الله الستة، وقال «إنهم حفروا أسماءهم في قلوب أبناء شعبهم بأنهم المعتصمون باليقين وبحتمية انتصار صاحب الأرض على المحتل، والعار لهذا الاحتلال المجرم الذي يمول انتخاباته بالدم الفلسطيني»، محذرا من ارتكاب جيش الاحتلال الإسرائيلي، جرائم جديدة في عدوانه المتواصل على مدينة نابلس المحاصرة منذ 15 يوما.

باحثة في معهد دراسات الأمن في جامعة تل أبيب:

حسنات تنازلات إسرائيل في الاتفاق حول الغاز مع لبنان أكثر من سيئاتها

حقل كاريش البحري للغاز

الناصرة ـ «القدس العربي:

ترى الباحثة الإسرائيلية في معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أورنا مزراحي أن تنازلات إسرائيل المقدمة في الاتفاق مع لبنان حسناتها أكثر من سيئاتها. وتستذكر في مقالها المنشور في موقع «المعهد» إنه في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر 2022، قدم الوسيط الأمريكي عاموس هوكشتاين المقترح النهائي للتسوية بين لبنان وإسرائيل بشأن الحدود البحرية واستخراج الغاز، وذلك بعد جولة أخيرة مليئة بالضغوط بين الطرفين.

وتستذكر أيضا أن لبنان طالب بإجراء بعض التعديلات التي رفضتها إسرائيل، وقررت هذه بدء الضخ العكسي من حقل «كاريش» (فحص المعدات قبل بدء الاستخراج).

وتتابع «في 11 تشرين الأول/ أكتوبر أعلن الطرفان، رئيس الحكومة يائير لبيد والرئيس اللبناني ميشال عون، أن الصيغة الأخيرة من الاتفاق مقبولة بالنسبة إليهما، وأن الاتفاق سينتقل إلى مرحلة المصادقة النهائية عليه. وفي اليوم التالي، صادق «الكابينيت» والحكومة في إسرائيل على الاتفاق، وقررت الحكومة أن التصويت عليه لن يتم في الكنيست، وإنما سيتم طرحه على الكنيست لمدة أسبوعين للاطلاع عليه، وفي 26 تشرين الأول/ أكتوبر، ستصادق عليه الحكومة بصورة نهائية، الأمر الذي بات ممكنا الآن بعد أن رفضت المحكمة العليا كل الالتماسات المقدمة ضده».

ما الذي سمح بالوصول إلى اتفاق؟

عن هذا التساؤل تقول مزراحي: «بات توقيع الاتفاق ممكنا بعد التغيير الذي طرأ مطلع حزيران/ يونيو الماضي على موقف لبنان، هذا البلد الذي يعاني جراء انهيار اقتصادي وأزمة سياسية عميقة. ومع وصول منصة «كاريش» إلى إسرائيل في 5 حزيران/ يونيو الماضي، تم استدعاء الوسيط الأمريكي عاموس هوكشتاين إلى بيروت، التي تراجعت عن المطالبة بالخط الأقصى (خط29) وتبنت موقفا فيه تنازل واستعداد لاستكمال الصفقة في أسرع وقت ممكن».

وتقول إن تهديدات نصر الله (إطلاق مسيرات في اتجاه منصة كاريش في 26 حزيران/ يونيو وتصريحاته خلال شهر آب/ أغسطس بأن التنظيم سيضرب المنصة) ساهمت في رفع حدة التوتر الأمني، وزادت التخوف من تصعيد عسكري، كما أن اقتراب موعد الانتخابات في إسرائيل واقتراب انتهاء ولاية الرئيس اللبناني (31 تشرين الأول/ أكتوبر) أوجدا شعورا بأن ثمة فرصة زمنية محددة يجب استغلالها.

وفي رأيها تمثلت المساهمة الإضافية في تركيز الوسيط الأمريكي هوكشتاين على رصد ما هو أكثر أهمية بالنسبة إلى الطرفين، كي يشعر كلاهما بالإنجاز.

وأوضحت أن صوغ الاتفاق تم على شكل رسالة إلى الطرفين من جانب الولايات المتحدة، بسبب عدم رغبة لبنان بإجراء محادثات مباشرة مع إسرائيل، وتضمنت الرسالة البنود التي تم الاتفاق عليها ومسار استكمالها وفيما يلي المبادئ التي تم الاتفاق بشأنها وفقا لمزراحي :

الحدود البحرية: يتفق الطرفان على تحديد الحدود الثابتة والعادلة على أساس الخط 23 (الذي عاد وتمسك به لبنان بعد تراجعه عن المطالبة بالخط 29)، على أن يتم حفظ الوضع القائم في الكيلومترات الخمسة الأولى الموازية للساحل، حسب الخط العائم الذي حددته إسرائيل عقب انسحابها من لبنان عام 2000 كحد ثابت وعادل ينهي النزاع بينهما فيما يتعلق بالحدود البحرية، وضمنه البند الذي ينص على تحديد الكيلومترات الخمسة الأولى استنادا إلى الخط العائم الحالي، بحيث لا يفتح نقاش بشأنه مستقبلا. أما بالنسبة إلى تداعيات الاتفاق على الحدود البرية، فتم الاتفاق على أن تحديد الحدود البحرية لن يؤثر في الحدود البرية. وصحيح أن إسرائيل تنازلت عن أغلبية المنطقة المتنازع عليها بين الخط 1 والخط 23 (860 كيلومترا)، لكن أغلبية المنطقة موجودة في المياه الاقتصادية وعمليا لم تتنازل إسرائيل إلا عن 5.8 كيلومتر من مياهها الإقليمية.

الاتفاق على استخراج الغاز: حقل «كاريش» غير مذكور لأنه موجود بالكامل في الجانب الإسرائيلي، وبالتالي لا يوجد أي مانع من المباشرة في تشغيله. في المقابل، جاء في الاتفاق أن للبنان كامل الحق في حقل الغاز المحتمل «صيدون – قانا»، والذي يدخل طرفه أيضا في الجانب الإسرائيلي، وستبدأ الحفريات فيه مباشرة بعد توقيع الاتفاق من جانب جهة دولية موثوقة تستجيب للمتطلبات المهنية العالية ولا تخضع للعقوبات الدولية.

في المقابل، ستحصل إسرائيل على تعويضات عن الجزء الموجود في منطقتها، وسيتم الاتفاق على حجم التعويض خلال المفاوضات بين إسرائيل والشركة الدولية التي ستعمل في حقل «صيدون ـ قانا» (بقيادة شركة توتال الفرنسية وبدعم من حكومة فرنسا)، وسيشكل جزءا من اتفاق مالي قبل بدء الحفريات. ولن يتدخل لبنان في الأمر، وهو غير ملزم بدفع التعويضات، وسيكون مسموحا للشركات المكلفة بالتنقيب أن تقوم بحفريات في الجانب الإسرائيلي، إن لزم الأمر، بعد سماح إسرائيل بذلك.

دور مركزي للولايات المتحدة: تلتزم الولايات المتحدة ببذل أقصى الجهود من طرفها كوسيط بين إسرائيل ولبنان، وضمنها تمرير الرسائل والمعلومات بين الدولتين، والوساطة في حال تبيان أي خلافات بشأن تطبيق الاتفاق، أو اكتشاف حقول غاز أخرى في المنطقة. بالإضافة إلى إشارة ـ من دون تفصيل ـ إلى الالتزام الأمريكي بمساعدة لبنان في عمله على موضوع الغاز بشكل فوري ومستمر (يبدو أن الحديث يدور عن جهود للدفع قدما بصفقة تمرير الغاز من مصر إلى لبنان عبر الأنبوب العربي الذي يمر من الأردن وسوريا). ولا يتضمن الاتفاق تفاصيل علنية عن الضمانات الأمريكية لإسرائيل، ولا سيما في مجال الأمن وضمان عدم حصول حزب الله على أرباح من استخراج الغاز من حقل «صيدون ـ قانا».

العلاقات بين الدولتين: لا يوجد في نص الاتفاق أي ذكر لجوهر العلاقات بين إسرائيل ولبنان، باستثناء التعريف أنهما يتفقان على الحدود البحرية فيما بينهما بشكل ثابت، بحيث يمكن رؤية ذلك على أنه اعتراف لبناني بإسرائيل.

إجراءات لاستكمال توقيع الاتفاق: بعد المصادقة على الاتفاق سيكون على لبنان وإسرائيل إرسال رد مكتوب إلى الولايات المتحدة يفيد بأن مبادئ الاتفاق مقبولة لديهما، ثم عليهما تسجيل حدودهما البحرية في الأمم المتحدة، كل بلد على حدة، بدلا من الحدود المسجلة سابقا في الأمم المتحدة.

ويدخل الاتفاق حيز التنفيذ في اليوم الذي ترسل فيه الولايات المتحدة رسالة مكتوبه تصادق فيها على أن الطرفين قاما بالخطوات اللازمة. وثمة إشارة إلى إمكان أن يتم توقيع الاتفاق على المستوى المهني برعاية الأمم المتحدة في الناقورة.

تداعيات الاتفاق

وترى الباحثة الإسرائيلية إنه بعد مراجعة الاتفاق يمكن الاستنتاج أن الطرفين حققا إنجازات من خلاله، حتى لو كان عليهما تقديم بعض التنازلات. وتتابع «في بعض المجالات يخدم مصالح مشتركة بين الطرفين، ولا سيما فيما يتعلق بمساهمته في استقرار المنطقة وأمنها. في المجال الاقتصادي: سيتمكن لبنان أخيرا من البدء بأعمال الحفر والبحث عن الغاز في الحقل المحتمل «صيدون ـ قانا» الذي رفضت كل الجهات الدولية العمل فيه ما دام النزاع على الحدود لم يتم حله.

وفي حال كان هناك غاز في الحقل، فإن الاستخراج سيبدأ بعد عدة سنوات، وبالتالي فإن الحديث يدور عن ربح بعيد المدى للبنان. وعلى الرغم من ذلك، فإن الاتفاق يبعث الأمل لدى الشعب اللبناني ويبشر بالاستقرار والهدوء في المنطقة، الأمر الذي من شأنه استقطاب مزيد من الاستثمارات، وتسريع المساعدات الاقتصادية للبنان التي تأجلت حتى الآن، كما من شأن هذا الاتفاق أن يحسن من فرص لبنان المنهار للانضمام إلى نادي الدول المصدرة للغاز في شرق المتوسط».

وبالنسبة إلى إسرائيل تقول مزراحي إن هذا الاتفاق يضمن لها تعويضات مادية عن النسبة التي تعود إليها من الحقل الذي يمر في منطقتها منوهة أنه لا يوجد إشارة إلى حجم التعويض، لكن حسب ما تم نشره في الإعلام فإن الحديث يدور عن نسبة 17 % على الأقل، أي أقل من النسبة التي كانت مستعدة إسرائيل لقبولها في الماضي، لكن الحديث يدور عن أرباح لم تكن لتحصل عليها إسرائيل من دون الصفقة الحالية. كذلك تقول إن الإيجابيات الاقتصادية بالنسبة إلى إسرائيل مصدرها الاستقرار والأمن اللذين يضمنهما الاتفاق في المنطقة البحرية، مثل جذب الاستثمارات وتخفيض كلفة التأمين والأمن.

على الصعيد الأمني: كما تقول مزراحي إنه من الناحية الإسرائيلية، لا يضر الاتفاق مطلقا بقدرة الجيش في البحر؛ فقد تم حفظ الخط العائم في الكيلومترات الخمسة الأولى، كما ليس للتنازل الذي جرى تقديمه في المياه الاقتصادية وفي المنطقة المتنازع عليها أي تأثير في قدرات سلاح البحرية والاستخبارات التي تعمل هناك عن بعد، فضلا عن أن الاتفاق من شأنه أن يقلص إمكان وقوع أعمال عنف في المنطقة البحرية المشتركة مع «حزب الله»، إذ ليس من مصلحة هذا الأخير إلحاق الضرر بأعمال استخراج الغاز من حقل «صيدون – قانا». وتتابع «على الرغم من ذلك، فإن إمكان المواجهة مع حزب الله لا يزال قائما في مناطق أخرى، وذلك بسبب شعور الحزب بالثقة الزائدة بعد الاتفاق، والذي، حسبه، لم يكن ممكنا التوصل إليه لولا تهديداته. لذا من الممكن أن يخاطر الحزب بمعركة محدودة مع إسرائيل على الرغم من أنه لا يريدها، الأمر الذي يمكن أن يقود إلى تصعيد».

على الصعيد الاستراتيجي: وترى أنه إزاء لبنان، على الرغم من الحوار غير المباشر والجهد اللبناني للابتعاد عن أي مظاهر تطبيع مع إسرائيل بسبب معارضة حزب الله لذلك، فإن الاتفاق يعبر عن تغيير جذري في العلاقات بين الدولتين، ذلك بأنه يسحب البساط من تحت قدمي حزب الله فيما يتعلق بادعائه أن إسرائيل كيان غير شرعي ويجب عدم الاعتراف بها، كما يثبت أن حزب الله لا يستطيع تحقيق كل ما يريده في لبنان، إذ عليه أيضا أن يتنازل.

وترى أيضا أنه من شأن الاتفاق أن يحسن من صورة إسرائيل وسط الجمهور اللبناني، ويفتح الباب أمام تطور العلاقات في مجالات أخرى مستقبلا، فضلا عن أن الاستقرار الأمني وتحسين الوضع الداخلي في لبنان أمران مهمان أيضا بالنسبة إلى إسرائيل

وتضيف الباحثة أنه في هذا الجرد لحسابات الربح والخسارة فإن حزب الله يطرح الاتفاق أمام مؤيديه من اللبنانيين على أنه إشارة إضافية إلى أهمية المقاومة وسلاحها في الدفاع عن لبنان، لكن يمكن أن يتم التعامل معه على أنه قيد إضافي على حزب الله الذي بات هدفا لانتقادات داخلية آخذة في التوسع، ويلاقي صعوبة في التأثير في تشكيل الحكومة (التي لا تزال حكومة انتقالية منذ الانتخابات النيابية في أيار/ مايو) وفي تنصيب رئيس كما يريد.

وبالنسبة إلى إيران التي تعارض أي اتفاق مع إسرائيل ترى الباحثة الإسرائيلية أن الاتفاق بالنسبة إلى إيران يشكل فشلا إضافيا في صراعها مع إسرائيل (الشيطان الأصغر)، ولا سيما أنه تم التوصل إليه بفضل الولايات المتحدة (الشيطان الأكبر). كما يشكل هذا الاتفاق عقبة أمام جهود إيران التي يقودها حزب الله لتوسيع نفوذها في لبنان، ومن شأنه أن يقوي علاقة لبنان بالغرب (وخصوصا بالولايات المتحدة وفرنسا)، بخلاف رؤية نصر الله الذي يريد ضم لبنان إلى «المحور الشيعي». في الخلاصة، ترى الباحثة الإسرائيلية أن الوصول إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان تم بفضل التقاء عدة مصالح بين الدولتين، ورغبتهما في التنازل واستغلال الفرصة التي أتيحت لوقت محدود. وتتابع «ثمة تنازلات إسرائيلية في هذا الاتفاق لكنه يخلق حالة أرباح متبادلة بين إسرائيل ولبنان وبالتالي يزداد احتمال تطبيقه».

«الدستوري الحر» يقاضي سعيد وشرف الدين بتهمة «الاعتداء» على عبير موسي

تونس: وزير سابق يطالب بـ«حكومة حرب» ... وائتلاف مدني يشكل هيئة للدفاع عن المحتجين المعتقلين

حاتم بن سالم

عبير موسي

تونس – «القدس العربي»:

دعا الوزير السابق حاتم بن سالم، إلى تشكيل «حكومة حرب» لإخراج تونس من الوضع الاقتصادي والمالي المتردي الذي تعيشه، في وقت أعلن فيه ائتلاف مدني يضم عشرات الجمعيات عن تشكيل هيئة للدفاع عن المحتجين الموقوفين لدى السلطات، فيما أكد الحزب الدستوري الحر مقاضاة الرئيس قيس سعيد ووزير الداخلية توفيق شرف الدين بتهمة «الاعتداء» على رئيسته عبير موسي.

وقال بن سالم، في تصريح إذاعي الثلاثاء، إن تونس تحتاج اليوم إلى «حكومة حرب تضم 15 وزيراً، وتدوم أعمالها سنتين تقدم خلالها خريطة طريق تضمن حلولاً لإخراج تونس من المأزق الاقتصادي والمالي الذي تعيشه».

وخاطب الرئيس سعيد بقوله: «اليوم عندك فرصة كي تخرج وتقول للناس إن الوضع صعب جداً ويجب استبدال الحكومة، وخاصة أن الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية تمس مباشرة من الحياة اليومية للمواطن».

كما انتقد بن سالم أداء الحكومة الحالية، متسائلاً: «عملياً، ماذا أنتجت وماذا أنجزت؟ بغض النظر عن الأسماء (وليس لي إشكال مع رئيسة الحكومة نجلاء بودن)، لكن هذه الحكومة غير قادرة على إيجاد الحلول العملية لأزمة الشعب».

واعتبر أن الحكومة الحالية «لا تملك الكفاءة لمواجهة التحديات الكبرى التي يعيشها بلدنا، وعادة –وفي كل دول العالم– يجب أن يكون السياسي السند والدعم، لكن اليوم أصبح السياسي إشكالاً بالنسبة لما تعيشه تونس على مستوى الاقتصاد والمالية وعلى المستوى الاجتماعي».

كما اعتبر أن البرلمان المقبل سيشكل «مهزلة في البلاد، ونوعية الترشحات ستخلق إشكالاً كبيراً حتى لرئيس الجمهورية فيما بعد»، داعياً إلى الإسراع في تشكيل المحكمة الدستورية.

فيما أعلن ائتلاف المجتمع المدني، الثلاثاء، عن تشكيل هيئة وطنية تضم صحافيين ونشطاء ومحامين «من أجل ضمان حق الدفاع عن المتهمين والموقوفين في التحركات الاحتجاجية»، مع تنظيم تحرك احتجاجي ميداني في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، تعبيراً عن رفض «السياسة التي تعتمدها السلطة في ضمان الإفلات من العقاب لكل المعتدين».

وقال بسّام الطريفي، نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، إن «المناخ الحالي يتسم بالتضييق على حريات التعبير وتعدد مظاهر الهرسلة (ممارسة الضغط) وتكميم الأفواه، من خلال التضييق على عمل الصحافيين واستعمال العصا الغليظة ضد الحقوقيين»، معتبراً أن الحكومة التونسية «تنتهج سياسة الإفلات من العقاب والتي تتجلّى خاصة من خلال مراوحة بعض القضايا مكانها»، مثل قضيتي عمر العبيدي ومحسن الزياني الذي «توفي جرّاء إصابته بالرصاص وسط العاصمة».

واعتبر أن جميع الاحتجاجات المسجلة «كانت عفوية وتطالب بحقوق مشروعة، في علاقة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، على غرار غلاء المعيشة والمطالبة بالبحث عن المفقودين في قوارب الهجرة غير النظامية (...) والعالم اليوم يتجه نحو مجابهة سياسة الإفلات من العقاب، في حين أن السلطات في تونس تعمل على تغذيتها».

وأعلن الحزب الدستوري الحر تقديم شكوى قضائية ضد كل من رئيس الجمهورية قيس سعيد ووزير الداخلية توفيق شرف الدين، ومدير اقليم الأمن في تونس ورئيس منطقة الأمن في باب بحر ووالي تونس، على خلفية «الاعتداءات التي تعرض لها أنصار الحزب خلال المسيرة الاحتجاجية التي نظمها الحزب في 15 تشرين الأول/أكتوبر الجاري».

وقالت رئيسة الحزب عبير موسي، خلال ندوة صحافية، إن «وزارة الداخلية تعمل كذراع لرئيس الجمهورية قيس سعيد، لتبعد عنه شبهة أنه لا يحظى بشعبية، إلى جانب ممارسة كافة أشكال العنف والاعتداءات ونشر الأخبار الزائفة». وأضافت أن حزبها قدم «شكوى قضائية للتفقدية العامة لوزارة العدل ضد الرئيس الأول للمحكمة الإدارية بسبب شل مرفق العدالة وعدم النظر في القضايا التي رفعها الحزب لإيقاف تنفيذ مرسوم الانتخابات وإيقاف أمر دعوة الناخبين للاستفتاء».

وكشفت موسي أن الحزب سيقوم بتنظيم وقفة احتجاجية أمام الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) بسبب ما وصفتها بـ«مغالطات» بعض وسائل الإعلام حول إضراب الجوع الذي نفذته أمام وزارة الداخلية و«تشويهها المنهج» عبر المنابر الإعلامية.

وطالبت وسائل الإعلام بالاعتذار على اعتبار أن «ترويج خبر مفاده أن نقلها إلى المصحة بسبب تنفيذها لإضراب الجوع فيه مغالطة للرأي العام».

كما تحدثت عن «مغالطات وزارة الداخلية» التي قالت إنها قامت بمحاولة «عسكرة» شارع الحبيب بورقيبة لمنعها من القيام بإضراب الجوع، ومنع أنصار حزبها من الاحتجاج.

وكانت وزارة الداخلية فنّدت ما ذكرته موسي حول استهداف أنصار حزبها ومنعهم من التظاهر في شارع الحبيب بورقيبة، مشيرة إلى أنها حاولت فقط «تنظيم» دخول المحتجين إلى الشارع وحماية مقرها من أي اعتداءات إرهابية محتملة.

ليبيا: دعم دولي لجهود المبعوث الأممي الجديد ومطالبات بتحديد الجدول الزمني للانتخابات

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تزامناً مع الإحاطة الأولى للمبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا السنغالي عبد الله باتيلي أمام مجلس الأمن الدولي مساء الاثنين، برزت دعوات دولية ومحلية ومقترحات وآراء حول الأزمة الليبية من قبل عدد من مندوبي الدول في المجلس، تضمنت حديثاً مطولاً عن المرتزقة ودعوات للتسريع في إجراء الانتخابات.

أبرز هذه الكلمات التي صدرت أمام مجلس الأمن خلال جلسة حول ليبيا كانت من مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة السفير طاهر السني، الذي دعا مجلس الأمن الدولي إلى مزيد الخطوات الإيجابية لدعم استقرار ليبيا وإنهاء الانقسام الدولي القائم منذ سنوات حول أزمتها، مشيداً بما وصفه ببوادر التوافق الدولي داخل مجلس الأمن.

وقال إنه يأمل أن تصب جهود الدول الصديقة والشقيقة كلها في دعم الملكية الليبية للحل والقيادة، وأول تلك الحلول التوافق على قاعدة دستورية تفضي إلى انتخابات برلمانية ورئاسية وإنهاء المراحل الانتقالية كافة التي عانت منها ليبيا لأكثر من عشر سنوات.

وأضاف السني أن الأزمة في ليبيا معقدة ومركبة ولن تحل فقط بإجراء الانتخابات، ولكن ستكون خطوة مهمة نحو الحل وإنهاء أزمة الشرعيات وحتى نلتفت بعدها لإيجاد حلول جذرية لباقي التحديات. وطالب السني المجتمع الدولي بتقديم الدعم للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات والحكومة وإرسال الفرق لتقييم الاحتياجات من الأمم المتحدة وتقديم الدعم الفني واللوجستي للعملية الانتخابية منذ الآن، وذلك بالتوازي مع المسارات السياسية والأمني والعسكرية. وشدد السني على أن هذا سيكون مؤشراً مهماً على جدية المجتمع الدولي في دعم الانتخابات، وحتى لو كان هناك خلاف من قبل بعض الأطراف على إجراء الانتخابات يجب أن لا نقف عند ذلك. وأكد أن الليبيين في حالة ترقب وانتظار ليروا نهاية لهذه المرحلة التي تمر بها البلاد، وتحقيق رغبة 3 ملايين ناخب لإجراء الاستحقاق الديمقراطي، متوقعاً إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بتجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا يعطي بعض الأمل في مجلس الأمن حول وجود إرادة لحل المشكلة السياسية في ليبيا.

وأشار السني، في كلمته، إلى دور اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في توحيد المؤسسة العسكرية التي لطالما شهدت الانقسام، والتي من الممكن أن تكون نواة لبناء جيش ليبيا الموحد.

وعلى الصعيد الدولي، قال مندوب الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة أن وصول الممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبد الله باتيلي، إلى العاصمة طرابلس بمثابة فرصة لبث الحياة مرة أخرى في العملية السياسية، داعياً البعثة إلى أن يكون لها دور قائد في الدفع بشأن الاتفاق على إنجاز القاعدة الدستورية، ومواعيد زمنية واضحة للانتخابات. وطالب الدبلوماسي الأمريكي كافة الأطراف الليبية بالمشاركة في الجهود الأممية للاتفاق على القاعدة الدستورية الخاصة بالانتخابات، مشيراً إلى أنهم اقتربوا من الاتفاق في أكثر من مناسبة، ومن المهم تجديد جدول زمني واقعي للانتخابات. وحذر القيادات في ليبيا من استخدام العنف للدفع بأهداف سياسية، مشدداً على أن هذا أمر غير مقبول، معرباً عن قلق الولايات المتحدة البالغ إزاء إمكانية حدوث مزيد الاقتتال بعد المصادمات التي حدثت في آب/أغسطس الماضي بين مجموعات مسلحة في العاصمة طرابلس. وحمل الدبلوماسي الأمريكي في كلمته أمام مجلس الأمن كل الدول المسؤولية عن أي إجراءات ليبية تؤدي إلى زعزعة الوضع الأمني، مشدداً على ضرورة أن تتوافق هذه الدول لدعم جهود الأمم المتحدة والعملية السياسية التي تيسرها بين الأطراف الليبية، وتطبيق التزام صارم من كل الأطراف في الامتناع عن استخدام العنف والقوة. وقال مندوب الصين لدى الأمم المتحدة إن المنظمة الدولية قناة الوساطة الأساسية في العملية السياسية الليبية، معلناً ترحيب بكين بتعيين الممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، عبد الله باتيلي، وتوليه مهام وظيفته.

وأضاف المندوب الصيني في كلمته أمام مجلس الأمن، أن تعيين باتيلي يمكن أن يساعد البعثة الأممية على أن تعود لمهامها بشكل كامل بما يعزز جهود الأمم المتحدة، ومساعيها الحميدة في الوساطة بين الأطراف الليبية.

وشدد على ضرورة أن يلتزم المجتمع الدولي بشكل كامل بعملية سياسية تحت قيادة ليبية، وأن يحترم سيادة ليبيا وسلامة أقاليمها، وأن يمتنع عن فرض حلول من الخارج.

وفي السياق ذاته، أكدت مندوبة الإمارات لدى الأمم المتحدة، أن مسألة عقد الانتخابات البرلمانية والرئاسية تبقى مطلباً مشروعاً للشعب الليبي، لكن تحقيقها يتطلب فتح حوار بين جميع الأطراف الليبية، معلنة ترحيب بلادها باجتماع رئيسي مجلس النواب عقيلة صالح، والمجلس الأعلى للدولة خالد المشري قبل أيام قليلة في المغرب.

وشددت في كلمتها، أمام مجلس الأمن على أنه لتحقيق هذه الغاية فإنه يتعين السير في مسار المصالحة الوطنية، مشيدة بتقدم جهود المجلس الرئاسي في هذا الصدد، مجددة التأكيد على ضرورة توحيد المؤسسات الأمنية والسياسية، وبدء سحب القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا، وذلك على نحو متزامن ومرحلي وتدريجي ومتوازن.

عمد بلديات موريتانية في تونس للاستفادة من تجربتها

نواكشوط – «القدس العربي»:

بدأ وفد من عمد البلديات الموريتانية أمس زيارة عمل لتونس للاستفادة من تجربة البلديات التونسية، وذلك في إطار التعاون مع الجامعة الوطنية للبلديات التونسية بدعم وتنسيق وتأطير من مشروع دعم اللامركزية وتنمية المدن المتوسطة المنتجة الممول بالتشارك بين الحكومة الموريتانية والبنك الدولي.

وضم الوفد الموريتاني عمد بلديات لعيون، وكيفه، وروصو، وسيلبابي، وباسكنو، وعدل بكرو، وفصاله.

ويسعى مشروع دعم اللامركزية في من خلال تبادل التجارب بين البلديات إلى تقوية قدرات البلديات المشمولة بتدخله، وخاصة في مجال تسيير النفايات وإقامة المنشآت؛ حيث يتولى المشروع حالياً تمويل بناء وتجهيز تشييد مركزين متطورين لمعالجة النفايات في مدينتي كيفه وسط موريتانيا، ومدينة روصو جنوبها، إلى جانب بناء منشآت وفضاءات في معظم البلديات الموريتانية الواقعة في منطقة تدخله.

وعقد الوفد الموريتاني، أمس، اجتماعاً في بلدية سكرة مع نائب رئيس هذه البلدية وطاقمه المختص في مجالات النظافة، وإدارة الفضاءات والحدائق والمتنزهات، تم خلاله التأكيد على أهمية الزيارة التي أكد الطرفان، أنها تترجم عمق العلاقات بين موريتانيا وتونس.

وخلال الاجتماع، أكد رئيس الوفد الموريتاني اجّ ولد الدي عمدة بلدية لعيون «أن زيارة عمد البلديات الموريتانية لتونس تهدف للاطلاع على تجربة بلديات تونس في المجالات الخدمية، وبخاصة مشكل النظافة الذي يمثل تحدياً عالمياً معقداً».

وزار وفد البلديات الموريتانية أمس مركز تجميع ونقل النفايات المنزلية والمشابهة بالمرسى التابع للوكالة الوطنية التونسية للتصرف في النفايات، حيث تلقى شروحاً وافية عن طبيعة عمل المركز، كما تفقد فضاءات بلدية ومتنزهات وحدائق في بلديتي المرسى وسيدي بوسعيد، واطلع على خصوصياتها وطبيعة تسييرها والخدمات التي تقدمها.

المغرب: أخنوش يقدم حصيلة عام من ولاية الحكومة وسط انتقادات المعارضة

الرباط – «القدس العربي»:

قال عزيز أخنوش إن الحكومة المغربية التي يرأسها تسعى جاهدة إلى أن ينعكس التأثير الإيجابي للسياسات العمومية على الحياة اليومية للمواطن، مفيداً أنه «لا فائدة من أي إجراءات أو سياسات حكومية إذا لم يشعر المواطن بتأثيرها الإيجابي على مائدته ومدخوله ومدرسته وصحته»، وفق تعبيره متحدثاً خلال جلسة المساءلة الشهرية في مجلس النواب المغربي عشية الإثنين.

وأبرز المسؤول المغربي أن الحكومة تعمل على تعزيز ركائز الدولة الاجتماعية، منذ أول يوم لتوليها المسؤولية، حيث عملت على عدة مستويات وعبر تدخلات سريعة ودقيقة لدعم المواطنين تفعيلاً لرؤية العاهل محمد السادس؛ لافتاً إلى أن العمل الحكومي يرتكز على ثلاثة محاور رئيسية، تتحدد في تعزيز أسس الدولة الاجتماعية، وتقوية الاقتصاد لفائدة التشغيل، وإصلاح الإدارة من أجل تحسين حوْكمة التدبير العمومي.

رئيس الحكومة المغربية أطلع المغاربة ونوابهم في البرلمان على منجزات الجهاز التنفيذي خلال السنة الأولى من ولايته، وعلى أولوياتها في مشروع قانون المالية (موازنة) برسم سنة 2023، وهو المشروع الذي قال إنه «وثيقة مالية تترجم هوية الحكومة كسلطة تنفيذية، وتعكس حقيقة توجُّهاتها وبرامجها».

وأفاد أخنوش أن عناصر الأغلبية الحكومية رفعت جملة تحديات أساسية، في سياق دولي صعب، ويتعلق الأمر بالشروع في تفعيل الرؤية الملكية لتعميم الحماية الاجتماعية، وإحراز تقدم ملموس في إصلاح أوراش الصحة والتعليم، مع مواصلة تنفيذ المشاريع المهيكلة، وتخفيف عبء ارتفاع الأسعار على القدرة الشرائية للمواطنين، ثم تعزيز الاستثمار العمومي وتحفيز الاستثمار الخاص، بالإضافة إلى الحرص على الحفاظ على توازنات المالية العمومية.

إجراءات 2023

وتابع أن الحكومة، ومن خلال مشروع الموازنة، ستفعل 10 إجراءات غير مسبوقة لتحسين ظروف عيش فئات عريضة من المجتمع، وحمايتهم من تقلبات الحياة، بينها إجراءات تستهدف الأسر الفقيرة والهشة، والعاملين بالقطاعين العام والخاص، والعاملين غير الأُجراء والمتقاعدين، ناهيك عن الأسر المغربية من خلال الارتقاء بالعرض الصحي ومستوى المدرسة العمومية والولوج للسكن، بالإضافة لإجراءات تستهدف دعم القدرة الشرائية للأسر لمواجهة آثار الأزمات الخارجية.

وتفعيلاً للبرنامج الحكومي، يتضمن مشروع قانون المالية إجراءات اجتماعية تستهدف الأسر الأكثر هشاشة من بينها تمكين ما يناهز 4 ملايين من الأسر في وضعية هشاشة من النظام الموحد للتغطية الصحية عن المرض. كما خصصت الحكومة، بموجب مشروع قانون المالية 2023، ما يناهز 9,5 مليارات درهم (زهاء 92 مليون دولار أمريكي)، موجهة لتحمل أعباء الاشتراك في التغطية الصحية الإجبارية بالنسبة للأشخاص غير القادرين على أداء واجبات الاشتراك، ضماناً لولوجهم للخدمات الصحية في القطاعين العام والخاص.

ومع نهاية سنة 2023، ستعمل الحكومة المغربية على تعميم الدعم المباشر على شكل تعويضات عائلية، إذ سيستفيد من هذا المشروع الوطني التضامني، حوالي سبعة ملايين طفل من الأسر الهشة والفقيرة، وثلاثة ملايين أسرة دون أطفال في سن التعليم. كما فتحت الحكومة باب الإدماج أمام 3 ملايين مواطن ومواطنة من فئة العمال غير الأجراء وذوي الحقوق المرتبطين بهم، في منظومة التأمين الصحي الإجباري عن المرض، مقابل اشتراكات تضامنية، تتناسب مع مستوى مدخولهم.

وفيما يخص أجراء القطاع الخاص، جرى الرفع من الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص بنسبة 5+ % في أيلول/سبتمبر 2022 وتم التوافق مع الشركاء الاجتماعيين على زيادة إضافية بنسبة 5+ % سنة 2023، وهو ما يمثل في المجموع زيادة في الأجر تقدر بـ 3,200 درهم سنوياً (295 دولاراً). كما تم إقرار زيادة في الحد الأدنى في الأجر في القطاع الفلاحي بنسبة 10%، وذلك في أفق توحيد الحدين الأدنى للأجر في القطاعين معاً بحلول سنة 2028.

وقررت الحكومة حذف السلم 7 لتمكين الموظفين من الانتقال مباشرة من السلم 6 إلى السلم 8، والرفع من حصيص الترقي في الدرجة إلى 36%بالنسبة لفئة الموظفين، بدلاً من33%، وتمكين الموظفين المستفيدين الاحتفاظ بكامل أجرتهم. كما قامت بتخفيض شروط الاستفادة من معاش الشيخوخة من 3240 يوم اشتراك إلى 1320 يوماً، مع تمكين المُؤمّن له البالغ السن القانوني للإحالة على التقاعد والمتوفر على 1320 يوماً من الاشتراك من استرجاع حصة الاشتراكات الأجرية واشتراكات المشغل.

كما قررت الحكومة الزيادة في المعاشات بنسبة 5%، مع حد أدنى قدره 100 درهم شهرياً (9 دولارات) وبأثر رجعي من فاتح كانون الثاني/ يناير2020، لفائدة المحالين على المعاش إلى تاريخ 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019 والبالغ عددهم 600.000 متقاعد في القطاع الخاص، وغيرها من الإجراءات.

ولفت عبد الرحيم شهيد رئيس الفريق الاشتراكي المعارض في مجلس النواب الانتباه إلى ما أسماه «إخفاقات وتعثرات في الوفاء بالالتزامات الحكومية، وعجزاً عن إبداع حلول عملية لمعالجة مشاكل وتعثرات المواطنين والمواطنات والتي اكتفت الحكومة بمواجهتها بأجوبة لا تخرج عن منطق التبرير». ووجه شهيد كلامه لرئيس الحكومة متسائلاً: «أين أنتم من الالتزام بما أعلنتموه لنقل اختصاصات واسعة من الدولة إلى الجهة وتحويل الموارد المالية والبشرية الكافية لها لضمان استقلاليتها؟»، متابعاً بالقول: «أي عجز هذا وأنتم حكومة مؤلفة من ثلاثة أحزاب فقط تهيمن أيضاً على تدبير مجالس الجهات كلها؟».

عزيز أخنوش

حزب الاتحاد الاشتراكي

ووجّه رئيس فريق حزب الاتحاد الاشتراكي في البرلمان سهام انتقاداته، بالقول «إن الحكومة أحجَمَت طيلة سنة كاملة عن التواصل المنتظم مع الرأي العام المغربي وعلى التشاور مع الهيئات السياسية الممثلة في البرلمان، واطلاعها على مستجدات الوحدة الترابية والأزمة الاقتصادية والإصلاحات الهيكلية الكبرى، كما لم تتفاعل الحكومة بالشكل المطلوب مع العمل الرقابي للبرلمانيين عموماً ولنائبات ونواب المعارضة على الأخص»، وفق تعبيره.

وتابع النائب البرلماني قائلاً، إن الحكومة لم تستطع إعادة الاعتبار للطبقة الوسطى ولمكانتها، وتركتها تُواجه مصيرها أمام الغلاء المتزايد وعدم التّخفيف الضريبي عنها، مُنوهاً بالاتفاق الذي وقعته الحكومة مع نقابة التعليم العالي مؤخراً، داعياً إلى تعميم المبادرة لتشمل فئات مجتمعية أخرى واعتماد إجراءات مماثلة.

تعهد أن تدعم الدولة جهود تأمين مصادر الطاقة لتلبية المجتمع الدولي

الشيخ تميم: قطر تتعرض لحملات تشويه على خلفية تنظيمها كأس العالم

الدوحة ـ«القدس العربي»
من سليمان حاج إبراهيم:

أكد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، أن بلاده تتعرض لحملة تشويه غير مسبوقة منذ إعلان شرف تنظيمها كأس العالم، مشدداً أن قطر لن تتراجع عن دورها الإيجابي، مرحباً بالجميع خلال بطولة كأس العالم التي تنظم لأول مرة في دولة عربية وفي الشرق الأوسط.

وجاء تصريح أمير قطر، خلال افتتاحه دور الانعقاد العادي الـ51 لمجلس الشورى المنتخب.

وأشار في هذا السياق، أن افتتاح دورة مجلس الشورى هذه المرة، تعقد «في ظل انشغال الدولة والشعب في التحضير لاستضافة حدث تاريخي يشكل أحد أهم مشاريعنا الوطنية وهو كأس العالم».

وتناول خطاب الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عدداً من القضايا المحلية والدولية، معبراً عن موقف بلاده من تطورات الأوضاع في المنطقة.

وأكد أمير قطر أن بلاده منذ إعلان استضافتها كأس العالم تعرضت إلى حملة غير مسبوقة لم يتعرض لها أي بلد مضيف، وتعاملت مع الأمر بداية بحسن نية، بل واعتبرت أن بعض النقد إيجابي ومفيد.

واستطرد الشيخ تميم بن حمد قائلاً: «تبين لنا أن الحملة تتواصل وتتوسع وتتضمن إساءات وافتراءات وازدواجية معايير، حتى بلغت من الضراوة مبلغاً جعل العديدين يتساءلون عن الأسباب والدوافع من هذه الحملات». مشدداً على أن تنظيم قطر كأس العالم هو امتحان للدولة.

وأضاف الشيخ تميم بن حمد آل ثاني: «تجمع استضافة كأس العالم بين عناصر عدة من مكونات المصداقية والقدرة على التأثير الإيجابي، وذلك بقبول التحدي وإدماجه ضمن مشاريعنا الوطنية وخطط التنمية». وأضاف قائلاً: «إنها باختصار مناسبة نظهر فيها «من نحن» ليس فقط لناحية قوة اقتصادنا ومؤسساتنا، بل أيضاً على مستوى هويتنا الحضارية». وأكد أن قطر حالياً أشبه بورشة عمل من التحضير والتجهيز للمناسبة ينخرط فيها القطريون والمقيمون جميعاً.

الاقتصاد القطري يحقق نسب نمو إيجابية

وحول الشأن المحلي قال الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أن الاقتصاد القطري واصل النمو خلال العام الجاري بعد التراجع الذي حدث عام 2020 والبيانات الأولية تشير إلى نمو الناتج المحلي خلال النصف الأول من العام بنسبة 4.3%. مشيراً إلى أن الارتفاع في أسعار الطاقة أدى إلى تحويل عجز الموازنة المتوقع في بداية العام إلى فائض بنحو 47.3 مليار ريال في النصف الأول من العام.

واستطرد الشيخ تميم بن حمد أنه نظراً لما اتخذته الدولة من تدابير للحفاظ على البيئة والارتقاء بجودة الحياة في المدن، أصبحت قطر أول دولة في العالم تحصل جميع مدنها على اعتماد من منظمة الصحة العالمية كمدن صحية.

كما أكد أمير قطر أن المهمة الرئيسية للدولة تبقى العمل على بناء الإنسان المواطن المسؤول الذي يعرف واجباته وحقوقه وقيمة ما لديه. وأضاف في هذا السياق مخاطباً المواطنين: «تبقى المهمة الرئيسية هي العمل على بناء الإنسان المواطن المسؤول القادر على أن يكون ركيزة لهذا كله، والذي يعرف الواجبات الوطنية وحقوقه، ويعرف قيمة ما لديه ويتطلع إلى ما يتجاوز القيم المادية الاستهلاكية ويقدم الجوهر على المظهر».

الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر

وتطرق الشيخ تميم بن حمد إلى تطورات الأوضاع في الساحة الدولية، مستعرضاً موقف بلاده من أبرز القضايا. وأكد أن الأزمة الروسية الأوكرانية أصابت الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية بأضرار تزداد تفاقماً.

وحول ملف الطاقة ورغبة العديد من الدول الاستفادة من مصادر الطاقة القطرية، أكد الشيخ تميم بن حمد، أن قطر تعمل ما بوسعها مع من أجل التعامل مع أزمات الطاقة في العالم وبالتنسيق مع الشركاء.

وتعهد أن تدعم قطر جهود تأمين مصادر الطاقة، لتلبية ما يتوقعه المجتمع الدولي.

دور قطر الإيجابي في الساحة الدولية

وتحدث الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمام أعضاء مجلس الشورى الذي انتخب ثلثي أعضائه لأول مرة، عن دور قطر وجهودها للمساهمة في إحلال السلام في العالم. وقال أمير قطر أن ما حققته بلاده من نتائج إيجابية في سياستها الخارجية، يحتم أن يكون دورها فاعلاً ومسؤولاً في منطقتنا والعالم.

وشدد أن قطر اتبعت في سياساتها الخارجية نهج الالتزام بالقانون الدولي والدبلوماسية الوقائية لمنع استفحال الأزمات، مؤكداً أن قطر شريك يعتد به في صناعة السلام ودعم الاستقرار.

وكشف أن قطر تتميز بعلاقاتها المتوازنة ودورها الإيجابي مما أكسبها احتراماً واسعاً.

وقال الشيخ تميم بن حمد أن قطر: «ستواصل تعزيز مصادر قوتنا في مجالات مثل الإعلام المهني والتعليم العالي وإنتاج المعرفة والاستثمار والوساطة لحل الصراعات بين الدول واستضافة المناسبات العالمية الكبرى».

إيران: تظاهرات طلابية عشية أربعينية مهسا أميني

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

تظاهر طلاب في جامعات في مختلف أنحاء إيران، أمس الثلاثاء، رغم القمع الذي يتعرضون له مع تزايد التوتر عشية إحياء ذكرى مرور 40 يوماً على وفاة الشابة مهسا أميني.

وهتف طلاب في جامعة الشهيد شمران في الأهواز في محافظة خوزستان (جنوب غرب): «قد يموت طالب لكنه لن يقبل الإذلال» وذلك كما يسمع في تسجيل فيديو.

وتبرز الشابات والتلميذات في واجهة التظاهرات التي تلت وفاة أميني الشهر الماضي، بعد توقيفها لانتهاكها المفترض لقواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

توفيت الشابة أميني (22 عاماً) وهي إيرانية من أصل كردي، في 13 أيلول/سبتمبر، بعد ثلاثة أيام على توقيفها من شرطة الأخلاق أثناء زيارة لها إلى طهران مع شقيقها الأصغر.

وقال ناشطون إن أجهزة الأمن حذرت عائلة أميني من إقامة مراسم في ذكرى وفاتها والطلب من الناس زيارة قبرها اليوم الأربعاء، في محافظة كردستان وإلا «عليهم أن يقلقوا على حياة ابنهم». ويصادف الأربعاء مرور 40 يوماً على وفاة أميني ونهاية فترة الحداد في طهران.

ويظهر في تسجيلات فيديو نشرت على الإنترنت طلاباً يتظاهرون في جامعة بهشتي وجامعة خوجه نصير طوسي للتكنولوجيا، وهما في طهران، وكذلك في جامعة الشهيد شمران في الأهواز في محافظة خوزستان.

وتأتي التظاهرات الجديدة بعد يوم على اتهام ناشطين عناصر أمن بضرب تلميذات في مدرسة الشهيد الصدر المهنية للبنات في طهران، الإثنين. وأفادت قناة «1500 تصوير» أن «تلميذات من ثانوية الصدر هوجمن وجردن من ملابسهن لتفتشيهن وضربن».

ونقلت تلميذة واحدة على الأقل، هي سنا سليماني البالغة 16 عاماً إلى المستشفى بحسب 1500 تصوير التي ترصد انتهاكات قوات الأمن الإيرانية. وأضافت: «احتج أهال في ما بعد أمام المدرسة. هاجمت القوات الأمنية الحي وأطلقت الأعيرة على منازل أشخاص».

وقالت وزارة التعليم الإيرانية إن خلافاً وقع بين تلميذات وأهاليهن، وموظفي المدرسة بعدما طلب المدير منهن التزام قواعد استخدام الهواتف النقالة. ونقلت وكالة إيسنا الإيرانية للأنباء عن ناطق باسم الوزارة «النفي الشديد لوفاة تلميذة في هذه المواجهة».

ويمكن رؤية عائلات وهي تصرخ مطالبة بمعلومات أمام المدرسة الواقعة في حي سلسبيل في طهران، على ما يظهر في تسجيل نشر على الإنترنت وتأكدت فرانس برس من صحته. وقد أججت تقارير مماثلة الغضب لدى إيرانيين إزاء القمع الذي أدى حتى الثلاثاء بحسب «إيران هيومن رايتس» التي تتخذ في أوسلو مقراً، إلى مقتل 141 شخصاً على الأقل بعدما كانت الحصيلة 122.

مقاطعة كلمة لمسؤول

وهزت اضطرابات دامية محافظة كردستان (غرب)، مسقط رأس أميني، وكذلك زاهدان في أقصى جنوب شرق إيران حيث قالت «إيران هيومن رايتس» إن 93 شخصاً قتلوا في التظاهرات التي اندلعت في 30 أيلول/سبتمبر بسبب الإبلاغ عن اغتصاب قائد في الشرطة لفتاة مراهقة.

وأفادت وكالة تسنيم الإيرانية أن مسلحين مجهولين قتلوا اثنين من الحرس الثوري في زاهدان، أمس الثلاثاء، ليرتفع العدد الإجمالي لأفراد الأمن الذين قتلوا في سيستان وبلوشستان إلى ثمانية.

رغم «حملة قمع وحشي بلا هوادة»، حسب منظمة العفو الدولية، نزلت شابات وشبان مجدداً في تظاهرات كما يظهر في تسجيلات نشرت على الإنترنت، أمس الثلاثاء. وتظهر شابات وهن يصعدن سلالم كهربائية في محطات مترو في طهران ويهتفن «الموت للديكتاتور» و«الموت للحرس الثوري».

وقاطع طلاب كلمة للناطق باسم الرئيس إبراهيم رئيسي، في جامعة خوجه نصير بطهران، بحسب تسجيلات مصورة نشرتها صحيفة هم هيمان الإصلاحية.

ويُسمعون وهم يصرخون بوجه علي بهدوري جهرمي «أيها المتحدث انصرف من هنا» و«لا نريد نظاماً فاسداً، لا نريد قاتلاً».

وشارك أساتذة في إضراب في أنحاء البلاد الأحد والإثنين، احتجاجاً على القمع، فيما تحدثت تقارير عن إضراب آخر في محافظة كردستان، الثلاثاء.

مقتل أكثر من 20 طفلاً

تقول منظمة العفو إن القمع أدى إلى مقتل 23 طفلاً على الأقل بينما قالت «إيران هيومن رايتس»، الثلاثاء، إن 29 طفلاً على الأقل قتلوا.

وشنت قوات الأمن حملة اعتقالات جماعية بحق المتظاهرين ومؤيديهم، من بينهم أكاديميون وصحافيون ونجوم موسيقى البوب. وأعلنت السلطة القضائية الإثنين توجيه الاتهام إلى أكثر من 300 شخص على خلفية الاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني، مضيفة أن أربعة منهم وجهت إليهم اتهامات قد تفضي إلى عقوبة الإعدام.

الرئيس الإيراني يتهم واشنطن بالمماطلة في إحياء الاتفاق النووي

■ طهران– أ ف ب: اتهم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس الثلاثاء، الولايات المتحدة بالمماطلة في المباحثات الهادفة لإحياء الاتفاق بشأن برنامج بلاده النووي، والمتعثرة منذ أسابيع.

ومنذ العام الماضي، أجرت طهران والقوى الكبرى مباحثات بتنسيق من الاتحاد الأوروبي ومشاركة غير مباشرة من الولايات المتحدة، بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، والذي انسحبت واشنطن منه في 2018. وتعثرت المباحثات مطلع أيلول/سبتمبر، بعدما اعتبرت الأطراف الغربية أن الرد الإيراني على مسودة تفاهم طرحها الاتحاد الأوروبي كان «غير بناء». وقال: «اليوم على الأمريكيين أن يتخذوا القرار، إلا أنهم يماطلون»، وذلك أمام ممثلي وكالات أنباء آسيوية يعقدون هذا الأسبوع مؤتمراً في طهران.

وأتاح الاتفاق بين إيران وكل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين، رفع عقوبات اقتصادية عن طهران لقاء تقييد أنشطتها النووية وضمان سلميّتها.

لكن مفاعيله باتت في حكم اللاغية منذ قرر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب سحب بلاده أحادياً منه، وأعاد فرض عقوبات قاسية على إيران. وشدد رئيسي على أن «الجمهورية الإسلامية تسعى لرفع الحظر (العقوبات)، لكنها وضعت أيضاً على جدول أعمالها مسألة تحييد آثار هذا الحظر». وخلال الأسابيع الماضية، تراجع التركيز على الملف النووي في العلن بينما تشهد إيران منذ 16 أيلول/سبتمبر، احتجاجات على وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس في الجمهورية الإسلامية.

ودعمت دول غربية عدة هذه الاحتجاجات، وفرضت عقوبات على طهران بسبب «قمع» السلطات لها. من جهتها، تتهم إيران «أعداء» تتقدمهم الولايات المتحدة، بالضلوع في «أعمال شغب» تشهدها. واعتبر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، السبت، أن واشنطن تضغط على طهران عبر دعم الاحتجاجات، لانتزاع تنازلات منها في الملف النووي.

وأشار الى أن الأميركيين يواصلون «تبادل الرسائل معنا» عبر الوسيط الأوروبي، لكنهم «يتطلعون الى ممارسة ضغوط سياسية ونفسية ويريدون كسب التنازلات في المفاوضات» من خلال دعم الاحتجاجات التي أعقبت وفاة أميني.

وكان المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي قال في 13 تشرين الأول/أكتوبر، إن الرئيس جو بايدن «لا يزال يعتقد أن النهج الدبلوماسي هو الأفضل» في الملف النووي الإيراني، مضيفاً: «لكننا لسنا قريبين من ضمان تنفيذ خطة العمل الشاملة المشتركة»، في إشارة إلى الاسم الرسمي للاتفاق.

وأكد أن تركيز واشنطن ينصّب حالياً على «محاسبة» السلطات الإيرانية على تعاملها مع «المتظاهرين الأبرياء».

وزير الاقتصاد السعودي: نأمل رفع استثماراتنا في تركيا إلى 40 مليار دولار

هل دفعت الخلافات السعودية الأمريكية نحو مزيد من التقارب بين الرياض وأنقرة؟

إسطنبول – «القدس العربي»
من إسماعيل جمال:

على الرغم من الإعلان رسمياً عن إنهاء الخلافات بين تركيا والسعودية عقب زيارات متبادلة للرئيس التركي رجب طيب اردوغان وولي عهد السعودية محمد بن سلمان قبل عدة أشهر، فإن العلاقات لم تشهد تحولاً حقيقياً حيث بقي الجمود يخيم عليها وسط تكهنات بأن الرياض لم تبد أي حماسة لتوسيع العلاقات وتطويرها مقابل الرغبة التركية المعلنة بتحقيق اختراق سريع وواسع في العلاقات بين البلدين لا سيما الجانب الاقتصادي منها.

في المقابل، شهدت الأيام الأخيرة زيارات وتصريحات ومؤشرات إيجابية تؤكد حصول تحول حقيقي في مسار العلاقات بين البلدين نحو تعزيز التعاون في السياسي والاقتصادي بالدرجة الأولى، وهو ما ترافق مع تصاعد الخلافات بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية عقب قرار أوبك الأخير بخفض الإنتاج وما ولده من غضب أمريكي غير مسبوق وصل حد إطلاق تهديدات ضد المملكة العربية السعودية، الأمر الذي دفع نحو الاعتقاد بأن الرياض لمست أهمية لتعزيز علاقاتها مع أنقرة في ظل الخشية من نتائج تصاعد الخلافات مع واشنطن».

وبالتزامن مع تصاعد الخلافات بين الرياض وواشنطن، صرّح وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو، بأن «تنمر الولايات المتحدة على السعودية بخصوص قرارات اتحاد أوبك، عمل غير صائب»، في خطوة اعتبرت بمثابة وقوف تركي قاطع إلى جانب السعودية، وأضاف الوزير التركي: «نرى أن هناك دولة تهدد السعودية، هذا التنمر ليس صائباً.. ارفعوا العقوبات عن إيران إذا كنتم تريدون انخفاض أسعار النفط، فلا يمكنكم حل المشكلة عبر تهديد دولة واحدة (في إشارة إلى السعودية)».

رسالة الوزير التركي التي اعتبرت بمثابة «دعم سياسي» من أنقرة إلى الرياض في مواجهة الضغوط الأمريكية، كشفت أيضاً عن رسالة تركية للسعودية بأنها «حليف مهم» يمكن الاعتماد عليه والوثوق فيه لتفادي أي آثار مترتبة على أي تصاعد للخلافات بين الرياض وواشنطن، لا سيما أن أنقرة باتت «متمرسة» على التعاون مع الخلافات والتهديدات الأمريكية وتحقيق توازن ما في العلاقات دون قطعها أو الرضوخ للضغوطات.

في المقابل، يرى مراقبون أن تركيا يمكنها تقديم الكثير للمملكة العربية السعودية في حال جرى تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما فيما يتعلق بتعزيز قدرات الرياض الدفاعية عبر تزويدها بأنظمة الحرب الإلكترونية وبعض الأنظمة الدفاعية المخصصة لمواجهة هجمات المسيرات والأهم مسيرات بيرقدار وأقنجي، التي باتت تعتبر من أفضل المسيرات القتالية في العالم وجرى تجريبها في عدد كبير من ساحات القتال حول العالم، وهي جميعها إمكانيات متقدمة تحتاجها السعودية لرفع قدرتها على مواجهة التحديات القادمة من الحوثيين باليمن بدرجة أساسية.

وبينما تبدو أنقرة بحاجة أساسية إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية لدعم الاقتصاد التركي من خلال رفع التبادل التجاري والسياحة والاستثمارات والحصول على وديعة يقال إن أنقرة طلبتها بقيمة 20 مليار دولار، تبدو السعودية بحاجة إلى احتياجات حيوية كبيرة تتعلق بالصناعات الدفاعية، وهو ما يمكن أن يدفع نحو تلاقي مصالح البلدين خلال المرحلة المقبلة وبدفع نحو مزيد من التقارب سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

وقبل أيام، شارك وزير التجارة السعودي وزير الإعلام المكلف ماجد القصبي، في أعمال الدورة الـ12 لهيئة مؤتمر وزراء الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي، حيث تسلمت تركيا رئاسة الدورة من السعودية، وأجرى الوزير السعودي سلسلة لقاءات رسمية وأطلق تصريحات مختلفة لوسائل الإعلام التركية ركز فيها على إظهار حجم التعاون والمسار الإيجابي للعلاقات بين البلدين.

وفي لقاء مع التلفزيون التركي الناطق بالعربية «تي ري تي عربي»، أعرب الوزير السعودي عن أمله في ارتفاع حجم الاستثمارات السعودية في تركيا لتصل إلى 30 أو 40 مليار دولار خلال الفترة المقبلة، لافتاً إلى أن حجم الاستثمارات السعودية بتركيا حالياً يقترب من 18 مليار دولار، مشيراً إلى أن الفترة المقبلة ستشهد مزيداً من تبادل الزيارات لوفود رجال الأعمال السعوديين والأتراك، وأن حجم الاستثمارات السعودية بتركيا في تصاعد مستمر.

وبالتزامن مع ذلك، يشارك وزير الخزانة والمالية التركي نور الدين نباتي في مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» السادس، الذي انطلق في العاصمة السعودية الرياض الثلاثاء، وذلك عقب أقل من شهر على زيارته جدة ولقائه بصحبة المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، حيث جرى بحث تعزيز التعاون الاقتصادي بين الجانبين.

ويقول وزير الاقتصاد السعودي في لقاء مع وكالة «الأناضول»: «ندعو المستثمرين والشركات التركية ورجال الأعمال والصناديق الاستثمارية التركية، إلى السعودية للتعرف على هذه الفرص (الاستثمار في السعودية)»، مضيفاً: «تجمع تركيا والسعودية علاقات تاريخية لا سيما على مستوى دعم قضايا الأمة والتعاون الثنائي في المجالات كافة وخاصة الاقتصادية. ومنذ زيارة أردوغان التاريخية للمملكة في أبريل/ نيسان الماضي بدأت تتنامى العلاقات في مختلف المجالات».

وعقب سنوات من الخلافات السياسية التي رافقتها «إجراءات اقتصادية» هبطت بمعدلات التبادل التجاري بين البلدين إلى ما يقارب الصفر، عاد النشاط التجاري بين البلدين بقوة في الأسابيع الأخيرة، حيث سجلت الصادرات التركية إلى السعودية ارتفاعاً بنسبة بلغت 180%، في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، فيما حققت عائدات بقيمة 420.9 مليون دولار، كما عاد السعوديون لزيارة تركيا بقوة عقب رفع حظر السفر غير الرسمي الذي كانت تفرضه السعودية على زيارة مواطنيها إلى تركيا.

السعودية: الرياض وواشنطن حليفتان قويتان وقادرتان على تجاوز التوترات

■ الرياض– الأناضول: قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، إن الولايات المتحدة تعد حليفاً قوياً للسعودية، مؤكداً قدرة البلدين على تخطي التوترات الأخيرة بينهما.

وأضاف في جلسة حوارية خلال مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في العاصمة الرياض، أمس الثلاثاء، أن «العلاقات مع الولايات المتحدة تاريخية وصلبة، لكن منذ 80 عاماً مرت تحت الجسر مياه كثيرة». في إشارة إلى تعرضها لتوترات سابقة لكنها مرت. ظهر الخلاف بين البلدين نتيجة اعتراض الولايات المتحدة على خفض تحالف «أوبك+»، الذي تقوده السعودية وروسيا، لإنتاج النفط بواقع مليوني برميل يومياً اعتباراً من مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وتعترض الولايات المتحدة على الخفض لأنه يبقي أسعار النفط مرتفعة، بينما التحالف يرى أن الخفض ضروري في ظل توقعات ركود الاقتصاد العالمي، بالتالي انخفاض الطلب على الخام. وتأكيداً لوجهة نظره، قال الفالح إنه رغم الخلافات الأخيرة، فإن عدداً من كبار المسؤولين الماليين الأمريكيين شاركوا في المؤتمر. وقال الرئيس التنفيذي لبنك غولدمان ساكس ديفيد سولومون، إن مجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي الأمريكي»، قد يرفع أسعار الفائدة لما يتجاوز 4.5 و4.75 في المئة إذا لم يلمس تطورات حقيقية لـ«انخفاض معدلات التضخم».

وأضاف خلال المؤتمر: «أنا مع الرأي الذي يقول إنه من المرجح حدوث ركود في الولايات المتحدة، وأظن أننا نمضي في اتجاهه، وربما نشهد بالفعل ركوداً في أوروبا». ورفع الفيدرالي الأمريكي أسعار الفائدة إلى ما بين 3% و3.25% في 21 سبتمبر/ أيلول الماضي لمواجهة التضخم. وجاء التضخم في سبتمبر أعلى من التوقعات عند 8.2%، لكن تباطأ من 8.3% في أغسطس/ آب السابق له.

اليمن: المجلس الانتقالي يطالب بإلغاء جميع الاتفاقيات مع الحوثيين

■ صنعاء– الأناضول: دعا المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، أمس الثلاثاء، إلى إلغاء كل الاتفاقيات التي وقّعتها الحكومة الشرعية مع جماعة الحوثي، بما فيها اتفاق ستوكهولم والتزامات الهدنة الأممية. وجاء ذلك في بيان لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي، المشارك في كل من الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي، أصدرته عقب اجتماع لها في العاصمة المؤقتة عدن جنوبي البلاد. وقال المجلس الانتقالي، عبر موقعه الإلكتروني، إن الاجتماع «وقف أمام الاعتداءات الحوثية على ميناءي الضبة والنشيمة في حضرموت وشبوة». واعتبر أن «هذه الاعتداءات تعني انتهاء كافة الاتفاقيات الموقعة مع مليشيا الحوثي من طرف واحد». وتابع: «يجب إلغاء كافة التسهيلات المقدمة للحوثي بموجب اتفاقي ستوكهولم والهدنة الأممية، التي رفضت تلك المليشيا تجديدها بالتصعيد العسكري الشامل على كافة الجبهات والاعتداء على ميناءي الضبة والنشيمة (شرقي البلاد)».

وفي ديسمبر/كانون الأول 2018، تم توقيع اتفاق ستوكهولم بين الحكومة والحوثيين، متضمناً صفقة لنزع سلاح مدينة الحديدة الساحلية (غرب)، بالإضافة إلى آلية لتبادل الأسرى، وتفاهم لتهدئة القتال في تعز وفتح طرقها (جنوب غرب).

ولم تتمكن الأطراف المعنية من تمديد هدنة بين الحكومة الشرعية والجماعة بدأت في 2 أبريل/ نيسان الماضي وانتهت في 2 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، برعاية الأمم المتحدة.

وحذر المجلس الانتقالي الجنوبي من أن «استمرار العمل بأي من الاتفاقيتين سيدفع المليشيا الحوثية للتمادي أكثر، ما يستدعي التعامل معها بكل صلابة».

والجمعة، أعلن محافظ حضرموت مبخوت بن ماضي، أن جماعة الحوثي شنت هجوماً بمسيّرتين على ميناء الضبة النفطي في المحافظة، وكشفت الحكومة في اليوم نفسه أن الجماعة استهدفت ميناء النشيمة في محافظة شبوة بطائرات مسيرة.

ولاحقاً، أكدت لجماعة الحوثي تنفيذ ما وصفتها بـ«ضربة تحذيرية بسيطة» لمنع سفينة كانت تحاول «نهب» النفط. وقوبل الهجوم بإدانات عربية ودولية وأممية، مع مطالبات للجماعة بخفض التصعيد والوقف الفوري لمثل هذه الهجمات. ويشهد اليمن، منذ أكثر من 7 سنوات، حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

موسكو تشكل قوات «شبه عسكرية» في زابوريجيا وطهران تؤكد معارضتها للحرب

زيلينسكي يدعو المجتمع الدولي لتغطية عجز ميزانية كييف ... وشولتز: إعادة إعمار أوكرانيا «مهمة جيل»

■ لندن– «القدس العربي»– وكالات: طالب الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينكسي، أمس الثلاثاء، المجتمع الدولي ببذل جهود مالية لتغطية عجز الميزانية المتوقع لبلاده العام المقبل بقيمة 38 مليار دولار، بسبب الغزو الروسي. وفي الأثناء، طال قصف روسي عنيف مدينة باخموت الواقعة في منطقة دونباس (شرق)، حيث شوهد تصاعد دخان المعارك الشرسة بين قوات موسكو والجيش الأوكراني. وقالت السلطات الموالية لروسيا في مدينة مليتوبول بجنوب أوكرانيا، والتي تسيطر عليها حالياً قوات موسكو، إن سيارة مفخخة انفجرت على مقربة من مكاتب إحدى وسائل الإعلام المحلية ما أدى إلى جرح خمسة أشخاص.

وخلال مؤتمر دولي مخصص لإعادة إعمار أوكرانيا، حض زيلينسكي القادة الأوروبيين على تقديم دعم مالي أكبر لبلاده، بعد أكثر من ثمانية أشهر على إرسال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قواته إلى أوكرانيا. وقال زيلينسكي في اتصال فيديو: «في هذا المؤتمر بالذات ينبغي اتخاذ قرار بشأن مساعدة تغطي عجز ميزانية أوكرانيا في العام المقبل»، مضيفاً: «إنه مبلغ كبير جداً، عجز بقيمة 38 مليار دولار».

رئيس وزراء أوكرانيا (يسار) إلى جانب رئيسة المفوضية الأوروبية والمستشار الألماني أثناء مؤتمر دولي مخصص لإعادة إعمار أوكرانيا في برلين

مهمة جيل

واعتبر المستشار الألماني، أولاف شولتز، أن إعادة إعمار أوكرانيا ستكون «مهمة جيل» يتعين أن تبدأ على الفور، حتى وإن تواصل الغزو الروسي. ورأى أن المسألة «ليست أقل من وضع خطة مارشال جديدة للقرن الواحد والعشرين، مهمة جيل يجب أن تبدأ الآن».

كما أشارت وزيرة التنمية الألمانية، سفينيا شولتزه، في تصريحات لمحطة «آر تي إل» الألمانية التليفزيونية أمس الثلاثاء: «في الوقت الحالي لا يوجد قانون دولي يجعل مثل هذا الشيء ممكنا... أرى أنه من المنطقي للغاية إلزام روسيا بذلك». وأضافت شولتزه أنه ليس من الممكن بعد تحديد رقم دقيق لتكلفة إعادة الإعمار، وقالت: «هناك حديث الآن عن مبالغ لا تصدق، لكن في الواقع لا يمكن لأحد حتى الآن أن يحدد بالضبط حجم المبلغ المطلوب، لأنه يتوقف للأسف على مقدار ما يتم تدميره».

واعبرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يتحمل ثلث الاحتياجات المالية لأوكرانيا للعام المقبل. وقالت في المؤتمر إن هناك حاجة إلى آلية موثوقة من الجانبين، موضحة أن أوكرانيا تحتاج إلى حوالي ثلاثة إلى خمس مليارات دولار شهرياً، اعتماداً على مقدار إمكانياتها الحالية في التصدير.

وقالت: «يجب أن نمول حوالي الثلث من هذه الاحتياجات»، مشيرة إلى أن المساعدات المباشرة لميزانية أوكرانيا ستبلغ حوالي 18 مليار يورو في العام حال استمرار الحرب الروسية.

وذكرت فون دير لاين أن الاتحاد الأوروبي يعتمد في الوقت نفسه على الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم مبلغ مماثل، مشيرة إلى أنه يمكن تغطية باقي المساعدات المطلوبة من قبل مؤسسات تمويل دولية مثل صندوق النقد الدولي.

وبعد إبعادها عن كييف في بداية الغزو ومن منطقة خاركيف بشمال الشرق، وضعت القوات الروسية نصب أعينها انتزاع مساحات في دونباس، المنطقة الصناعية الواقعة شرقاً.

وفي باخموت، البلدة التي يسعى الروس منذ أسابيع للسيطرة عليها، شوهد تصاعد الدخان رغم المطر الغزير، وإسقاط صاروخ أوكراني لطائرة مسيرة روسية. وقال جندي يبلغ 28 عاماً، طالباً عدم ذكر اسمه لدواع أمنية، إن القوات الأوكرانية حققت مكاسب في المنطقة ليلاً لكنه امتنع عن تقديم مزيد من التفاصيل.

وقتل سبعة مدنيين وأصيب ثلاثة بجروح في البلدة، على ما أعلن الحاكم الإقليمي الثلاثاء.

وأكد الحاكم بافلو كيريلنكو العثور على جثث ثلاثة مدنيين قتلوا في وقت سابق، في موقعين في المنطقة التي تشهد معارك كثيفة مع الجيش الروسي منذ أشهر.

ودونيتسك، المنطقة الواقعة شرقاً وتضم باخموت، واحدة من أربع مناطق أوكرانية أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضمها وتطبيق الأحكام العرفية فيها. غير أن القوات الأوكرانية تمكنت إلى حد كبير من صدّ تقدم موسكو نحو باخموت، بينما في منطقة خيرسون (جنوب) تقترب أكثر من كبرى مدنها.

وقالت السلطات المدعومة من روسيا، أمس الثلاثاء، إن أكثر من 22 ألف مواطن فروا من البلدة ومناطق قريبة إلى الضفة اليسرى من نهر دنيبرو عقب نداءات للابتعاد عن التقدم الأوكراني.

وعلى الطريق المؤدي إلى خيرسون من مناطق تحت سيطرة أوكرانيا، جلس صديقان كانا يعملان قبل الحرب سائقي حافلة، في خندق. وقال أحدهما ويبلغ 51 عاماً: «نذهب في ذلك الطريق تحت إطلاق النار ونعود من ذلك الطريق تحت إطلاق النار».

وحقول دوار الشمس لا توفر مخبأ من القنابل الروسية والصواريخ التي كان الرجلان يتوقعان سقوطها في أي دقيقة.

وسيكون طريق بطول 40 كلم يمتد من ميكولايف التي تسيطر عليها القوات الحكومية إلى خيرسون التي تحتلها القوات الروسية، ضرورياً لمساعي أوكرانيا استعادة الرابط إلى بحر أزوف وقطع اتصال روسيا البري بالقرم.

وعلى مسافة أبعد شرقاً في ميليتوبول، أعلنت السلطات المعينة من روسيا أن سيارة مفخخة انفجرت ما أدى إلى إصابة خمسة أشخاص بجروح قرب مكاتب مجموعة زاميديا الإعلامية. وأظهرت صور مبنى رمادياً دُمرت نوافذه وركاماً يشتعل على الأرض. ولم يرد أي تأكيد أو نفي من كييف لمسؤولية قواتها عن التفجير.

وقالت سلطات ميليتوبول الأوكرانية المقيمة في المنفى على منصات التواصل الاجتماعي: «هذا ما ينبغي أن تكون عليه التدفئة في مباني المتآمرين والمروجين للدعاية. وسيصبح الأمر أكثر سخونة».

وألمح مسؤولون في كييف على مواقع التواصل الاجتماعي إلى دعم رسمي أوكراني لهجمات سابقة في مناطق تسيطر عليها موسكو، ومن بينها هجوم في وقت سابق هذا الشهر على الجسر الوحيد الذي يربط روسيا بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو.

أما في زابوريجيا، تشكل القوات الروسية قوات حرس شبه عسكرية، يطلق عليها قوات الدفاع الإقليمية، مثلما فعلت موسكو في خيرسون. وقال رئيس المنطقة يفجيني باليتسكي إن الوحدات سوف تكون مكلفة بحراسة الطرق والجسور وقضبان السكك الحديدية والمصانع والبنية التحتية.

ونقلت وكالة أنباء روسية عن باليتسكي القول إنه إذا تطلب الأمر، سوف يتم نشر القوات على خط «دفاع الخطوط الأمامية». وأشار باليتسكي إلى أنه تم بالفعل دمج بعض المجموعات في منطقة زابوريجيا، مع قوات الدفاع.

واستمرت روسيا، أمس، بإصرارها على أن أوكرانيا تستعد لتفجير قنبلة قذرة. ونقلت وكالات أنباء روسية عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف القول إن رفض واشنطن مراعاة هذا الأمر غير مقبول في ظل مثل هذا التهديد. وأضاف: «هذا توجه لا ينم إلا عن عدم جدية، وهو توجه أقول إنه غير ملائم بالنظر لجدية التهديد الذي نتحدث عنه».

وكانت روسيا قد اتهمت أوكرانيا بالاستعداد لتفجير قنبلة قذرة، الأحد، وهو ما نفته أوكرانيا، والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وقال مدير الاتصالات في مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيبري، الإثنين، إنه لا يوجد أي حقيقة في تأكيد موسكو، على أن أوكرانيا تعتزم تفجير قنبلة قذرة، وبعد ذلك إلقاء اللوم على روسيا. وأضاف: «ببساطة الأمر غير حقيقي. نحن نعلم أنه غير حقيقي».

وناقش مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، في اجتماع مغلق الاتهامات الروسية. وعقدت هذه المناقشة بمبادرة من روسيا التي أرسل سفيرها لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا رسالة إلى كل من مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يكرر فيها اتهامات روسيا لأوكرانيا ب»الاستفزاز».

نفي إيراني

وفي سياق آخر، أكد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، خلال لقاء مع مديري اتحاد الجمعية العامة لمنظمة وكالات أنباء آسيا والمحيط الهادئ، أمس، أن بلاده سبق وأن باعت أسلحة لروسيا، لكنها لم تشحن لها أي أسلحة أثناء حرب أوكرانيا. ونفى عبد اللهيان مزاعم بيع بلاده أسلحة لروسيا بغية استخدامها في حرب أوكرانيا، مؤكداً أنه في حال اتضح استخدام موسكو مسيرات إيرانية فإن طهران «لن تقف غير مبالية بالأمر».

وأضاف قائلاً: «نحن ضد الحرب في أوكرانيا، ولم ولن نعطي روسيا أي أسلحة أو مسيرات لاستخدامها في حرب أوكرانيا». وأكد الوزير الإيراني، وفق وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، استعداد بلاده لعقد اجتماع مشترك مع أوكرانيا بمشاركة خبراء عسكريين للتحقيق في تلك الادعاءات المرتبطة بهذا الخصوص.

موسكو تتهم واشنطن بشن هجمات سيبرانية عبر أوكرانيين

■ أنقرة– الأناضول: اتهمت وزارة الخارجية الروسية الولايات المتحدة بشن هجمات سيبرانية على روسيا بأيدي «الجيش الإلكتروني الأوكراني». وجاء ذلك حسب ما نقلت قناة «روسيا اليوم» عن نائب مدير دائرة أمن المعلومات الدولي في الخارجية الروسية فلاديمير شين، خلال جلسة اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقال شين إن «قائد القيادة السيبرانية الأمريكية بول ناكاسوني اعترف علناً بشن هجمات سيبرانية ضد روسيا، وقبل كل شيء بأيدي الجيش الإلكتروني الأوكراني الذي أسسه الأمريكيون».

وأشار إلى أنه منذ بداية العام الجاري «ازداد عدد الهجمات على المواقع الروسية على الإنترنت بأكثر من 4 أضعاف بالمقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي ومعظم الهجمات تنطلق من أراضي الولايات المتحدة وبلدان الاتحاد الأوروبي». وتابع أن «أبعاد العدوان السيبراني تؤكد أن الهجمات تجري بشكل منسق من قبل سلطات الدول الغربية مع إشراك ممثلي أوساط الهاكرز والشركات الخاصة». وأضاف أن الدول الغربية «تطلق اتهامات لا أساس لها تجاه الدول التي لا تعجبها لصرف انتباه المجتمع الدولي عن الأعمال الخاصة بها». وأشار إلى أن «هدف ذلك هو توفير الغطاء للعدوان السيبراني غير المسبوق الذي تم شنه ضد روسيا وغيرها من الدول».

وتواصل روسيا، منذ 24 فبراير/ شباط الماضي، شن هجوم عسكري في جارتها أوكرانيا، ما دفع عواصم عديدة في مقدمتها واشنطن إلى فرض عقوبات اقتصادية شديدة على موسكو.

احتجاج صيني على زيارة مشرعين ألمان إلى تايوان

■ بكين – د ب أ: احتجت الحكومة الصينية، أمس الثلاثاء، على زيارة مجموعة من ستة مشرعين ألمان إلى تايوان. ودعت وزارة الخارجية في بكين المجموعة التي يقودها عضو البوندستاغ، بيتر هايد، من الحزب الديمقراطي الحر، إلى «الوقف الفوري لتفاعلها مع القوى الانفصالية المؤيدة للاستقلال في تايوان». وحثت الوزارة المشرعين الألمان في بيان على عدم إرسال «إشارات خاطئة» والالتزام بما يسمى مبدأ الصين الواحدة.

وقال البيان إن «تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية»، مضيفاً أن تايوان هي المسؤولة عن تصاعد التوتر الإقليمي.

لكن رئيس جمعية الصداقة البرلمانية التايوانية الألمانية هونغ لو تشانغ، قال إن التبادلات ستستمر رغم ضغوط الصين. وقال: «احتجاج بكين لا معنى له. تايوان دولة ذات سيادة. إن التبادل البرلماني مع الدول الأخرى له ما يبرره تماماً. إنهم يأتون إلى تايوان لأنهم يدعموننا».

ووصل المشرعون الستة من لجنة حقوق الإنسان في البوندستاغ إلى تايوان يوم الأحد في زيارة مدتها أربعة أيام، وهي ثاني زيارة يقوم بها وفد برلماني ألماني هذا الشهر. واجتمعوا مع مجموعة من المشرعين التايوانيين من مختلف الأحزاب، أمس الثلاثاء، بينما استقبلت رئيسة تايوان تساي إينغ وين المجموعة يوم الاثنين.

وترفض بكين الاتصالات الرسمية بين الدول وتايبيه لأنها تعتبر تايوان جزءاً من الصين. كما هددت بكين بالاستيلاء على الجزيرة بالقوة إذا لزم الأمر. وتتمتع تايوان بالحكم الذاتي ولطالما اعتبرت نفسها مستقلة.

ومن المقرر أن يبدأ المستشار الألماني أولاف شولتز زيارة إلى الصين في تشرين الثاني/نوفمبر مع وفد من رجال الأعمال فيما ستكون أول زيارة له للبلاد كمستشار.

أكدت عزمها القضاء على الهجرة «غير الشرعية»

إيطاليا: ميلوني تنفي تعاطفها مع الفاشية وتؤكد أن بلادها «جزء من أوروبا»

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: أكدت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، أمس الثلاثاء، أن إيطاليا «جزء كامل من أوروبا والعالم الغربي»، نافية أي «تعاطف» أو «تقارب» مع الفاشية، وذلك في خطاب سياستها العامة أمام البرلمان الذي ألقته بعد شهر تماماً على الفوز التاريخي لحزبها اليميني المتطرف في الانتخابات التشريعية.

وقالت ميلوني التي ترأس حزب «فراتيلي ديتاليا» (أخوة إيطاليا) المشكك بأوروبا، إن مقاربة ايطاليا ليست «كبح التكامل الأوروبي ونسفه» لكن جعل آلة المجموعة تعمل بشكل أفضل. وأضافت أن إيطاليا «جزء كامل من أوروبا والعالم الغربي».

وانضمت إلى المنظمة الشبابية «الحركة الاشتراكية الإيطالية»، وهي حزب أسسه الفاشيون بعد الحرب العالمية الثانية، عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها. وعندما كانت في سن المراهقة خلال تسعينيات القرن الماضي، قالت ميلوني في مقابلة على التلفزيون الفرنسي إن موسوليني كان «سياسياً جيداً».

وأضافت في خطاب حول سياستها العامة أمام مجلس النواب: «لم يكن لدي مطلقاً أي تعاطف أو تقارب مع أنظمة مناهضة للديمقراطية. مع أي نظام، بما يشمل الفاشية».

وتهدف تصريحاتها بشكل واضح إلى طمأنة بروكسل وشركاء روما، في حين لدى ميلوني شركاء مؤيدون لروسيا في تحالفها، من بينهم زعيم حزب الرابطة ماتيو سالفيني وزعيم «فورتسا إيطاليا» سيلفيو برلوسكوني، وهو صديق شخصي لفلاديمير بوتين.

وتابعت أن «الاستسلام للابتزاز الذي يمارسه بوتين في موضوع الطاقة لن يحل المشكلة، بل سيزيدها سوءاً ويمهد الطريق لمطالبات وابتزازات جديدة وزيادات مستقبلية (في أسعار) الطاقة أكبر من تلك التي رأيناها في الأشهر القليلة الماضية».

وأكدت ميلوني أن «إيطاليا ستحترم» القواعد الأوروبية، حتى لو أرادت روما أيضاً «المساهمة في تغيير قواعد غير فعالة». وأضافت أن الاتحاد الأوروبي: «منزل مشترك لمواجهة التحديات التي يصعب على الدول الأعضاء مواجهتها بمفردها»، معتبرة أن الاتحاد الأوروبي لم يفعل ما يكفي على هذا الصعيد في السابق.

ووعدت أيضاً بأن روما ستبقى «شريكاً موثوقاً لحلف شمال الأطلسي لدعم أوكرانيا التي تواجه هجوماً روسياً».

ويصوت مجلس النواب مساء على الثقة بحكومتها ومجلس الشيوخ، اليوم الأربعاء، ومن المؤكد أنها ستحصل عليها لأن ائتلافها يشغل الغالبية المطلقة في البرلمان.

ومع ارتفاع التضخم، تعهدت «تعزيز تدابير الدعم للأسر والشركات، سواء من حيث فواتير الطاقة أو الوقود»، مقرّة بأنه «التزام مالي من شأنه أن يستنزف جزءاً كبيراً من الموارد المتاحة».

ارتفع التضخم بنسبة 8.9 ٪ على أساس سنوي في أيلول/سبتمبر وتضررت إيطاليا بشكل خاص من أزمة الطاقة بسبب اعتمادها على واردات الغاز الروسي.

من المفارقات أنه في حين أن حزبها كان في معارضة صريحة مع حكومة ماريو دراغي، فإن برنامجها يرتقب أن يندرج ضمن استمرارية برنامج الرئيس السابق للبنك المركزي الأوروبي، على الأقل في المجال الاقتصادي.

وأوكلت بالواقع حقيبة الاقتصاد المهمة إلى وزير سابق في حكومة دراغي هو جانكارلو جورجيتي، ممثل الجناح المعتدل في حزب الرابطة.

وفي ما يتعلق بالهجرة غير الشرعية، أكدت رغبة حكومتها في «وقف الهجرة غير الشرعية (من إفريقيا) ووضع حد للاتجار بالبشر» في البحر الأبيض المتوسط. وقالت ميلوني: «تريد هذه الحكومة أن تسلك طريقاً لم يُتخذ حتى الآن: وقف عمليات الهجرة غير الشرعية والقضاء في نهاية الأمر على الاتجار غير المشروع بالبشر عبر البحر المتوسط». وتابعت: «حتى إن رغبتم ألا أتحدث عن حظر القوارب، سأظل أتحدث عنه مهما يحدث».

ومضت قائلة إن حكومتها اليمينية، بالتنسيق مع سلطات دول شمال أفريقيا، ترغب في إنشاء مراكز في النقاط الساخنة، حيث تقوم المنظمات الدولية بفحص أحقية الأشخاص في اللجوء.

وأضافت: «لا نريد طرح مسألة حق لجوء الهاربين من الإعدام للمناقشة». وقالت إن الشيء الوحيد الذي أرادوا فعله هو منع المهربين من تحديد من سيُسمح له بالقدوم إلى إيطاليا. كانت تصريحات ميلوني بمثابة إشارة تحذير لرجال الإنقاذ البحريين، المدنيين العاملين في البحر المتوسط، الذين يستقبلون بانتظام مئات المهاجرين الذين يواجهون المحن في طريقهم من ليبيا أو تونس إلى إيطاليا.

وتعمل في البحر المتوسط حالياً سفينة «يومانيتي 1»، التي ترفع علم ألمانيا التابعة لمنظمة «أس أو أس هيومانيتي»، وسفينة «أوشن فايكينغ»، التي ترفع علم النرويج التابعة لمنظمة «أس أو أس ميديتيرانيان»، ونقلتا أكثر من 250 مهاجراً على متنهما حتى الآن.

ووفقاً لوكالة الأنباء الإيطالية «أنسا»، أوعز وزير الداخلية الجديد ماتيو بيانتيدوسي، وهو خبير ينتمي إلى حزب «الرابطة» اليميني المتطرف، للشرطة وسلطات الموانئ لإبلاغ الدول التي ترفع السفن أعلامها، بأنها لم تكن تتصرف وفقاً لمعايير أمن الحدود الأوروبية والإيطالية ومعايير المراقبة والمعايير المتعلقة بالهجرة غير الشرعية.

واشنطن تتهم بكين بمحاولة «تقويض» نظامها القضائي

■ واشنطن– أ ف ب: اتهم وزير العدل الأمريكي ميريك غارلاند، مساء الاثنين، الصين بالتدخل في النظام القضائي الأمريكي، خلال إعلانه توجيه اتهامات إلى 13 مواطنًا صينيًا قال إنهم يعملون لحساب الاستخبارات الصينية.

وقال إن ثلاث قضايا منفصلة أظهرت أن «حكومة الصين سعت للتدخل في حقوق وحريات الأفراد في الولايات المتحدة، وتقويض نظامنا القضائي الذي يصون هذه الحقوق». وأضاف: «وزارة العدل لن تتهاون مع أي محاولة من جانب قوة خارجية لتقويض دولة القانون التي تأسست عليها ديموقراطيتنا».

ومن القضايا التي عدّدها غارلاند، قضية سبعة صينيين متّهمين بأنهم حاولوا إرغام مواطن لهم مقيم في الولايات المتحدة على العودة إلى الصين في إطار حملة إعادة قسرية تقودها بكين. وأوقف اثنان من المتّهمين الخميس في نيويورك.

وفي قضية ثانية، تم توجيه الاتهام إلى شخصين يشتبه في أنهما عنصران في الاستخبارات الصينية لمحاولتهما عرقلة الملاحقات في الولايات المتحدة بحق شركة الاتصالات الصينية العملاقة «هواوي».

وفي القضية الثالثة، تم توجيه الاتهام إلى أربعة رعايا صينيين «لصلتهم بحملة استخبارية طويلة الأمد تستهدف أشخاصاً في الولايات المتحدة لكي يعملوا لصالح الجمهورية الشعبية الصينية».

ويأتي الإعلان عن التوقيفات غداة فوز الرئيس الصيني شي جينبينغ بولاية ثالثة على رأس الحزب الشيوعي الصيني والبلاد.

بريطانيا: جونسون يدعو المحافظين إلى دعم ريشي سوناك وسط ترحيب دولي

■ لندن – وكالات: هنأ رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بوريس جونسون، رئيس الوزراء الجديد، ريشي سوناك، وحث زملاءه من حزب المحافظين البريطاني، على منحه «دعمهم الكامل والصادق»، حسب ما أوردته وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية، أمس الثلاثاء.

وجاءت كلمات رئيس الوزراء الأسبق بعد انسحابه من سباق زعامة حزب المحافظين، ما أدى إلى انتهاء المنافسة على زعامة الحزب الإثنين، الأمر الذي مهد الطريق أمام سوناك ليصير رئيساً للحزب، وبالتالي رئيساً للوزراء.

وكتب جونسون، بعد وقت قصير من خطاب سوناك الأول كرئيس للوزراء، تغريدة على موقع «تويتر» قال فيها: «تهانينا لريشي سوناك في هذا اليوم التاريخي. إنها اللحظة المناسبة لكل محافظ لكي يمنح رئيس الوزراء الجديد دعمه الكامل والصادق».

وقدم رئيس الوزراء الأسبق تهنئته لسوناك، بعد يوم واحد من تقديم رئيسة الوزراء المستقيلة، ليز تراس، لرسائل تهنئة هي ومنافسة سوناك الوحيدة، بيني موردونت التي انسحبت من السباق لصالحه.

وأعربت تراس عن تمنيّاتها بالنجاح لسوناك أمس، قبل مغادرتها داونينغ ستريت لتقديم استقالتها إلى الملك تشارلز الثالث، بعد 49 يوماً على تسلّمها السلطة. وقالت تراس أمام بوابة مقر إقامة رئيس الحكومة: «أتمنى لريشي سوناك كل النجاح الممكن لصالح بلدنا»، مشيرة إلى أنها «مقتنعة أكثر من أي وقت مضى بأننا يجب أن نتحلّى بالجرأة لمواجهة التحدّيات» وبأنه «يجب دعم أوكرانيا أكثر من أي وقت مضى».

وعلى المستوى الدولي، هنأ الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أمس، سوناك، مؤكدا أنه مستعدّ لـ«مواصلة تعزيز» العلاقات بين أوكرانيا والمملكة المتحدة. وقال زيلينسكي عبر «تويتر»: «أتمنّى لكم التوفيق في التغلّب على جميع التحدّيات التي تواجه المجتمع البريطاني والعالم بأسره اليوم. أنا على استعداد لمواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية الأوكرانية – البريطانية».

كما كتب الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، على تويتر: «سنواصل معاً العمل لمواجهة التحديات الآنية بما في ذلك الحرب على أوكرانيا وعواقبها العديدة على أوروبا والعالم». واعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية الجديدة، جورجيا ميلوني، أنها «حريصة على التعاون مع (سوناك) وحكومته بشأن التحديات المشتركة دفاعاً عن قيمنا المشتركة من أجل الحرية والديمقراطية».

كما هنأ المستشار الألماني، أولاف شولتز، رئيس الوزراء البريطاني الجديد كاتباً: «تهانينا لريشي سوناك! أتطلع لمواصلة تعاوننا وشراكتنا داخل الناتو ومجموعة السبع كصديقين مقربين».

وكتب الرئيس البولندي أندريه دودا أنه «يتطلع للقائنا وتعاوننا وأتمنى لكم النجاح في منصبكم». وأضاف أن «بولندا والمملكة المتحدة حليفان ثابتان ويقفان معاً ضد الغزو الروسي لأوكرانيا». ومن إسبانيا، قال رئيس الوزراء، بيدرو سانشيز: «سنواصل توطيد علاقاتنا بما يخدم مصلحة مواطنينا. التضامن والوحدة فقط سيسمحان لنا بمواجهة تحديات وعواقب الحرب في أوكرانيا».

وأعلن ماروس سيفكوفيتش، مسؤول العلاقات مع بريطانيا بعد بريكست في الاتحاد الأوروبي، أن «العلاقة الإيجابية بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة لها أهمية استراتيجية». وتعهد بالعمل من أجل «شراكة مع الاحترام الكامل لاتفاقاتنا»، بما في ذلك القضية المثيرة للجدل المتعلقة بالحدود البرية لإيرلندا الشمالية مع إيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، إنه «في هذه الأوقات العصيبة لقارتنا، نراهن على علاقة متينة مع المملكة المتحدة للدفاع عن قيمنا المشتركة».

في المقابل، أعلن الكرملين أن روسيا ليس لديها «أي أمل» بتحسن العلاقات مع بريطانيا بعد تعيين ريشي سوناك رئيساً جديداً للوزراء. وقال الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أمام الصحافيين: «في هذا الوقت، لا نرى أي بوادر ولا أي أساس وليس لدينا أي أمل في حصول تغييرات إيجابية من أي نوع كان في المستقبل القريب».

وقال الرئيس النيجيري، محمد بوهاري، إن كون سوناك «أول رئيس وزراء من أصل بريطاني آسيوي وأصغرهم سناً منذ حوالي 200 عام، فإن هذا الإنجاز سيكون ملهماً بشكل خاص للأجيال الصاعدة» في دول الكومنولث المؤلفة أساساً من مستعمرات بريطانية سابقة. وأضاف بخاري: «نسعى لتعميق شراكتنا مع بريطانيا» لمواجهة التحديات بما في ذلك الإرهاب وانعدام الأمن الغذائي والطاقة والتغير المناخي.

وحتى قبل تعيين الملك تشارلز الثالث سوناك رئيساً للوزراء، أول رئيس حكومة جديد للملك منذ خلافة والدته الملكة إليزابيث الثانية على عرش بريطانيا، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن قيادة بريطانيا من شخص ذات إرث هندي يشكل «علامة فارقة». وقال بايدن خلال احتفال الإثنين في البيت الأبيض بمناسبة عيد ديوالي الهندوسي الديني: «إنه أمر مذهل للغاية وعلامة فارقة وأمر مهم».

200 توصية للمؤتمر الاقتصادي معظمها وعود... والبعض يراها تستهدف شراء الوقت لـ«حين ميسرة»

شعبية السيسي مهددة... وفتح أبواب الزنازين أسهل الطرق لاستمرارها... والحكومة تتعهد بإعادة الحياة للأسواق

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

بين تأكيد الرئيس السيسي على أنه "بيحب ربنا ويثق فيه وفي دعمه لبلاده" ومخاوف القوى الصلبة والمؤسسات السيادية من الأيام المقبلة، قضت صحف أمس الثلاثاء 25 أكتوبر/تشرين الأول لحظات عصيبة، إذ لا هدف أمام الحكومة تسعى لإحرازه سوى كبح جماح الغضب الذي انتقل من الأغلبية الفقيرة لأوساط النخبة الثرية، حيث رجال الأعمال الذين تعرضت العديد من صفقاتهم للبوار. وفي محاولة للالتفاف على مخاوف وغضب الأعداد الكبيرة من العاملين في وحدات عملاقة مرشحة للبيع قال رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي: إن تخارج الدولة من الاقتصاد لا يعني بيع الأصول. وسعى لتبرئة ذمة الحكومة من أي مسؤولية عما آلت إليه الأمور بشأن النكبة الاقتصادية، مكررا التبريرات القديمة حيث قال: إن الزيادة السكانية أحد التحديات التي تواجهها الدولة المصرية.

ومن أبرز فعاليات أمس الثلاثاء، إعلان الدكتور ضياء رشوان، رئيس الحوار الوطني، توصيات المؤتمر الاقتصادي مصر 2022، التي جاءت في أكثر من 200 توصية، من أبرزها.. زيادة مشاركة القطاع الخاص في الأنشطة الاقتصادية. توسيع مساهمة الصندوق السيادي المصري في تحفيز النشاط الاقتصادي وجذب الاستثمار. سرعة صرف مستحقات المصدرين من رسوم دعم الصادرات.. إصلاح التعاونيات الزراعية وتفعيل دورها في تحقيق الأمن الغذائي.. حرص السياسة النقدية على استهداف التضخم والحد من ارتفاع التضخم وتطوير مؤشر للجنيه المصري مقابل سلة العملات وليس عملة واحدة. وقال الرئيس السيسي، إن الحكومة ملتزمة بتنفيذ كل مخرجات المؤتمر الاقتصادي مصر 2022. وأضاف الرئيس، خلال كلمته في الجلسة الختامية للمؤتمر الاقتصادي: «من المهم عقد مؤتمر سنوي بشأن الاقتصاد المصري، ليتم طرح كل القضايا في الحوار الوطني، لمواجهة الظروف والتحديات التي يواجهها العالم»، مؤكدا أنها تحتاج إلى وجود تواصل مستمر. وقال السيسي: "أنا بعتبر نفسي إنسان طلب منه التدخل لحماية الوطن.. وده علشان أدبيات الرئيس حاجة وأدبيات المواطن حاجة تانية خالص". وأضاف: لما حصلت أحداث 2011 و2012، و2013، الناس كلها قالت هو ساكت ليه وسايبنا ليه ليهم؟ الجيش هو جزء من الدولة ويخضع لرئيس الجمهورية، مين اللي فكر إني كنت هانتبه وإني لو متدخلتش البلد دي هتكون فيها حرب أهلية.. وعلشان كده كان لازم يكون فيه موقف". وتابع: "الموقف ده كان هيكلف الشخص ده كحد أدنى استمراره في الوظيفة، وكحد أقصى حياته"، مضيفا أن 7 سنوات في مسيرة أي دولة ليست بالكثير.. علشان كده بنحتاج وقت كبير للبناء". قال السيسي، إنه سُئل عن سبب حديثه كثيرا عن الله سبحانه وتعالى، فأجاب: "ربنا حبيبي وغالي عليا". وأضاف: "أنا اللي شايف ربنا عمل إيه مع المصريين.. ممكن تكونوا شايفين لكن أنا شايف أكتر.. والله والله والله كرم ربنا على مصر فوق خيالكم". وتابع: "لما عملت بيان 3 يوليو/تموز كنت حريصا على المحافظة على التماسك الهش للدولة، بما فيها الفصيل ده لكن علشان خاطر مصر". ومن أخبار الراحلين: توفى فريد الديب محامي الرئيس الراحل حسني مبارك، بعد صراع مع مرض السرطان. ولم تعلن أسرة فريد الديب عن موعد ومكان تشييع جنازة الراحل. وقبل وفاته بأيام، وكان فريد الديب قد تقدم بمذكرة الطعن على الحكم الصادر من المحكمة بالإعدام على المتهم محمد عادل قاتل الطالبة نيرة أشرف.

«مفيش زراير»

كلمات الرئيس السيسي قبل يومين ما زالت تثير اهتمام الكثير من الكتاب وبدوره عاد كرم جبر في "الأخبار" لعقود للوراء: هذا ما قاله الرئيس جمال عبد الناصر بالحرف في خطاب عيد العمال مايو/أيار 1966 في المحلة الكبرى: «مفيش..هنجيب منين، إنت عايز بيت هجيب لك منين البيت اللي يتكلف ألف أو ألفين جنيه.. يا ريت أقدر أدوس على زرار أطلع لكل واحد فيكم شقة وتلفزيون.. مفيش.. مفيش زراير». أضاف «ربنا قادر على كل شيء، قال اجتهدوا، وبالاجتهاد والعمل نحقق.. ربنا كان قادر يدي كل واحد كل متع الدنيا، ولكن حكمة الحياة أن نكافح ونعمل عشان نحقق أملنا». ولم تمنع الشعبية الكبيرة للرئيس عبد الناصر من أن يصارح الناس بالحقيقة التي تشبه الصدمة. وهكذا فعل الرئيس السيسي، في خطابه أمام المؤتمر الاقتصادي «الأحد 23 أكتوبر/تشرين الأول»، دون خوف على شعبيته الجارفة التي تحققت في ثورة 30 يونيو/حزيران. المعنى الذي تحدث عنه الرئيس السيسي بوضوح هو: ليس مهما أن يكتسب الرئيس شعبية على حساب مصالح الدولة والشعب، وليس مهما أن يفقد الرئيس جزءا من شعبيته ثمنا لقراراته إذا كانت قراراته لصالح الدولة والناس. والقراءة للقرارات الرئاسية تشير إلى التوازن الشديد بين الحفاظ على المصالح الأساسية للدولة وتحقيق مطالب الناس، دون اتخاذ قرارات عنيفة تؤدي إلى نتائج عكسية تعطل الخطط الإصلاحية.

درس السادات

هذا الدرس الذي ذكرنا به للتو كرم جبر مستفاد من أحداث 1977، عندما اتخذ الرئيس السادات قرارا برفع أسعار بعض السلع فروشا، فحدثت المظاهرات التي أدت إلى إلغاء القرارات وتعطيل إصدار أي إجراءات إصلاحية مماثلة. وظل التردد ثغرة كبيرة تستنزف موارد البلاد، كنموذج الدعم الذي تسرب إلى الفئات القادرة، وليس لصالح الفئات المستهدفة. لم يصدق الرئيس السادات أن شعبيته العظيمة كزعيم للحرب والسلام، تآكل بعضها بسبب رفع الأسعار، ووجد تفسيرا مريحا في وصف ما حدث بأنه «انتفاضة حرامية» وليس «انتفاضة شعبية». وظل هاجس الشعبية يطارد الرئيس مبارك طوال فترة حكمه، والتهمت القرارات الإصلاحية المعطلة، ما تم إنجازه من مشروعات، لكن لم يشعر الناس بالأزمة بسبب إسقاط قرابة 40 مليار دولار من الديون المستحقة الخارجية على مصر، بعد حرب الخليج. وظلت كرة الشعبية تتدحرج حتى 25 يناير/كانون الثاني، التي كادت أن تضيع الدولة، ولكن شاءت عناية المولى عز وجل أن يكتب لمصر وشعبها الإنقاذ. واحتشدت كل سلبيات الشعبية في فترات الحكم السابقة في وجه النظام الحالي، فإما أن يتحملها مهما كان الثمن، أو أن تنهار مرافق الدولة بالكامل، والعودة إلى نقطة الصفر، دون أن تكون هناك نقطة ولا صفر. وراهن الرئيس بشجاعته على شعبيته، وتحمل الناس بصبر واقتناع، لسبب واحد هو أنهم يشاهدون بأعينهم: مصر تتقدم للأمام.

لو فعلها

لنوافذ الحرية كما يشير عصام كامل في "فيتو" أنوار لا يغفل قدرها إلا هؤلاء الذين أدمنوا الظلام طريقا ومنهاجا وطريقة حياة. ما جنته مصر من الإفراج عن الناشط السياسي زياد العليمي من إيجابيات يفوق تصورات أصحاب الطريقة الظلامية في التعامل مع ملف الحريات. نشرات الأخبار وتقارير الحقوقيين وبيانات المنظمات الدولية تحكي فصلا إيجابيا في ملف الحريات في وطننا فور الإفراج عن زياد العليمي. والسؤال: هل يفعلها الرئيس السيسي لتصبح زنازين مصر خالية من سجناء الرأي، والذين لم يتورطوا في دماء المصريين؟ أظن أنه آن الأوان لبناء عقد اجتماعي جديد يعتمد الحوار طريقا ويؤمن بالرأي الآخر إيمانه برأيه.. التداول السلمي للسلطة عبر صناديق انتخابية محمية بالقانون هو القاعدة الذهبية لحماية الوطن من هزة عنيفة لا نضمن عواقبها أمام تحديات وجودية لا تخفى على أحد. لسنا في فسحة من الوقت، فالخطر يداهمنا والاعتراف بخطورة وضعنا ضمانة للحوار بين كافة الأطراف.. التغافل عن مرارة الواقع سيخلف واقعا أكثر مرارة، والاعتراف بحاجة الوطن إلى حوار حقيقي يتسع للجميع أولى لبنات بناء وطن قادر على تحمل الصدمات. ما كان كان، وما هو مقبل يحتاج إلى طي صفحة الماضي والبدء بعقلية قبول الآخر والإنصات له وعدم تخويفه أو تخوينه، وإن لم نفعل ذلك فإن المستقبل لن يكون لنا جميعا، انتبهوا فالوقت ليس في صالحنا جميعا، تمضي الأحداث متسارعة إلى حد الجنون والمقبل بحاجة إلى لحمة وطنية قادرة على مواجهة تحديات جسام.

المحنة أكبر منه

وصلنا لكلمة الرئيس السيسي الأخيرة التي أثارت الكثير من الجدل واهتم بها فاروق جويدة في "الأهرام": في كلمته في افتتاح المؤتمر الاقتصادي أجاب الرئيس عبدالفتاح السيسي عن تساؤلات كثيرة تدور في عقول المصريين.. كان الرئيس واضحا وهو يتحدث عن فلسفته في الحكم، وأن أهم ما يواجه صاحب القرار هو الحسم واتخاذ القرار في الوقت المناسب.. وأن غياب الحسم في سلطة القرار ضيع على مصر فرصا كثيرة.. وأن ما حدث في السنوات الماضية اتسم بالحسم، لأن أحوال الدولة لم تكن تتحمل المزيد من ضياع الوقت والفرص.. وأن 7 تريليونات جنيه أنفقتها الدولة على المشروعات ليس رقما كبيرا، لأنه يعادل 350 مليار دولار.. وأكد الرئيس أن المشروعات التي تم إنجازها إضافة كبيرة لأصول الدولة المصرية بما في ذلك الطرق والكهرباء والعشوائيات والمدن الجديدة والسكك الحديدية والموانئ، وأن هذه المشروعات كان هدفها إنشاء دولة جديدة.. وعن العاصمة الجديدة، كان الرئيس واضحا وهو يؤكد أنها لم تكلف ميزانية الدولة جنيها واحدا، بل إنها حققت للدولة دخلا تجاوز مليارات الجنيهات وأنها فتحت أبوابا كثيرة للاستثمار وفرص العمل.. وقال الرئيس إن المسار الذي اخترناه أن نبني الجديد ونصلح القديم، وأن السباق كان بين منشآت جديدة ومنشآت في المدن القديمة لكي نحافظ عليها.. وأكد الرئيس تقديره الشديد لوقفة الشعب المصري الذي تحمل أعباء هذه المرحلة بكل الصبر وأن أهم ما أنجزناه في ذلك كله هو روح المشاركة بين القرار والحكومة وفئات الشعب المختلفة.. وقال الرئيس إن هناك من ينصح في التحولات الكبرى ألا يكون ذلك على حساب شعبية صاحب القرار.. وقد اخترت أن أنجز ما فكرت فيه من الرؤى لأن الهدف عندى بناء دولة.. اتسمت كلمة الرئيس بالوضوح والصراحة، وهو يؤكد أننا على وعي كامل بالتحديات التي نواجهها وأننا نملك الحلول التي ينبغي أن تكون أكبر من التحديات.. لأنها لو كانت أقل فهي لا تفيد كثيرا، ولا بد من أن نكون شعبا وقيادة وحكومة أكبر من كل التحديات.. وأن الحلول التي نسعى إلى تحقيقها قد تحتاج إلى مزيد من الجهد والتعب والأعباء وأننا قادرون على ذلك من أجل تجاوز التحديات وبناء الوطن الذي نحلم به..

وماذا بعد؟

من حصيلة اليوم الأخير للمؤتمر الاقتصادي سنعرف وفق ما يرى سليمان جودة في "المصري اليوم" ما إذا كان سيختلف عما سبقه من مؤتمرات اقتصادية، أم أن سينتهي لما سبق من مؤتمرات؟ لا يزال لدى مجتمع الأعمال أمل في أن ينحاز المؤتمر عبر توصياته إلى القطاع الخاص، وألا تكون توصيات على ورق، وأن يقترن إصدارها بطريقة محددة لمتابعة تنفيذ ما تم الانتهاء منه والتوافق عليه. والحديث عن انحياز إلى القطاع الخاص، هو حديث ينظر إلى ما حولنا في المنطقة، فمثل هذا الانحياز صار لغة مشتركة تتحدثها الحكومات القريبة منا.. فالملك محمد السادس، عاهل المغرب، خطب في افتتاح أعمال البرلمان، فقال ما معناه إن القطاع الخاص هو القاطرة التي يمكن أن تشد أي اقتصاد إلى الأمام، وإن حكومته سوف تعمل في الفترة المقبلة على هذا الأساس. والدكتور بشر الخصاونة رئيس حكومة الأردن، قال إن سوق العمل في بلاده تستقبل 130 ألفا في كل سنة، وإن طاقة الحكومة لا تتسع لتشغيل أكثر من 15 ألفا، وإن بقية العدد تنتظر القطاع الخاص وتراهن عليه، وإن الحكومة لهذا السبب قررت عقد شراكة وطنية قوية مع هذا القطاع.. شراكة تقول بشكل عملي إن ما يحتاجه القطاع الخاص في العمل، وفي الإنتاج، وفي التشغيل بالتالي، لا بد من أن يجده متاحا، ومتوفرا، ومتيسرا، وإن ما عدا ذلك يجب ألا يكون له مكان. هذه التجارب من حولنا لا بد من أن تكون أمام عين القائمين على المؤتمر، وهُم يضعون اللمسات الأخيرة في ما سوف يخرج ليعلنه على الناس. لا بد من ذلك، لأن ما بعد المؤتمر على المستوى الاقتصادي يجب ألا يكون مثل ما كان قبله، ولأن الرئيس عندما دعا إليه أول سبتمبر/أيلول قد أشار في دعوته إلى شيء بهذا المعنى.. وإذا كان الرئيس الصيني شي جينبينغ قد أعلن، في ختام المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي، الذي تصادف ختامه مع بدء مؤتمرنا، أن شعاره كرئيس في بدء ولايته الجديدة سيكون من كلمتين هما «العمل بجد».. إذا كان قد أعلن ذلك، فليكن هذا هو شعار ما بعد المؤتمر الاقتصادي في تمكين القطاع الخاص، ليس لمجرد أنه القطاع الخاص، ولكن لأنه المستقبل.

فرصة للنجاة

أكد أكرم القصاص في "اليوم السابع" أن فكرة الحوار وفتح آفاق التفاهم بين الأطياف المختلفة، طريق بدأته الدولة على مدار شهور، وميزة الحوار أنه ينقل الحديث والرأي من الغرف المغلقة وحسابات التواصل الاجتماعي إلى الواقع، ويقيم جسرا بين الآراء المتنوعة بالشكل الذي يصب لصالح المجتمع والدولة والشعب، خاصة أننا نعيش أزمة تمثل انعكاسا للحرب في أوكرانيا، التي امتدت آثارها إلى دول أوروبا والدول السبع الكبرى في العالم، وهو ما وصفه الخبير الاقتصادي العالمي الدكتور محمد العريان أنه عالم «محفوف بالتحديات». تضاف إلى ذلك أهمية أن تكون هناك مناقشات حول المستقبل، انطلاقا من الحاضر، وهو ما يطرحه المؤتمر الاقتصادي الذي ينعقد ضمن حوار مستمر على مدار شهور، يشمل السياسة والاقتصاد والمجتمع. المؤتمر الاقتصادي شهد مشاركة من مختلف القوى السياسية والتيارات الاقتصادية وخبراء الاقتصاد يسارا ويمينا، واستعرض رئيس الوزراء الأوضاع الاقتصادية وشرح مسارات الإصلاح ومحطاته، وكيف تراكمت المشكلات بسبب تأجيل الحل الشامل. الرئيس السيسي أكد أن مشاكل الاقتصاد تمتد من 50 سنة أو أكثر بسبب العجز عن مواجهة تداعيات اتخاذ القرار، وكان صاحب القرار يضطر إلى سياسة الإرضاء، ويقدم دعما لا يصل إلى مستحقيه، أو وظائف تسبب تكدسا وبطالة مقنعة، من دون أن تمثل فائدة وليس لها مردود وتكلف الموازنة العامة، ورواتب ضعيفة، والنتيجة ترهل في الجهاز الإداري وتعطيل فرص الاستثمار وخلق فرص عمل حقيقية.

ظروفنا كده

الرئيس السيسي الذي تابع كلمته أكرم القصاص تحدث عن المشكلات التي واجهت الدولة مثل العشوائيات والأمراض وفيروس سي، وأن الزيادة السكانية تحتاج إلى إنشاء 60 ألف فصل دراسي سنويا ومرافقها ومدرسيها، حتى يمكن الحديث عن تعليم جيد، وضعف عدد المستشفيات الموجودة لتكون الخدمة الصحية على مستوى يليق، الإصلاح الاقتصادي كان ضروريا منذ السبعينيات، حيث يتم توجيه الدعم إلى طرق ومواصلات عامة وإسكان اجتماعي ومتوسط. وإذا كان لدينا تشخيص وعلاج، فالأمر يتعلق بتوقيت اتخاذ القرار، ومراعاة المجتمع عند إصداره، لأن تنفيذ الحل يجب أن يتم من دون الاصطدام بالتركيبة الاجتماعية، وأن يكون هناك إقناع للشعب. الرئيس قال إن الشعب المصري هو بطل الإصلاح، وهو الذي ساند الإصلاح، وأنه شخصيا اكتشف الشعب المصري، وقدرته على التحمل ولهذا استغل رصيده لدى الناس، لأن الخوف على الشعبية أحيانا يؤدي إلى التراجع أمام الحلول الصحيحة، رغم أن مواجهة المشكلات ومعالجة الأزمات تتطلب مصارحة وشجاعة، لأن بعض الأمراض تكون بحاجة لتدخل جراحي، وعلاج إضافي، وعلاجها بالمسكنات يصنع أملا كاذبا، وتأخير القرارات يؤدي إلى تراكم مشكلات أكبر ويضاعف من فاتورة الإصلاح. الإصلاح الاقتصادي مكن المصريين من مواجهة أزمة كورونا، لمدة عامين، بينما ارتبكت واهتزت أنظمة متقدمة ودول ذات قدرات أكبر، والأمر نفسه أمام تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، ولو لم يكن لدينا إصلاح اقتصادي في ظل الأزمات المتلاحقة كان يمكن أن تكون الفاتورة أكبر وربما تعجز الدولة عن المواجهة.

أوكار التعليم

قرارات وزير التعليم تنذر بكارثة حذّر منها الكثيرين من بينهم الدكتور صلاح الغزالي حرب في "المصري اليوم": فوجئت وفُجعت عند قراءة مانشيتات الصحف منذ أيام، وهي تتحدث عن تصريحات الدكتور رضا حجازي وزير التربية والتعليم، التي قال فيها إن الوزارة ستقوم بحوكمة مجموعات التقوية والدروس الخصوصية من خلال مجموعة من الإجراءات التي ستتخذها خلال الفترة المقبلة، وتم التوافق عليها مع رئاسة مجلس الوزراء، مؤكدا أنه سوف يتم تغيير اسم مجموعات التقوية إلى مجموعات الدعم، كما سيتم إسناد الإشراف عليها لشركات خاصة، مشيرا إلى أن فاتورة الدروس الخصوصية تصل سنويا إلى 47 مليار جنيه، لا تعلم الحكومة أو الوزارة عنها شيئا، وستقوم الحكومة بترخيص سناتر الدروس الخصوصية وإعطاء المعلم الذي يعمل فيها رخصة، حتى نضمن سلامة البيئة التي يدرس فيها الطلاب من جهة، وتأخذ الدولة حقها من جهة أخرى. أوجز الكاتب أفكار الوزير في النقاط التالية:1- لقد فشلت الوزارة في القضاء على الدروس الخصوصية ولذلك وجدنا من الأفضل أن نعترف بذلك ونشارك أصحاب مراكز هذه الدروس أرباحهم، كما تأخذ الدولة الضرائب المستحقة على هذا النشاط. 2- يتحول اسم مجموعات التقوية – بمعنى تقوية الطالب في مادة معينة يحتاج لفهمها – إلى مجموعات الدعم.. ولا داعي للسؤال عن مغزى هذا التغيير، وهل له صلة بالدعم الذي تقدمه الحكومة للفئات محدودة الدخل، باعتبار أن الأوكار الخصوصية تتطلب مبالغ لا تقدر عليها هذه الفئات؟ 3- مع ترخيص المراكز الخصوصية سوف تنتشر أوكار التعليم هذه بسهولة في أرجاء الجمهورية تحت إشراف الشركات الخاصة. وبالتدريج تغلق المدارس الحكومية أبوابها ما يخلص ميزانية الدولة من أعبائها، وهو ما يذكرنا بما تم في بعض الجامعات الحكومية، حيث تستقبل كلية طب القاهرة، على سبيل المثال، عددا قليلا من الطلاب المتفوقين بأسعار زهيدة مع أعداد كبيرة بسعر 100 ألف جنيه سنويا، وأعداد كبيرة من الوافدين الحاصلين على درجات ضعيفة بسعر 6 آلاف دولار.. علما بأن الدروس الخصوصية مستمرة في طب القاهرة. 4- يمكن الحفاظ على بعض المدارس لمن لا يملك المال الكافي للدروس الخصوصية، وهم الأغلبية، وندعو لهم بالتوفيق.

خراب مستعجل

إذا أضفنا إلى كل ما سبق حسب رأي الدكتور صلاح الغزالي حرب ما حدث لفلذات أكبادنا من أحداث في بداية العام الدراسي، ومنها الطفلة التي ضربها مدرس اللغة العربية على رأسها بعصا غليظة بعد أن أخطأت في كتابة كلمة بالعربية، ما أدى إلى وفاتها، وتم نقلها من المدرسة إلى باب بيتها في «توك توك» وتُركت على باب البيت.. ندرك مدى الهاوية التي وصلنا إليها.. أما عن التربية فحدث ولا حرج، فقد غابت تماما عن المدرسة، كما غابت عن الكثير من البيوت. ما حدث، أيها السادة، هو مهزلة بكل المقاييس يجب أن تتوقف، ونبدأ في تشكيل مفوضية عليا للتعليم تضم خلاصة المتخصصين في أساليب التربية والتعليم، من أجل استكمال خطة تطوير التعليم التي بدأها الدكتور طارق شوقي بمجهود يُشكر عليه، لكنه لم يُوفق في ترتيب الأولويات، كما افتقد الحس السياسي في التعامل مع المشكلة، وأطالب بضرورة توفير كل ما حدده الدستور من أموال لبناء المدارس وإعداد المعلمين وإعطائهم ما يضمن لهم الحياة الكريمة، لأن التعليم له الأولوية المطلقة، ثم يتبع ذلك إغلاق كل هذه الأوكار التي لا تختلف عن أثرياء الحرب الذين يستغلون حاجة الناس وقت الشدة لنهب وسرقة أموالهم ويعود التلاميذ والمدرسون إلى مدارسهم.

جوع وكتاكيت

اعترف محمود الحضري في "المشهد" بأن إهمال قطاع صناعة الدواجن خطأ سياسي، واستراتيجي يفتح الباب لموجات غلاء في كل القطاعات المشابهة، فلا شك في أن الأزمة الأخيرة في توقف بعض المزارع عن الإنتاج، وما حدث من تخلص بعض المزارع من "الصوص"، وهي صغار الكتاكيت، جاء نتيجة قرار حكومي، ظهر سريعا في الدواجن، وحتما هو موجود في منتجات أخرى، إلا أنها لم تظهر حتى الآن، أو ربما هي طي الكتمان، وهو قرار البنك المركزي، بوقف فتح اعتماد الاستيراد نتيجة شح الدولار. قد يكون القرار له منطقيته ورؤيته ومبرره الاقتصادي، ولكن تعميم القرار على مختلف القطاعات هو الخطأ غير المبرر، الذي كان يجب معالجته منذ اللحظة الأولى، فمثل هذا القرار يتسبب في وقف عجلة الإنتاج، ويخلق مزيدا من التبعية بالمفهوم الاقتصادي، ويصبح اقتصاد الدولة خاضعا لضغوط الأطراف الخارجية، ويفقد قراره الوطني، طالما فقد استقلاليته، ويفقد الوطن قدراته الاقتصادية المحلية الإنتاجية الذاتية في قطاعات تمس حاجة المواطن الوطني اليومية، مثل القطاع الغذائي. صحيح أن تحرك الدولة جاء بشكل مناسب في أزمة القطاع الداجني، وتحت ضغط من المنتجين، وبدعم من البرلمان، إلا أن أهم الدروس التي خرجت بها الأزمة، وهي متعددة، وأهمها دراسة تداعيات أي قرارات قبل تفعيلها، مثل قرار وقف فتح الاعتمادات للاستيراد، التي كانت أسرعها ظهورا في الغذاء، وليست الدواجن إلا مجرد مثال، وبسبب ندرة الأعلاف، وهناك صناعات ما زالت تئن، وربما في انتظار حلول على غرار أعلاف الدواجن.

أرباح خيالية

الخطر الأهم في المرحلة الحالية من وجهة نظر محمود الحضري هو ما أثاره النائب هشام الحصري رئيس لجنة الزراعة والري والأمن الغذائي والثروة الحيوانية، وهو ما يتعلق بدور الدولة في مراقبة سوق الأعلاف، خصوصا مستوردي فول الصويا للتصدي لعمليات الجشع والاستغلال في البيع بأسعار مرتفعة وبأرباح خيالية تصل إلى 40% و45%، مستفيدين من حالة تعطش السوق للأعلاف، بعد النقص الشديد الذي تسببت فيه قرارات الحكومة والبنك المركزي بوقف الاعتمادات لفترة طويلة. أعرب الكاتب عن خشيته من أن يخرج من يفسر قرار الحكومة الذي صدر لأسباب مالية ونقدية، والذي استفاد، أو يسعى للاستفادة منه عدد من مستوردي الأعلاف، بأنه صدر بترتيب، لرفع أسعار الأعلاف، ومن هناك وللجم من يقول ذلك، لا بد من قوة رقابية على السوق حتى لا تنعكس أسعار الأعلاف على منتجات الدواجن، التي وصلت في بعض مراحلها إلى غول يلتهم ما تبقى من دخول المواطنين من أجل قطعة بروتين، بينما صانعو الاحتكار في مستلزمات الإنتاج هم أصحاب الحظ على حساب الغلابة. وهنا يبرز سؤال مهم، لماذا لا تكون هناك شركة تملكها الدولة بشرط ألا تضيف أعباء سعرية في التكاليف، تكون المستورد الرئيس للأعلاف وقت الأزمات، وبتكاليف أقل، تصب في صالح تعزيز مفهوم الاكتفاء الذاتي في الثروة الداجنة.

جدوى الكتابة

يحلو للبعض والكلام للسيد البابلي في "الجمهورية": أن يتخذ موقفا معاديا من الإعلام في أشكاله كافة. وأن يقوم بتحميل الإعلام مسؤولية كل الأزمات.. وأن يطالب الإعلام بأن يكون مسؤولا عن تقديم الحلول والإصلاح. ويحلو للبعض أيضا في كل المناسبات والقضايا أن يتهم الإعلام بالنفاق وأن يرفض كل ما يصدر عنه حتى لو كان صحيحا أو منقولا عن مصادر رسمية. وقد يكون ذلك صحيحا في مناسبات عديدة وقد يكون هناك من "يطبل" ومن ينافق ومن يسعى لمصالح وطموحات ومكاسب شخصية ولكن التعميم في ذلك هو الخطأ.. كل الخطأ.. فالإعلام هو جزء من المجتمع هو الطرف الأكثر إحساسا بأوجاع المجتمع لأنه الأقرب إليه والأكثر التصاقا وتفاعلا معه.. والأكثر تأثرا به، وهناك من يحملون ويتحملون عبء حمل راية الصدق وأمانة الكلمة وحرية التعبير. وأقول في ذلك إننا نكتب ما نكتب عن قناعة.. وعن ضمير.. وعن دراية وعن إحساس بالمسؤولية المجتمعية.. فنحن نكتب لله أولا وللوطن ثانيا.. وللشعب لشعب مصر الذي هو مصدر فخرنا واعتزازنا وثقتنا. وحين نكتب في هذه الظروف الصعبة التي نمر فيها بمرحلة البحث عن البقاء والخروج الآمن من تبعات الأزمة الاقتصادية الثانية، فإننا نكتب داعين وساعين إلى أن تكون الأزمة مصدر قوة لنا بتحديد الأولويات التي تشجع على الإنتاج والاعتماد على الداخل وزيادة الصادرات وإعادة هيكلة أسلوب حياتنا بعيدا عن البذخ والإسراف. وحين نكتب في هذه المرحلة فإننا ندعو الجميع لتحمل مسؤولياتهم.. فليست هذه مرحلة المغالاة في الأسعار أو تحقيق الأرباح أو انتهاز الأزمات فهذا وقت العطاء والتلاحم.. وأن يكتفي التجار ورجال الأعمال بهامش ربح ضئيل، وأن يكون هناك إدراك للمسؤولية المجتمعية في الحفاظ على التوازن الطبقي، الذي يمنع حدوث الأزمات والانفلات الأخلاقي والأمني. وحين نكتب في هذه المرحلة فإننا نقف موقفا مؤيدا للدولة المصرية القوية التي أثبتت قدرتها على استعادة الأمن والاستقرار، مؤمنين ومدركين بأنه لا تنمية ولا رخاء ولا حياة دون الأمن والاستقرار ولا صوت يعلو فوق صوت الأمن في الشارع والأمان في بيوتنا والاطمئنان على حياتنا وعلى أسرنا وعائلاتنا. وحين نكتب في هذه المرحلة فإننا نرفض بكل القوة أي محاولات للتحريض على الوطن واستغلال أزماته وتضخيمها لإحداث انقسام يؤدي إلى العنف والفوضى ولا يجلب معه إلا الدمار والخراب.

الروس خائفون

قبل أيام تحدث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويجو مع وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن هاتفيا.. ورغم عدم الإعلان عن أي نتائج لهذا الاتصال، فقد كان الحديث الذي تابعه جلال عارف في "الأخبار" بين الرجلين إعلانا بأن الطرق ليست مقطوعة بين المؤسستين العسكريتين في روسيا وأمريكا، وأنه رغم استمرار الحرب في أوكرانيا فإن هناك – على الأقل – حوارا لتجنب الأسوأ ولإبعاد شبح المواجهة بين القوتين النوويتين الأكبر في العالم. أول أمس تكرر الاتصال، ولكن مع نذر تصعيد في المواقف، اتصل وزير الدفاع الروسي بنظيره الأمريكي وأيضا بوزيري دفاع بريطانيا وفرنسا لينقل «القلق الروسي» من استفزازت محتملة من أوكرانيا، تنطوي على استخدام القنبلة القذرة في القتال الدائر الآن، والحديث هنا عن قنبلة تحتوي على متفجرات تقليدية ملوثة بمواد مشعة ومخاوف موسكو تأتي من أن الهدف من ذلك هو إلصاق التهمة بالجيش الروسي، بعد الحملة الإعلامية الغربية التي تتهم روسيا بالإعداد لاستخدام أسلحة نووية في الحرب الدائرة. وكما نفت روسيا الاتهامات الغربية من قبل، رفضت أمريكا وروسيا وبريطانيا ما جاء في حديث وزير الدفاع الروسي عن «القنبلة القذرة»، وكان لافتا أن يأتي الرد الغربي الرسمي في بيان مشترك لوزراء خارجية الدول الثلاث ينفون المزاعم الروسية «الكاذبة»، ويؤكدون مواصلة دعم أوكرانيا ضد العدوان الروسي، ومع ذلك يبقى لتولي وزير الدفاع الروسي مهمة التحذير من «القنبلة القذرة» أهميته. فحديث العسكريين هنا لا بد من أن يستند إلى معلومات، واتصال كبير الجنرالات الروس بوزراء دفاع الدول الغربية الرئيسية معا يعني أن هناك خطرا حقيقيا على الأرض، أو مخاوف من سوء تقديرات السياسيين التي تجعل الصدام المباشر بين روسيا والغرب احتمالا قائما إذا استمر التصعيد الذي يهدد بتجاوز كل الخطوط الحمر، ورغم ذلك كله.. قد يكون الإحساس بالخطر، والرغبة في تفادي الصدام عند المؤسستين العسكريتين في أمريكا وروسيا هو وحده ما سيفرض على الجميع أن يوقفوا حربا لن ينتصر فيها أحد.

حقيقة ما جرى

يرى مرسي عطا الله في "الأهرام" بأنه جاء الوقت لكي يتوقف ذلك الهراء الذي دأب البعض على ترديده بأنه مع الإقرار بعظمة ما حققته مصر في عملية العبور، فإن نجاح الإسرائيليين في التسلل إلى غرب القناة وإحداث «ثغرة» في منطقة الدفرسوار قد أحدث توازنا في نتائج الحرب بين مصر وإسرائيل. ما سبق لا يمثل افتراء على قواتنا المسلحة ومعجزة العبور التي أذهلت العالم كله، إنما هو افتراء على التاريخ وحقائقه. أسترجع من أوراقي ما دونته خلال تغطيتي لزيارة اندريه بوفر للجبهة المصرية بصحبة الكاتب الأستاذ محمد حسنين هيكل بعد وقف إطلاق النار حيث كنت موفدا لهذه المهمة ممثلا لمكتب المتحدث العسكري الرسمي.. كان بوفر في غاية الانبهار بعد أن شاهد أوضاع قواتنا المسلحة وأوضاع القوات الإسرائيلية في منطقة الدفرسوار وقال بالحرف الواحد «لقد حارب المصريون بأكفأ مستوى يعرفه العصر، وما أقدمت عليه إسرائيل في الدفرسوار ليس سوى مغامرة تلفزيونية للحفاظ على ماء الوجه وتخفيف وحل العار الذي لحق بجيشها». إن رسائل الاستغاثة التي بعث بها مئات المقاتلين الإسرائيليين خلال محاولة التسلل إلى غرب القناة وما تعرضوا له في موقع المزرعة الصينية شرق القناة على أيدي المقاتلين المصريين تحت قيادة المقدم محمد حسين طنطاوي تكفي للرد على من لا يزالون يرقصون على دفوف الدعاية الإسرائيلية، حيث تحولت المزرعة الصينية إلى أضخم وأكبر مقبرة لجنود إسرائيل على طول حروبها مع الجيوش العربية باعتراف رسمي مدون في سجلات وزارة الحرب الإسرائيلية.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

سعيد يقطين *

«أنيمية» السرد العلمي

■ كما نتحدث عن السرد الأدبي الذي يتحقق من خلال الإبداع، يمكننا الحديث عن السرد العلمي الذي يبدو من خلال الكتابات أو التقارير التي ينجزها علماء، أو من يضطلع بتبسيط المعرفة العلمية وتقريبها من القراء. لا تختلف كتابات العلماء عن كتابات الأدباء إلا في الطريقة التي يوظفون بها السرد لأن الخطاب العلمي بدوره لا يخلو من ممارسة سردية، بل إنه خطاب سردي بامتياز. يبدو ذلك في ما يذهب إليه بول فين من خلال قوله إن التفسير العلمي ليس سوى عمل سردي: فكل حدث في سلسلة يؤدي إلى ما يليه، ثم إلى الخاتمة المرجوة، حتى إن كانت تبدو لنا غير مستخلصة، استنباطيا أو استقرائيا، من الأحداث السابقة. ويرى لايبنتز أن عمل ديكارت لا يختلف عن أي عمل روائي، إن أي أثر سردي كيفما كان جنسه أو نوعه، أدبيا أو علميا، ليس سوى محاولة لفهم أو تفسير ظاهرة ما، سواء كان ذلك يتم من منظور علمي أو غيره، عن أسئلة تتعلق بـ«ماذا وقع؟ وكيف؟ ولماذا؟ وتختلف الخطابات السردية في الإجابة عن هذه الأسئلة تبعا لأنواعها، ومقاصدها، ومتلقيها.

أثار الإثنوغرافي إدوارد تايلور سنة 1871 قضية الشعوب «البدائية» وعبر من خلال أبحاثه عن أنها ليست «متوحشة» كما كانت تدعي الدراسات السابقة، مشيرا إلى أنها عرفت التدين الطبيعي بدورها من خلال إشارته إلى «الأنيمية» التي تعني إضفاء الروح على الحيوان والنبات والجبال، وكل الظواهر الخارجية الطبيعية. إن كل ما في الكون له روح لدى هذه الشعوب. وإذا كان البعض يعتبر الأنيمية نوعا من الوثنية، لأنها تؤنسن الأشياء، وتتخذها آلهة، ظل الآخر يتعامل معها على أنها نوع من الاعتقاد بالوحدانية، التي تتجسد في الروح الموجودة في كل شيء.

وفي دراسة اطلعت عليها إبان شبابي، أتذكر جيدا الإشارة التي وقف عليها فيكتور سيرج في كتابه حول «الأدب والثورة» الذي أبان فيه أن اللغة اليومية محملة بالكثير من «الأنيمية» التي عرفتها الشعوب القديمة. ويعطي أمثلة لذلك من أقوالنا: طلعت الشمس، وهطل المطر، وتكسرت الكأس. إننا إلى أبد الآبدين، سنظل نقول: طلعت الشمس، رغم أن معرفتنا «العلمية» تقر بأن الشمس لا تطلع ولا تغرب، وأن الأرض هي التي تدور؟ ويتعامل بعض اللسانيين اليوم مع بعض صور الأنيمية في اللغة، على أنها ضرب من الاستعارة، كما في التعبير الساخر: «صناديق القمامة ستذهب لتنتخب غدا».

أثارتني مقدمة العالم يوفال نوح هراري في كتابه «العاقل: تاريخ مختصر للنوع البشري» الذي ترجم إلى العربية، وتتصدره تقريظات استثنائية تنوه بقيمة الكتاب العلمية، وخصوصيته بالقياس إلى الكثير من المؤلفات التي تتناول تاريخ الحياة على الأرض، إذ وجدتني أمام عمل سردي لا يختلف عن أي رواية أقرؤها. يبدأ الكتاب على هذا النحو: «قبل حوالي 13.5 مليار سنة، خرجت المادة والطاقة والزمان والمكان إلى حيز الوجود فيما يعرف بالانفجار العظيم. تسمى هذه الملامح الأساسية لكوننا: الفيزياء. بعد ظهورهما بـ300 ألف سنة، بدأت المادة والطاقة بالالتحام في بنى معقدة تدعى الذرات، ثم اتحدت لاحقا مكونة الجزيئات. تسمى قصة الذرات والجزيئات والتفاعلات في ما بينها الكيمياء».

يبدو لأي قارئ عادي أن السرد واضح من خلال تسلسل الأفعال والأحداث: «خرجت» «بدأت» «اتحدت». تتحقق هذه الأفعال من خلال فواعل: «المادة» و«الطاقة» الجزيئات، «الذرات» وتقع في زمان ومكان محددين من خلال إشارات زمنية، وروابط لغوية: قبل، ثم، وحيز الوجود. لكن ما يثير الانتباه هو أننا لو قارنا تشكل العالم كما يقدمه لنا هذه العالم بما نجده في النصوص الدينية والأسطورية التي تنسب كل الأفعال والأحداث المتصلة بالخلق إلى الله، أو إلى آلهة، أو عنصر من عناصر الطبيعة، نجد العالم هنا يركز على «الانفجار العظيم» ويراه السبب وراء وقوع فعل مركزي هو «خروج المادة والطاقة والزمان والمكان إلى حيز الوجود» قبل 13 مليار سنة. وتلا فعل الخروج التحام المادة بالطاقة، ونجم عن ذلك بروز الجزيئات عن طريق اتحاد تلك المكونات.

إننا فعلا أمام «أنيمية» علمية تتحدث عن «الانفجار العظيم» كونه المسؤول عن الخروج والتحام واتحاد المادة والطاقة والزمان والمكان، وتشكل العالم الطبيعي. إن ما هو علمي في هذا التقديم يتعلق بصورة خاصة ببروز «مواد العلوم» التي ستهتم بالعناصر الناجمة عما طرأ بعد الانفجار العظيم: الفيزياء والكيمياء وبقية العلوم التي يرصدها في تتبعه للتطور الذي عرفه تشكل العالم. لا يمكن لقارئ السرد إلا أن يطرح أسئلة سردية عن الأفعال والفواعل. أما الزمان والمكان فهما محددان بدقة متناهية. من بين الأسئلة التي تغري بالطرح، وهي الأسئلة التي حاولت الأساطير والأديان طرحها، وتقديم أجوبة عنها، ولا عبرة باعتقادنا بها أو لا، يبدو السؤال: أين كان الانفجار العظيم؟ ولماذا وقع؟ وكيف تكونت المادة والطاقة؟ ولماذا كان الالتحام والاتحاد؟ سرديا نجيب للفواعل أرواح جعلتها تقدم على هذه الأفعال. إنها أنيمية جديدة.

* كاتب مغربي

نجيب والنقاش: بعيدا عن المذكرات قريبا من الحكاية

عبد الحفيظ بن جلولي *

■ تستمر الحكاية في نشر ارتداداتها عن أوجه العالم المختلفة، تلتقي اهتزازات الحكي مع اهتزازات الواقع ليشكلا الهزة الجمالية للرواية، تلك كانت رغبة نجيب محفوظ، وهو يمتنع عن كتابة مذكراته، لكنه حقق رغبة رجاء النقاش في سرده حكاية عليه، ويبدو أن الحكاية مكرسة في خيال محفوظ كما الحبل السري الذي ربطه بأمه، فالبيولوجيا ليست كل شيء، الميثولوجيا أيضا تنتج حياة، بل تقدم تفسيرا لها، وعلاقته بأمه تكشف لوثة الحكي فيه، «كانت أمي سيدة أمية لا تقرأ ولا تكتب، ومع ذلك كنت أعتبرها مخزنا للثقافة الشعبية، تعشق سيدنا الحسين وتزوره باستمرار..» وكانت تزور أيضا المتحف وتقف عند المومياوات، وكانت تذهب لزيارة الآثار القبطية، كل هذا كان ينتقل إلى وعي الطفل نجيب عن طريق الحركة، ثم تتطور الحركة في الخيال الصغير إلى حكاية يرويها للطفل الذي كانه.

تجشم النقاش عناء تفريغ ذكريات نجيب وعرضها في كتاب «صفحات من مذكرات نجيب محفوظ» التي تشممْتُ فيها رائحة القاهرة القديمة، وعبق العتاقة والحياة البسيطة والمتشابكة في آن واحد، التي أنتجت الحارة والمدينة كإطار سردي لتقديم تاريخية فنية للحياة في مصر بتحولاتها وتلوناتها السياسية والثقافية والاقتصادية. لا يغامر النقاش في هذه التجربة مع نجيب من فراغ، بل يعود مفتشا في الذاكرة عن مُفعّل بدئي لها لتنطلق مشحونة بحب نجيب وعالمه الروائي، فيتذكر أنه قرأ نجيب أول مرة في 1949، كان في الخامسة عشرة من عمره آنذاك حين وقعت بين يديه «رادوبيس» بعدها أخذه عالم محفوظ السحري، هذه البداية كان لا بد منها كي يستطيع أن يمتلك جرأة السماع للحكاية في مسار حياة صاحب «نوبل» مسلحا بالسؤال القادر على افتكاك غوامض عالم نجيب الحكائية/السيرية، فكان أول أغسطس/آب 1990 موعد انطلاق الحكاية واستمرت إلى أواخر عام 1991، في مقهى صغير في ميدان التحرير، «علي بابا» الذي مرّ عليه رسام أوروبي بعد نيل نجيب نوبل وطلب رسمه، ولما أنجز الصورة أخذها صاحب المقهى ووضعها في إطار ثم علقها قريبا من المكان الذي كان يجلس فيه نجيب. لم يعش نجيب محفوظ وحدة أو عزلة، بل بالعكس كان يميل إلى ربط الصداقات على غير ما يتبادر إلى بعض الأذهان، فأول مجموعة تشكلت هي «شلة العباسية» ويقول إن الرابط الأدبي ليس هو السبب في ظهورها، لكنه كان هو العامل الأساس في تشكل شلة «الحرافيش» التي يذكر أن الفنان أحمد مظهر هو من أطلق عليها هذا الاسم، وكان قد قرأه في أحد كتب الجبرتي، وهو ما يمكن أن يحيل إلى الثقل الثقافي للفنان المصري في ذلك الزمان، وأيضا الوزن المعنوي للشلة الأدبية، التي كان من بين روادها صلاح جاهين ومصطفى محمود اللذان لم يستمرا فيها.

العلاقات بين المبدعين

يعترف نجيب أنه أحب توفيق الحكيم وعلاقته به كانت وطيدة استمرت منذ اللقاء الأول في عام 1948 حتى آخر لقاء في المستشفى عام 1987، ولئن كان تعلق بطه حسين وتأثر بالعقاد إلا أنه ظل وفيا للحكيم، وكان العقاد سببا في معرفته به عن طريق مقال له حول «أهل الكهف». هذه العلاقة تكشف عمق الجانب الابداعي لدى نجيب، إذ أن طه حسين كان أكاديميا مفكرا، والعقاد كان أقرب إلى الموسوعي المفكر، أما توفيق الحكيم فكان يتميز بما يجذب نجيب من فورة الحكاية، فكان كاتب مسرحيات بارعا قرأ «زقاق المدق» في 1948 فطلب لقاء نجيب الذي يَفْصِل في ما أشيع عن الحكيم: «أما عن الحكايات الشهيرة عن بخله وعدائه للمرأة، فهي أقرب إلى الدعاية منها إلى الحقيقة». قرأ له نجيب «أهل الكهف» وتأثر بـ«عودة الروح». وكما أن نجيب يعترف بأن سيد قطب كان أول من كتب عنه، فإنه يعتبر أن شهرة الحكيم تعود إلى المقال الذي كتبه عنه طه حسين. رغم أن نجيب والعقاد كانا وفديين، إلا إنه أنكر عليه عصبيته وعدم تسامحه، وخصوصا عندما دخل في 1963 في معركة مع كاتب من سن أحفاده وهو رجاء النقاش، أيضا لم يعجبه هجومه الحاد على أحمد شوقي والمدرسة الكلاسيكية في الشعر. هذه العلاقات التي انبثقت عنها شبكة فرز وتمييز أدبية لدى نجيب محفوظ، كان لها أثر مهم في تشكيل عالم الرواية لديه، فشعرية السرد تمتح من عذوبة القصيدة الكلاسيكية العربية، وصراع الشخوص داخل المكون المكاني للحارة يجنح نحو اجتماعية تشاركية أو ديمقراطية اجتماعية تأخذ جذورها من الجانب التسامحي، الذي يغمر نجيب وليس متوفرا عند العقاد، كما أن اللمسة الوازنة في رواياته تأخذ من احتفالية طه حسين، إذا قرأ عملا يعجبه فكان «يطرب له ويتغنى به» وإن كان نجيب لا يعجبه هذا النقد التبجيلي، إلا أن أثر ذلك في رواياته يظهر في عفوية الشخوص، خصوصا في المرحلة الواقعية التي اهتمت بالحارة.

يشبه نجيب المؤلف شخصية كمال عبد الجواد الورقي، يعترف بذلك، لكن ما معنى أن يدلي نجيب بهذه الفكرة في مذكراته المحكية؟ يأتي الحديث عن هذا التشابه عندما تطرق إلى علاقاته في الحب، لكن الاعتراف ينسحب على عموم شخصية كمال، وهو ما يعني أن الروائي لا تنقضي خيالات الأشياء المروية من كيانه لأنه يعايشها محاولا أن لا تفرض مساراتها عليه، لكي يستطيع في لحظة أخرى أن يلبسها ثوب شخصية أخرى. تظل الشخصية في خياله، يترصد تحولها الفجائي وتلك لحظة انبثاق شخصية أخرى.

تتداول العلاقات بين المبدعين بين الحميمية وشيئا من

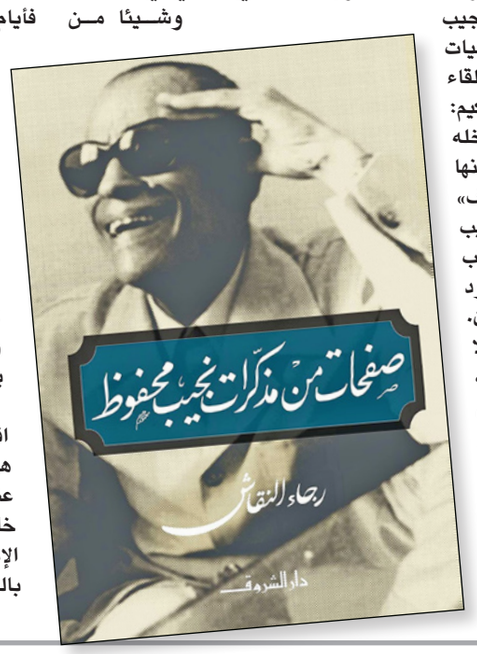

العدائية، ذلك أن يوسف إدريس عزا فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل إلى سعي الصهيونية العالمية لمنحه إياها لموقفه الإيجابي من معاهدة كامب ديفيد، وفند نجيب ذلك بأن العرب أعطوا للصهيونية حجما أكبر من حجمها الحقيقي، كما إنه يذكر رأي لويس عوض في «الثلاثية» وكيف أن نجيب أسقط كثيرا من «أحداث ثورة 1919 ولم يعطها حقها» وكان رده أن تناول أحداث ثورة 1919 هي «مهمة المؤرخ وليس الروائي» وكان مهتما بالخيط الروائي وليس التاريخي، ويقول إن لويس عوض افترض أن الثلاثية رواية عن ثورة 1919، «وهو افتراض لا أسامحه عليه، لأنه ناقد كبير» وهذه محنة النقد حينما يتصور الناقد آفاقا خارج النص، ويحاول أن يجد لها مبررا في النص، حينها سوف يلوي عنق هذا الأخير ليحقق افتراضه، فالأمر يبدو من البداهة بمكان بحيث يسهل لناقد مبتدئ أن يميز بين العمل التاريخي والعمل الفني، لأن ثورة 1919 كانت الإطار الذي بنى نجيب أحداث روايته داخله.

الرواية الواقعية

يذكر نجيب عادته في الكتابة والقراءة، فأيام الوظيفة كان يعود إلى البيت بعد الظهر ينام قليلا ثم يجلس عند الساعة الرابعة للكتابة لمدة ثلاث ساعات وبعدها ثلاث ساعات للقراءة، وكتابة المسودة كان يجد فيها حرية وسرعة وتدفقا، و«السنة النجيبية» للكتابة تبدأ من أكتوبر/تشرين الأول وتنتهي في إبريل/نيسان، ويذكر أنه لم يقرأ كتابا مرتين سوى القرآن الكريم، لأن اهتمامه بالمطالعة في الآداب كان بعد تخرجه من الجامعة بسنتين، ولهذا كان عليه التهام كل ما يقع تحت يديه من كتب والوقت لا يكفيه.

لا تأتي الكتابة عفوا، إنها ليست افتعالا للحظة تلتقي فيها اليد بالقلم، هي هزة وجدانية تشمل الجسد كله ككيان عضوي ونفسي تدفعه إلى أن ينساق خلف اليد وهي تبحث عن القلم، ولحظة الإمساك به هي لحظة التدفق التخييلي بالنسبة للروائي الحقيقي، ولذلك فهو لا يصدر عن فراغ، يقدم نجيب ثلاثة عناصر كانت المصدر الذي يستقي منه أحداث رواياته وتشكيل عالم شخوصه، الوظيفة والمقهى والحارة، ويذكر أن شخصية واقعية ذكرها بالاسم في رواية «خان الخليلي» «أحمد عاكف» إضافة إلى عدة شخصيات ضمنها رواية «المرايا» ليس بأسمائها لكن من يدقق يعرف أن هذه السمات تنطبق على هذه الشخصية أو تلك، كما هو الحال بالنسبة لشخصية عبد الوهاب إسماعيل التي تتوافق سماتها وشخصية سيد قطب.

بعد المرحلة التاريخية كتب نجيب الرواية الواقعية، وهي التي وجد فيها ذاته مندرجا في تاريخ الحارة، وتسلسلها الفني في الذاكرة المعيشية، المكان باعتباره ورطة الروائي التي لا فكاك منها سوى بالكتابة، لكنه يتذكر، بل يحتفظ بما أخبره به المازني من أن «هذا النوع من الأدب (الواقعي) يسبب لصاحبه مشاكل كثيرة» وطالبه بالحرص لأن الرواية في ذلك الوقت كان الشائع أنها اعترافات شخصية، فطه حسين كتب «الأيام» المازني «إبراهيم الكاتب» وهيكل كتب «زينب».. وهنا نتساءل هل كان المازني يريد إبعاد نجيب عن الرواية الواقعية؟ هذه العلاقة التي يذكرها نجيب جد مهمة بالنسبة للروائي الذي يتبع مخططه، ربما اللاواعي في كثير من الأحيان في رسم مساره الإبداعي، لأنه هو أعلم بما تحتويه خميرة تجربته وتطلعاته والمفاصل التي يجيد تحريكها دون أن يصيبها عطب، ولهذا اتبعت حياة نجيب الأدبية مسارا تنضبط على دقته الساعة، فالكتابة لها وقت وكذلك القراءة، المقهى له زمن وفنجان القهوة الذي لم يكن يشرب منه سوى كمية قليلة ثم يتركه ليندمج في طقس تأملي لمدة تفوق الساعتين، كما يخبر رجاء النقاش، هذه الدقة والاعتيادية المتواصلة هي التي أوصلت الـ«نجيب» إلى مصاف نوبل.

* كاتب جزائري

الذاكرة وتذويت الكتابة في قصص «نقش على جدار الزمن»

رشيد أمديون *

■ ثمَّة العديد من الكاتبات اخترن جنس القصة القصيرة للتعبير عن قضاياهنَّ الاجتماعية والنفسية.. باعتبار القصة القصيرة جنسا أدبيا يساير التحولات التي عرفتها بنية المجتمع منذ عقود. كما أن لهذا النوع الأدبي قدرة على طرح القضايا والإشكاليات، وتبني الأسئلة التي ترتبط بالواقع الاجتماعي للمرأة في قالب قصصي فني راكمت من خلاله الكاتبات منجزا سرديا مهما منح للدارسين متنا أدبيا للاشتغال، كما رسم ملامح تجربة إبداعية فرضت وجودها في الساحة الأدبية العربية والمغربية.

وإن التجربة القصصية للقاصة فاطمة عافي، سارت في الاتجاه نفسه، حيث استثمرت نصوص مجموعتها القصصية «نقش على جدار الزمن» مكوناتها وخطابها للاحتفاء بالمرأة وتشكيل رؤيتها للعالم والتعبير عن ذاتها وإنسانيتها من خلال كتابة تحكي تجارب إنسانية تتخذ من المرأة مركزيتها، معتمدة على الذاكرة كلبنة أساسية في إنتاج قصصها وبناء أحداثها على أشكال من التخييل التي تخفي وتظهر ما يوافق رؤية القاصة وانشغالاتها وخطابها.

ومن هذا المنطلق تبين هذه القراءة كيف اعتمدت القاصة فاطمة عافي في مجموعتها «نقش على جدار الزمن» على تذويت الكتابة من خلال اشتغال الذاكرة التي شكلت المتخيل السردي لهذه النصوص. وتجد الإشارة إلى أن هذه المجموعة القصصية صدرت عام 2017، وتقع في 142 صفحة، وتضم ثماني عشرة قصة.

تذويت الكتابة

تبتدئ مجموعة «نقش على جدار الزمن» بنص «بوح على الورق»؛ هذا النص الذي يصرح من خلال عنوانه بالاحتفاء بفعل الكتابة، ويجعلنا بذلك نوجه انتباهنا إلى النص الأخير (حسب ترتيب المجموعة) «نبش في الماضي» حتى نُحدث بينهما مقارنة، حيث يشير –الأخير– إلى فعل التذكر واستحضار ماضي الشخصية والنبش في تفاصيله؛ وبين هذين النصين تقع نصوص ذات عناوين مختلفة، وهي: (الشرخ ـ قدر – رسالة من الغربة ـ الخريف – البيت الكبير – شيء على الرصيف – جرح في القلب – لحظة اغتيال – صمت السنين – لقاء.. في يوم ممطر ـ اللون والفرشاة – شيء ضاع ـ جنون الحب ـ نقش على جدار الزمن ـ حضرة النائب المحترم ـ القرار). تلتقي هذه القصص وتتقاطع على مستوى المضامين والموضوعات، فهي تشترك في تعرية واضحة للمجتمع القائم على العنف والقهر والسلطة وتحدي الآخر بالثورة عليه، أو بالخوف من مواجهته والهروب منه، وتقدم صورا اجتماعية لعلاقات الأفراد الأسرية، وأيضا الاجتماعية، وما يشوب هذه العلاقات من اضطرابات وخلافات ينبني عليها تفكك في بنية الأسرة وتنافر بين أفراد المجتمع الواحد. يعتمد سرد قصة «بوح على الورق» على إضاءة واقع الشخصية (الأم) انطلاقا من قراءة ابنتها (ندى) ليومياتها التي وجدتها مكشوفة على المكتب، هذه اليوميات التي كشفت نفسية الأم، وأبانت عن ضعفها، رغم ما كانت تبدو عليه من قوة، تقول: «وبعد أن تبين لي أن إرادتي مهما كانت قوية لن تساعدني على التغلب على ما أعانيه من إحساسات متناقضة». هذا البوح يمثل في النص كتابة تقول فيها المرأة ذاتها وتكشف هويتها الأنثوية، لتحكي تجربتها ومشاعرها

فاطمة عافي

الدفينة، وتقوم بنوع من التذويت للخطاب بتوفير رؤية للعالم تحمل بصمات الذات الكاتبة في صياغة نصوص جعلت منطلقها الذاكرة والنبش في الماضي؛ حيث أن الشخصيات التي تقدمها القاصة فاطمة عافي شخصيات نسائية تحمل ذاكرة الألم: «صور تقتحم ذاكرتي فتعذبني» وتكشف عن المآسي التي تحدث في الظل، ويُتوخى السكوت عنها.

والمشترك بين شخصية النص الأول وشخصية النص الأخير هو رغبتهما في البوح باتخاذهما الكتابة وسيلة لكشف الذات وبث المعاناة رغم صعوبة ذلك؛ تلك الصعوبة تتجلى في كون العملية –عملية الكتابة– تتم بسرية تامة، فشخصية الأم في نص «بوح على الورق» تكتب عن أشياء تؤلمها وتؤرقها كما تعبر عن حزنها بسبب وحدتها (واحتياجها للحب) بعدما غادرت ابنتها إلى فرنسا، تقول: « اختفى من رهنت حياتي لهم.. انشغل كل بحياته.. فقط الجدران، بقيت تردد صدى صوتي الذي أخذ يعلو ويعلو مع تزايد وحدتي» . هذه الكتابة (أو اليوميات) هي كتابة في الظل، تحفها الريبة، حيث ما كانت الابنة ستطلع عليها لو كانت الأم على علم بعودة ابنتها، لكن العودة كانت مفاجئة لتكتشف البنت بوح أمها الصادق والصريح. أما بخصوص شخصية نص «نبش في الماضي» فعملية الكتابة عندها أكثر سرية لأنها تُعَدُّ مغامرة خطيرة وصعبة، تحرص على ألا يعلم بها زوجها (الأمي) تقول: «كنت أختبئ لأقرأ أو أكتب.. في الورق أجد متنفسا.. صديقا يستمع لي.. يخفف عني» . وزاد الأمر خطورة عندما طلبت منها مجلة نسائية أن تكتب بعض المراحل من حياتها «كنموذج نسائي استطاع أن يتغلب على الكثير من العقبات ليصل إلى قمة النجاح» .

وهكذا فإن إحاطة نصوص المجموعة بهذين النصين تعتبر إشارة من القاصة إلى أن الكتابة النسائية (إذا جاز استعمال هذا الاصطلاح) عملية محفوفة بالمخاطر والصعوبات والتوجس والريبة، لأنها مواجهة للمجتمع وتحد واضح للواقع وللنسق الثقافي التقليدي، وهي (أي الكتابة) تعرية للذات في كثير من الأحيان، تستعيد من خلالها المرأة إنسانيتها وتحاول أن «تفرض هويتها التي تريدها لذاتها، لأن الهوية التي يفرضها المجتمع الذكوري أرسخ وأقوى» ، وربما هذا هو ما يجعل المرأة في قصة «بوح على الورق» تغلق عليها غرفة المكتب: «غرفة كانت تهرع إليها أمها كلما واجهتها مشكلة.. تغلق بابها عليها لساعات» ، «كأنها بذلك ترفض الخارج، ترفض المجتمع، وترغب في العودة إلى عالمها الأول، وإلى الرحم» ، متخذة من الكتابة وسيلة للتواصل مع نفسها، وتعبيرا عن كيانها، فهي وسيلة تنفذ إلى عالم المرأة الداخلي وتسمح لصوتها بالظهور رغم إكراهات المجتمع وقيوده وسلطته.

إن النبش في الماضي يحيي ذاكرة الألم، لهذا راهنت القاصة في هذه المجموعة على عنصر الذاكرة لتأسيس متخيلها السردي وهو الأمر الذي منحها قدرة على طرح موضوعات وقضايا اجتماعية مهمة: (الزواج/الأمومة/العقم/الطلاق ومشاكله، والطلاق كحل/الخيانة/الحب/ علاقة الأبناء بالآباء والعكس أيضا/الاغتصاب/تشغيل القاصرات/زواج القاصرات..) وقد تمكنت من الغوص في حالات الشخصيات الاجتماعية والنفسية، وبذلك نجد في نصوص المجموعة احتفالا ملحوظا بالمرأة من خلال استعراض العديد من المواقف والحالات الإنسانية (النسوية) التي تطرح من خلالها القاصة أسئلة حول الواقع الحقوقي للمرأة في ظل مجتمع يعاني من التهميش والفقر والجمود، ويسود فيه العنف والقهر والاستغلال وضياع قيم الحب والرحمة والصدق والقيم الإنسانية.

ذاكرة الألم

الذاكرة هي استعادة للزمن الماضي ومحاولة دمجه بالحاضر، وهي تلعب دور الوسيط بين زمنين، ولا تتقيد بشروط لتنظيم عملية التداعي التي تعتمد على الاستذكار الذي يؤسسه الوعي. و«الوعي يعني قبل كل شيء الذاكرة» كما قال برجسون. لهذا يسقط انتباه شخصيات قصص «نقش على جدار الزمن» على زمن الماضي، فتتولد بذلك مراحل من التجاذب النفسي بين الحاضر والماضي (فيما يشبه المقارنة) فتقل عناصر الشعور بالحاضر المرفوض، لأن الإنسان يتعذر عليه أن ينتبه لشيئين معا في وقت واحد كما يقول الفرنسي تيودول ريبو . وبالتالي يتجه الانتباه جله إلى الماضي المسيطر –على الدوام– على ذاكرة الشخصيات المتعبة، لهذا تقول شخصية قصة «جرح في القلب»: «هو أمامي ينظر إلي وأنا أنظر إلى الماضي.. إلى الألم.. إلى خنجر في قلبي..» . إن نظرة الساردة إلى الماضي تمثل رفضا واضحا للحاضر؛ إذ «يتنكر الإنسان المقهور لهذا الحاضر الذي يشكل مرآة تعكس له مأساته، أو هو يجتر هذا البؤس. لكن الغالب هو التذبذب ما بين التنكر والاجترار» ، ذلك لأنه الحاضر الذي نتج عن ماض أليم، حدث فيه الانكسار لسوء في التفكير أو خطأ في تصور الحياة على الشكل الصحيح،

خاتمة

خلاصة القول إن مجموعة «نقش على جدار الزمن» تضطلع بجملة من الموضوعات الاجتماعية والإنسانية، التي لا تنفصل عن دور المرأة فيها باعتبارها عنصرا مركزيا في المجتمع، فهي صوت أنثوي له رغبة في التعبير عن الأنا ومخزونها، حيث يتيح لها الحكي مجالا للبوح، باعتماد وظيفة الذاكرة في تشييد متخيل سردي يحتفي بالمرأة وبهويتها وإنسانيتها وبرغبتها في الكتابة، الكتابة القائمة على جدلية الذات والآخر، قصد تحقيق الوعي بالمشاكل والأعطاب الاجتماعية والإنسانية وإعادة النظر في علاقة المرأة بالآخر وبالمجتمع وبالنظم التي تتخذ العنف والقمع والإقصاء والكبت وسيلتها في التفكير.

* كاتب مغربي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الاحتشام قضية تُثير الجدل حول مهرجان القاهرة السينمائي!

رئيس المهرجان الفنان حسين فهمي

■ رغم أن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي واحد من مهرجانات الفئة الأولى، وله أهمية كبيرة مُتفق عليها وليست محلاً للخلاف، إلا أن الخلافات دائماً ما تنبع من داخله، إما لأسباب جوهرية تختص بالميزانيات ومصادر التمويل والأفلام المُشاركة والجوائز، وإما لأسباب عارضة تتعلق بالتنظيم وحفلي الافتتاح والختام والضيوف والأزياء، وغيرها من الشكليات الثانوية التي تُمثل في كل دورة أزمة كبرى تأخذ وقتاً طويلاً من النقاشات والحوارات الجانبية والمُعلنة بين الجهاز التنفيذي للمهرجان والنجوم الذين تسوؤهم عادة فكرة الضبط والربط والالتزام، خوفاً من فرض حظر على البهرجة والمُبالغة في المظهر وملابس الإثارة.

في الأعوام الماضية كانت هذه النوعية من المشكلات تطفو على السطح، مع بداية حفل الافتتاح وانتقاد الصحف لبعض الفنانات اللائي يرتدين ملابس شفافة، للفت النظر والرغبة في سرقة الكاميرا من نجوم ونجمات العالم، المدعوين للمُشاركة في المهرجان بأفلامهم، أو كضيوف شرف، لكن هذه المرة وقبل أن يبدأ بنحو شهرين في توقيته المُعتاد 13 نوفمبر/ تشرين الثاني، ويستمر حتى 22 من الشهر نفسه، بدأت إرهاصات الخلاف السنوي المُتكرر عقب تصريح رئيس المهرجان بتوحيد الزي في حفلي الافتتاح والختام، وإلزام المدعوين كافة باتباع النظام الجديد حفاظاً على قيمة المهرجان الإبداعية واحترام رواده وضيوفه.

وقد عمم حسين فهمي مبدأ الدخول بالملابس الرسمية على جميع الضيوف من الرجال والنساء، بحيث تكون البذلة الرسمية هي طابع مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الرابعة والأربعين، مُشدداً على ضرورة اتباع التعليمات كشرط أساسي لحضور الفعاليات في الافتتاح والختام.

ولأن كلام رئيس المهرجان عن توحيد الزي لم يُحدد بالضبط طبيعة ما يُمكن أن ترتديه الفنانات، فقد دعا ذلك إلى سخرية رانيا يوسف وإعلان تحديها باعتزامها تصميم أفخر وأشيك بذلة لحضور الحفلين، مؤكدة أنها ستكون أيضاً حديث الصحافة والإعلام، وستُسجل ماركة البذلة باسمها باعتبارها نموذجاً إبداعياً في عالم الأزياء والموضة.

وبعيداً عن أصداء التنظيم والزي الرسمي، تم الإعلان عن أسماء وجنسيات عدد من الأفلام العالمية المُشاركة في الدورة المقبلة هذا العام، وهي «الكاراس» إسباني إخراج كارلا سايمون إنتاج أسباني إيطالي مشترك، سبق حصوله على جائزة الدُب الذهبي من مهرجان برلين، وتدور أحداثه حول صراع أسرة فقيرة تعيش من زراعة قطعة أرض انتزعت منها بعد وفاة المالك الأصلي وباتت الأسرة تعاني الفقر والاحتياج. وكذلك تم اختيار فيلم «إيامي» للمخرج باز إنسينا ضمن قسم العروض الخاصة، وهو إنتاج مُشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وباراغواي وألمانيا وهولندا والأرجنتين وفرنسا والمكسيك، وقد حصل الفيلم ضخم الإنتاج، على جائزة النمر الذهبي من مهرجان روتردام وهو ينتمي للسينما السياسية، حيث تدور أحداثه حول شخصية إيامي التي تعرض وطنها للغزو والاستيطان، فتسير بدورها في غابات الوطن المسلوب قبل أن تُغادره للأبد، في ما يُشبه الرؤية الخيالية المُزعجة.

ومن بين الأفلام المهمة المقرر عرضها ضمن القسم الرسمي خارج المسابقة فيلم «توري ولوكيتا» للمخرج جين بيير داردان ولوك داردان وهو إنتاج فرنسي بلجيكي وحاصل على جائزة الدورة 75 لمهرجان كان، وتدور أحداثه حول الهجرة وأسبابها ومتاعبها، «المبدأ « أيضاً أحد الأفلام المرشحة للعرض ضمن القسم الرسمي خارج المسابقة للمخرج إليخاندرو لوايزا جريسي، وهو إنتاج بوليفيا وأوروغواي وفرنسا، وهناك أفلام عالمية أخرى مثل «لمحة» إخراج كرستيان مونجيو وإنتاج رومانيا وبلجيكا والسويد وفرنسا، وفيلم «منظور الفراشة» للمخرج ماكسيم ناكونتشيني وهذا الفيلم مقرر عرضه داخل المسابقة الدولية وهو إنتاج مُشترك بين كرواتيا والتشيك والسويد وأوكرانيا.

ومن خلال استعراض العينات المتميزة للأفلام التي تم الاستقرار على عرضها ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي بشكل نهائي في الدورة 44، يُمكن استنتاج بعض الملاحظات اللافتة والخاصة التي يُعد من أهمها الاتجاه إلى الإنتاج العالمي المشترك بين أكثر من دولة عظمى، وهو مُتغير لم يكن موجوداً قبل ذلك بهذا الوضوح وهذا الحجم الإنتاجي الضخم، ولعل الدافع للشراكة هو الحاجة إلى رأسمال كبير لا يتسنى لدولة بمفردها توفيره، خاصة أن احتمالات الخسارة الاقتصادية واردة في مجال الإنتاج السينمائي، نظراً لأجواء الحرب وكورونا وغيرها من الضغوط الاقتصادية العالمية التي ألقت ظلالها بشكل يصعب إخفاؤه .

الملاحظة الثانية في الأفلام المذكورة، أنها تتضمن أبعاداً إنسانية، فمعظمها يُركز على قضايا المواطنين البسطاء واحتياجاتهم اليومية والصراعات الحياتية التي يعيشون فيها نتيجة للصراعات الدولية الكبرى التي تحدث حولهم، ويدخلون في دوائرها قسراً بحكم وجودهم في أوطان غير مُستقرة.

كمال القاضي *

* كاتب مصري

هذا فلسطيني

فيكتوريا بريتن | ترجمة: مروه كوتشاك

الشهيد وائل زعيتر

■ اغتيل وائل عادل زعيتر، عاشق شعر دانتي، وموسيقي مالر، والأوبرا، والمعارض الفنية والحفلات، خارج منزله في روما في السادس عشر من أكتوبر/تشرين الأول عام 1972 من قبل الموساد. كان وائل ممثلا لحركة فتح والأول من بين عشرة فلسطينيين (بالإضافة إلى أحمد بوشيقي، نادل مغربي في ليلهامر في النرويج) ممن اغتيلوا في عملية الموساد «غضب الله» بعد مقتل 11 رياضيا إسرائيليا في أولمبياد ميونيخ على يد منظمة أيلول الأسود. جاء صديق وائل، محمود الهمشري، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس، إلى روما لحضور جنازته وقال لأصدقاء وائل: «سأكون التالي». وبالفعل تم اغتياله في باريس بعد شهر.

تم إحياء ذكرى وائل في مسرحية رائعة شارك في كتابتها وأدائها الفلسطيني البريطاني بلال حسنة. وسينتقل العرض النافذة تذاكره في لندن إلى مسرح مدينة بيرستول «اولد فيك ستوديو» من 13– 15 أكتوبر. وبالتأكيد سيتم حجزه للعرض في العديد من المسارح لاحقا. يلعب بلال دوره أولا كطالب فلسطيني متحمس يبلغ من العمر 19 عاما، لا يتحدث اللغة العربية في لندن. تتم دعوة بلال لحضور عرس ابن عمه الذي لا يكاد يعرفه، في القدس بعد خمسة شهور. فيبدأ بلال في البحث والدراسة عن فلسطين في ويكيبيديا ويوتيوب. مخاطبا نفسه: «هل تعلم، سأصبح خبيرا، سأعيد التواصل مع جذوري التاريخية». قرأ بلال عن وائل في كتاب بالصدفة فاستحوذ على مخيلته، على الرغم من شعوره بخيبة الأمل لأن والده، الذي يعتبره مرجعه لكل ما هو فلسطيني، لم يسمع عن زعيتر من قبل. «بدأت في العثور على أوجه الشبه بيننا، مثل إننا فلسطينيان نعيش في الغرب. ووائل عنده أخت مثلي، أو أن وائل كان يؤلف أول ترجمة إيطالية لألف ليلة وليلة وكنت قد قرأتها». ثم يظهر بلال على خشبة المسرح كوائل في الستينيات في روما. كان في أوائل الثلاثينيات من عمره.. مهذبا ولطيفا، عاشقا لعالم جديد يقطنه فيليني، وبافاروتي، وبوتشيني، وصوفيا لورين، ويشرب قهوة الإسبرسو ونبيذ روما الأحمر. لا نرى على المسرح سوى أكوام وخيوط متدلية من شرائح برتقال مجففة، ووائل، في معرض فني مزدحم يتحدث عن يافا والبرتقال وعن نشأته إلى جانب البحر لرسامة لا يستطيع ان يرى منها، من خلف لوحه معلقة من السقف غير قدميها بالصندل وحافة فستانها الأصفر. تقول إنها نشأت أيضا بالقرب من البحر – «زرقاء، سيدني». قال إنهم ملزمون بالعثور على بعضهم بعضا، «أهل البحر» قبل أن تختفي وسط الجموع، تاركة وائل يفكر في صندلها لمدة أسبوع.

ثم ها هو بلال يظهر كماريوتشيا، صاحبة منزل وائل، «79 عاما وتحمل كل واحدة من تلك السنوات على عاتقها. تبدو جميلة كما تجعلك الحياة فقط «. تقوم ماريوتشيا بإعداد عشاء أسبوعي فخم لمجموعتها العشوائية من النزلاء وأصدقائهم. بلال يمثل أيضا شخصية الأرستقراطي الإنكليزي المزعج كوري، وسلفاتور العلماني من سردينيا، ثم يظهر وائل مرة أخرى، وهو يحمر خجلا في شخصية جانيت، الفنانة من سيدني التي تظهر لتناول العشاء. من بين الحديث المرتبك عن استقلال الجزائر وفلسطين والمعارض الفنية وغيرها، ماريوتشيا العجوز تتحدث عن الحب، وبلال كوائل وهو يرقص مع جانيت. تمتلأ خمس سنوات من حياة وائل في روما بترجماته، لوحة جانيت، كيانتي، إسبرسو، والكثير من الرقص.

كان من بين أصدقاء وائل جان جينيه وألبرتو مورافيا وبيير باولو بازوليني.

أثناء مرور وائل كنادل بجانب دافيد نيفين، يتم تشغيل صدى صوت من فيلم بيتر سيليرز «النمر الوردي» لعام 1963، للتعبير عن هذه الحقبة من الزمن. لكن في الخامس من يونيو/حزيران عام 1967 عندما هاجمت إسرائيل مصر وسوريا والأردن، انطلق وائل في الساعة الثالثة صباحا في سيارة فيات 125 مع صديق فلسطيني ليقود عبر خمس دول وقارتين لمحاربة 200 ألف جندي إسرائيلي – وهو ما يثير شك جانيت وهي تؤكد انه لا يمكنه حتى قتل النمل في المطبخ. في بيروت، وبعد أن قطع مسافة 3167 كيلومترا في خمسة أيام، وجد السيارات متوقفة وكل من في الشارع يتعانق لأن الحرب انتهت. «كلهم يقولون الشيء نفسه. خلاص، خلاص. انتهت».

تحتل إسرائيل الآن سيناء وغزة ومرتفعات الجولان والضفة الغربية لنهر الأردن. ويعود وائل مباشرة إلى روما، ويبدأ العمل الذي سيؤدي إلى وفاته. «أنا أساعد فلسطين بالطريقة الوحيدة التي أعرفها: التحدث إلى الناس.. طلاب الجامعات، سائقي سيارات الأجرة، النُدل في المقاهي. نبدأ في عقد الاجتماعات في شقة ماريوتشيا كل يوم خميس» ثم يصبح بلال ماريوتشيا المبتسمة، «هنا؟ في غرفة الجلوس؟ حسنا يجب أن نساعدك في التحضير، أليس كذلك؟ هيا بنا!». ثم يظهر وائل مرة أخرى كرجل طرأ عليه التغيير: «أعلّم الناس الذين يأتون عن نكبة 1948 ونكبة 1967 وكل ما حدث بينهما. أريهم صورا لمنزلي الذي لم يعد بيتي. صور اللاجئين وعائلتي». بدأ التضامن الإيطالي مع فلسطين منذ ذلك الوقت وظل ساريا إلى الآن. تم اغتيال مثقف فلسطيني آخر، وهو غسان كنفاني، قُتل في العام نفسه في انفجار سيارة مفخخة للموساد في بيروت مع ابنة أخته ليس نجم. لكنه يعيش اليوم من خلال كتبه التي قرأها كل فلسطيني، ومسرحياته المنتجة في جميع أنحاء العالم، وصوره المرسومة على جدران شوارع بيروت. رسمت الفنانة الفلسطينية سامية الحلبي صورة عملاقة لا تُنسى له – وجه شاب سمح وهادئ محاط ببحر من زهور الخشخاش ووجوه ملفوفة بالكوفية ذات اللونين الأبيض والأسود.

قبل كتابة هذه القصة الخيالية لحياة وائل من قبل بلال وآرون كيليرجي أوغلو، اشتهرت وفاته بالعمل الفني القوي متعدد الوسائط للفنانة الفلسطينية إيميلي جاسر، المعنون «مادة لفيلم» الذي توسع منذ عام 2004. وقد فاز بالجائزة الذهبية في معرض بينالي البندقية عام 2007، وفي متحف غوغنهايم في نيويورك عام 2009، ومعرض وايت تشابل في لندن عام 2015، وبينالي سيدني عام 2006.

يحتوي معرض جاسر، من بين أشياء أخرى كثيرة، على مقابلات بالفيديو مع أصدقاء وائل، وصور قديمة، وصفحات من شعر دانتي (الكوميديا الإلهية) التي حملها (حيث كان الكتاب بأكمله ضخما جدا) ونسخة عربية قديمة رائعة من ألف ليله وليلة من جيب سترته، مثقوبة بواحدة من 13 رصاصة أصابت رأسه وصدره، وسلسلة من أكثر من 20 صورة لكل صفحة مزدوجة مرت الرصاصة قبل أن تستقر في ظهر الكتاب. «لا تُنسى» عبارة عن هيكل مكون من 1000 كتاب أبيض فارغ، أطلقت الفنانة النار عليه (بعد التدريب في أستراليا) بمسدس من عيار 22، مثل الذي استخدمه القتلة. تضيف إيميلي جاسر شهادة من صديق وائل الموسيقي الإيطالي المميز برونو كاجلي (1937– 2018) حيث قال لها في عام 2005: «لم أستطع أن أصدق أنه يمكن استهداف شخص كرّس حياته كلها للمصالحة الفكرية والثقافية والأخلاقية بين الشعوب. لم أستطع أن أصدق أنه من الممكن أن ترسل دولة أجنبية قتلة إلى بلد مثل إيطاليا وإلى مدينة مثل روما وأن إيطاليا لم توفر له الحماية». وقد سلطت الضوء أيضا على اقتباس استخدمه وائل لإنهاء مقال لصحيفة «لاسبرسو» قبل وقت قصير من وفاته، من الصوفي الإنكليزي فرانسيس توموسون (1859–1907): «إنك لا تستطيع تحريك زهرة دون إزعاج نجم».

اعترف أحد مسؤولي الموساد في مقابلة أجريت معه بعد أربعة عقود، بأن اغتيال وائل كان «خطأ فادحا» بينما اعترف آخر: «زعيتر لا علاقة له بقتل الرياضيين» وفقا لكتاب رونان بيرغمان لعام 2018 «انهض واقتل أولا».

لقد عبر بلال حسنة نصف قرن لإنشاء نصب تذكاري لا يُنسى للحياة الفلسطينية.

فيكتوريا بريتن صحافية ومؤلفة بريطانية عاشت وعملت لسنوات عديدة في افريقيا والولايات المتحدة وآسيا، بما في ذلك 20 عاما من العمل كمحررة للشؤون الدولية في صحيفة «الغارديان».

من كتاب الطفولة

دار، دور

قالَ لي حرفي:
أينَ عرفتني أوّل مَرّة؟
قلتُ: عرفتُك في الدال،
وكتبتُك: «دار» «دور».
كنتَ مليئاً بالشمس
لكنَّ الشمسَ سريعاً غابتْ
في منتصف اللغز تماماً،
ثُمَّ ظهرتْ لَيلاً
ثُمَّ انقسمتْ نصفين
ثُمَّ طارتْ لتطيّرني
خلفَ بحارٍ ودهور.
فتحوّلتُ إلَى ألفِ ضائع
وراءَ كادتْ أن تَهلكني
في صبواتِ العشقِ وصيحاتِ الممنوع.

بكى حرفي،
قال: لكنّي لم أزلْ أشرق في دارِكَ،
أعني في قلبِك،
حتّى لو كانتْ شمسي
بحجمِ حبّةِ قمح.

حصان عجوز بلحيةٍ حمراء

كنتُ طفلاً
حينَ رسمتُ حصاناً عجوزاً بلحيةٍ حمراء.
حدّقَ مديرُ المدرسة طويلاً في رسمي
دونَ أن يَنبسَ ببنتِ شفة.
وضَحكَ مُعلّمُ الجغرافيا وقال:
في أيِّ البلدان
يعيشُ هذا الحصان؟
وسَخِرَ مُعلّمُ التاريخ وقال:
ينبغي أن يكونَ الحصان
قوياً وفارسه بطلٌ مغوار.
أمّا مُعلّمُ الرّسمِ فهَمَسَ بإذني:
ليتَ حصانكَ يرقص
ليملأَ حياتَكَ
بشمسٍ مُشرقةٍ ليلَ نهار.

حروف مُلوّنة

حينَما مُتُّ في طفولتي
غرقاً في النّهر
أو حزناً في سَريري الطّفوليّ،
جاءت الرّيحُ لتأخذَ طبعاتِ أصابعي
وتقولَ وداعاً.
لكنّها اكتشفتْ أنّني لم أمتْ!
فالنّهرُ رغمَ غدره الوحشيّ
لم يستطعْ إغراقي،
ولا الحزن رغمَ ظلامه الأسْوَد
أن يخنقني.
فاعتذرت الرّيحُ لي.
ولأنّي طفلٌ لا أفهمُ لغةَ الرّيح
لذا أعطتني حفنةً من حروفٍ مُلوّنة.

أديب كمال الدين *

ففرحتُ
بل انهمرتْ دموعُ الفرح من عينيّ.
فصرتُ ألعبُ معَ هذه الحروف
طوالَ حياتي
لعبةَ الشّعْر،
ولعبةَ الحُلُم،
ولعبةَ الحُبّ،
ولعبةَ الموتِ طبعاً!

* شاعر عراقي

علي حسن الفواز *

الخطاب الثقافي ومراثي الأجيال العربية

■ نشرت الـ«القدس العربي» خبراً أشار إلى عريضة نشرتها جريدة «اللوموند» الفرنسية مؤخراً، تضمن تحذيراً أطلقه ثلاثة مثقفين من الجزائر والمغرب وتونس، حول أزمة التعايش بين أجيال المنطقة المغاربية.

نَشْرُ هذا الخبر، وبهذه الطريقة أثار أسئلة كبيرة، وفي أوساط ثقافية متعددة، لأنّه يكتسب طابعاً جغرافياً، مثلما يخصّ أزمات نسقية تُخفي ما تحتها، وكان ينبغي أن يكون أكثر شمولاً، في التعاطي مع مفهوم «العزل الثقافي» ليس بين أجيال المغاربة، بل بين الأجيال العربية كلّها، التي تتجاوز عقدها موضوع الخلاف السياسي بين الدول، إلى خلافات أعمق، يتعلّق بعضها بالهوية واللغة، وبعضها الآخر بالغلو والتوهم وتعالقاتها الدينية الأيديولوجية والطائفية. ولا أحسبُ أن أجيالنا الثقافية تعاني الآن من مشكلات الاحتباس الحراري، أكثر من معاناتها من الاحتباس السياسي..

العريضة التي تشبه النداء، كما وصفها المحرر، تضعنا أيضا أمام عقدة «أقلمة» الحديث عن الأزمات والصراعات، والذهاب إلى حصر الخلاف بـ«التشيؤ السياسي» وهو خلافٌ عابر، ورهين بسياسات الحكومات ومصالحها وأمزجتها، دون التطرّق إلى ما يتعلّق بـ«الهمّ العربي» العام، وما تعانيه أجيال عديدة من اغتراب وتشظ، ومن انكسارات رمزية تشبه إلى حدٍّ ما، تلك التي حدثت بعدَ نكسة حزيران/يونيو 1967، حيث انكشف «الغرور العربي» على أوهام ومتاهات، عاش معها الجيل المهزوم، هموم الضياع والاستلاب القومي، مقابل صعود خطاب مازوخي، عاش رهاباته الداخلية، بنوع من جلد الذات، وكأنه يتلذذ به تعويضاً إيهامياً لمواجهة المحنة، إذ تحولت الهزيمة العسكرية إلى هزيمة نفسية وثقافية، وأنّ الانتهازية السياسية العربية وجدت – وحدها– ما يبرر هزيمتها، عبر نوع من الاحتيال، وربما اللجوء إلى اصطناع انقلابات عسكرية هنا أو هناك لتسويغ فعل «استعادة التوازن» والهيبة الضائعة.

الهزيمة الآن، تشبه المتاهة، وقد تعيش مع بعض أعراض الهزيمة القديمة، فالربيع العربي هو وجه آخر لتلك الهزيمة، إذ أفسد حلمَ الناس بالتغيير، وبالحرية، ومشروع الدولة المدنية، مثلما أسهم في صعود الجماعات السلفية، وإرهابها الثقافي والعُصابي، وصولاً إلى تبديل الوجوه الانقلابية العسكرية، بأقنعة انقلابية أيديولوجية، وبما يفرض نوعا من «التوحش» والسيطرة التي حاولت جرّ التاريخ من متحفه إلى الشارع العمومي، وفرض خطاب لا يقلّ رعباً عن خطابات الحكومات القديمة، المتعالية، والفاسدة، التي كانت ترى في صناعة الثقافة، وكأنها صناعة مكروهة، قد تشبه «ملابس البحر» التي تدخل في المنوع، أكثر من دخولها في المُباح..

حَصْرُ المشكلة الثقافية في «جغرافيا محددة» تجاوزٌ على المشكلة الكبرى، أو ربما إخضاعها إلى قراءة ضيقة الأفق، عبر اصطناع فجوات خطيرة في «الديموغرافيا الثقافية العربية» وكأن كتاب النداء/ العريضة، وهم مثقفون وأكاديميون، يؤكدون أنّ هناك غرباً عربيا، وشرقاً عربيا، تماهياً مع مقولة الشاعر الإنكليزي روديارد كيبلنغ الذي قال في نهاية القرن التاسع عشر: «إن الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا»

الخطر الجغرافي في المنطقة المغاربية، هو خطر سياسي، لكنه في الجوهر خطر ثقافي، والصراع بين بعض دوله، يكشف عن علاقة الرعب الجغرافي بالرعب السياسي وانعكاساته على فضاءات الحوار الثقافي، غافلاً، أو متجاوزاً خطر العلاقة مع الآخر العولمي، الذي ما زال ينظر إلى جغرافيا الجنوب بقطع النظر عن «فرانكفونيته» على أنها خارج سياق القياس الأوروبي، ورهانات الحداثة، لاسيما أن ما يحدث اليوم بعد الحرب الأوكرانية الروسية بدأ يكشف عن ذلك القياس، وعن النزعة المتعالية لأوروبا، التي ترى في الروس مجموعة من الفلاحين الذين كتب عنهم ليو تولستوي، وأن أرثوذوكسيتهم الراديكالية تجعلهم أقل تحررا على مستوى تداولية مفاهيم الإصلاح الديني والثقافي، أو على مستوى التعاطي مع فرض لعبة القطبية على الغرب الأمريكي والأوروبي..

هذا التوصيف يتطلب قراءة عميقة، وربما نقداً عميقاً، وربما حديث الحاجة إلى التواصل، وإلى فاعلية «المجال العام» قرين بالحاجة إلى مقاربات جديدة، تستدعي الكثير من الجدل، ومن الواقعية النقدية، لاسيما في سياق الانفتاح على أفكار يمكن أن تُعنى بنقد المشروع الثقافي العربي، وبما يُسهم بتخفيف غلواء العزلة، لأن الأجيال العربية كلها تعاني من مظاهر الرعب السياسي، على مستوى تأزيم «الجغرافيا الساخنة» أو على مستوى قراءة سرديات التاريخ المأزوم، ومستوى العقد الطائفية، و«العُقد الشعبوية» و«هروبات اللجوء» وصولا إلى مقاربة العلاقة الأكثر رعبا مع الآخر المحتل، والمهيمن، الذي جعل من الجغرافيا محاصرة بعسكرات صعبة، وصراعات أهلية، وحروب محتملة، وهذا ما يعني، أن التمزّق الذي يعاني منه المغاربة، يناظره شرقٌ أكثر تمزقاً، وأكثر شعبوية، لاسيما في بلدان لها عمق ثقافي في التاريخ العربي مثل العراق وسوريا ولبنان..

الحاجة إلى التغيير ينبغي أن يكون أكثر شمولاً، وباتجاه العمل على صناعة «مجال عام» يناقش أزمة «الوجود العربي» ثقافياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً، بعيداً عن «الجغرافيا» الضيقة، وفتح ملفات المخفي والمُهمل، وعبر صياغة أسئلة جديدة تتناسب وطبيعة ما هو مأزوم ومعقد، لاسيما وأننا نملك إرثاً فاعلاً ورائداً في الخطاب النقدي، وأكثر رواده كانوا من المثقفين المغاربة أنفسهم، مثل محمد عابد الجابري ومحمد أركون وهشام جعيط وعبد الله العروي وغيرهم، ما يعني إمكانية تحويل هذا النداء/ العريضة، وبقطع النظر عن الجهة المُرسَل إليها، إلى أن يكون نداءً عربياً، يُعيد النظر بأسئلة النقد ذاتها، لمواجهة «الفشل الحداثي والحضاري» وظواهر العنف والتطرف والكراهية، والعمل على «مأسسة التعاطي النقدي مع أزمات الخطاب السياسي والخطاب الثقافي، عبر قنوات ومنصات، وحتى عبر مؤسسات تكفل آليات تأطير جهود الفاعلين في المؤسسات الثقافية والأكاديمية وحتى المدنية، وباتجاه صناعة رأي ثقافي عام، ضاغط وفاعل، وله القدرة على مواجهة الغلو السياسي، والغلو العُصابي، وحتى الغلو الطائفي، والغلو الأمني الذي ما زالت تمارسه العديد من المؤسسات العميقة في مناطق «الشرق العربي والغرب العربي».

* كاتب عراقي

الحفل الأضخم لـ«توزيع جوائز السفر العالمية»:
«السياحة الأكثر رومانسية» وشهر العسل من نصيب الأردن

عمان – «القدس العربي»:

حفل عالمي هو الأول في الشرق الأوسط استضافته العاصمة الأردنية عمان لتوزيع جوائز السفر لعام 2022 وبمشاركة عالمية وعربية واسعة ضمت كبار الشخصيات في صناعة السفر من جميع أنحاء العالم والشرق الأوسط تخللته العديد من اللوحات الاستعراضية والاغاني والدبكات الجميلة.

الأردن فاز بجائزتي الوجهة السياحية الأكثر رومانسية وشهر العسل الرائد في الشرق الأوسط لعام 2022 وتسلم نايف حميدي الفايز وزير السياحة والآثار الأردني الجائزتين

وحصدت العديد من الفنادق الأردنية والشركات العاملة بالقطاع السياحي عددا من جوائز السفر العالمية على مستوى الشرق الأوسط لعام 2022، حيث فاز فندق الريتز كارلتون في عمان بجائزة الفندق والمنتجع الصحي، وشركة إكسبيرينس الأردن بجائزة منظم رحلات المغامرات.

كما فاز منتجع وسبا هيلتون البحر الميت بجائزة المنتجع الشاطئي الرائد في الأردن 2022، وفندق إنتركونتيننتال عمان فاز بجائزتي فندق الأعمال الرائد والمؤتمرات الرائد في الأردن لعام 2022، وفندق سانت ريجيس عمان بجائزة الفندق الرائد في الأردن 2022، وكذلك فندق جراند حياة عمان ريزيدنس بجائزة أحد الفنادق الرائدة، وفندق دبليو عمان بجائزة فندق «لايف ستايل»، ومنتجع وسبا ماريوت البحر الميت بجائزة المنتجع الرائد.

وبشأن الشركات الأردنية الحاصلة على جوائز السفر العالمية فازت ماجيك أرابيا بجائزة الشركة الأردنية الرائدة في إدارة الوجهات، وأفيس الأردن بجائزة شركة تأجير السيارات الرائدة، ونيرفانا للسفر والسياحة بجائزتي الرحلات السياحية الرائدة وإدارة السفر الرائدة، في حين فازت شركة التحدي للسفر والسياحة بجائزة وكالة السفر.

وفيما يخص جائزة الجناح الفندقي الرائد في الأردن لعام 2022، فاز بها الجناح الرئاسي في فندق المنارة، أحد فنادق لاكشري كولكشن سرايا العقبة.

غراهام كوك، مؤسس منظمة جوائز السفر العالمية أكد على إن اختيار الأردن لاستضافة هذا الحفل السياحي الذي يقام في العالم سنويا جاء للأهمية العالمية للأردن ومنطقة الشرق الأوسط بالإضافة إلى التميز والتفرد الذي يتمتع به الأردن بوجود مواقع التراث العالمي على غرار «البتراء، ووادي رم، والبحر الميت» وتنوع المناظر الطبيعية والصحراوية. وأضاف أن المملكة تشهد نموا وتطورا سياحيا وباتت تنافس في صناعة السياحة وأن هذا هو وقت الأردن في التألق والجلوس على عرش الوجهات السياحية الرائدة في جميع أنحاء العالم.

وأشار إلى أن برنامج جوائز السفر العالمية هو الأكثر شهرة واتساعا في صناعة السفر والسياحة كل عام، حيث يتم الإدلاء بأصوات أكثر من 2 مليون و300 ألف من المتخصصين في هذا المجال، والمؤثرين الرئيسيين والمسافرين ووسائل الإعلام من 191 دولة.

ومنظمة جوائز السفر العالمية هي شركة رائدة وعلامة معيار عالمية بالتميز في السفر والسياحة على مدى 29 عاما خلت وتأتي جوائزها تكريما لكل متميز في جميع قطاعات السفر والسياحة والضيافة.

وجوائز الوجهات الرائدة تتمثل بوجهة السفر للأعمال الرائدة في الشرق الأوسط 2022، وجائزة المدينة الرائدة في الشرق الاوسط، الوجهة الثقافية الرائدة في الشرق الاوسط 2022، وكذاك جائزة وجهة المؤتمرات في الشرق الأوسط 2022، والوجهة الرائدة في الشرق الأوسط 2022، والوجهة الأكثر رومانسية في الشرق الأوسط 2022.

وميزة جوائز السفر العالمية للدول تتمثل وفق WTA أنها تصبح منافسة عالمية كونها علامة تجارية عالمية وتزيد من إقبال السياح لثقتهم بهذه الجوائز عبر اختيار هذه الدول مما يعني زيادة الدخل السياحي لتلك الدول.

وتعد جوائز السفر العالمية معيارا عالميا للاعتراف بالتميز في السفر والسياحة، وتضم كبار الشخصيات في صناعة السفر من جميع أنحاء العالم والشرق الأوسط.

ألعاب الفيديو تحسّن أداء الأطفال المعرفي

■ واشنطن – أ ف ب: رغم قلق الأهل من العواقب السلبية لتَسَمُّر أبنائهم ساعات أمام شاشات ألعاب الفيديو، أظهرت دراسة كبيرة نُشرت في مجلة «جاما نتورك أوبن» الطبية أن لإقبال الأولاد على وسيلة التسلية منافع معرفية أيضاً.

وكانت دراسات سابقة ركّزت على الآثار السلبية لألعاب الفيديو ومن بينها الاكتئاب أو العدوانية المتزايدة.

وأكّد معدّ الدراسة الرئيسي بدر الشعراني، وهو أستاذ مساعد في الطب النفسي لدى جامعة فيرمونت، أنّ الدراسات السابقة وتحديدا تلك التي تستند إلى التصوير الدماغي، كانت محدودة بسبب قلة المشاركين فيها.

وحلّل الشعراني إلى جانب زملائه بيانات تابعة للدراسة الواسعة التي تتمحور على التطور المعرفي لدماغ المراهقين، بتمويل من المعاهد الصحية الأمريكية. وراجعوا إجابات المشاركين في الدراسة ونتائج الاختبارات المعرفية التي أجريت لهم بالإضافة إلى التصوير الدماغي لنحو ألفي طفل تراوح أعمارهم بين تسع سنوات وعشر قسّموا إلى مجموعتين: الأولى تضمّ الأطفال الذين لا يلعبون بألعاب الفيديو مطلقاً والثانية تشمل مَن يلعب بهذه الألعاب ثلاث ساعات أو أكثر يومياً. واختيرت هذه المدّة لأنّها تتجاوز الساعة أو الساعتين التي توصي بها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال لمَن هم أكبر سنّاً بقليل. وأوكل إلى كلّ مَن المجموعتين تنفيذ اختبارين.

يتمثّل الأوّل في عرض أسهم موجهة يميناً ويساراً أمام الأطفال الذين عليهم أن يضغطوا الزر المناسب لها في أسرع ما يمكن. وكان عليهم عدم نقر أي زر إذا ظهرت علامة «توقف» بدل الأسهم. ويشكل هذا الاختبار وسيلة لقياس قدرتهم على التحكم في أنفسهم.

أما الاختبار الثاني، فيتمثّل في عرض وجهين أمامهم بشكل متتال وعليهم أن يشيروا ما إذا كانت الصورتان تعودان إلى الشخص نفسه. ويهدف هذا العمل إلى اختبار الذاكرة العاملة لديهم، وهي ذاكرة تعالج المعلومات بصورة موقتة.

وبعد تصحيح بعض البيانات الإحصائية المتعلقة بأمور عدة بينها دخل الوالدين وحاصل الذكاء وعوارض الصحة الذهنية، توصّل الباحثون إلى أنّ الأطفال الذين لعبوا بألعاب الفيديو كان أداؤهم أفضل في الاختبارين.

ورُصد عمل أدمغة الأطفال أثناء الاختبارين من خلال استخدام تقنيات تصوير خاصة. وأظهرت أدمغة الأطفال الذين يلعبون بألعاب الفيديو نشاطاً أكبر في أجزاء الدماغ الخاصة بالانتباه والذاكرة. وخلص معدّو الدراسة إلى أن «النتائج تقدّم احتمالا مثيراً للاهتمام يتمثل في أنّ ألعاب الفيديو توفر تجربة تعلمية معرفية ذات تأثيرات معرفية عصبية قابلة للقياس». وليس ممكناً بعد معرفة ما إذا كان الأداء المعرفي الأفضل يؤدي إلى اللعب أكثر، أو أنّ اللعب لفترة أطول هو المسؤول عن تحسين الأداء، على ما يوضح الشعراني.= ويأمل فريقه في الحصول على إجابة أوضح مع استمرار الدراسة عندما يكبر الأطفال. وهذا من شأنه أيضاً استبعاد المتغيرات الأخرى كالبيئة المنزلية للأطفال ونشاطهم الجسدي ونوعية نومهم.

وأشار بدر الشعراني إلى أن «قضاء وقت طويل أمام الشاشات يُعتبر عالياً مضراً بالصحة الذهنية والنشاط الجسدي» مضيفاً أن نتائج الدراسة أظهرت أنّ ألعاب الفيديو قد تشكل استهلاكاً أفضل للوقت من تمضيته في مشاهدة مقاطع الفيديو المنشورة عبر يوتيوب مثلاً والتي لا تحمل تأثيرات معرفية قابلة للرصد.

وسط تغير المناخ: نهر أبو رقراق في المغرب لم يعد ينساب رقراقا

نهر أبو رقراق

■ الرباط/سلا (المغرب) – رويترز: يعود عبدالحميد آيت بقاو بذاكرته إلى سنوات الستينيات والسبعينيات عندما كان يذهب في رحلات استجمام مع عائلته، أو لصيد السمك مع والده على ضفة نهر «بورقراق» الذي يمر بين مدينتي الرباط وسلا في المغرب راسما حدودا طبيعية لهما.

يقول بقاو (66 عاما) «كنت أذهب مع والدي للصيد على ضفتي النهر، فنعود بسمك وفير ومتنوع، أما في أيام الخريف والشتاء لم نكن لنجرؤ بسبب وفرة المياه وعمق النهر والخوف من الانجراف».

ويضيف وهو يجمع سلطعونات صغيرة لاستعمالها كطعم في الصنارة «للأسف أصبحت كمية الماء في النهر قليلة إلى متوسطة، وبالكاد تمر قوارب تقليدية لنقل السكان، أما القوارب المتطورة المزودة بمحرك فتجد صعوبة في المرور بسبب نقص المياه وكثرة الرمال المترسبة في القاع».

ويمضي بالقول «لاحظت تأثير الجفاف بشكل واضح هذا العام».

وحال نهر أبو رقراق ربما يكون أفضل من غيره من الأنهار والأودية المغربية التي تبلغ نحو عشرين، والتي تأثرت بظاهرة الجفاف ونقص الأمطار بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

فنهر ملوية في شرق المغرب مثلا، لأول مرة يعجز عن الوصول إلى مصبه في البحر المتوسط. كما أن هناك أنهارا تضررت بشكل كبير من الجفاف كنهر درعة في الجنوب، وهو أطول نهر في المغرب إذا يبلغ طوله 1100 كيلومتر.

ويعاني المغرب من أسوأ موجة جفاف منذ 30 عاما فالأمطار هذه السنة أقل بنسبة 64 في المئة من المتوسط، الأمر الذي أدى لتفريغ أكثر لخزانات المياه التي تقلصت بالفعل بعد سنوات من تغير المناخ.

يقول خبراء إن الأحوال في أنهار مغربية مثل ملوية (الذي يمتد بطول 520 كيلومترا) وأم الربيع (بطول 555 كيلومترا) ووادي درعة كارثية بينما أنهار أبو رقراق (بطول 240 كيلومترا) ولوكوس (100 كيلومتر) وسبو (495 كيلومترا) أوضاعهم أفضل نسبيا.

وكان العاهل المغربي محمد السادس حذر في خطاب ألقاه أمام البرلمان الأسبوع الماضي من أن المغرب «يعيش في وضعية إجهاد مائي هيكلي» ويمر بمرحلة جفاف صعبة هي الأكثر حدة منذ ثلاثة عقود». ودعا إلى أخذ «إشكالية الماء في كل أبعادها بالجدية اللازمة». كما دعا أيضا «الإدارات والمصالح العمومية أن تكون قدوة في هذا المجال، والمغاربة إلى مضاعفة الجهود لتغيير حقيقي في السلوك تجاه الماء.. وتدارك التأخر الذي يعرفه هذا القطاع». وفي فبراير شباط الماضي قال الديوان الملكي إن الدولة ستنفق عشرة مليارات درهم (1.07 مليار دولار) على خطة وطنية لتخفيف آثار الجفاف على المزارعين والاقتصاد.

ويقول الخبير في التنوع البيولوجي وتغير المناخ حداد إبراهيم «منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، هي في الأصل جافة أو شبه جافة، ومعرضة أكثر من غيرها لشح المياه وارتفاع الحرارة، والمغرب ينتمي لهذه المنطقة، وقد تضرر كثيرا من قلة تساقط الأمطار، بحيث انعكس ذلك بشكل سلبي على الموارد المائية».

وأشار الخبير المغربي الذي هو أيضا منسق الائتلاف المغربي من أجل المناخ والتنمية ورئيس الجمعية المغربية لحماية البيئة والمناخ إلى أن «الجفاف كان يتمظهر كل ثلاث أو خمس سنوات، لكن الآن أصبح يتجدد بصفة مستمرة، وهو ما أثر على حوض بورقراق». ويشير حداد أيضا إلى تقلص مساحة الغابات المحيطة بحوض أبو رقراق المائي، بسبب الجفاف وفرط الاستغلال البشري.

وقال إن «المساحة الغابوية تقلصت بنحو 70 في المئة منذ السبعينات، بسبب الجفاف والاستغلال وهذا أثر على الأحواض المائية بحيث هناك انجراف كبير جدا للتربة، خاصة عندما تكون الأمطار قوية، مما يحمل هذه الأوحال إلى السدود، وبالتالي تتراكم في قاع السدود، مما يؤثر على مخزون المياه». وقرب سد (سيدي محمد بن عبدالله) في ضواحي الرباط، الذي يصب في واد أبو رقراق وواد كرو الفاصل بين مدينتي الرباط وسلا، يقف عبد الله دريوش وهو في نهاية العقد الرابع على حافة نهر كرو، ويقول «الطبيعة وكل شيء تغير هنا، كنا في أيام فصل الربيع نخرج للنزهة مع العائلة والأصدقاء حيث كانت حافتي الوادي توشك أن تفيض على جانبي الطريق، ناهيك عن الغطاء النباتي الكثيف والمتنوع».

ويضيف «المكان أصبح شبه مقفر وكميات المياه في تناقص واضح، منذ بداية 2000».

ويقول حداد «التساقطات المطرية والثلجية في الجبال تقلصت بسبب الجفاف وارتفاع الحرارة، بالنسبة لوادي كرو وكريفلة اللذين يغذيان حوض بورقراق، وهذا أثر على مخزون هذا النهر».

وأشار حداد إلى التلوث وتأثيره على مياه النهر، سواء السائل أو الصلب كالمواد البلاستيكية.

ويقول رجل جاء للصيد قدم نفسه لرويترز باسم أحمد فقط وهو يرمي صنارته عند مصب نهر أبو رقراق في المحيط الأطلسي «أصبحت المياه مالحة بسبب الجفاف وتدفق مياه المحيط».

أبراج

الحمل
يتدخل الماضي في حياتك، أو يطرأ ما اعتبرت أنه قد سوي. تبدو ملهما، وحاضرا للإجابة قادرا على التكيف. وقت من الترقب أيضا

الثور
ترغب في موافقة ما، أو في تقبل بعض المؤسسات تقريراً لك أو وضعاً أو طلباً. حاذر من بعض المناورين والمخادعين، ولا تصدق كل الوعود

الجوزاء
تهتم بمسألة مالية وبقضية ممتلكات أو بيع وشراء. قد تفكر بمهمة تجميلية تريد القيام بها، تتعلق بشكلك أو بمنزلك وأثاث البيت

السرطان
مطلوب منك الروية والحذر. لا تخرج عن القانون حتى ولو شعرت أنك مدعوم بسلطة كبيرة. أنت مهموم من كثرة الأعمال، تحتاج الى إجازة

الاسد
تتصرف بانفعال شديد وقد تعرض حياتك الزوجية للخطر بإثارة الغيرة. تناقش بعض المواضيع وتضع الناس عند حدهم ابتداء من الآن

العذراء
تستعيد الماضي وتحاسب وتنتقد بعض المقربين، فتلام على ذلك، ربما يتعلق الأمر بقضية مالية تضع لها بعض الأطر وتشرحها بفن وحكمة

الميزان
تواجه مشاكل مع بعض الأصدقاء أو أفراد العائلة، تضطر إلى توضيح بعض الأمور وتتحفظ عن قول كل شيء

العقرب
قد تضطر إلى الغياب عن محيط لك بسبب بعض الظروف الطارئة، أو تواجه تغييرات غير منتظرة تجبرك على تبديل وجهة سيرك

القوس
تبدو علاقاتك العاطفية عرضة لبعض الإشكالات، ما يتطب منك الالتزام والاستقامة والاعتدال

الجدي
قد تتحول علاقة رومانسية إلى أكثر عمقاً وتجذراً. انتبه لأوضاع صحية تتطلب العلاج. لا تهمل أي عارض واذهب فوراً لعيادة الطبيب

الدلو
بالصبر تتوصل إلى ما تريد، قد تحقّق ذلك اليوم أو غداً. تتحلى بحيوية كبيرة وثقة بالنفس وتسترجع المعنويات. لكن تبقى مشكلتك طباعك الحادة وشخصنة المواقف

الحوت
تعبد الطريق بخطوات ناجحة وأكيدة، إلاّ أن المشاغل تبدو كثيرة وضاغطة، لكنك تتخطاها وتحدث تطورات إيجابية تضمن لك النجاح

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	7	8	1		9		5	
		1			4			
		3		7	5	6		4
5		7	6				4	
			7		1			
	4				8	2		6
3		4	2	8		5		
			4			9		
	1		9		6	4	3	7

حل عدد السابق

3	9	6	1	8	2	7	4	5
4	8	2	7	6	5	3	1	9
7	1	5	9	3	4	2	8	6
6	4	9	5	2	7	1	3	8
1	5	8	6	4	3	9	7	2
2	3	7	8	9	1	6	5	4
8	6	4	3	1	9	5	2	7
5	2	3	4	7	6	8	9	1
9	7	1	2	5	8	4	6	3

10 دول عربية تستبق «كسوف الشمس» بتحذيرات وعطلات وصلوات

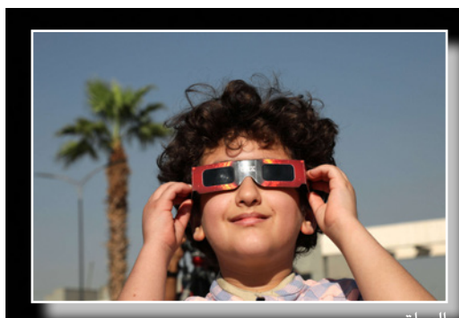
العراق

الكويت

مصر

تركيا

■عواصم – الأناضول: استبقت 10 دول عربية، مساء الإثنين، ظاهرة كسوف الشمس، حصلت اليوم الثلاثاء، بإطلاق تحذيرات صحية وإقرار عطل مدرسية، والسماح بإقامة صلاة الكسوف، والحث على الدعاء بالخير.

ووفق تقارير فلكية نقلتها وسائل إعلام عربية، شوهد كسوف جزئي للشمس في أوروبا وغرب آسيا وشمال شرق إفريقيا بخلاف رؤيته بنسب مختلفة في معظم الوطن العربي، قبيل ظهر الثلاثاء ولمدة تتجاوز ساعتين حسب التوقيت المحلي لكل دولة.

وخلال الظاهرة كان جزء فقط من قرص الشمس مغطى بقرص القمر ما سيجعلها تبدو كما لو أن جزءا أزيل منها.

ورصدنا، وفق بيانات وتصريحات رسمية، مواقف صادرة في 10 دول عربية بشأن ظاهرة الكسوف الجزئي حتى الساعة 21:00 ت.غ كالآتي:

في مصر، وجه معهد البحوث الفلكية (رسمي)، تحذيرًا من النظر لكسوف الشمس، حتى لا تتلف العين أو يفقد البصر.

فيما دعت وزارة التعليم، مسؤولي المدارس في المحافظات (27) بتوعية الطلاب عن مخاطر النظر للشمس وقت الكسوف.

وفي العراق، حذر متحدث وزارة الصحة سيف البدر، من النظر مباشرة للشمس وقت الكسوف، وأوصى باستخدام نظارات مخصصة لذلك.

وفي الأردن، أعلنت وزارة التعليم، الاكتفاء بالتوعية للمدرسين والطلاب، فيما حددت الجمعية الفلكية في البلاد (رسمية) أماكن رصد الكسوف الجزئي، بطرق آمنة.

وحذر الدفاع المدني الفلسطيني من النظر إلى الشمس أثناء الكسوف لخطورته على العين.

وفي قطر، دعا الفلكي الشيخ سلمان بن جبر آل ثاني إلى الحرص والحذر حتى لا تتضرر العين، لافتًا إلى وجود مبادرة لتوفير نظارات خاصة لمشاهدة الكسوف.

كما أصدرت وزارة الصحة الكويتية إرشادات أثناء ظاهرة كسوف الشمس، أبرزها عدم النظر لقرص الشمس مباشرة.

وهو التحذير الذي أكده الباحث الفلكي البحريني، علي الحجري، داعيا لحضور فعالية فلكية بالعاصمة المنامة لرصد الكسوف بشكل آمن.

وفي الإمارات، قررت مدارس خاصة في الإمارات الشمالية، عدم إخراج طلابها للساحات الخارجية أثناء حدوث الظاهرة وإجراء محاضرة توعية صباحا.

وفي لبنان، طلب وزير التعليم عباس الحلبي، توعية التلاميذ والطلاب بمخاطر النظر المباشر للشمس أثناء الكسوف الجزئي

فيما قررت الكويت تعطيل الدراسة للطلبة فقط بجميع المدارس الحكومية والخاصة لمدة يوم واحد، وذلك بسبب أخطار كسوف الشمس.

وهو قرار طبقته سلطنة عمان على مدارس الفترة المسائية فقط.

وتشهد السعودية والكويت والإمارات والبحرين، والأردن، وفلسطين، إقامة صلاة الكسوف وهي سنة عن نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وحثت بعضها على الدعاء.

والصلاة تقام جماعة في المسجد وتصح بشكل منفرد، أقيمت دون أذان أو إقامة.

ووفق بيان لوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية، أقيمت الصلاة، ظهر الثلاثاء في المسجد الحرام، وجميع مناطق المملكة، بينما حددت الأوقاف الكويتية، في بيان منفصل، 50 مسجدا لإقامتها.

ودعت دائرة الشؤون الإسلامية في دبي، وإدارة الأوقاف السنية البحرينية ونظيرتها الأردنية، إلى أداء الصلاة في المساجد، وحثت على الدعاء، وفق بيانات منفصلة.

وفي فلسطين، دعت وزارة الأوقاف جميع الأئمة والخطباء في محافظات قطاع غزة إلى إقامة صلاة الكسوف ظهر الثلاثاء، على أن تتلوها موعظة.

مسرحية تركية لتسليط الضوء على القضية الفلسطينية

■ إسطنبول – الأناضول: استضافت مدينة إسطنبول العرض الأول لمسرحية تحمل اسم «نحن في حاجة إلى الحديث عن فلسطين» وذلك في مسرح مركز «قادر طوباش» للثقافة والفنون.

وأوضحت الكاتبة والممثلة التركية نوردان إنجه، أمس الثلاثاء، أن المسرحية ا بنيت على أحداث فلسطين وما عاشته الناشطة الفلسطينية مريم أبو نجمة وتجاربها التي روتها.

وذكرت أن التدريبات على العرض بدأت في أغسطس/ آب الماضي، وأن المسرحية تلقي العديد من الرسائل للجمهور عن الواقع الفلسطيني وخاصة «ضرورة التحدث عن فلسطين».

وأكدت إنجه أن الإخوة في فلسطين في حاجة إلى كثير من الدعم، ومن الضروري ذكر اسم القدس والمسجد الأقصى وفلسطين في كل مكان.

وأشارت إلى أنهم سيعرضون المسرحية التي تستمر حوالي 75 دقيقة في العديد من المدن التركية والدول الأجنبية.

وضع مغني الراب المغربي «الكراندي طوطو» رهن الحراسة

■ الرباط – أ ف ب: قررت النيابة العامة المغربية مساء الاثنين وضع مغني الراب الشهير «الكراندي طوطو» رهن الحراسة، على خلفية خمس شكاوى ضده تتعلق «بالقذف والتهديد والتحريض على العنف»، وفق ما أفاد مصدر قضائي.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه إن النيابة العامة في المحكمة الزجرية في الدار البيضاء اتخذت هذا القرار ضده بعد شكاوى تقدم بها «ثلاثة فنانين وصحافي ورجل أمن»، دون إضافة تفاصيل. وكان طه الفحصي، الشهير بلقبه «الكراندي طوطو»، قد أدلى مؤخرا بتصريحات حول تدخينه الحشيش جرى تداولها وتضخيمها على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام الكترونية، ما أثار ضجة واسعة.

والأحد قدم الفحصي اعتذارا عن هذه التصريحات في مؤتمر صحافي بحضور محاميه عبد الفتاح زهراش الذي أعلن أن موكله دعي للمثول أمام الشرطة الاثنين دون معرفة الأسباب، كما منع من السفر خارج المغرب الخميس. وقال «الكراندي طوطو»، في هذا المؤتمر الذي أثار اهتمام الإعلام المحلي، «أعتذر لكن من انزعج من كلامي بدءا بالسلطات والجمهور، ربما لم يفهموا ما كنت أريد أن أقول». وقالت الصحيفة الالكترونية هسبريس الاثنين إن التحقيق معه «ينتظر أن يشمل جميع المحتويات الرقمية والتصريحات» التي أدلى بها، و«التي يشتبه في كونها تتضمن عناصر تأسيسية لجرائم معاقب عليها قانونا».

الادعاء يتهم واينستين في محاكمته الجديدة باستخدام نفوذه لاغتصاب نساء

■ لوس أنجليس – أ ف ب: شهدت المحاكمة الجديدة للمنتج السينمائي هارفي واينستين في لوس أنجليس اتهامات من جهة الإدعاء للقطب الهوليوودي السابق بأنه استخدم نفوذه الكبير لاغتصاب نساء كنّ يُحجمن عن الإبلاغ عنه خوفاً على مستقبلهنّ المهني.

ويمضي منتج فيلمي «بالب فيكشن» و«ذي آرتيست» البالغ 70 عاماً عقوبة بالسجن لـ23 سنة صدرت في حقه عام 2020 بتهمة الاعتداء الجنسي والاغتصاب في نيويورك.

واعتبر هذا الحكم انتصاراً رئيسياً لحركة «مي تو» التي انطلقت قبل خمس سنوات في الولايات المتحدة وادت إلى سلسلة فضائح في مختلف أنحاء العالم وإلى حملة ضد العنف الجنسي في حق النساء.

ويواجه في المحاكمة الجديدة 11 تهمة أخرى بالاعتداء جنسياً على نساء واغتصابهنّ داخل فنادق في بيفرلي هيلز ولوس أنجليس بين عامي 2004 و2013.

كل الحقوق

وقال مساعد المدعي العام في لوس أنجليس خلال اليوم الأول للمحاكمة أمام حضور حاشد إن مكانة واينستين الكبيرة ونفوذه الواسع في قطاع السينما جعلاه يعتقد أن لديه كل الحق في الاعتداء على ضحاياه في غرف الفنادق. وهؤلاء النساء «كن خائفات من أن يدمّر حياتهن المهنية لو أخبرن ما كان يلحقه بهنّ»، على قول المدعي العام بول طومسون الذي سيسعى لمدة شهرين إلى إقناع هيئة محلّفين شعبية من تسعة رجال وثلاث نساء سيقررون العقوبة على مصير صانع نجوم السينما الأميركية السابق.

وأوضح طومسون أن ثماني نساء سيمثلن أمام المحكمة، «كل منهن بصورة مستقلة عن الأخرى، ومن دون أن تكون بينهنّ معرفة سابقة»، ناقلاً عن الضحايا وصفهنّ واينستين بـ«الملك» و«أقوى شخصية في القطاع» السينمائي.

ومن المتوقع أن تستمع هيئة المحلفين إلى شهادات الضحايا اللواتي كن يتوسلن واينستين الكفّ عن اغتصابهنّ ، فيما كان يجبرهنّ على تقديم خدمات جنسية له. وشهدت أحداهنّ أمام المحققين معللة استسلامها وصمتها وخوفها منه بأنه «طويل القامة وضخم وذو وزن زائد ومهيمن».

كنت خائفة

وقالت امرأة أخرى «كنت أخشى أن يحدث لي شيء ما في غرفة النوم أو في الخارج، إذا لم أكن مطيعة، نظراً إلى نفوذه» في الأوساط السينمائية.

ولاحظ المدعي العام عارضاً صورة لواينستين مع المرشحة الديمقراطية للرئاسة هيلاري كلينتون أنه كان يُبرز «نفوذه مع المرشحين للرئاسة الأمريكية». وستكون سيبيل نيوسوم، عقيلة حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم المنتمي إلى الحزب الديمقراطي، بين المدّعيات الخمس على واينستين في لوس أنجليس واللواتي سيدلين بإفاداتهنّ جميعاً تحت اسم مستعار هو «جاين دو». وفي حال صدور قرار بإدانة واينستين الذي نفى كل الاتهامات الموجهة إليه، قد يُحكم عليه بأكثر من مئة سنة إضافية وراء القضبان.

بعد رفض أولي من قبل المحكمة، سمحت المحكمة العليا في نيويورك أخيراً للمنتج السابق في آب/أغسطس باستئناف الحكم بإدانته عام 2020، مما أضفى بُعداً جديداً على محاكمة لوس أنجليس. وشدد وكيل واينستين المحامي مارك ويركسمان أمام هيئة المحلفين على أن الجنس كان سلعة في هوليوود وأن حركة «مي تو» نسفت هذا الوضع.

وقال «الجنس كان ورقة مساومة. ربما كان ذلك بشعاً ومزعجاً... لكنه كان بالتراضي».

وأضاف ويركسمان أن «اختيار المثلين كان يبدأ في غرفة النوم. كان الجميع يفعل ذلك. لقد فعل ذلك. لأن كل واحد كان يريد شيئاً من الآخر».

وتابع «انظروا إليه. إنه ليس براد بيت أو جورج كلوني. هل تعتقدون أن هؤلاء النساء الجميلات مارسن الجنس معه لأنه كان مثيراً؟ لا. لقد فعلن ذلك لأنه كان نافذاً».

90 امرأة

وفي المجموع، اتهمت حوالى 90 امرأة، بينهن النجمات أنجلينا جولي وغوينيث بالترو وسلمى حايك، واينستين بالتحرش أو الاعتداء الجنسي عليهنّ. لكنّ الكثير من هذه القضايا سقط بالتقادم، إذ يعود تاريخ بعضها إلى عام 1977.

وواينستين متّهم أيضاً في المملكة المتحدة بارتكاب اعتداءات جنسية تعود إلى عام 1996. وكان المنتج السابق يؤكد باستمرار أنّ العلاقات الجنسية مع النساء اللواتي يلاحقنه قضائياً كانت تحصل بموافقتهنّ.

وقال ويركسمان لوسائل الإعلام في تموز/يوليو 2021 إن المزاعم «غير مثبتة ولا تتمتع بالصدقية ولا أساس لها»، مشدداً على أن ما من دليل طبي قانوني أو شاهد موثوق به لإثباتها.

ومن المقرر أن يبدأ في الولايات المتحدة يوم 18 تشرين الثاني/نوفمبر عرض فيلم «شي سد» الذي يتناول التحقيق الذي أجراه صحافيا «نيويورك تايمز» في شأن اعتداءات واينستين الجنسية.

وكان لواينستين قبل سقوطه نفوذ كبير في هوليوود. ففي نهاية سبعينيات القرن الفائت، أسس شركة «ميراماكس» للإنتاج مع شقيقه، وبيعت لشركة «ديزني» عام 1993، ثم أطلقا شركة «ذي واينستين كومباني» التي حققت نجاحات كبيرة منها فيلم «إنغلوريوس باستردس» للمخرج الأمريكي كوينتن تارانتينو.

وبين أبرز الأفلام التي أنتجتها «ميراماكس» فيلم «شكسبير إن لوف» (1998) الذي نال سبع جوائز أوسكار. وتلقت أفلام واينستين أكثر من 300 ترشيح لجوائز الأوسكار على مدى سنوات، وفازت منها بواحدة وثمانين جائزة.

جائزة «غونكور»: 4 كتّاب تأهلت رواياتهم إلى المرحلة النهائية

■ بيروت - أ ف ب: تأهل روايات الكتّاب جوليانو دي إمبولي وبريجيت جيرو وكلويه كورمان وماكنزي أورسيل إلى المرحلة النهائية من السباق للفوز بجائزة غونكور الأدبية، حسب ما أعلنت لجنة التحكيم أمس الثلاثاء من بيروت.

ومن المقرر أن تسلّم الجائزة المرموقة إلى الفائز بها في 3 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل في مطعم «دروان» في باريس، كما درجت العادة.

ويتناول الإيطالي السويسري جوليانو دي إمبولي في روايته «ساحر الكرملين» الصادرة عن دار «غاليمار» في نيسان/أبريل الفائت قصة مستشار متخيَّل لفلاديمير بوتين، ومن خلاله يستكشف تاريخ روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفييتي.

وفي «العيش سريعا» الصادر عن دار «فلاماريون» تستحضر بريجيت جيرو الأيام الأخيرة لزوجها الذي قُتل في حادث دراجة نارية عام 1999 وعواقب هذه المأساة. وعلى امتداد 600 صفحة في كتاب «مجموع إنساني» لماكينزي أورسيل (من هايتي) الصادر عن دار «ريفاج» تتحدث من عالم بعد الموت امرأة يسكنها الشعر والعنف.

فضائيات وأرضيات

قمة «نعمة» لا نقمة... رغم كل شيء القبيلة تشرع قانونا ضد الطالبات في الجامعة... كيف نتفادى لدغ الافاعي؟

مريم بوزيد سبابو *

أصبحت القمة العربية، التي ستعقد في الجزائر في دورتها 31 أمرا واقعا، بعد كل الجبهات التي فتحت بين البلدان العربية، بين مؤيد لقمة العرب في الجزائر ومعارض لذلك الحدث الكبير. بالرغم من إصرار الساسة العرب، على غرار المجتمعات العربية، على توسيع الهوة بين كل بلدين مجاورين، عوض وأد الخلافات الصغيرة، أمام الأحداث الهائلة، التي تواجه العرب جميعا، ومن والأهم. هكذا تنقل المواقع الإخبارية ومعها منصات التواصل الاجتماعي أخبار هذه القمة. ومن سيحضر ومن اعتذر. ومن لا يريد الحضور. فتظهر بحدة الأزمات بين هذه البلدان التي يفترض أن تكون على طاولة النقاشات العربية خلال هذه القمة. ثنائيات تهز البدن العربي: دول الخليج واليمن من جهة. مصر والسودان من جهة أخرى. الجزائر والمغرب من جهة ثالثة.

وبعد تأكيد حضور ملك المغرب محمد السادس، يغيب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، فهل السبب، كما تناقلته بعض المصادر صحي، أم سياسي وأيديولوجي، بسبب سوريا، أو بسبب التقارب الجزائري – الإيراني، لكن القمة ستتحقق قريبا في الجزائر، وتأتي الوفود العربية ورؤساء الدول. ويمكن أن يكون ذلك لأسباب قاهرة، ترغم الأخوة الأعداء على الجلوس في قاعة واسعة واحدة. وإذا عرف السبب بطل العجب. يكتب أحدهم عن هذه القمة: «التوقيت في السياسة مهم جدا وفعال. انعقاد القمة العربية في ظروف دولية هادئة، لا يشبه تماما انعقادها في ظل ظروف دولية مشحونة، خاصة وأن بعض الدول العربية ما زالت تحت الوصاية الغربية. المنظومة كانت تماطل في برمجة القمة في الأشهر الماضية، حتى وصل الأمر ببعض المنابر الإعلامية والمحللين لوصفها» مضيفا «أما الآن فقد ظهر جليا أن المماطلة كانت مدروسة لعدة أهداف استراتيجية. النقطة الأولى هي عقد القمة في ظل انشغال الغرب بمشاكله مع روسيا. وهو ما سوف يجعل بعض الدول، التي سوف تحضر القمة تأتي بدون وصاية غربية». مضيفا «النقطة الثانية برمجتها بيوم تاريخي بالنسبة للجزائر 01 نوفمبر/تشرين الثاني له دلالات سياسية. النقطة الثالثة تذبذب سوق الطاقة سيجعل بعض الدول تتملق للجزائر عبر حضورها للقمة لنيل الرضا والشفاعة، «النقطة الرابعة قوة الضغط الروسي على الغرب ستجعل عودة سوريا (المدعومة من روسيا) أمرا واقعا وأكثر سلاسة، لأن الدولة المعارضة لعودة سوريا للقمة تغيرت مواقفها، وهي تشاهد ما يفعله الدب الروسي بالغرب الكاذب».

ما أسماه صاحب منشور «فن التماطل يضرب عدة عصافير بحجر واحد. نرجو أنه، ومهما كانت النوايا البائنة والضامرة لهؤلاء وأولئك، أن يصل الجميع إلى أرضية صلح تتعافى معها الجراح وتتحدد الغايات والاهداف المشتركة التي تجعل البلدان العربية تواجه هذا الأسوأ، الذي ينتظر العالم. في انتظار ذلك. الجزائر بصدد تحضيرات كبيرة لاستقبال الوفود بتزيين المرافق والطرقات والمساحات. وها هو جامع الجزائر يحتضن الدول العربية قبل القمة، حسب موقع «أوراس»: «وتحضيرا لاستقبال الوفود المشاركة في قمة الجزائر، احتضنت ساحة جامع الجزائر في العاصمة مجسمات فنية مصغرة لأبرز المعالم في الدول المشاركة في القمة».

وأضاف المصدر أن المارة لاحظوا «في الطريق المقابل للساحة، اكتمال تشييد المجسمات المصغرة لعدة عواصم عربية، على غرار أهرامات الجيزة في مصر، وأبراج الكويت، وبرج العرب في الإمارات. والبتراء في الأردن، وبرج المملكة العربية في السعودية، ومسجد قبة الصخرة في القدس» والعديد من المجسمات الأخرى كمجسم «مسجد الكتبية في المغرب». ويبدو أن لا نية أخرى للجزائر ولا خلفية غير «لم الشمل العربي» بعد «التشرذم الكبير الذي وقع في العلاقات في السنوات الماضية، وظهور نزاعات وخلافات بين بعض الدول العربية، حسب تصريح الرئيس عبد المجيد تبون.

منشور عدم الاختلاط في كلية علوم الطبيعة والحياة

منذ أيام وضحت كلية العلوم والطبيعة والحياة في جامعة «آكلي محند أولحاج» في «البويرة»، واعتذرت عن قرار مسؤول أمن الكلية، الذي وضع إعلانا يمنع فيه وجود طالبة مع طالب، حيث جاء في بيان الكلية التوضيحي: «لقد تفاجأنا مثل كل أعضاء الأسرة الجامعية لكليتنا من هذا الإعلان الارتجالي والغريب في محتواه، الصادر عن مسؤولة الأمن الداخلي للكلية دون الرجوع للإدارة المخولة قانونا بإصدار مثل هذه القرارات والاطلاع على كل إعلانات الكلية. وعليه تتقدم إدارة الكلية باعتذاراتها للطلبة الأعزاء عن ما صدر في هذا الإعلان وتستنكر بشدة مثل هذه التصرفات اللا مسؤولة. إذ اتخذت الكلية إجراءات إدارية للتحقيق في القضية وخلفياتها بالتنسيق مع رئاسة الجامعة وتسليط العقوبات المناسبة على كل المتسببين في هذا الأمر».

ومما جاء في «الإعلان الهام»، الذي يمنع الاختلاط: «على جميع الطالبات أخذ العلم بأنه في حالة ضبط أي طالبة مع شخص آخر ولو كان طالبا داخل القاعات أو المدرجات أو المرات أو أي مكان آخر في الكلية فإنه سيتم استدعاء ولي أمرها في الحال، وسيعلق اسمها في لوحة الإعلانات، ولن نتهاون في هذه المسألة. هذا للعلم ولأخذ الحيطة والحذر. ولقد أعذر من أنذر».

مثل هذا المنشور خطير لأسباب عدة، تغير الصلاحيات من الإدارة إلى «مسؤول او مسؤولة الأمن» المفترض أن تحمي المحيط الجامعي من المندسين بين الطلبة من غير الجامعيين، واستعمال وثيقة رسمية باسم الجامعة دون علم الإدارة. ثانيا، لأن المنشور وجه للطالبات دون الطلبة بتهديد مفرط في الأبوية البيضة، التي ترغب بالتشهير و«الفضايح». فضح الطالبات وجعل سيرتهن على كل لسان.. يا «هكذا أمن يا أما فلا!».

وبيان الاعتذار لم يستسغه الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نقرأ ذلك على صفحة «عبد الرزاق الجزائري (الصفحة الرسمية): «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. إدارة كلية في جامعة البويرة ترد على بيان صادر من إحدى الإدارات داخل الكلية. وتعتبره مخالفا وتصرفا غير مسؤول، وتقرر التحقيق في القضية. إدارة الكلية انتفضت ضد قرار منع الاختلاط والعلاقات غير الشرعية بين الجنسين داخل الكلية. ما الذي أزعج إدارة الكلية في القرار؟! محاربة مظاهر الالتزام بآداب المجتمع المسلم والمحافظة على المجتمع والأسرة المسلمة. هذه الإدارة أكيد بها أياد علمانية وقفت ضد قرار مسؤولة الأمن الداخلي للكلية. ندعو الجميع للتحرك فورا وإيقاف مسؤول الإدارة المحارب لقرارات الأمن الداخلي».

وكتبت «الشروق» الجزائرية عن الموضوع» عقوبة جديدة. استدعاء أولياء الطالبات والتشهير بهن. إعلان تنظيمي غريب يثير فتنة في جامعة البويرة»

ومما جاء في المقال «أثار هذا الإعلان التنظيمي الغريب بلغته وصياغته فتنة وسط الحرم الجامعي لا سيما الطالبات، حسب التعليقات المنشورة. ففي الوقت الذي رحب به البعض باعتباره يحارب ظاهرة الاختلاط والمعاكسات وغيرها من الحالات الأخلاقيّة. ندد به آخرون باعتباره تشهيرا بالطالبات وتشويها لسمعتهن، وكذا تمييزا جنسيا في التعامل، إضافة إلى أنه سيخلف أضرارا لمجمل الطالبات وسط عائلاتهن المحافظة، الأمر الذي دفع بهؤلاء إلى المطالبة بضرورة تقديم اعتذار رسمي من طرف أصحاب الإعلان مع التهديد بتنظيم احتجاجات».

وأضاف المقال، وعلى لسان رئيس شعبة كلية علوم الطبيعة والحياة في مكتب الاتحاد العام الطلابي الحر لجامعة آكلي محند أولحاج، حمزة رافد «إن الإعلان، الذي تم نشره وتعليقه في الكلية هو طعن في شرف الطالبات وتزوير للحقائق، مضيفا أن تنظيمه يندد بهذا الإعلان، الذي يحمل اجراء تعسفيا ولغة تهديدية لا تمت بأي صلة للحرم الجامعي، حيث أن الكلية لا تعاني من هذه الظاهرة بقدر ما تعاني من ظاهرة تواجد الغرباء فيها، وإلى غاية دخولهم للمكتبة أو المدرجات، مما يتسبب في العديد من المشاكل للطلبة على حد سواء».

حادثة مرور بسبب أفعى في ليبيا

ما وقع في مدينة «القبة»، شرق ليبيا منذ أيام، يذكر بالمثل الشعبي القائل «من لدغته أفعى يخاف من الحبل». أفعى تتسبب في حادث مرور. ووقع الحادث بسبب محاولة السائق، تفادي قتل أفعى كانت تقطع الطريق، حسب ما نقلته بعض المواقع ومنصات التواصل الاجتماعي، والذي يعرف معنى أن تقتل أفعى ولا تتأكد من قتلها وقطع رأسها يعلم أن تفادي دهسها بالسيارة ليس من باب الإنسانية والرفق بالزواحف، لكن خشية «الانتقام». هذا ما تعبر عنه الثقافة الشعبية للإسكان، سواء في ليبيا أو غيرها.

الأفعى تنتقم، ولو بمرور سنوات عديدة من ساهم في أذاها. تعود وتلدغ عدوها لدغة موت. وما أكثر الحكايات الشعبية، التي تروى في هذا المنحنى. والخوف الشديد من الأفعى، كان السبب على ما يبدو من تخليدها بمعلم بسد «وادي المجنين» في ليبيا.

على صفحة «مجلة النواحي الأربع الممنوعة» على فيسبوك نقرأ المنشور التالي: «في سنة 1510م رست سفينتان إسبانيتان في ميناء طرابلس الغرب قبالة القلعة، التي يحيط بها ماء البحر من ثلاثة جوانب، جلبت هذه السفن المشبوهة بضائع متنوعة، تم بيعها في سوق طرابلس. وكان من ضمن بضائعهم قفص تم احضاره من أمريكا الجنوبية يوجد بداخله أفعى أناكوندا ضخمة يبلغ طولها ستة أمتار شكلها مخيف ومرعب. ولم يشترها أحد لخوف الليبيين من الأفاعي. ظل القفص مع بضائع قليلة أخرى على الرصيف عدة أسابيع حتى جاءت 10سفن إسبانية مليئة بالمرتزقة لغزو طرابلس، وتم دك المدينة بالمدافع، ثم احتلالها. وخلال الارتباك والمطاردة للسكان اختفت الأفعى في سراديب المدينة وظلت مصدر رعب دائم ونسجت حولها الكثير من القصص والخرافات».

ويضيف صاحب المنشور المطول. بعد سيطرة العثمانيين على طرابلس. وأثناء حصار الأسطول الأمريكي للمدينة سقطت قذائف على المدينة القديمة وانفجر المخبأ الذي كانت به الأفعى. وبدأت تهاجم من يقابلها من الجنود والناس مصدرة أزيزا مخيفا. إلى أن تم القضاء عليها بإطلاق خمس قذائف. مزقتها أشلاء وبقي رأسها يصدر أصواتا ويتخبط في مشهد غير طبيعي. وتزامن ذلك مع انتصار البحرية الليبية على الأسطول الأمريكي. وأسر البارجة فيلادلفيا. خرج الوالي يوسف باشا والجنود والتحموا مع الأهالي عند كورنيش السرايا، معبرين عن فرحتهم. أما أشلاء الأفعى فأمر الباشا يوسف أن تدفن بعيدا في وادي المجنين جنوب طرابلس». الموقع الذي تحول إلى سد بسعة تخزين 58 مليون متر مكعب جنوب طرابلس بحوالي 64 كيلومتر». عندما نخطئ في حق الأفعى بعدم قطع رأسها، لا بد من طلب العفو والسماح. وفي هذا طقوس وحكايات.

* كاتبة من الجزائر

التعدين في افريقيا يشكّل فرصة اقتصادية مهمة للقارة لكنها تنطوي على مخاطر عديدة

■ موانداا (الغابون) – أ ف ب: وسط منجم مفتوح في موانداا في الغابون، تحفر جرافات جبلا أخضر، وتحمّل قلاباتها الضخمة بالتراب، حيث لا ضرورة لحفر عميق من أجل استخراج معدن المنغنيز الثمين الذي يعوّل عليه وعلى معادن أخرى مثل الليثيوم والكوبالت والنيكل في تحول الطاقة.

ويقول أوليفييه كاسييبي، المسؤول عن عملية استغلال المقلع الذي تحوّل فيه الجبل الأخضر إلى مكان ذات ألوان بركانية تقتلع منه يوميًا 36 طنًا من المنغنيز، «نحن محظوظون في موانداا لأننا نجد المنغنيز على عمق 5 إلى 6 أمتار تحت سطح الأرض».

ويُنظر إلى المنغنيز تقليديًا على أنه مادة رطبة مفيدة تستخدم على نطاق واسع في الفولاذ والسبائك. وفي الآونة الأخيرة، اكتسب المعدن الفضي مكانة مهمة بفضل دوره الناشئ في بطاريات السيارات القابلة لإعادة الشحن، ما يساعد على إبعاد العالم عن الوقود الأحفوري الذي ينبعث منه الكربون.

وتجذب هذه المعادن الاهتمام لافريقيا التي تستضيف للمرة الأولى مؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب27» في تشرين الثاني/نوفمبر، إذ يقال إن التربة الافريقية غنية بهذه العناصر المعدنية.

تحتوي موانداا والمناطق المحيطة بها بنحو 25٪ من احتياطيات المنغنيز حول العالم، وفق تقديرات شركة نهر أوغوي للتعدين Compagnie miniere de l›Ogooue التابعة لمجموعة «ايراميت» Eramet الفرنسية التي تستغلّ الموقع.

لكن الآمال في أن تُترجم طفرة المعادن إلى فجر جديد من الرخاء في أفقر قارات العالم تخيم عليها ذكريات ما حدث مع النفط، إذ لم تزداد ثروات السكان الفقراء بل زاد فقرهم ودُمّرت البيئة لديهم وتفاقم الفساد.

ويقول كبير الاقتصاديين السابق في بنك التنمية الافريقي رباح أرزقي «ليس هناك سبب وجيه للاعتقاد بأن هذه المكاسب ستفيد الشعوب الافريقية، لا سيما بسبب مشاكل الحوكمة».

لعنة النفط

تعدّ افريقيا مسرحًا للتنافس الكبير على استغلال هذه المعادن إذ إن إمكاناتها «هائلة»، وفق أرزقي الذي يقول إن الاحتياطيات غير معروفة إذ إن الأرض غير مستغلّة كثيرًا.

وتتعاقب الإعلانات عن العثور على معادن بوتيرة سريعة. فشركة «فاير فينش» المحدودة الأسترالية كانت تبحث عن ذهب في غولامينا في مالي حين عثرت على الليثيوم، حسبما قال المدير المحلي للشركة والخبير الجيولوجي سيدو سيميغا.

عندها، أنشأت «فاير فينش» فرعًا محليًا لها باسم «ليو ليثيوم» LLLLLLLLL وافتتحت منجمًا في مطلع العام 2022، وهي منشآة تقول الشركة إنها تخلق 1200 وظيفة وتولّد أكثر من 100 مليون دولار سنويًا من الضرائب والأرباح لدولة مالي.

وقال سايمون هاي، مدير شركة «ليو ليثيوم»، «هل يمكن أن تكون افريقيا المصدر الرئيسي لليثيوم في العالم؟»

وتتحدث شركة «كوميلوغ» Comilog التي تشغّل منجم موانداا منذ 1960، عن خلق 3400 وظيفة مباشرة و6000 وظيفة غير مباشرة، ما يساهم بنحو 345 مليون دولار سنويًا في الاقتصاد الوطني بأشكال مختلفة، بالإضافة إلى ملايين الدولارات في مخصصات الصحة والتعليم للسكان.

وقال مديرها العام ليود بول باتولو «يجب أن يكون هناك سياسة اجتماعية ملتزمة قدر الإمكان بتقاسم هذه الثروة».

وتحرص شركة «كوميلوغ» على سرد مبادئ عملها وفق المعايير البيئية والتي تشمل إعادة تأهيل مواقع الاستخراج وإعادة زراعتها وإزالة الكربون من مزيج الطاقة في مصانعها و»وضع حدود» على التعدي على مناطق الحياة البرية.

لكن بشكل عام، تشير دراسات عديدة إلى أن استغلال الموارد في إفريقيا له تاريخ طويل ومظلم من التوزيع غير العادل للثروة والفساد والأضرار البيئية وانتهاكات الحقوق.

«توازن صعب»

ويشير عالم الجغرافيا في المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية جيل لوبوزان إلى أن هناك مشكلة كبيرة تتمثل في أن افريقيا تُستخدم عادة كمصدر للمواد الخام ونادرًا ما تُستخدم لتحويل هذه المواد إلى سلع ذات قيمة أعلى.

ويقول «إذا اقتصر النشاط على التعدين واستخراج الخام، لن تجني إفريقيا أي فائدة من تحول الطاقة في أوروبا. الاستثمار في سلسلة ضروري جدًا».

وقدّم جمهورية الكونغو الديموقراطية، التي يُقدّر أن أراضيها تحتوي على نصف احتياطيات العالم من الكوبالت، كمثال على ما قد يكون «نعمة ونقمة في نفس الوقت». ويشهد البلد الافريقي، الذي يُعدّ فيه التعدين سيء التنظيم، أضرارًا بيئية، ويحثّ على عمالة الأطفال التي يصعب إنهاؤها حين تعتمد الأسرة عليها للعيش.

أحد مناجم الفحم في جنوب افريقيا

في قطاع الغابات الاستوائية، طالبت عدة دول غنية بإمكانية تتبع الأخشاب والعمالة من أجل طمأنة المستهلكين المعنيين. لكن تحقيق ذلك أصعب بكثير في المعادن المستخدمة في بطاريات السيارات والأدوات الأخرى، حسب لوبوزان.

ويتابع «في الكثير من الحالات، يتم تصدير المعدن المستخرج للتكرير إلى دول أخرى مثل الصين ثم يُدمَج مع معادن أخرى، لذلك من الصعب تحديد المنجم الذي جاء منه الكوبالت الموجود في خط الإنتاج لديكم».

وقال المحلل لدى شركة «فيريسم مايبلكروفت» لتحليل المخاطر هيوغو بريننان إن الدول الافريقية يجب أن تنفذ «توازنًا صعبًا»، من خلال تقديم حوافز للاستثمار مع تطبيق المعايير الاجتماعية والبيئية، لضمان أن ازدهار التعدين لا ينتهي بنفس الطريقة التي حصل فيها استخراج النفط.

أسعار النفط ترتفع بدعم من تراجع الدولار ومخاوف بشأن الإمدادات

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء بعد أن هبطت بما يزيد على دولار واحد للبرميل في وقت سابق من الجلسة، مدعومة بضعف الدولار ومخاوف بشأن الإمدادات تحدث عنها وزير الطاقة السعودي. وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 40 سنتا إلى 93.66 دولار للبرميل بحلول الساعة 1348 بتوقيت جرينتش، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي تسليم ديسمبر كانون الأول 70 سنتا إلى 85.28 دولار.

ونزل مؤشر الدولار الأمريكي في أحدث تعاملات، مما جعل النفط المقوم بالدولار أقل تكلفة لحاملي العملات الآخرين وساعد على دفع الأسعار للصعود.

وجاء المزيد من الدعم من تصريحات وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بأن بعض الدول تستخدم مخزوناتها من الاحتياطي النفطي الاستراتيجي كورقة للتلاعب بالأسواق.

وقال الوزير في كلمة أمام مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في الرياض «من واجبي أن أوضح أن خسارة مخزونات الطوارئ قد تكون مؤلمة في الأشهر المقبلة». وأضاف الوزير أن نفاد الطاقة الإنتاجية له تكلفة كبيرة.

وانخفض النفط بما يزيد على دولار للبرميل في وقت سابق اليوم وسط علامات على عدم اليقين بشأن النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة والصين، أكبر مستهلكين للنفط في العالم.

ومن المتوقع أن ترتفع مخزونات النفط الخام الأمريكية هذا الأسبوع، مما قد يحد من مكاسب الأسعار. وقدر محللون، استطلعت رويترز آراءهم، أن مخزونات الخام ارتفعت 200 ألف برميل في المتوسط في الأسبوع المنتهي في 21 أكتوبر تشرين الأول.

السعودية تعتبر السحب من الاحتياطي الاستراتيجي النفطي «تلاعبا بالأسواق»

■ الرياض – أ ف ب: انتقد وزير الطاقة السعودي أمس الثلاثاء قرار الولايات المتحدة سحب ملايين البراميل من احتياطيها الاستراتيجي معتبرا الأمر بمثابة «تلاعب بالأسواق»، في آخر حلقات الخلاف مع واشنطن المرتبط بخفض إنتاج النفط.

وقال الأمير عبدالعزيز بن سلمان أمام مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في الرياض «الناس يستنزفون احتياطاتهم الاستراتيجية، استنزفوها، يستخدمونها كأداة للتلاعب بالأسواق فيما غرضها الرئيسي كان تخفيف نقص المعروض» النفطي.

وتابع الأمير وهو نجل العاهل السعودي الملك سلمان «لكن من واجبي العميق أنّ أوضح للعالم أن فقد الاحتياطي الاستراتيجي قد يكون مؤلما خلال الأشهر المقبلة».

ولم يذكر الامير عبد العزيز صراحة الولايات المتحدة خلال كلمته، لكنها تأتي بعد أقل من أسبوع من قرار الرئيس جو بايدن سحب 15 مليون برميل إضافي من النفط من احتياطيها الاستراتيجي في محاولة لخفض أسعار الذهب الأسود.

تشكل هذه الكمّية التي سيتمّ ضخّها في السوق في كانون الأول/ديسمبر، الشريحة الأخيرة من برنامج أعلن عنه الرئيس الأميركي في الربيع ويقضي بضخ 180 مليون برميل لمواجهة ارتفاع أسعار النفط المرتبط بالغزو الروسي لأوكرانيا.

كما تأتي التصريحات في أعقاب إعلان تحالف «أوبك بلاس» خفض كبير في حصص الانتاج بمقدار مليوني برميل يوميا اعتبارا من تشرين الثاني/نوفمبر. واعتبر البيت الأبيض قرار الكارتل النفطي الذي تقوده السعودية اصطفافا إلى جانب روسيا في حرب أوكرانيا.

وهو الطرح الذي رفضته السعودية رسميا مرارا، وجدّد الأمير عبد العزيز استبعاده الثلاثاء.

وقال «اسمع باستمرار إلى هل انتم معنا أم ضدنا؟ هل هناك أي مساحة أننا مع السعودية ومع الشعب السعودي؟»، قبل أن تضج القاعة بالتصفيق.

وردا على سؤال كيف يمكن إعادة الشراكة طويلة الأمد بين الرياض وواشنطن إلى مسارها الصحيح، قال «اعتقد أننا في السعودية قررنا أن نكون الشخص الناضج وليكن ما يكون».

يحضر مئات من الرؤساء التنفيذيين وقادة القطاع المالي في الرياض المؤتمر الاستثماري الذي يطلق عليه «دافوس في الصحراء»، ويقول محللون إنه سيسلط الضوء على القوة الجيوسياسية للسعودية رغم توتر علاقتها مع الولايات المتحدة.

أطلقت «مبادرة مستقبل الاستثمار» في 2017 كنافذة على العالم لأكبر مصدّر للنفط في العالم، فيما يحاول تنويع اقتصاده بعيدا عن الذهب الأسود تحت قيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ويُتوقع أن يحضر ما يصل إلى 400 مدير تنفيذي أميركي نسخة هذا العام، رغم أن المؤتمر يشهد غياب تمثيل أميركي رسمي لأول مرة.

وأفاد منظم الفاعلية وكالة فرانس برس الاسبوع الماضي أنه لم تتم توجيه دعوات إلى مسؤولين أميركيين.

وخلال ندوة أمس صباح الثلاثاء، أعرب جيمي ديمون المدير التنفيذي لمصرف «جي بي مورغن» الأميركي عن تفاؤله أن تتحسن العلاقات الثنائية بين البلدين في نهاية المطاف. وقال إنّ «السعودية والولايات المتحدة كانا حليفين خلال الـ75 سنة الماضي ... وسيعملان على حلّ الأمر». وأضاف أنّ «البلدين سيبقيان حليفين مستقبلا».

الكويت تؤجل الموافقة على الميزانية إلى ما بعد الانتخابات

■ الكويت ـ رويترز: قالت وكالة الأنباء الكويتية اليوم الثلاثاء إن مرسوما أميريا صدر بحل مجلس الأمة رسميا، مع تحرك ولي العهد لحل أزمة بين الحكومة والمجلس المنتخب عرقلت الإصلاحات المالية. ولم يوافق البرلمان حتى الآن على ميزانية الدولة. وقال وزير المالية الشيخ عبد الوهاب الرشيد أمس الثلاثاء إن ميزانية السنة المالية 2022–2023 سيجري الموافقة عليها بعد الانتخابات التي لم يتحدد بعد موعد لها، وإن الحكومة ستواصل العمل وفقا لميزانية 2021–2022.

وكان مجلس الأمة الكويتي أجل أمس التصويت على الميزانية التي بدأت في أول أبريل نيسان، بعد أن طلبت الحكومة سحب تقارير لجنة الميزانيات البرلمانية لمزيد من الدراسة وأخذ ملاحظات النواب بعين الاعتبار. وهذه الميزانية أعدتها الحكومة السابقة التي كان يرأسها الشيخ صباح الخالد الصباح وكان من المفترض أن يقرها البرلمان السابق في الصيف الماضي، إلا أن ذلك لم يتم بسبب حل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة.

كما تم خلال الصيف قبول استقالة حكومة صباح الخالد وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ أحمد نواف الصباح.

وطبقا لتقرير اللجنة البرلمانية فإن الميزانية خضعت لتعديلات في ضوء ارتفاع أسعار النفط في الأشهر الأخيرة، حيث تم تقدير الإيرادات بمبلغ 23.399 مليار دينار (75.42 مليار دولار)، تشكل الإيرادات النفطية 91 في المئة منها.

في حين تبلغ المصروفات 23.066 مليار دينار، مع فائض متوقع قدره 333 مليون دينار. كانت التقديرات السابقة التي أعلنتها الحكومة في يناير كانون الثاني تشير إلى أن الإيرادات ستبلغ 18.818 مليار دينار والمصروفات 21.949 مليار دينار والعجز 3.13 مليار دينار.

وتحدث غالبية نواب البرلمان في جلسة أمس مطالبين بسحب تقارير لجنة الميزانيات ليتسنى لهم قراءتها والاطلاع عليها، معتبرين أن الميزانية تستحق مزيدا من التدقيق لأن الحكومة السابقة التي لم تكن تحظى بشعبية كبيرة وسط النواب هي التي أعدتها. وأعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عمار العجمي في نهاية المناقشات أن الحكومة توافق على سحب تقارير الميزانيات ودراسة جميع الملاحظات التي أبداها النواب.

وكان بإمكان الحكومة إقرار الميزانية في الشهور الماضية بمرسوم أميري في فترة حل البرلمان لكنها قررت إرجاء أمر الميزانية إلى أن تم انتخاب برلمان جديد. وقال الوزير العجمي أمس إن الحكومة لم تلجأ لإقرار الميزانية بمرسوم أميري «حرصا منها على التعاون مع مجلس الأمة لتحقيق تطلعات المواطنين». وأسفرت الانتخابات التي أجريت في 29 سبتمبر أيلول عن فوز ساحق لأصحاب المواقف المعارضة للحكومة السابقة، لكن غالبية هؤلاء مازالوا يبدون رغبتهم في التعاون مع الحكومة الجديدة، بعد أن تحقق لهم مطلبهم الرئيسي برحيل رئيس الحكومة السابقة ورئيس البرلمان السابق.

وأعاقت الخلافات بين الحكومة والبرلمان في الكويت كثيرا من الاصلاحات الاقتصادية والمالية المستحقة، في ظل اقتصاد يعتمد بشكل كلي على الإيرادات النفطية.

البرلمان الكويتي

«بت أويسس» في دبي توقع اتفاقا مع «ماستر كارد» لإطلاق بطاقات مرتبطة بالعملات المشفرة

■ دبي – رويترز: وقعت بت أويسس، منصة تداول العملات المشفرة التي تركز على الشرق الأوسط ومقرها الإمارات، أمس الثلاثاء اتفاقا مع ماستر كارد لإطلاق بطاقات دفع مرتبطة بالعملات المشفرة، حسب ما قالت الشركتان في بيان مشترك.

وقالت الشركتان إن البطاقات ستسمح لعملاء بت أويسس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بإجراء عمليات شراء في نقاط البيع أو عبر الإنترنت «وبالتالي إضافة حماية للمستهلك، مثل أحكام تسوية المنازعات واسترداد الأموال، والتي لا تتوافر اليوم عند إجراء الدفع بأصول رقمية».

وأضاف البيان «في الوقت الحالي، استخدام العملات المشفرة في إجراء المدفوعات وإنفاق النقود هو أمر بالغ التعقيد، خاصة في ظل عزوف الغالبية العظمى من التجار عن قبول هذه الطرق في الدفع مباشرة.

«ستساهم هذه الشراكة في معالجة نقاط الضعف تلك، وستزيد من وعي العملاء وتسرع اعتماد العملات المشفرة في المنطقة».

وقالت شركة تحليل بيانات المعاملات المشفرة تشين أناليسيز في تقرير صدر في وقت سابق من هذا الشهر إن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي سوق العملة المشفرة الأسرع نموا في العالم، إذ قفز حجم العملات المشفرة الواردة في المنطقة 48 في المئة في النصف الأول من عام 2022.

وتسعى الإمارات، التي تطمح إلى أن تكون مركزا عالميا للعملات الرقمية، إلى تطوير عملية تنظيم الأصول الافتراضية لجذب أشكال جديدة من الأعمال التجارية مع احتدام المنافسة الاقتصادية في منطقة الخليج، لا سيما مع السعودية. وأقرت دبي، إحدى الإمارات السبع في دولة الإمارات ومركز الأعمال في المنطقة، في مارس آذار أول قانون لها ينظم تداول الأصول الافتراضية وأنشأت سلطة مختصة للإشراف على هذه العملية.

وقالت بت أويسس، التي تأسست في دبي في عام 2015، في يونيو حزيران إنها سرحت تسعة من موظفيها في وقت واجه فيه قطاع العملات المشفرة انكماشا حادا وتقلبات في التداولات.

«اتصالات المغرب» تعلن تحقيق أرباح بقيمة 415 مليون دولار حتى نهاية الشهر الماضي

■ الرباط– رويترز: أعلنت اتصالات المغرب، وهي أكبر شركة اتصالات مغربية، أمس الثلاثاء، عن أرباح معدلة قدرها 4.52 مليار درهم (415 مليون دولار) في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، بزيادة 5.1 في المئة.

وزادت الإيرادات 0.1 في المئة إلى 26.8 مليار درهم خلال نفس الفترة، إذ زادت قاعدة عملاء اتصالات المغرب 3.9 في المئة إلى 76 مليونا.

وإلى جانب أنشطتها في المغرب، تدير الشركة وحدات تابعة لها في بنين وبوركينا فاسو وساحل العاج والجابون ومالي وموريتانيا والنيجر وتشاد وتوجو وجمهورية أفريقيا الوسطى.

واتصالات المغرب مدرجة في بورصة الدار البيضاء ويورونكست باريس، وتسيطر شركة اتصالات الإماراتية على 53 في المئة منها فيما تملك الدولة المغربية 22 في المئة.

وإلى جانب اتصالات المغرب، توجد شركتان تنافسها على السوق المغربية وهي إينوي وأورانج، ويعد السوق المغربي من الأسواق المتقدمة في الاتصالات في القارة الإفريقية.

برلين في صدد التوصل إلى حل وسط بشأن عرض صيني لشراء حصة في ميناء هامبورغ

■ برلين – د ب أ: قالت مصادر أمس الثلاثاء إن الحكومة الألمانية على وشك التوصل إلى حل وسط بشأن عرض صيني لشراء حصة في ميناء هامبورغ.

وقالت المصادر إنه بموجب الاتفاق سيُسمح لمجموعة «كوسكو جروب» الصينية بالاستحواذ على حصة 24ر9٪ في محطة «تولروورت» بميناء هامبورغ بدلا من حصة 35٪ التي كان مخططا لها سابقا.

ووصفت المصادر ذلك بأنه «حل طارئ»، موضحة أن حصة 24ر9٪ لن تمكن الشركة الصينية من ممارسة أي تأثير جوهري على إدارة المحطة. وتأتي هذه الأنباء بعد أن أعربت عدة وزارات ألمانية عن قلقها بشأن عملية الاستحواذ المخطط لها لأنها تتعلق ببنية تحتية حيوية.

وذكر وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك أنه ليس من الحكمة الاعتماد على أي دولة بمفردها في ظل الخلاف المستمر بين ألمانيا وروسيا بشأن واردات الغاز.

ووصفت ماري–أجنيس شتراك–تسيمرمان، السياسية في الحزب الديمقراطي الحر المؤيد لقطاع الأعمال والعضو الأصغر في الائتلاف الحاكم الألماني، الاقتراح الجديد بأنه خطأ، وقالت: «التسوية بمشاركة صينية أقل هو خطأ فادح آخر في وقت يتسم بانعدام كبير في اليقين».

البنك الدولي يبدي استعداده لتمويل لبنان بمشاريع بـ 500 مليون دولار

■ بيروت– الأناضول: أعلن البنك الدولي، أمس الثلاثاء، استعداده لتقديم تمويل مهم للشعب اللبناني تتراوح قيمته بين 300 إلى 500 مليون دولار أميركي، للتغطية الاجتماعية ومشاريع تتعلق بالغذاء والزراعة المستدامة. جاء على لسان نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فريد بلحاج عقب اجتماعه مع رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في السراي الحكومي بالعاصمة بيروت. وقال بلحاج بعد اللقاء، إن «البنك الدولي، وفي هذه الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان مستعد لتقديم تمويل مهم للشعب اللبناني تتراوح قيمته بين 300 و500 مليون دولار أميركي، يخصص لموضوع التغطية الاجتماعية خصوصا مع ازدياد نسبة الفقر، ولمشاريع اخرى تتعلق باستدامة الغذاء والزراعة المستدامة.

وردا على سؤال عن تمويل البنك الدولي لملف استجرار الغاز والكهرباء من مصر والأردن قال بلحاج: «نحن مستعدون للدعم لكن هناك إصلاحات مهمة يجب على الدولة اللبنانية اتخاذها، لكن هذه الإصلاحات لا تزال بعيدة اليوم». ويطالب البنك الدولي بالتدقيق في حسابات مؤسسة كهرباء لبنان، الهيئة الناظمة للكهرباء وتصحيح الأسعار.

وبعد محادثات دامت عامين، توصّل لبنان وصندوق النقد الدولي في أبريل/ نيسان الماضي، إلى «اتفاق مبدئي» على برنامج إصلاح اقتصادي، يمهّد لحصول بيروت على قرض بقيمة 3 مليارات دولار، لكن الصندوق ما زال يطالب لبنان بمزيد من الإصلاحات. وفي مارس / آذار 2020 أعلنت الحكومة اللبنانية التوقف عن سداد جميع ديون البلاد السيادية المقومة بالدولار «سندات اليوروبوند»، بهدف «حماية» احتياطي العملات الأجنبية، إثر أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد. ومنذ العام 2019، يعاني لبنان أزمة اقتصادية حادّة صنّفها البنك الدولي واحدة من بين أشد 3 أزمات عرفها العالم، حيث أدّت إلى انهيار ماليّ غير مسبوق وشحّ في الوقود والطاقة وسلع أساسية أخرى، فضلاً عن ارتفاع قياسي بمعدلات الفقر.

رئيس الحكومة البريطانية الجديد يحذّر من «قرارات صعبة» مقبلة

■ لندن – أ ف ب: بعد تعيينه رسمياً رئيساً للحكومة من قبل الملك تشارلز الثالث أمس الثلاثاء، حذّر ريشي سوناك من «قرارات صعبة» ستُتخذ، لكنه أصر على توجيه رسالة «أمل» للبلاد التي تواجه أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة.

أصبح المصرفي ووزير المالية السابق، ريشي سوناك، أول رئيس وزراء بريطاني من أصل هندي ويعتنق الديانة الهندوسية والأول من مستعمرة بريطانية سابقة. وهو أيضاً أصغر رئيس حكومة (42 عاماً) في التاريخ المعاصر للمملكة المتحدة، بعد صعود سريع في السياسة.

وأكد «سوف اوحّد بلادنا ليس بالكلام، بل بالأفعال»، واعدًا بإصلاح «الأخطاء» التي ارتُكبت في عهد ليز تراس التي اضطرّت للاستقالة بعد عاصفة مالية أثارها برنامجها الاقتصادي.

«يوم تاريخي»

وأوضح في خطابه أنه «لا يخشى» من حجم المهمة، مضيفاً «سنخلق مستقبلاً يستحق التضحيات التي قدمها الكثيرون وسيضج غدًا، وكل يوم، بالأمل».

وجدد سوناك التأكيد على دعم بريطانيا لأوكرانيا في «الحرب الرهيبة» التي تشنها موسكو والتي يجب أن «تنتهي بفوز» كييف.

وقال رئيس الحكومة البالغ من العمر 42 عاماً في أول تصريح له أمام بوابة «10 داونينغ ستريت»، «سأضع الاستقرار الاقتصادي والثقة الاقتصاديين في قلب برنامج هذه الحكومة. وهذا يعني أنّ هناك قرارات صعبة يجب أن تُتخذ». كما قال إنه «يدرك» العمل الذي يتعين القيام به من أجل «إعادة الثقة»، في إشارة إلى الفضائح أثناء عهد بوريس جونسون الذي أعرب له عن «امتنانه».

وأرسل له الأخير «تهانيه» في «هذا اليوم التاريخي».

قبل تعيين خليفتها، غادرت تراس داونينغ ستريت أمس الثلاثاء بعد 49 يوماً من تسلّمها السلطة، لتقديم استقالتها رسمياً للملك تشارلز الثالث.

ولدى خروجها من مقر إقامة رئيس الحكومة، أعربت ليز تراس عن تمنياتها بـ«كل النجاح الممكن» لخليفتها «لصالح بلدنا».

وأطلقت المحافظة التي تبلغ من العمر 47 عاماً، نداءً لاعتماد الجرأة في السلطة. وقالت إنها «مقتنعة أكثر من أي وقت مضى بأننا يجب أن نتحلّى بالجرأة لمواجهة التحدّيات».

بعد ذلك، صعدت ليز تراس إلى السيارة متوجّهة إلى قصر باكنغهام لتقدّم استقالتها للملك تشارلز الثالث الذي كلّف ريشي سوناك رسمياً بعد ذلك بتشكيل الحكومة. ومن المتوقّع أن يحافظ جيريمي هانت على منصب وزير المالية في الحكومة الجديدة.

وسيصبح سوناك رئيساً للحكومة في بلد يواجه أزمة اقتصادية واجتماعية خطيرة. فقد تخطّى التضخّم معدّل الـ10 في المئة وهو الأعلى بين دول مجموعة السبع. ويأتي ذلك فيما لا تزال أسعار الطاقة آخذة في الارتفاع وكذلك أسعار المواد الغذائية، وفي الوقت الذي تحوم فيه مخاطر الركود. وسيتعيّن على سوناك تهدئة الأسواق التي اهتزّت بسبب إعلانات ميزانية حكومة ليز تراس في نهاية أيلول/سبتمبر، والتي أُلغيت معظم أجزائها في سياق اتخذ منحى كارثياً.

كذلك، يصل سوناك إلى السلطة خلال مرحلة غير مسبوقة من عدم الاستقرار. وهو خامس رئيس للحكومة البريطانية منذ العام 2016، عندما اختارت البلاد الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاءٍ أُجري حينها.

مناصرو بريكست

سيترأس سوناك حزب المحافظين الذي يشهد انقسامات عميقة بعد 12 عاماً على وجوده في السلطة. وحذّر النواب في معسكره من أنه يجب عليهم «الاتحاد أو الموت»، في ظلّ تحقيق المعارضة العمّالية تقدّماً في استطلاعات الرأي قبل عامين من الانتخابات العامّة.

وحلّ هذا التحذير على الصفحات الأولى من الصحف اليومية البريطانية. فقد أشادت «ذي ديلي ميل» بـ«حقبة جديدة»، بينما قالت «ذا صن»، «عسى أن تكون القوة معك ريشي»، واضعة سيفاً ضوئياً في يد هذا المشجّع الكبير لسلسلة «حرب النجوم».

استبعد سوناك انتخابات مبكرة يطالب بها حزب «العمّال». لكن وفقاً لاستطلاع أجرته شركة «إيبسوس» الإثنين، فقدّ أعرب 62 في المئة من الناخبين عن رغبتهم في إجراء مثل هذه الانتخابات قبل نهاية العام 2022.

وسيتعيّن على هذا المؤيّد لـ«بريكست» والذي ينظر إليه على أنه براغماتي، وحكومته منح ضمانات للأسواق وإرضاء المجموعات المكوّنة لغالبيته، في ظلّ مخاطر مواجهة مصير ليز تراس. كذلك، سيتعيّن عليه شرح نواياه خصوصاً أنه لم يتحدّث عنها خلال الحملة السريعة لرئاسة حزب المحافظين التي بدأت الخميس.

فقد فاز سوناك دون برنامج أو تصويت من الأعضاء، بعد تخلّي رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون عن الترشّح وفشل منافسته بيني موردنت في التأهّل.

وخلال الحملة الانتخابية السابقة التي جرت في الصيف، والتي خسر خلالها أمام ليز تراس، شدّد وزير المال السابق (2020–2022) على ضرورة محاربة التضخّم واصفاً وعود تراس بخفض الضرائب بـ«الحكاية الخيالية».

وفي ما يتعلّق بالهجرة، أعرب سوناك عن تأييده للبرنامج المثير للجدل والمتمثّل في إرسال المهاجرين الذين وصلوا بشكل غير قانوني إلى المملكة المتحدة إلى رواندا. ومع ذلك، تمّ حظر هذا المشروع في المحكمة.

رئيس وكالة الطاقة الدولية: العالم في خضم أول أزمة طاقة حقيقية

■ سنغافورة – رويترز: قال رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول أمس الثلاثاء إن شح أسواق الغاز الطبيعي المسال في العالم وخفض كبار منتجي النفط الإمدادات وضع العالم في خضم «أول أزمة طاقة عالمية حقيقية».

وأضاف خلال أسبوع الطاقة الدولي في سنغافورة أن زيادة واردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال وسط أزمة أوكرانيا وانتعاش محتمل في طلب الصين على الوقود سيزيدان من شح السوق، التي لن يدخلها سوى 20 مليار متر مكعب العام المقبل.

وفي الوقت نفسه، شدد بيرول على أن القرار الأخير الذي اتخذته منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، فيما يعرف باسم أوبك+، بخفض الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا لهو قرار «محفوف بالمخاطر»، بينما تتوقع وكالة الطاقة الدولية نمو الطلب على النفط بنحو مليوني برميل يوميا هذا العام.

وقال «(القرار) محفوف بالمخاطر بشكل خاص لأن العديد من الاقتصادات حول العالم على شفا الركود، وإذا كنا نتحدث عن الركود العالمي... فإنني أجد هذا القرار مؤسفا حقا».

ويفاقم ارتفاع الأسعار العالمية لعدد من مصادر الطاقة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي والفحم، معاناة المستهلكين في الوقت الذي يواجهون فيه بالفعل تزايد تضخم أسعار الغذاء والخدمات. ومن المحتمل أن يشكل ارتفاع الأسعار والتقنين المحتمل خطرا على المستهلكين الأوروبيين الذين يستعدون لفصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي.

رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول

وقال بيرول إن من المحتمل أن تجتاز أوروبا هذا الشتاء سالمة، على الرغم من بعض الأضرار، إذا ظل الطقس طبيعيا.

وأضاف «ما لم نواجه شتاء شديد البرودة وطويلا، وما لم تكن هناك أي مفاجآت فيما يتعلق بما مر بنا، على سبيل المثال انفجار خط أنابيب نوردستريم، ينبغي أن تجتاز أوروبا هذا الشتاء مع بعض الأضرار السطحية الاقتصادية والاجتماعية».

وقال إنه بالنسبة للنفط، من المتوقع زيادة الاستهلاك 1.7 مليون برميل يوميا في عام 2023، ومن ثم سيظل العالم في حاجة إلى النفط الروسي لتلبية الطلب.

واقترحت دول مجموعة السبع آلية من شأنها أن تسمح للدول الناشئة بشراء النفط الروسي لكن بأسعار أقل للحد من عائدات موسكو خلال الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وقال بيرول إنه ثمة العديد من التفاصيل يجب الانتهاء منها فيما يتعلق بوضع سقف لأسعار النفط الروسي، وإن الأمر سيتطلب موافقة ودعما من الدول الرئيسية المستوردة للنفط.

وقال مسؤول بوزارة الخزانة الأمريكية لرويترز الأسبوع الماضي إنه ليس غريبا الاعتقاد باستمرار تدفق ما يبلغ 80 إلى 90 في المئة من النفط الروسي خارج آلية الحد الأقصى للأسعار إذا سعت موسكو إلى انتهاكها.

وقال بيرول «أعتقد أن هذا جيد لأن العالم لا يزال في حاجة لتدفق النفط الروسي إلى السوق في الوقت الحالي. نسبة 80 إلى 90 في المئة جيدة ومشجعة من أجل تلبية الطلب».

وأضاف أنه بينما لا يزال حجم احتياطيات النفط الاستراتيجية التي يمكن استغلالها أثناء تعطل الإمدادات ضخما، فإنه لا يوجد إصدار جديد مطروح.

قال بيرول إن أزمة الطاقة الحالية يمكن أن تكون نقطة تحول لتسريع مصادر الطاقة النظيفة وتشكيل نظام طاقة مستدام وآمن.

وقال بيرول «أمن الطاقة هو المحرك الأول (لانتقال الطاقة)»، إذ ترى البلدان أن تقنيات الطاقة ومصادرها المتجددة هي حل للأزمة.

وأشار إلى أن وكالة الطاقة الدولية تتوقع الآن زيادة الطاقة المتجددة بما يقرب من 400 جيجاوات في عام 2022، بزيادة 20 في المئة عن العام الماضي، مقابل زيادة ثمانية في المئة في توقعات سابقة

«أوراسكوم» للتنمية تتلقى عرضا من «سوديك» للاستحواذ على «أوراسكوم العقارية»

■ القاهرة – رويترز: قالت أوراسكوم للتنمية مصر أمس الثلاثاء إنها تلقت عرضا مبدئيا غير ملزم من شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) للاستحواذ علي كامل أسهم شركة أوراسكوم العقارية التابعة لأوراسكوم للتنمية.

وقالت أوراسكوم في بيان إن عرض الشراء غير الملزم يتضمن سعر شراء إرشادي ومبدئي 2.46 مليار جنيه مصري (125 مليون دولار) لإجمالي 100 في المئة من أسهم رأس مال شركة أوراسكوم العقارية.

تمتلك أوراسكوم للتنمية مصر 70 في المئة من إجمالي رأسمال أوراسكوم العقارية، بينما سوديك مملوكة بنسبة 85.5 في المئة لشركتي الدار الإماراتية للتطوير العقاري والقابضة في أبوظبي.

ويخضع العرض لاستيفاء عدد من الشروط منها استكمال إجراءات فحص شامل نافي للجهالة على الشركة المنوطة بالعرض، وموافقات شركة أوراسكوم للتنمية مصر وموافقات جميع الجهات الحكومية المختصة.

وقالت أوراسكوم للتنمية إن مجلس إدارتها وافق على أن يتيح لشركة سوديك إجراء الدراسات النافية للجهالة المطلوبة بشكل حصري طبقا لما هو متفق عليه، كما فوض إدارة الشركة للتفاوض على الصفقة.

وأضافت أنه تم تفويض المجموعة المالية هيرميس من قبل جميع مساهمي شركة أوراسكوم العقارية للاضطلاع بدور المستشار المالي.

وقال الخبير الاقتصادي ومحلل أسواق المال سمير رؤوف إن العرض قد لا يعبر عن القيمة الحقيقية للشركة، لكنه قد يلقى قبولا من عائلة ساويرس المساهم الرئيسي في أوراسكوم للتنمية.

وقال لرويترز «يمكن أن يكون لدى المساهم الرئيسي إستراتيجية أخرى، فقد فعلوا ذلك في بلتون وباعوا بأقل من سعر السهم في البورصة، لكن بالنسبة للمساهمين من الأفراد أو المؤسسات المالية لم يبيعوا أسهمهم في بلتون، وقد يتكرر ذلك في هذه الصفقة»، في إشارة إلى تخارج رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس من شركة بلتون المالية القابضة في ربع السنة الماضي.

وأضاف «قد تكون هذه صفقة فيما بينهم ويجري تنفيذها بالتخارج من السوق المصرية ويحوز أجانب تلك الحصص.. لكن أوراسكوم كشركة أداؤها المالي قوي بالطبع».

وأنهى سهم أوراسكوم للتنمية تعاملات اليوم على ارتفاع بنحو 5.3 في المئة، فيما ارتفع سهم سوديك بنحو 0.75 في المئة.

بأيدي صوماليات: منظف غسيل محلي «منافس للمستورد»

■ الصومال –الأناضول: نجحت مجموعة من النساء الصوماليات في مواجهة الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد من خلال إنشاء مشاريع تجارية صغيرة خاصة أبرزت دورهن في الحياة الأسرية. وبعد تلقّيهن دورات مهنية من قبل هيئات تعنى بقضايا المرأة، قرّرت عشرات السيدات إنشاء مظلة نسوية أطلقن عليها «هيل هوين» في محاولة لتحويل ما يدرسنه إلى مشاريع تجارية أملا في توفير فرص عمل للمرأة الصومالية.

وتنوّعت المشاريع الصغيرة التي تعمل عليها السيدات، لكن الأكثر ربحا بينها هو مشروع صناعة منظف لغسيل الملابس يعتمد كليا على أساليب تقليدية، رغم ما يرافقه من مخاطر نتيجة استخدام المواد الكيميائية بطرق بدائية.

بدأت فكرة مظلة «هيل هوين» المعنية بالسيدات العاطلات من العمل، عبر مجموعة نسوة تلقّين تدريبات مهنية وقررن نقل مهاراتهن إلى أرض الواقع من خلال تأسيس ما يسمى محليا «أيوتو» أي صندوق الشراكة لجمع الأموال. وفي حديث للأناضول، قالت رئيسة «هيل هوين» حدية حسن، إن «فكرة المشروع جاءت نتيجة تضافر جهود محلية نسوية بهدف مواجهة واقع البطالة التي تعيش فيها المرأة الصومالية في جميع مستوياتها عبر تمكينهن من مهارات متنوعة».

وصندوق الشراكة هو فكرة لجمع الأموال من قبل مجموعة نساء من أجل استثمار مشاريع تجارية صغيرة مختلفة، بما فيها مشروع صناعة منظف الغسيل الذي مكّن الكثيرات من الالتحاق بالسوق بعد سنوات من البطالة. وبفضل المشاريع التجارية الصغيرة، توسّع نطاق المظلة لتضمّ اليوم نحو أكثر من 400 إمراة تلعب أدوارًا مختلفة في هذه المشاريع.

أساليب تقليدية للتصنيع

في الصباح الباكر، وفي إحدى ساحات مركز مظلة «هيل هوين» شرقي العاصمة مقديشو، تجتمع عشرات النساء لتقسيم الأدوار، قبل بدء صناعة المنظف المحلي التي تتطلب جهدًا وعناية كبيرين.

على شكل مجموعات، تبدأ عملية صناعة المنظف، وكل سيدة لها دورها حتى تكتمل العملية والإجراءات المرافقة لها، والتي قد تستمر نحو ساعة على الأقل. صفية عبدي، إحدى العاملات، تقول للأناضول إن «عملية الإنتاج لا تحتمل الخطأ، فكل العناصر المستخدمة لها معيار».

وأوضحت أن «صناعة المنظف تمرّ بـ8 مراحل ابتداءً من الملح، ثم إضافة 4 عناصر كيميائية، إلى جانب اللون والمواد العطرية والماء».

وأضافت عبدي أنه «بعد دمج كل هذه المكونات تبدأ عملية خلط لعدة دقائق، ليتمّ بعدها إنتاج نحو 40 كيلولترا من السائل في كل مجموعة من أصل 3 مجموعات، حسب الطلب». وقالت: «كل هذا القدر من الإنتاج يتم عبر أساليب تقليدية، حيث لا تتوفر لدينا أدوات الوقاية الحديثة، لكننا نستخدم كمامات وقفازات بلاستيكية تفاديا من تأثيرات المواد الكيميائية». وتعاني العاملات في هذا المشروع من تأثيرات جانبية ناجمة عن المواد الكيميائية، كتشققات في أصابع اليدين، ما قد يؤثر سلبا على صحتهن الجسدية

منافسة المستورد

تنتج هذه المجموعة من العاملات نحو 100 لتر من الشامبو في الأسبوع، وقد تزداد كمية الإنتاج حسب احتياجات السوق المحليّ الذي بدأ يثق بجودة منتجهنّ المحلي الصنع. تقول مريمة نور، مسؤولة التسويق في المشروع: «بعد إنتاج السائل تقوم نساء أخريات بتعبئته في أكياس بأحجام مختلفة، 5 لترات و3 لترات ولترين، لتوفير احتياجات الزبون، ومن ثم يتم وضع شعار المنتج على الأكياس، وهو إفيسو». وأضافت للأناضول: «نستقبل طلبات كثيرة يوما بعد آخر، حيث بدأ منتجنا يحظى بإقبال من المجتمع، نتيجة جودته العالية مقارنة بالشامبو المستورد من الخارج».

تزين عبوات سائل «إفيسو» واجهات الدكاكين والمحال الكبيرة في بعض الأسواق المحلية، لتنافس نظيرتها المستوردة. وقالت المواطنة سعيدة عبد الرحمن: «كغيري من الصوماليات، أفضّل سائل إفيسو المحلي الذي دخل السوق قبل نحو عام، رغم أنه غير شائع الاستخدام في البيوت». وأضافت للأناضول، أن «الشامبو المصنوع محليا أرخص وأكثر جودة من المستورد، حيث يتميز برائحته التي تبقى في الملابس لمدة أطول».

وتتطلع مظلة «هيل هوين» إلى تطوير منتجها الوحيد (إفيسو) من خلال توسيع مشروع صناعته، لكنها تواجه تحدّيات جمّة تتمثل في غياب التمويل وقلة الخبرة اللازم توفرها لدى العاملات، فضلًا عن غياب دعم حكومي للمشاريع الصغيرة المدرّة للدخل. الجدير بالذكر، أن الاقتصاد الصومالي يعيش على وقع أزمات سياسية ومناخية سبّبت تراجع الإنتاج الزراعي، ما ضاعف نسب التضخم والبطالة، حيث تصل الأخيرة إلى 71 في المئة تقريبا في صفوف الشعب البالغ عددهم أكثر من 14 مليون نسمة. وفي مارس/ آذار 2020، وافق صندوق النقد والبنك الدوليان على تخفيض ديون الصومال من 5.2 مليارات دولار إلى 3.7 مليارات، مع إسقاط كافة الديون المتبقية في غضون 3 سنوات، في حال استمرت البلاد بالتزام الإصلاح المالي.

صناعة المنسوجات البرتغالية تصبح لاعباً رئيسياً في أوروبا

■ فيلا نوفا دي فاماليكاو (البرتغال) – أ ف ب: استعادت صناعة المنسوجات البرتغالية ألوانها، وأصبحت لاعباً رئيسياً في أوروبا بفضل مرونتها وتدني أجور العاملين فيها، بالإضافة إلى جهد للابتكار يركز على البيئة.

قرب فيلا نوفا دي فاماليكاو الواقعة في بورتو (شمال البرتغال)، يُسمع داخل مصنع «ريوبيلي» ضجيج لا يُطاق تصدره نحو مئتي آلة نسيج حديثة تعمل بأقصى سرعتها على مدار الساعات الأربع والعشرين وخلال ستة أيام في الأسبوع.

يقول المهندس خوسيه روزاس وأمامه جهاز لوحي رقمي يتابع عليه النشاط الآني للمصنع الكبير إنّ نقاط القوة لدينا تتمثل في «الاستجابة والقدرة على التكيف».

يُشكّل المصنع الذي تأسس عام 1927 إحدى أبرز الشركات في قطاع تصنيع المنسوجات الذي يتميز به وادي أفيه، وسُمّي على اسم النهر الذي يعبر المنطقة. وعاود موظفو الشركة البالغ عددهم نحو ألف العمل بعد توقف فرضته جائحة كوفيد–19.

وينتج المصنع يومياً نحو 40 ألف متر من القماش يُصدَّر 98٪ منه. وللشركة زبائن بينهم مجموعات كبيرة كالإسبانية «إنديتكس» التي تستحوذ على «زارا»، والفرنسية «اس ام سي بي» ودار «تومي هيلفيغر» الأميركية.

وتوضح مديرة مجموعة «ريوبيلي» ألبرتينا ريس لوكالة فرانس برس أنّ زبائن الشركة يقدّرون «قدرتها على أن تكون مختلفة» عن المنافسة الأجنبية، مشيرةً إلى قدرة المجموعة على استخدام «تقنيات حديثة» لإنتاج سلع مستدامة من دون إغفال الطابع الجمالي لها.

ويشير ألبرتو باكانيلي، رئيس الاتحاد الأوروبي للملابس والمنسوجات (يوراتكس) التي عقدت مؤتمرها السنوي في بورتو منتصف تشرين الأول/أكتوبر، إلى أنّ «البرتغال تتميّز بوجود عمالة رخيصة منافسة» من أجل «توفير منتجات عالية الجودة وبأسعار مقبولة».

ومع ذلك، يسجّل القطاع عودة بعد انتكاسة شهدها جراء نقل شركات منافسة مصانعها إلى آسيا لخفض تكاليف الإنتاج، وهو ما أدّى بين عامي 2000 و2015 إلى خسارة نحو 10 آلاف وظيفة من أصل 235 ألفاً كانت مسجّلة في بداية هذه الفترة.

استأنف القطاع منذ ذاك التوظيف في بلد يبلغ الحد الأدنى للأجور فيه حالياً 705 يورو شهرياً تُدفع على 14 شهراً، وهو بين أدنى معدلات الأجور في دول الاتحاد الأوروبي، بعد البلدان الشرقية.

وسجّلت صادرات المنسوجات البرتغالية التي تعد إسبانيا وفرنسا بين أسواقها الرئيسية، رقماً قياسياً السنة الفائتة بلغ 5,4 مليارات يورو، بزيادة 16,4٪ عن السنة السابقة، حسب اتحاد المنسوجات البرتغالية الذي يأمل في تسجيل أرقام أفضل هذه السنة.

ويؤكد رئيس اتحاد المنسوجات البرتغالية جورجي ماشادو أنّ نجاح القطاع لا يُعزى فقط إلى انخفاض تكاليف الإنتاج، بل ما ساهم فيه أيضاً هو قدرة القطاع على «التكيف مع الأسواق» التي أصبحت تفضّل بعد التأخيرات في التسليم التي تسببت بها الجائحة «سلاسل إنتاج قريبة».

ويضيف أنّ «الشركات أدركت كذلك ضرورة إيجاد حلول وشراكات توفّق بين التنمية المستدامة والقدرة التنافسية»، وهو الموضوع الرئيسي لمؤتمر بورتو.

ولمواجهة هذا التحدي، أُنشئ قبل 30 عاماً معهد تقني للمنسوجات والملابس في منطقة فيلا نوفا دي فاماليكاو، يستخدم الألياف الجديدة المُنتجة من المواد المعاد تدويرها أو الأصباغ المستخرجة من المنتجات الطبيعية.

إلا أنّ الارتفاع الكبير في أسعار الغاز والكهرباء الناجم عن الحرب الأوكرانية يلقي بظلاله على قطاع يستهلك كميات كبيرة من الطاقة.

أحد معامل الأنسجة في البرتغال

ورغم المساعدة التي أعلنت عنها الحكومة البرتغالية لدعم الشركات والبالغة عدة مليارات من اليورو، يطالب الفاعلون في قطاع تصنيع المنتوجات بوضع خطة منسقة على المستوى الأوروبي لتجنّب أي اختلالات في التنافس بين الشركات.

ويوضح مدير «يوراتكس» العام ديرك فانتيغم أنّ إقرار خطة مماثلة «يمنع المنافسة» بين الدول الأوروبية.

وتسعى مجموعة «ريوبيلي» منذ سنوات إلى تقليص فاتورة الكهرباء الخاصة بها، فيما يأتي 22٪ من الكهرباء التي يستهلكها المصنع من مصادر طاقة متجددة.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

برشلونة في مهمة مستحيلة اليوم أمام البايرن... وليفربول يأمل بحسم التأهل

تشافي مدرب برشلونة يدرك ان فريقه امام مهمة مستحيلة اليوم

■ عواصم – أ ف ب: سيكون برشلونة أمام مهمة مستحيلة تتمثل بالإبقاء على أمله بالتأهل إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا عندما يستضيف بايرن ميونيخ اليوم، في حين يجد ليفربول نفسه أمام فرصة حسم التأهل عندما يحلّ ضيفاً على أياكس ضمن الجولة الخامسة لدور المجموعات.

وفي حال نجح الإنتر الإيطالي في التغلب على فيكتوريا بلزن التشيكي صاحب القاع بدون نقاط في مباراة تقام في وقت مبكر، سيجد برشلونة نفسه خارج المسابقة القارية الأم للموسم الثاني توالياً حتى قبل أن يلعب أمام العملاق البافاري. وتلوح أمام "نيراتزوري" فرصة التأهل أيضاً في حال تعادله وعدم تحقيق برشلونة نتيجة أفضل، اذ تميل الكفة للنادي الإيطالي من أفضلية المواجهتين عقب عودته بتعادل ثمين من ملعب "كامب نو" 3–3 في المرحلة الماضية، بعد الفوز في عقر داره 1–صفر (المرحلة الثالثة).

وستكون المباراة فرصة للثأر لبرشلونة الساعي لاستعادة سمعته بمواجهة منافس تعرض أمامه لخمس هزائم توالياً، علماً أن البايرن ضمن تأهله عن "مجموعة الموت" (الثالثة) بتصدره بالعلامة الكاملة (12 من 4 انتصارات). وقال المدافع الفرنسي لوكاس هيرنانديز الذي من المتوقع أن يغيب عن البايرن للاصابة عن المباراة المرتقبة: "سنبذل قصارى جهدنا، لا يهم إذا تأهلنا أم لا. هذه هي العقلية الألمانية". وتابع: "يملك الإنتر كل شيء للتأهل إلى ثمن النهائي، بينما سيكون الخروج قاسياً لبرشلونة بعد الجهود التي قام بها في الصيف" في سوق الانتقالات. ويأمل بلزن بتعويض خيبة خروجه من المسابقة القارية الأم بالتأهل إلى "يوروبا ليغ" في حال عدم خسارته وعدم فوز برشلونة، أما اذا تعادل التشيك وخسر النادي الكتالوني فسيدخل طرفاً في الصراع على المركز الثالث.

وفي المجموعة الأولى، ضمن نابولي الإيطالي الذي يستضيف رينجرز الاسكتلندي تأهله إلى ثمن النهائي. ويتصدر النادي الجنوبي بالعلامة الكاملة بـ12 نقطة من 4 انتصارات، فيما يتذيل رينجرز قاع الترتيب بدون نقاط. وفي حال فاز نابولي على رينجرز، سيحتاج ليفربول الثاني مع 9 نقاط إلى نقطة واحدة فقط من مواجهته في أمستردام أمام مضيفه أياكس الثالث (3 نقاط) للحاق بركب المتأهلين. وفي حين أن فوز "الريدز" سيُبقي على آماله بانتزاع الصدارة من نابولي، قبل المواجهة الأخيرة بينهما على ملعب "أنفيلد" في الأول من الشهر المقبل. ويأمل يورغن كلوب مدرب ليفربول في عودة مهاجمه داروين نونييز بعدما غاب لإصابة في أوتار ركبته عن الخسارة أمام نوتنغهام فوريست صفر–1 في الدوري السبت. وقال: "يجب أن يعود داروين، هذه المباراة (نوتنغهام) كانت مبكرة للغاية" له، مضيفاً: "أعتقد أن يوماً آخر من التعافي كان سيساعده. على الأقل هذه هي معرفتي في الوقت الحالي". وسيقضي أياكس على آماله بالتأهل بعدم الفوز على ليفربول، وفي حال ساد التعادل بينهما وخسر رينجرز، سيكون المركز الثالث المؤهل إلى ملحق ثمن نهائي "يوروبا ليغ" بمتناول النادي البرتغالي. أما رينجرز الخارج من المسابقة، فبامكانه أن يحفظ ماء الوجه بالتأهل إلى "يوروبا ليغ"، ولكن في حال خسارته مقابل فوز أياكس أو تعادله على الأقل، أو في حال تعادل النادي الاسكتلندي وفوز أياكس، فسيخرج خالي الوفاض.

في المجموعة الثانية، حقق كلوب بروج البلجيكي تأهلاً تاريخياً إلى ثمن النهائي بتصدره بـ10 نقاط من 3 انتصارات وتعادل. ويستقبل المتصدر وصيفه بورتو البرتغالي (6 نقاط)، حيث أن فوز الأخير وعدم حصد أتلتيكو مدريد الثالث (4) للنقاط الثلاث أمام ضيفه باير ليفركوزن الألماني الرابع مع 3 نقاط يمكن أن يؤهل "التنانين" إلى الدور التالي. ويقبض "روخيبلانكوس" على مصيره بيده إذ أن فوزه على ليفركوزن سيؤجل الحسم حتى الجولة الاخيرة حين سيخوض رحلة محفوفة بالمخاطر إلى بورتو للتنافس على بطاقة التأهل. وما زال ليفركوزن، من الناحية الحسابية، يملك فرصة ضئيلة لمتابعة مغامرته اذا خرج فائزاً. أما في حال الخسارة أو التعادل مقابل عدم خسارة بورتو، فستتبخر آماله بثمن النهائي.

وفي المجموعة الرابعة، بامكان توتنهام الانكليزي المتصدر بـ7 نقاط حسم بطاقة التأهل قبل الجولة الختامية في حال فاز على ضيفه سبورتينغ البرتغالي الثالث والذي يتساوى مع الوصيف مارسيليا الفرنسي برصيد 6 نقاط لكل منهما. وإذا فاز توتنهام، فمن الممكن أن يجر معه النادي المتوسطي في حال فاز الأخير على أينتراخت فرانكفورت متذيل الترتيب مع 4 نقاط، اذ يتفوق على سبورتينغ بفارق المواجهتين. وتبقى الابواب مشرّعة على كافة الاحتمالات في هذه المجموعة، اذ سيضمن سبورتينغ تأهله في حال فاز على توتنهام وتعادل فرانكفورت ومرسيليا. أما في حال خسارة النادي البرتغالي وفاز نظيره الفرنسي، فستكون "يوروبا ليغ" جائزة ترضية بدل ثمن النهائي. وسيخرج فرانكفورت نهائياً من سباق التأهل في حال الخسارة، أو اذا فاز سبورتينغ على توتنهام، حيث سيجد الألمان أنفسهم في قاع الترتيب.

لاوتارو يوقظ الإنتر في انتظار عودة لوكاكو

لاوتارو مارتينيز قدم عروضا كبيرة هذا الموسم أنقذ بها الانتر

■ روما – أ ف ب: أيقظ المهاجم لاوتارو مارتينيز فريقه الإنتر الإيطالي من سباته العميق في بداية الموسم الحالي بانتظار عودة نظيره البلجيكي روميلو لوكاكو الغائب للاصابة، حيث يعتمد "نيراتزوري" على مهاجمه الأرجنتيني للتأهل إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم.

وسيضمن الإنتر ثاني المجموعة الثالثة (7 نقاط) بطاقة التأهل في حال فاز على ملعبه "جوسيبي مياتزا" على ضيفه المتواضع فيكتوريا بلزن التشيكي صاحب القاع بدون أي فوز ومع معدل 4 أهداف في المباراة في مرماه، قبل جولة من نهاية دور المجموعات. كما أن فوز الإنتر سيضع برشلونة الثالث بـ4 نقاط خارج أسوار المسابقة القارية، والتي ضمن بايرن ميونيخ تأهله إلى ثمن النهائي من صدارة المجموعة بالعلامة الكاملة (12). ومن أجل هذا الموعد الحاسم، يأمل "نيراتزوري" استعادة جهود مهاجمه لوكاكو بعد اصابة في فخذه تعرض لها في آب/أغسطس أبعدته عن 12 مباراة، منها إثنتان في دوري الأبطال. غير أن لوكاكو المكنّى بـ"بيغ رون" لن يكون، على أبعد تقدير، إلا على مقاعد البدلاء، وذلك قبل 4 أسابيع من مغامرة منتخب بلاده في مونديال قطر. ويحمل مارتينيز على كاهليه الإنتر، كيف لا وهو يعتبر النصف الثاني من "لو–لا" (لوكاكو–لاوتارو). هذا الثنائي الهجومي المؤلف من "الدبابة" البلجيكي ابن الـ29 عاماً و"الثور" الأرجنتيني البالغ 25 عاماً. فقد عاد الثنائي للاجتماع مجدداً هذا الصيف مع عودة "الشيطان الأحمر" بعد عام مخيب للآمال مع تشلسي عقب رحيله عن الإنتر بعد قيادته إلى لقب الدوري عام 2021.

وأكد مارتينيز متحدثاً عن زميله البلجيكي "افتقد لوكاكو ولكن الفريق بأسره يفتقده، نحن ندرك أهميته". ومن بين المهاجم البلجيكي، تعرض الإنتر لثلاث هزائم محلياً في "سيريا أ" (أمام ميلان وأودينيزي وروما)، ولرابعة قارياً أمام البايرن (صفر–2)، فوجد المدرب سيموني إنزاغي نفسه مهدداً بمقصلة الاقالة، فيما غرق الفريق ببحر الشكوك. وأعاد الفوز في "سان سيرو" على برشلونة 1–صفر في 4 تشرين الأوّل/أكتوبر الروح للإنتر وأيقظ فيه شياطينه، وعلى ملعب "كامب نو" في مباراة الذهاب شرّع مارتينيز أبواب التأهل أمام فريقه بتسجيله هدفاً وتمريرة كرة حاسمة. مذاك، هز شباك منافسيه في الدوري 3 مرات في مباراتين. وأكد هذا المهاجم بقصة شعره الغريبة وملامح وجهه الجدّية، في تناقض عجيب، بقدرته على التسجيل في مباريات متتالية ولأسابيع عدة، ولكن أيضاً البقاء صائماً لفترة شهر أو شهرين. فالعام الماضي، مرّ في فترة عدم ما انعكس سلباً على معنوياته، اذ قال في آذار/مارس عندما انتهى صيامه عن التهديف بثلاثية في مرمى سالرنيتانا في الدوري: "عندما لا أسجل، أشعر بالحزن. تحدثت كثيراً مع زوجتي، أصدقائي، وعائلتي في الأرجنتين".

وعلى غرار فريقه، تنفس مارتينيز الصعداء مجدداً في أيلول/سبتمبر بدون أن يخسر ثقة مدربه إنزاغي الذي ارتدى بدوره قميص المهاجم عندما كان لاعباً، اذ قال: "حتى عندما لم يسجل خلال سبع أو ثماني مباريات، لم أشعر بالقلق أبداً. بالنسبة للمهاجمين، هناك دائماً تلك الفترات التي تسجل فيها مرتين من تسديدتين وأخرى لا تنجح فيها من خمس تسديدات". وأقرّ إنزاغي بعد التمريرة الحاسمة وهدفي مارتينيس السبت في الفوز الصعب على فيورنتينا 4–3 "من الواضح، عندما يسجل، يكون ذلك أفضل". وأدخلت عودة الـ"ثور" لهز الشباك الطمأنينة أيضاً إلى قلب مدرب "راقص التانغو" ليونيل سكالوني خصوصاً بعد الشكوك التي تحوم حول عدم قدرته على الاعتماد على زميليه المصابين باولو دبيالا (روما) وأنخل دي ماريا (يوفنتوس). ويؤكد المهاجم الدولي (40 مباراة، 21 هدفاً) أنه حالياً لا يفكر بكأس العالم، اذ صرّح: "اليوم، ألعب لأجل الإنتر وما أفعله مع الإنتر سيقودني إلى المونديال. إذا كنت تفكر في الإصابة، فهناك خطر حدوثها بالفعل".

زيدان يكشف عن اقتراب عودته إلى التدريب

■ برلين – د ب أ: كشف الفرنسي زين الدين زيدان أنه سيعود إلى التدريب "قريباً"، وسط اشاعات متواصلة حول أنه سيحل مكان ديدييه ديشان في تدريب المنتخب الفرنسي.

ولم يتول زيدان، الذي قاد ريال مدريد للتتويج بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات، أي منصب تدريبي منذ رحيله عن الريال في عام 2021 لكن اسمه ارتبط بعدة مناصب تدريبية في أندية قمة بأوروبا. وانتشرت اشاعات حول إمكانية توليه تدريب يوفنتوس الإيطالي وباريس سان جيرمان، لكن الأقاويل تركز بشكل أكبر على توليه تدريب المنتخب الفرنسي بعد كأس العالم 2022 المقررة في قطر. وأثار زيدان التكهنات بشكل أكبر بعدما كشف أنه يخطط للعودة إلى التدريب في المستقبل القريب. وقال زيدان: "هل أفتقد بذلة التدريب؟ لا، فأنا لست بعيداً. سننتظر، سننتظر قليلاً. سأعود قريباً."

وتحدث زيدان أيضا عن كأس العالم 2022 في قطر، والتي سيسعى فيها المنتخب الفرنسي للدفاع عن اللقب الذي توج به في روسيا قبل أربعة أعوام، وقد أبدى رغبة في وقف الانتقادات للبطولة من أجل التركيز على المنافسة. وقال زيدان: "أعتقد أنه يفترض بنا أن ننحي الجدل جانبا كي نفسح المجال للمنافسة في كأس العالم." وأضاف: "على أي حال، ما سنقوله بشأن أي شيء، لن يكون صحيحا ولن يكون مناسبا. لذلك علينا أن نفسح المجال لكرة القدم والمنافسة كي يقضي كل المشجعين وقتا جيدا." ويستهل المنتخب الفرنسي مشوار الدفاع عن اللقب بمواجهة نظيره الأسترالي في 22 تشرين الثاني/نوفمبر ثم يواجه منتخبي الدنمارك وتونس في مباراتيه الأخريين بالمجموعة الرابعة.

الدوري الإنكليزي

وستهام يهزم بورنموث بصعوبة وجدل

الجزائري بن رحمة يسدد ركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الثاني لوستهام

■ لندن – رويترز: سجل كيرت زوما مدافع وستهام هدفا من ضربة رأس وهز سعيد بن رحمة الشباك من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز الفريق 2–صفر على بورنموث في مباراة متقلبة المستوى في الدوري الإنكليزي على استاد "لندن".

وأودع الفرنسي زوما الكرة الشباك من مسافة قريبة في الشوط الأول بعد تدافع عند المرمى حيث تم احتساب الهدف عقب مراجعة "الفار" رغم شكوك من وجود لمسة يد من قبل زميله المدافع تيلو كيرر خلال حالة التدافع. ولم يكن هناك أي شيء آخر يذكر بالنسبة لجماهير الفريق ليثير الحماس حيث حافظ وستهام على تقدمه رغم بعض اللحظات المتوترة بينما أنهى بورنموث المباراة بقوة. وشعر وستهام بمزيد من الارتياح عندما تمت معاقبة جوردان زيمورا بقسوة بسبب لمسة يد بعد مراجعة أخرى لتقنية حكم الفيديو المساعد وسدد بن رحمة ركلة الجزاء مسجلا هدفه الأول هذا الموسم وذلك في مرمى الحارس البديل مارك ترافيرز. وقد يشعر بورنموث بالإحباط بشكل مبرر لأن قرارات التحكيم جاءت ضده، لكن وستهام استغل الفرصة ليحقق فوزه الخامس على أرضه توالياً في كافة المسابقات ليصعد سبعة مراكز في الجدول المزدحم متقدما من المركز 17 إلى العاشر برصيد 14 نقطة. ويحتل بورنموث المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة من 12 مباراة.

وكان المحور الرئيسي للحديث في المباراة هي تأثير "الفار" في كلا الهدفين، وبدا غاري أونيل مدرب بورنموث المؤقت غاضبا للغاية بشأن الهدف الأول لدرجة أنه تم إنذاره بسبب التعليقات التي أدلى بها للحكام بين الشوطين. وتقدم وستهام في الدقيقة 45 عندما هز زوما الشباك بضربة رأس لكن الكرة بدا أنها اصطدمت بيد كيرر قبلها بثوان. وبعد فحص الواقعة بواسطة تقنية "الفار"، تم اعتبار أن لمسة اليد العارضة لم تؤد مباشرة إلى الهدف. وقال أونيل: "كان هناك خطأ في الاعداد للهدف وهي لمسة يد واضحة للغاية. يداه كانت تتحرك نحو الكرة وغيرت مسارها. لست متفاجئا لأن الأمر أصبح سخيفا. لقد أجرينا 10 مراجعات بواسطة تقنية "الفار" منذ توليت المسؤولية ولم تصب أي مراجعة منها في مصلحتنا".

ولم يتأثر بورنموث بإصابات حدثت خلال الشوط الأول للمهاجم دومينيك سولانكي والحارس نيتو، الذي تصدى بشكل رائع لتسديدة آرون كريسويل. ومع ذلك، لم يتمكن وستهام من حسم المباراة إلى أن جاء قرار آخر مثير للجدل في مصلحته. وفي محاولة للتصدي لتمريرة عرضية، قام زيمورا المندفع بمنع الكرة عن غير قصد بواسطة ذراعه من مسافة قريبة. ولم يحتسب الحكم ديفيد كوت ركلة جزاء، ولكنه غير رأيه بعد أن طلب منه التحقق من شاشة "الفار". ولم يقدم بورنموث الكثير على صعيد التهديد الهجومي، بينما قال مدرب وستهام ديفيد مويز إن فريقه يستحق النقاط الثلاث.

إيميري يترك فياريال ويعود إلى البريميرليغ لتدريب أستون فيلا

■ لندن – أ ف ب: عيّن الإسباني أوناي إيميري، المتوج بأربعة ألقاب في الدوري الأوروبي، مدربا لأستون فيلا الإنكليزي بعدما فسخ عقده مع فياريال حسب ما أعلن الناديان.

وقال النادي الإنكليزي: "يسر أستون فيلا أن يعلن عن تعيين أوناي إيميري مدربا جديدا للنادي". وأضاف: "سيتسلم إيميري مهامه في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر، بعد إكمال الإجراءات المتعلقة بتصريح عمله". وفي بيان منفصل، قال النادي الإسباني إن "أوناي إيميري أبلغ فياريال بقراره المنفرد بإنهاء عقده". وكان إيميري الذي أشرف على باريس سان جيرمان بين 2016 و2018 وأرسنال الإنكليزي من 2018 و2019، إلى فياريال خلال موسم 2020–2021. وسيخلف إيميري لاعب الوسط الدولي الإنكليزي السابق ستيفن جيرارد الذي أقيل من منصبه عقب الخسارة أمام فولهام (صفر–3) الخميس في المرحلة الثانية عشرة من الدوري. ويعاني أستون فيلا الأمرين هذا الموسم ويحتل المركز الرابع عشر.

ويأتي رحيل إيميري بعد يوم من فوز فياريال السابع في الدوري الإسباني، على أليريا (2–1) في المرحلة الحادية عشرة. وقاد إيميري فياريال الى الفوز بلقب الدوري الأوروبي موسم 2020–2021 وهو الأول في تاريخ نادي "الغواصة الصفراء". وفي الموسم الماضي قاده إلى نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا قبل أن يخرج على يد ليفربول الإنكليزي. وسيكون أستون فيلا الفريق التاسع الذي يشرف على تدريبه إيمري البالغ من العمر 50 عاما، بعد باريس سان جرمان الذي فاز معه بلقب الدوري الفرنسي في عام 2018 وكأس فرنسا (2017 و2018) وكأس الرابطة الفرنسية (2017 و2018)، ولوركا ديبورتيفا وألميريا وفالنسيا واشبيلية وسبارتاك موسكو الروسي وأرسنال. وقاد إيميري اشبيلية الى لقب الدوري الاوروبي ثلاثة مواسم متتالية (2013–2014 و2014–2015 و2015–2016)، وأرسنال إلى نهائي المسابقة ذاتها موسم 2018–2019 عندما خسر أمام مواطنه تشلسي 1–4.

الدوري الإيطالي

سامبدوريا يحقق فوزه الأول هذا الموسم ويتخلص من المركز الأخير

■ روما – أ ف ب: تخلص سامبدوريا من المركز الأخير عندما حقق فوزه الأول هذا الموسم بتغلبه على مضيفه كريمونيزي 1–صفر في ختام المرحلة الحادية عشرة من بطولة ايطاليا.

ويدين سامبدوريا بفوزه إلى مهاجمه الغامبي عمر كولي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 78 مستغلا كرة رأسية من مسافة قريبة لمانولو غابابديني، بديل الدولي المغربي عبدالحميد الصابيري فتابعها بيمناه داخل المرمى الخالي. ومدفع كريمونيزي ثمن إهدار مهاجمه النيجيري سيريال ديسيرس لركلة جزاء في الدقيقة السابعة تصدى لها الحارس إيميل أوديرو، ومني بخسارته السابعة هذا الموسم. وصعد سامبدوريا الى المركز الثامن عشر برصيد ست نقاط تاركا المركز الاخير لكريمونيزي الذي تجمد رصيده عند أربع نقاط وبقي الفريق الوحيد بدون انتصار في الدوري حتى الآن هذا الموسم. وهو الفوز الاول لسامبدوريا في ثالث مباراة بقيادة مدربه الجديد لاعب الوسط الصربي السابق للاتسيو والإنتر ديان ستانكوفيتش (تعادل مع بولونيا وخسر أمام روما) خليفة ماركو جامباولو المقال من منصبه بعدما حصد نقطتين فقط في ثماني مراحل هذا الموسم.

وقلب ساسوولو الطاولة على ضيفه فيرونا وتغلب عليه 2–1. وكان فيرونا البادئ بالتسجيل عبر فيديريكو تشيكيريني في الدقيقة الثانية، ورد ساسوولو بهدفين لأرنو لوريينتي (32) ودافيدي فراتيسي (74). وصعد ساسوولو الى المركز التاسع برصيد 15 نقطة مقابل خمس نقاط لفيرونا الذي تراجع الى المركز التاسع عشر قبل الأخير.

الدوري الاسباني

سلتا فيغو يفلت من الخسارة على أرضه

■ مدريد – أ ف ب: أفلت سلتا فيغو من الخسارة أمام ضيفه خيتافي وانتزع منه نقطة ثمينة بالتعادل 1–1 في ختام المرحلة الحادية عشرة من بطولة إسبانيا.

وكان خيتافي في طريقه إلى الفوز بعدما تقدم بهدف مهاجمه التركي إينيس أونال منذ الدقيقة 43، لكن المدافع الغاني جوزيف عيدو أدرك التعادل لسلتا فيغو في الدقيقة 89. ورفع سلتا فيغو رصيده الى 11 نقطة في المركز الثالث عشر، وخيتافي إلى 10 نقاط في المركز السابع عشر.

المدربون الألمان: من نجاح كاسح إلى مصير غير واضح!

كلوب من المدربين الألمان الذين عانوا مع فرقهم هذا الموسم

تونس – «القدس العربي»

من ظافر الغربي:

بطل أوروبا مرة والوصيف أكثر من مرة وبطل الدوري والكأس والدرع وأندية العالم، ذلك هو رصيد الألماني يورغن كلوب على رأس الإدارة الفنية لليفربول، والذي يعاني حالياً! وخلال زمن أقل يفوز بلقب دوري الأبطال والكأس السوبر وكأس العالم للأندية ويصل لنهائيات أخرى لا يكتب له فيها الفوز، ذلك هو توماس توخيل مدرب تشلسي على مدى تسعة عشر شهراً والذي أقيل مؤخراً.

والرجل الذي وصف بأنه أستاذ المدربين الألمان لم يطل به المقام على رأس مانشستر يونايتد غير بضعة شهور، بل تنصل النادي من إبقائه مستشاراً فنياً كما كان متفقاً عليه ألا وهو رالف رانغنيك!

يبدو أننا في نهاية دورة لم يعد المدربون الألمان يتربعون على ذروتها مثلما كانوا في السنوات القليلة الماضية.

الأفضلية لجنسيات معينة

لوقت طويل كان المدربون البرازيليون يستأثرون بالحظوة في بلدان كثيرة، منها البلاد العربية لكن هذا زمان ولى بعدما تم اكتشاف حقيقة أن البرازيل بلد مواهب على مستوى اللاعبين وليس المدربين، إلا ما ندر! لكن ما لا خلاف عليه أن ثمة جنسيات أوروبية يبدو مدربوها مضمونين من حيث جودة المردود، تماماً كما لو كنا نتحدث عن مصانع سيارات عالية الجودة، فهناك الإيطاليون والإسبان والهولنديون والبرتغاليون، وهناك الألمان أيضاً، ولكن هؤلاء الأخيرين بدأوا يعانون بوضوح في الأشهر القليلة الماضية لسبب غير مفهوم!

عندما تعاقد مانشستر يونايتد في منتصف الموسم الماضي مع الألماني المخضرم رالف رانغنيك ضجت صفحات الصحف الأوروبية ومواقع الانترنت بتقديم تاريخه ونبذة عن أفكاره المميزة، بل إن أنجح المدربين الألمان في السنوات الأخيرة يورغن كلوب قال عنه إنه أفضل مدرب ألماني حالياً وأنه أستاذه وأستاذ الجيل الحالي من المدربين الألمان، وأنه سيحدث نقلة للاعبي اليونايتد وسيستمر في تطويرهم من خلال أفكاره كمستشار لاحقا. لكن الذي حدث كان عكس ذلك، فقد تعثر الرجل مع الشياطين الحمر كمدرب ولم ينجح حتى في إيصالهم إلى دوري الأبطال، ولم تصدق إدارة مانشستر كيف انتهى الموسم حتى تتخلص منه، وتتملص من التعاقد معه كمستشار ومدير رياضي، ويبدو أنه لم يعد أمامه مناص من التقاعد لأن لا آفاق أمامه للتعاقد.

أما توخيل والذي جاء من باريس سان جيرمان إلى تشلسي في زمن الروسي أبراموفيتش ففاجأ أوروبا بانتزاع دوري الأبطال بعد ستة شهور من توليه المسؤولية وزد عليه الكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية، كما خسر نهائيين لكأس إنكلترا وواحداً لكأس المحترفين، كل ذلك خلال تسعة عشر شهراً، لكن الفريق الذي وعد توخيل وأوفى في موسمه الأول بأن الفرق ستكره مقابلته، انقلبت آيته إلى العكس في الموسم الثاني إذ أصبح يكره مقابلة أي فريق! وتعرض لثلاث هزائم محلياً وأوروبياً أمام فرق متواضعة رغم الرقم القياسي الذي أنفقه في الميركاتو وبلغ 290 مليون دولار، بعدما رحل عنه عدد من لاعبيه المميزين، فما كان من المالك الجديد الملياردير الأمريكي تيد بويلي إلا أن استغنى سريعاً عن خدماته مانحاً إياه شرطه الجزائي المليوني، وجاء من برايتون بالإنكليزي الصاعد غراهام بوتر بديلاً عنه، وقيل إن القشة التي قصمت ظهر البعير في العلاقة بين الرجلين كانت رفض توخيل، بناء على نصيحة رانغنيك، التعاقد مع كريستيانو رونالدو وهو الأمر الذي رغب فيه مالك تشلسي الجديد لأسباب تسويقية!

أما يورغن كلوب أشهر وأنجح المدربين الألماني من الجيل الحالي فيبدو أنه يعاني بالفعل مما يمكن تسميته «متلازمة السنة السابعة»! ففي ماينز قضى سبع سنوات من 2001 إلى 2008 وفي بروسيا دورتموند كرر نفس التجربة من 2008 إلى 2015، حيث يتألق في البداية ثم يتعثر في السنة السابعة إلى درجة تدعو للاستغناء عنه، ويبدو أن هذا ما يصيبه حالياً مع ليفربول، فبعدما فاز مع الفريق الأحمر بلقب الدوري والكأس وكأس المحترفين والدرع المجتمعية والكأس السوبر الأوروبي وكأس أندية العالم ودوري الأبطال مرة، غير خسارة المباراة النهائية في مرتين أخريين، وإذا به يتدهور في السنة السابعة بطريقة لا تصدق ويتذبذب مستواه بصورة غير معقولة، فمن الخسارة الثقيلة أوروبياً برباعية نابولي، إلى التعرض لسلسلة من الهزائم المحلية بلغت ثلاثاً ومعها أربعة تعادلات، وهي حصيلة تعني ضياع فرصة المنافسة على لقب الدوري ما لم تحدث معجزة حقيقية لا توجد مؤشرات على إمكانية حدوثها، ما يوحي أن حكاية السنة السابعة الخائبة مع كلوب لم تعد مجرد مصادفة، فهل يعني أن شمس المدربين الألمان في الزمن الراهن آيلة إلى المغيب بالفعل!

رادار الملاعب

رونالدو يعود إلى تدريبات مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: عاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى تدريبات مانشستر يونايتد، بعد استبعاده لأيام بسبب رفضه المشاركة من مقعد البدلاء في مباراة الفريق أمام توتنهام الأسبوع الماضي. واستبعد رونالدو من المباراة التي انتهت بالتعادل مع تشلسي 1/1 السبت الماضي، وخضع لتدريبات منفردة تحت قيادة مدربي اللياقة يوم الجمعة الماضي، لكنه عاد أمس إلى التدريبات وبات متاحا للمشاركة في المباراة المقررة أمام شيريف تيراسبول غدا الخميس في الدوري الأوروبي. وأجرى المدرب إيريك تين هاغ ورونالدو محادثات مستمرة منذ الواقعة.

كاريك مدربا جديدا لميدلزبره

■ لندن – أ ف ب: أعلن ميدلزبره الإنكليزي من المستوى الثاني (تشامبيونشب) تعيين لاعب وسط مانشستر يونايتد السابق مايكل كاريك مدربا جديدا. وسيحل كاريك البالغ 41 عاما والمدرب المساعد السابق للشياطين الحمر محل كريس وايلدر الذي أقيل من منصبه مطلع الشهر الجاري. وقال ميدلزبره في بيان: "مايكل يجلب ثروة من الخبرة للنادي بعدما أمضى 12 عاما كلاعب في يونايتد قبل أن يدرب ويتولى مؤقتا الإدارة الفنية للفريق". وقال مالك ورئيس النادي ستيف غيبسون: "يسعدنا أن نرحب بمايكل في النادي. حددنا عددا من المدربين للوظيفة الشاغرة الذين تحدثنا معهم، وأعجبنا بهم جميعا، لكن مايكل كان المرشح المتميز". وبتعيينه مدربا لميدلزبره يعود كاريك إلى النادي الذي بدأ معه مسيرته الكروية. وقال كاريك الذي دافع عن ألوان وستهام وتوتنهام اللندنيين قبل الفوز بخمسة ألقاب في الدوري الممتاز (2007 و2008 و2009 و2011 و2013) وواحد في دوري أبطال أوروبا (2008) والدوري الأوروبي (2017) مع مانشستر يونايتد: "كان ميدلزبره أول ناد محترف ألعب معه عندما كنت طفلاً في التاسعة"، لذا فإنه شعور خاص جدا أن أعود إلى هنا كمدرب رئيسي".

نقل بطولة دولية للتايكواندو من نابلس بسبب حصار المحتل

■ رام الله – الأناضول: أعلن الاتحاد الفلسطيني للتايكواندو، عن نقل بطولة فلسطين الدولية، إلى جامعة بيرزيت في محافظة رام الله والبيرة، بعدما كان مقررا إقامتها بجامعة النجاح في مدينة نابلس، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض عليها. وذكر الاتحاد، أن منافسات البطولة ستقام من 27 ـ 29 أكتوبر/تشرين الأول الجاري. وبيّن أن "هذا القرار جاء وفقا لتعليمات الاتحاد الدولي للتايكواندو، للحفاظ على سلامة كافة المشاركين والمشاركات من مختلف الدول، بسبب الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على مدينة نابلس منذ نحو أسبوعين". وأضاف الاتحاد: "من أجل تجنب إلغاء البطولة، جرى اتخاذ قرار نقلها محليا وعدم السماح لانتهاكات الاحتلال بفرض إفشال الحدث الدولي".

سيرينا تجدد تأكيدها: لم أعتزل!

■ واشنطن – رويترز: قالت سيرينا وليامز إنها لم تعتزل التنس وإن فرص عودتها "مرتفعة للغاية" بعدما لمحت إلى ابتعادها عن الرياضة بعد انتهاء مشاركتها في بطولة أمريكا المفتوحة الشهر الماضي. وأضافت سيرينا في مؤتمر في سان فرانسيسكو للدعاية لشركة الاستثمار التابعة لها (سيرينا فنتشرز): "لم أعتزل. فرص عودتي مرتفعة للغاية، يمكنكم المجيء إلى منزلي حيث أملك ملعبا". وفي مقال في أغسطس/آب، تحدثت سيرينا (41 عاما) عن "تطورها بعيدا عن التنس"، وبينما لم تؤكد اعتزالها بعد أمريكا المفتوحة حصلت على تحية الجماهير بعد كل مباراة لها في نيويورك حيث ودعت المنافسات من الدور الثالث. وأشارت اللاعبة الحاصلة على 23 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، والتي خطفت أنظار عالم التنس منذ بداية مسيرتها ويعتقد الكثيرون أنها أفضل لاعبة في التاريخ، إلى أن عدم استعدادها لبطولة بعد أمريكا المفتوحة كان غريبا عليها. وتابعت: "لم أفكر في الاعتزال. لكنني استيقظت في اليوم التالي وذهبت إلى الملعب و(فكرت) لأول مرة في حياتي أنني لا أتدرب من أجل بطولة وكان شعورا غريبا". وأضافت: "كان اليوم الأول فيما تبقى من حياتي، واستمتعت به، لكن ما زلت أحاول العثور على التوازن".

نادال يعود إلى الملاعب عبر بطولة باريس للأساتذة

■ مدريد – د ب أ: يعتزم نجم التنس الإسباني رافاييل نادال، صاحب الرقم القياسي في عدد ألقاب بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى، العودة إلى الملاعب عبر بطولة باريس للأساتذة الأسبوع المقبل. وقال كارلوس مويا مدرب نادال: "رافاييل قادر على المنافسة أينما كان، ونتعامل مع التحديات الجديدة بكل أمل وحماس." وبعد بطولة باريس، يخطط للمشاركة في البطولة الختامية للموسم في تورينو في تشرين الثاني/نوفمبر، والتي لم يسبق له التتويج بلقبها. ولم يشارك نادال (36 عاما) في أي مباراة بمنافسات الفردي منذ خسارته أمام فرانسيس تيافوي في الدور الرابع ببطولة أمريكا المفتوحة.\ وشارك نادال بجانب النجم السويسري روجيه فيدرر في منافسات الزوجي بكأس ليفر في لندن، في آخر مباراة بمسيرة فيدرر الاحترافية. وتوج نادال خلال هذا العام بلقبي أستراليا وفرنسا ليتربع على القمة في بطولات "غراند سلام" برصيد 22 لقبا، قبل أن ينسحب من قبل نهائي بطولة ويمبلدون بسبب إصابة في البطن.

مونديال 2022

الفيفا يكشف 3 وفيات فقط خلال إنشاء الملاعب القطرية!

■ برلين – د ب أ: كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أن ثلاثة أشخاص فارقوا الحياة في الأعوام الماضية في مواقع إنشاء استادات كأس العالم 2022 في قطر.

وأوضح الفيفا أنه جرى تسجيل وفاة 37 شخصا آخرين، لكن وفاتهم لم تكن في مواقع الإنشاءات، وجرى تسجيلها كوفيات لا تتعلق بالعمل من اللجنة المنظمة للمونديال. وتتأهب قطر لاحتضان منافسات كأس العالم 2022 من 20 تشرين الثاني/نوفمبر الى 18 كانون الأول/ديسمبر المقبلين. وواجهت قطر انتقادات لأعوام، تتعلق بمعاملة العمال المهاجرين، لكنها أكدت أنها نفذت إصلاحات، وأن الوفيات كانت لأسباب مختلفة، موضحة أن العدد لم يكن غير منطقي نظرا لعدد العمال المهاجرين المتواجدين بها. وطالبت مجموعات حقوقية بإنشاء صندوق تعويضات لأسر المتوفين، وهو ما ايده الاتحاد الألماني. وتجدر الإشارة إلى أن بيرند نيوندورف رئيس الاتحاد الألماني سيسافر إلى قطر في نهاية تشرين الأول/أكتوبر الجاري برفقة وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر، وصرح بأن «قضايا حقوق الإنسان التي يجرى مناقشتها على هامش البطولة، تشكل محور الرحلة».

«خليجي 25»

القرعة تُسفر عن مواجهة قوية بين العراق والسعودية

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: أُقيمت قرعة كأس الخليج لكرة القدم في مدينة البصرة العراقية، والتي يستضيفها العراق للمرة الأولى بعد أربعين عاماً، وأسفرت عن مواجهة قوية بين «أسود الرافدين» والجارة السعودية.

وبحضور رئيس اتحاد كأس الخليج الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى جانب وفود المنتخبات الثمانية المشاركة في البطولة المقررة من السادس من كانون الثاني/يناير ولغاية التاسع عشر منه، قُسّمت المنتخبات إلى مجموعتين. وضمّت المجموعة الأولى العراق صاحب الأرض، إلى جانب السعودية واليمن وعُمان، فيما جمعت الثانية البحرين حاملة اللقب والكويت والإمارات وقطر التي تستضيف مونديال 2022 الشهر المقبل.

وتنظم كأس الخليج مرة كل عامين، وأقيمت النسخة الأولى منها في البحرين عام 1970، بينما استضافت قطر النسخة الأخيرة عام 2019 وتوجت فيها البحرين باللقب الأول في تاريخها. وكان المكتب التنفيذي لاتحاد كأس الخليج العربي أمهل العراق منتصف ايلول/سبتمبر لاكمال مراحل انجاز استاد الميناء الدولي (سعة 30 ألف متفرج) ليصبح ثاني ملعب حديث في المدينة الجنوبية الغنية بالنفط في المنطقة التي تشهد بين حين واخر موجات احتجاج شعبي بسبب تدني مستوى الخدمات المعيشية، بعد استاد البصرة الدولي. واستضاف العراق كأس الخليج أول مرة عام 1979 في العاصمة بغداد على استاد الشعب الدولي وتوج بلقب النسخة الخامسة. وتعثرت استضافة العراق لكأس الخليج اكثر من مرة بسبب المشاكل الامنية من جهة وتحضيرات واستعدادات العراق من جهة ثانية. ففي عام 2014، نُقلت بطولة «خليجي 22» الى السعودية بقرار من رؤساء الاتحادات الخليجية بعدما كانت مقررة في العراق.

دوري السلة الأمريكي

خسارة أولى لسيلتكس وفوز رابع توالياً لتريل بليزرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: ألحق شيكاغو بولز بضيفه بوسطن سيلتكس خسارته الأولى هذا الموسم بفوزه عليه 120–102 في مباراة شهدت طرد مدرب الفريق الخاسر جو مازولا ونجمه غرانت وليامز، ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وبعدما افتتح رصيده بثلاثة انتصارات متتالية، بدا أن سيلتكس يتجه لتحقيق الرابع بتقدمه في بعض فترات الربع الأول بفارق 19 نقطة في شيكاغو. غير أن شيكاغو ردّ بقوة في الربع الثاني ليحول دون تسجيل سيلتكس سوى 15 نقطة مقابل 35 لصالحه، متقدماً 65–54 عند الاستراحة. وتابع صاحب الأرض على المنوال ذاته، فأضاف 35 نقطة في الربع الثالث ليتقدم بفارق 21 قبل خوض الرابع الأخير.

وتزامن تراجع أداء سيلتكس داخل الملعب مع طرد مدربه الموقت مازولا الذي حلّ بدلاً من الموقوف للموسم بأكمله الامريكي النيجيري إيمي أودوكا على خلفية اقامته علاقة جنسية مع إحدى أعضاء الفريق، وعودته إلى غرفة تبديل الملابس بعدما اعترض بشدة مع لاعبه جايسون تايتوم على قرار تحكيمي. وساءت الأمور أكثر لسيلتكس في الربع الرابع مع طرد وليامز اثر احتكاكه بالحكم بعدما كان يهم بالوقوف عقب وقوعه أرضاً. وبرز في صفوف الفائز ديمار ديروزان كأفضل المسجلين مع 25 نقطة، فيما أضاف أيو دوسونمو 22 نقطة وزاك لافين 19 والمونتينيغري نيكولا فوتشيفيتش 18 وديريك جونز جونيور 10.

وفي ممفيس، سجل جا مورانت وديزموند باين 38 نقطة وقادا غريزليز للفوز على بروكلن نيتس 134–124. وقدّم مورانت مرة جديدة أداء خارقاً اذ تخطى حاجز الـ34 نقطة في المباراة للمرة الرابعة توالياً هذا الموسم، ولكنه اضطر لمشاركة لقب أفضل مسجل للفريق الفائز مع زميله باين الذي حقق 8 رميات ثلاثية من أصل 10 محاولات من اجمالي نقاطه. ورغم تفوق غريزليز، إلاّ أن نيتس لم يستسلم وأبقى النتيجة متقاربة بفضل الثنائي كيفن دورانت وكايري إيرفنغ مع 37 نقطة لكل منهما. وهي المرة الأولى منذ 1983 ينجح أربعة لاعبين في أن يسجل كل منهم 35 نقطة أو أكثر في مباراة واحدة.

في بورتلاند، حقق تريل بليزرز انتصاره الرابع توالياً بفوزه على دنفر ناغيتس 135–110، في حين اكتفى نجم الأخير أفضل لاعب في الموسم المنتظم آخر سنتين العملاق الصربي نيكولا يوكيتش بتسجيل 9 نقاط فقط. وتألق في صفوف الفائز كأبرز المسجلين داميان ليلارد مع 31 نقطة غداة تسجيله 41 نقطة في الفوز على لوس أنجليس ليكرز. وكان ليلارد ضمن قائمة من 6 لاعبين في بورتلاند تخطوا حاجز العشر نقاط، أبرزهم أنفني سايمونز (29) وجيرامي غرانت (21). وحقق فيلادلفيا سفينتي سيكسرز فوزه الأوّل هذا الموسم وجاء على حساب إنديانا بايسرز 120–106. وقاد جيمس هاردن فريقه بتسجيله 29 نقطة، فيما أضاف الكاميروني جويل إمبيد 26. وفي ميامي، سجل الثنائي فريد فاتفيلت والكاميروني باسكال سياكام 47 نقطة وقادا فريقهما تورونتو رابتورز للفوز على صاحب الأرض 98–90.

ألعاب القوى

تجريد الروسية أنتيوخ من ذهبية سباق 400م حواجز بسبب المنشطات

■ باريس – أ ف ب: أعلنت وحدة النزاهة التابعة للاتحاد الدولي لألعاب القوى تجريد الروسية ناتاليا أنتيوخ العاقبة من محكمة التحكيم الرياضية بسبب المنشطات، من الميدالية الذهبية الأولمبية لعام 2012 في سباق 400م حواجز مع الإلغاء بأثر رجعي لنتائجها لسنة إضافية.

وكانت أنتيوخ، المعتزلة البالغة 41 عامًا حاليا، عوقبت في ربيع العام الماضي من قبل محكمة التحكيم الرياضية (كاس) بشطب نتائجها التي حققتها في الفترة بين 30 حزيران/يونيو 2013 و31 كانون الأول/ديسمبر 2015 بسبب المنشطات، على أساس الأدلة الواردة في تقرير المحقق الكندي ريتشارد ماكلارين المفوض من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا). وكان مكلارين كشف عن برنامج تنشط ممنهج بين عامي 2011 و2015 برعاية الدولة الروسية والتلاعب بعينات اكثر من 500 فحص مخبري في مختبر موسكو ما شكل فضيحة كبرى.

ومددت وحدة النزاهة التابعة للاتحاد الدولي لألعاب القوى هذه الفترة من 15 تموز/يوليو 2012، أي قبل 12 يوما من أولمبياد لندن، بسبب «استخدام مادة أو طريقة محظورة» على أساس تحليل البيانات من نظام إدارة المعلومات في مختبر موسكو، وهو ما حرم العداءة الروسية من اللقب الأولمبي في سباق 400 م حواجز، بعد عشر سنوات. وكانت أنتيوخ نالت الذهبية أمام الأمريكية لاشيندا ديموس والتشيكية سوسانا هاينوفا، فيما حلت الجمايكية كاليس سبنسر رابعة. وكانت أنتيوخ جردت من ثلاثة القاب عالمية في سباق التتابع 4 مرات 400 م في بطولات العالم (البرونزية عامي 2009 و2011، والذهبية عام 2013) بسبب استبعاد بعض زميلاتها اللواتي شاركن في هذه السباقات بداعي تناولهن المنشطات، بالإضافة إلى فضية السباق ذاته في أولمبياد لندن. وفي المقابل، احتفظت بميداليتين ذهبيتين عالميتين مع هذا التتابع الروسي في الهواء الطلق في عام 2005 وداخل قاعة في العام التالي.

جدارية عملاقة للاحتفال بـ«المحارب» مارادونا في بوينس أيريس

■ بوينس أيريس – رويترز: رسم فنان أرجنتيني جدارية ضخمة لإحياء ذكرى ميلاد أسطورة كرة القدم الراحل دييغو مارادونا، حيث كان سيكمل عامه 62 نهاية أكتوبر/تشرين الأول الجاري.

ورسم الفنان مارتن رون على الجدار الذي تبلغ مساحته 1600 متر مربع في قلب المدينة صورة لمارادونا الفائز بكأس العالم، استنادا لصورة يحفز فيها لاعبي الفريق خلال نهائي كأس العالم 1990 ضد ألمانيا، والذي خسرته الأرجنتين. وقال رون البالغ 41 عاما: «نحن نعلم بالفعل أنه كان أفضل لاعب في العالم، ولكن كيف كان كشخص؟ كان محاربا، لقد واجه الصعاب، حتى وهو مصاب كليا، لقد وقف ضد كل ما واجهه». وتوفي مارادونا بعدما أصيب بنوبة قلبية عن 60 عاما، في أواخر عام 2020، مما أدى إلى فترة حداد على مستوى البلاد للنجم المثير للمشاكل الذي كان يوقره الملايين.

وسيستغرق رسم الجدارية التي أوشكت على الانتهاء نحو 25 يوما من العمل لرون وفريقه المكون من سبعة فنانين، وتم استخدام 800 لتر من الطلاء. وقال رون إنها أكبر جدارية لمارادونا على الإطلاق، حيث يبلغ ارتفاعها حوالي 45 مترا وهي مماثلة في الارتفاع لتمثال الحرية في نيويورك. وأضاف رون ثلاث نجوم إلى الجدارية، تمثل فوز الأرجنتين بكأس العالم مرتين عامي 1978 و1986، بالإضافة لما يأمل بأن تحققه بلاده هذا العام خلال بطولة قطر 2022.

الجدارية الضخمة للأسطورة مارادونا في العاصمة الأرجنتينية بوينس أيريس

بعد تجربة غانتس ومنصور عباس و«المشتركة»... الوسط العربي لليسار: «حتى أنت يا بروتس؟»

ميراف ارلوزوروف

أسعد غانم ممثل كبير للنخبة العربية المثقفة في إسرائيل، هو بروفيسور في العلوم السياسية في جامعة حيفا، ويعرف النظام السياسي في إسرائيل بكل تفاصيله. لذلك، من غير السهل على الأذن اليهودية أن تسمع توبيخه للمجتمع اليهودي بشكل عام واليسار اليهودي بشكل خاص. «اليسار يحارب بنيامين نتنياهو لأنه يريد الدفاع عن هيمنته الأشكنازية، وممثلها البارز المحكمة العليا»، هكذا انتقد، وأضاف: «لماذا يجب عليّ الدفاع عن المحكمة العليا؟ المحكمة العليا لم تكلف نفسها عناء قبول متدربين عرب. وهي خلال سنوات، شرعنت سياسة إسرائيل في المناطق المحتلة».

غانم صوت بارز يصوغ إجابة بطلاقة لفك اللغز السياسي الكبير للانتخابات القريبة القادمة: لماذا ينضم حزب عربي للائتلاف للمرة الأولى بعد سنة على اجتيازنا للعقبة الكأداء؟ إن الناخبين العرب يائسون، ونسبة تصويتهم قد تهبط إلى الدرك الأسفل، وقد تصل إلى أقل من 40 في المئة. إذا كانت هذه حقاً هي نسبة التصويت، فربما لن يجتاز أي حزب عربي نسبة الحسم. وللمرة الأولى منذ قيام الدولة، لن يكون هناك تمثيل للعرب في الكنيست.

كان جواب غانم أن الأمر لا يتعلق باليأس، بل بتحليل بارد من الناخب العربي لوضعه. تجربة إشراك «راعم» في الائتلاف فشلت، واليهود لا ينوون إشراك العرب في اللعبة السياسية، لذلك لم تعد أي فائدة من المشاركة في الانتخابات. اليهود يبعدون العرب، لذلك يسبقهم العرب فيبعدون أنفسهم.

«بماذا خدمتني المشاركة في التصويت ولو مرة واحدة؟» تساءل غانم. وأشار إلى ما كان يعتبر خط التصدع الذي حدث حتى قبل تشكيل حكومة التغيير: انتخابات 2020، التي صوت فيها العرب بنسبة مرتفعة بشكل خاص، والتي أوصلت القائمة المشتركة إلى ذروة 15 مقعداً وإلى قرارها التاريخي بأن توصي، للمرة الأولى، بمرشح يهودي لرئاسة الحكومة، بني غانتس. فقد كافأ غانتس، العرب على هذا الدعم برفضه إشراكهم في الائتلاف وانضم إلى نتنياهو.

«فضل غانتس التنازل عن الحكم بدلاً من الاعتماد على أصوات العرب، وحدث هذا عندما وصلنا إلى رقم قياسي بلغ 15 مقعداً»، قال غانم، وأضاف: «لذلك، النتيجة واحدة؛ أن العرب دائماً سيجدون أنفسهم في الخارج، إلا إذا وافقوا على الخضوع لكل طلبات اليهود، مثل التنازل عن المساواة الاجتماعية، وحل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين كما فعل منصور عباس».

موقف غانم متطرف ويعاني من الفشل في المنطق. ولأن العرب يعتقدون بأنهم لم يتم إشراكهم في اللعبة السياسية فإنهم يفضلون التنازل عن المشاركة فيها مسبقاً. وبهذا يجسدون بأنفسهم نبوءة عدم إشراكهم. ولكن مشاعر الإهانة والإقصاء قوية جداً رغم إشراك «راعم» في الائتلاف إلى درجة يصعب تغييرها.

«حكومة التغيير لم تنجح في اجتياز اختبار النتيجة»، قالت عضوة الكنيست غيداء ريناوي زعبي (ميرتس). «هي لم تعمل على تحسين وضع العرب وخيبت أملهم. اليسار في إسرائيل يتحدث بصوت مرتفع عن إنقاذ الديمقراطية، في حين ينشغل العرب في إنقاذ أولادهم من الرصاص الطائش. هم يقلقون من أمور أهم من إنقاذ الديمقراطية».

في الجولات الانتخابية الأربعة الأخيرة، كانت نسبة تصويت العرب 45–65 في المئة. هذه مساحة واسعة تعكس المؤشرات التي تحدد تجند المصوتين العرب: الأول سلوك الناخبين العرب، والثاني سلوك الناخبين اليهود. في جولة الانتخابات القادمة يبدو أن هذه المؤشرات أشارت إلى الاتجاه السلبي، الأمر الذي قد يؤدي إلى نسبة منخفضة جداً في التصويت، وإلى أن حزبين عربيين، ربما حتى الثلاثة أحزاب، لن تجتاز نسبة الحسم.

البروفيسور أمل جمال، من كلية العلوم السياسية والعلاقات العامة في جامعة تل أبيب، شرح بأن 25–30 في المئة من العرب على الأقل يرفضون بشكل مبدئي تجسيد حقهم في التصويت لأنهم يعتبرون الانتخابات إعطاء شرعية للمؤسسة الصهيونية. أي أن نسبة الحد الأعلى لتصويت العرب لا يمكن أن تتجاوز سقف 70 في المئة، منذ البداية. 65 في المئة، التي كانت نسبة التصويت في انتخابات 2020، عكست بناء تجند كبير على ذلك، الذي عكس الأمل الذي رافق هذه الجولة الانتخابية، التي كانت فيها لغانتس احتمالية استبدال نتنياهو في رئاسة الحكومة. كلما كان الأمل كبيراً كانت خيبة الأمل.

«معظم المصوتين العرب يريدون تغييراً في سياسة الحكومة تجاه العرب»، قال جمال، «وهم يؤمنون بأن طريق الوصول إلى هناك تمر عبر استخدام قوة سياسية. ولحدوث ذلك، يجب أن يتحقق شرطان: الأول أن يكون الصوت العربي موحداً، وأن يأتي العرب إلى الكنيست بكل القوة. والشرط الثاني هو أن يعطي اليسار إشارات بأنه مستعد للشراكة مع منتخبي الجمهور العربي».

«هذه المجموعة ستلزم بيوتها في هذه المرة، لسببين: هم خائبو الأمل من انقسام الأحزاب العربية، الأمر الذي سيضر بالتأكيد بتمثيلها. إضافة إلى ذلك، لم يعودوا يؤمنون بأنه يمكن التعاون مع اليهود وتحقيق أي تغيير إزاء خيبة الأمل من تجربة منصور عباس».

لا شك أن المجتمع العربي غاضب في أعقاب انقسام القائمة المشتركة، الذي حسب تقدير الجمهور العربي ينبع من اعتبارات شخصية وليس من فجوات أيديولوجية. وبسبب عدم التوقيع على اتفاق أصوات عائمة بين الأحزاب، يظهر عبثية سلوك الأحزاب العربية. كان لدى المجتمع العربي توقع بتحديث الصفوف في الأحزاب القديمة، التي يقودها نفس أعضاء الكنيست منذ عقود، لكن هذا الأمر لم يحدث.

«وفقاً للعبة كرة القدم، عندما تكون هناك تشكيلة خاسرة، يغيرونها»، قال الدكتور محمد خليلي، وهو من رؤساء حركة تشجيع التصويت في المجتمع العربي. «لكن رغم عدم الفوز في الانتخابات السابقة، بقيت الأحزاب مع نفس القوائم بالضبط. وهذا زاد الاغتراب بين الناخب العربي وحزبه».

عملياً، الغضب من الأحزاب العربية كبير جداً إلى درجة أنه وفقاً لتقدير الدكتور ثابت أبو راس، المدير العام المشترك لصندوق مبادرات إبراهيم، قد يعاقب الناخب حزب حداش–تاعل على ذلك. «مؤخراً، ألاحظ يقظة في نسبة التصويت»، قال أبو راس. «لكن معظم هؤلاء الذين قرروا التصويت هم بالتحديد مؤيدو «بلد». ليس لتبريرات أيديولوجية، بل لأن «تاعل» أضرت بـ«بلد» دون أن تكون لذلك ضرورة، وأن «بلد» وقعت ضحية الأنا الشخصية لرؤساء حداش–تاعل». قدر أبو راس بأن نسبة تصويت العرب سترتفع بما فيه الكفاية كي تجتاز «بلد» نسبة الحسم، وأن حداش–تاعل هي بالتحديد التي ستهبط إلى تحت نسبة الحسم.

الغضب من منتخبي الوسط العربي هو نصف المشكلة. ويزداد على خلفية الشعور بـ«فشل تجربة» انضمام «راعم» للائتلاف، رغم أن هذا يعتبر إنجازاً تاريخياً واجتيازاً للعقبة الكأداء في سياسة إسرائيل.

تفسيرات مشاعر الفشل كثيرة لأسباب: أولاً، بسبب قصر الوقت؛ فعباس نجح في توفير ميزانيات كثيرة للمجتمع العربي، بخطة خماسية تبلغ 30 مليار شيكل (ضعف الخطة الخماسية السابقة)، واستثمار آخر يبلغ 20 مليار شيكل في البنى التحتية خلال عقد. ولكن معظم الميزانيات لم تطبق ولم تتمكن من التأثير. بالنسبة للعرب، هذا إنجاز لم يشعروا به.

قصر الوقت يؤثر أيضاً على المجال الأكثر سخونة في المجتمع العربي: الجريمة الخطيرة. فقد وضع عباس معالجة الجريمة على رأس طلباته الائتلافية، وقامت وزارة الأمن الداخلي والشرطة بقفزة في معالجة الجريمة في الوسط العربي. رغم ذلك، وبعد مرور سنة، لا نتائج على الأرض حتى الآن، بل العكس؛ زادت الجريمة وتدهور الشعور بالأمن الشخصي. من الصعب إقناع الجمهور العربي بأن هناك حاجة للتسامح، وأنه من الصعب استئصال الجريمة خلال سنة واحدة. «المواطن الذي يعاني لا يمكنه إظهار الصبر»، قال خليلي. «الناخب العربي قد يموت في كل لحظة يدخل فيها إلى البقالة، بالضبط في الوقت الذي تمت فيه تصفية جنائية. ولا تعنيه قط أي تفسيرات لاستغراق وقت للمعالجة».

وثمة تفسير آخر للشعور بالفشل، وهو الاستعداد بعيد المدى للتنازل من قبل عباس. فقد حاول عباس تنفيذ فصل بين المسألة المدنية والمسألة القومية، وتحقيق إنجازات اقتصادية – مدنية للمجتمع العربي مع تنازل في المسألة القومية. لو نجح في ذلك لقبل ذلك المجتمع العربي. ولكن الناخب العربي يرى في هذه الأثناء أنه دفع ثمناً قومياً كبيراً بدون مقابل.

«تبنى عباس استراتيجية التنازل في مجال الهوية القومية»، قال جمال. «ضمن أمور أخرى، لأنه لم يكن لديه ما يكفي من القوة في الائتلاف. جاء مع أربعة مقاعد فقط، وكان يعتمد على الائتلاف بدرجة لا تقل عن اعتماد الائتلاف عليه. والنتيجة أنه اضطر إلى التنازل والتصويت على قانون المواطنة وعلى استمرار الحكم العسكري في «المناطق» [الضفة الغربية] أو الموافقة على السماح لليهود بزيارة الحرم، كل ذلك دون تحقيق أي إنجاز وطني في المقابل».

«مشاركتنا في الائتلاف كلفتنا التنازل عن المساواة المدنية للعرب»، قال غانم. «في المقابل، رموا لنا الفتات، 30 مليار شيكل، أي 1.5 في المئة من الميزانية، وهي أقل بكثير مما نستحق».

غانم وأبو راس يصفان مشاعر قاسية من ناحية الناخبين العرب الذين يشعرون بأنه يتم استغلالهم. يستخدمهم اليسار في إسرائيل من أجل الدفع قدماً بأهدافه مثل إبعاد نتنياهو عن الحكم دون نية إشراكهم وإعطائهم إنجازات وطنية حقيقية. «هم يستخدمون العرب كأداة لصد نتنياهو»، قال غانم. «لكنهم في المقابل غير مستعدين لتحقيق مساواة مدنية أو إنهاء النزاع. هذا أمر غير مفاجئ إزاء حقيقة أن اليسار، مباي التاريخي، كان مصدر القمع التاريخي للعرب في إسرائيل».

غانم يمثل موقفاً متطرفاً يقول بأنه لا توجد احتمالية لمشاركة نزيهة بين اليهود والعرب في إسرائيل. معظم ممثلي المجتمع العربي متشائمون أقل منه، ويعتقدون أنه رغم الثمن الباهظ الذي دفعه عباس مقابل انضمامه للائتلاف، فإن «راعم» و«تاعل» معنيتان بالمشاركة في اللعبة السياسية. «راعم» من داخل الائتلاف (عباس يطمح إلى أن يكون وزير الداخلية)، و«تاعل» مع الدعم من الخارج فقط، هكذا لن تضطر إلى دعم قوانين لا تقبلها. مع ذلك، ممثلو المجتمع العربي يعبرون عن خيبة الأمل من عدم استعداد منتخبي الجمهور الرواد في كتلة الوسط – يسار الآن، لبيد وغانتس، مد اليد لهم.

«أدرك خطر سموتريتش وبن غفير»، قال غانم. «لكن البديل عنهما لا يضطرني للذهاب إلى التصويت. لم يقل لبيد حتى الآن أي شيء عن تغيير السياسة تجاه العرب. أعلى قدر كان مستعداً للوعد به هو استخدام الأحزاب العربية ككتلة مانعة».

«الحكومة كانت تعتمد على الإصبع العربي للحصول على المقعد 61»، قالت ريناوي–زعبي. «من الواضح أن استنتاج منتخبي الجمهور اليهودي هو وجوب عدم تكرار ذلك. سيفعلون كل ما في استطاعتهم، بما في ذلك عقد التحالفات بينهم، كي لا يكونوا معتمدين مرة أخرى على أصوات العرب».

خليلي، الذي يحاول إقناع الناخبين العرب بالذهاب إلى التصويت، اضطر إلى استخدام ادعاءات، كأن يحتاج التغيير إلى وقت طويل. «نحن جزء من سلسلة الأجيال، لذلك، علينا ألا نستسلم. ذات مرة كنا تحت الحكم العسكري، وكان آباؤنا آمنين، ولكن الآن هناك ثورة أكاديمية في المجتمع العربي»، قال.

إزاء ضعف هذه الادعاء، يأمل أن تبدأ حملة الاستنجاد في المجتمع العربي (أي التخوف من عدم وجود تمثيل للعرب في الكنيست) في خلق الاستيقاظ. وهكذا أيضاً الخوف من احتمالية قدوم حكومة نتنياهو–بن غفير، التي سيكون فيها بن غفير وزيراً للأمن الداخلي. جمال وخليلي يقدران بأن نسبة التصويت ستكون 46–48 في المئة. أبو راس متفائل أكثر، ويتوقع نسبة تبلغ 52–53 في المئة.

على أي حال، يقدر الجميع بأن نسبة التصويت تعتمد أكثر من أي شيء آخر على كيفية عمل لبيد وغانتس. إذا توجها إلى المجتمع العربي وأعلنا عن نية إشراكهم في الائتلاف وقدما لهم وعوداً حقيقية، فثم احتمالية كبيرة لزيادة نسبة تصويت العرب.

جميع الخبراء تقريباً يعرضون نفس الطلبات التي يتوقع الجمهور العربي حلها، مثل المعالجة الجذرية للجريمة، ومعالجة مشاكل التخطيط والبناء (بما في ذلك إلغاء قانون كمنتس)، وتوسيع مساحات القرى العربية، والاعتراف بالقرى غير المعترف بها في النقب، وإلغاء قانون القومية.

حتى إن معظمهم يتحدثون، عملياً، عن أقل من ذلك: القليل من المعاملة الإنسانية للمجتمع العربي. «كل ما يحتاج لبيد أن يفعله هو النزول إلى الميدان والالتقاء مع رؤساء السلطات المحلية العربية، ومشاهدة مشكلات التخطيط والبناء، أي أن العرب مواطنون متساوون، وربما بضع كلمات في ذكرى المذبحة في كفر قاسم. إعطاء الشعور بأنه يحسب حسابنا»، لخص أبو راس أقواله.

هآرتس/ ذي ماركر 25/10/2022

بمنعهم من دخول الضفة الغربية خلافاً لأحد شروط إعفاء الإسرائيلي من التأشيرة لدخول أمريكا

ما رد البيت الأبيض على إسرائيل إزاء تمييزها ضد الأمريكيين ذوي الأصول الفلسطينية؟

أسرة التحرير

عشية حل الكنيست السابقة أجرى الائتلاف سباق تشريع، بنية التوقف عن إقرار قوانين تسمح باستكمال مسيرة كنيست إسرائيل إلى خطة الإدارة الأمريكية للإعفاء من التأشيرة، وذلك عقب تصريح الرئيس جو بايدن، لأول مرة علناً، عن استعداد الولايات المتحدة للمضي قدماً بضم إسرائيل إلى قائمة الدول التي يعفى مواطنوها من تأشيرة الدخول، تبعاً لاستيفاء الشروط الواجبة لاحقاً.

طرح الأمريكيون 3 شروط مركزية: الأول سن رزمة قوانين؛ واحد يتعلق بنقل معلومات مسبقة، أمنية وجنائية، عن مسافرين في الرحلات من إسرائيل إلى الولايات المتحدة، ويتعلق الثاني بالمعلومات الموجودة على جواز سفر المسافر. أما المعارضة برئاسة بنيامين نتنياهو ففضلت، على عادتها، عرقلة قانون تسليم المعلومات لئلا تسمح للائتلاف بتسجيل الإنجاز لنفسه فيستخدمه في أثناء حملة الانتخابات. أما الثالث فأقر الشهر الماضي بالقراءة الأولى ويمكن للكنيست التالية أن تستكمل تشريعه. غير أن الأمريكيين طالبوا بشرطين إضافيين: وقف التمييز بحق الأمريكيين من أصل فلسطيني ممن يطلبون زيارة «المناطق» [الضفة الغربية]؛ واستيفاء إحصاء أقل من ثلاثة في المئة رفض للتأشيرة في السنة المنصرمة. لم تنجح إسرائيل في استيفاء الشرط الأخير، لكن يمكنها على ما يبدو، بشكل استثنائي، أن تستوفيه بسبب إغلاقات كورونا، وعليه فثم أهمية لاستكمال الخطوة هذه السنة. ولكن يتبين أن إسرائيل لا تستوفي الشرط الثاني بسبب سياسة الامتيازات سيئة الصيت وسمعتها. ففي كتاب أرسل الشهر الماضي إلى أعضاء مجلس النواب في واشنطن، كتبت مساعدة الوزير لشؤون التشريع في وزارة أمن الوطن، أليس لوغو، بأن «إسرائيل لا تستوفي هذه الأيام كل الشروط لتلقي الإعفاء من التأشيرة لمواطنيها» وشرحت بأن المواطنين الأمريكيين لا يحظون بإعفاء مشابه في معابر الحدود لإسرائيل، «بخاصة بسبب الموقف من المواطنين ذوي الأصل العربي». إسرائيل لا تستوفي بند التبادلية الذي يلزمها منح معاملة متساوية لكل مواطني الولايات المتحدة عند الدخول إلى نطاقها. بخلاف إسرائيل، لا يعتبر الفلسطينيون في الولايات المتحدة مخربين إلى أن يثبت غير ذلك. يصر الأمريكيون على معاملة متساوية وحرية حركة لكل الوافدين إليها، دون صلة بأصلهم القومي أو العرقي.

شخصت الإدارة الأمريكية الفرصة التي يبدو أنها لا تتكرر، لانضمام إسرائيل إلى الخطة في هذه السنة بالذات. غير أن الكنيست لم تنجح في السموّ على الجدالات السياسية واعتبارات الانتخابات. بدلاً من التوقف عن نهج الامتياز التمييزي والضار، تفضل إسرائيل البقاء خارج النادي الذي تريد الانتماء إليه.

هآرتس 25/10/2022

أخذ «علوم التوراة» من الحاخام كهانا وأعجب بمرتكب مذبحة الحرم الإبراهيمي

من المنتصر في الانتخابات المقبلة... بن غفير أم إسرائيل؟

آري شافيت

لا حاجة لانتظار مطلع تشرين الثاني: المنتصر الأكبر في حملة الانتخابات 2022 هو ايتمار بن غفير. إن الذي علم التوراة في مدرسة دينية كانت تعلم توراة الحاخام العنصري مئير كهانا، سيتلقى قسماً مهماً من أصوات الجنود. الرجل الذي أعجب بقاتل المصلين في مغارة «الماكفيلا» [الحرم الإبراهيمي] باروخ غولدشتاين، سيحظى بتأييد حماسي لمئات الآلاف. الرجل الذي أسهم إسهاماً نشطاً في أحداث العنف التي سبقت اغتيال رابين، سيكون نجم الروك للمعسكر الوطني. والرجل الذي طالب بتحرير يغئال عمير اللعين من السجن، سيكون متوج ملوك القدس الجديدة. ناشط قومي متطرف، راديكالي وذو نزعة قوة سينتقل من الهوامش غريبة الأطوار إلى لباب السياسة الإسرائيلية. صعوده النيزكي إلى الحكم ممن كان مقصداً لـ«الشاباك» هو الدليل الأكثر دراماتيكية لمسيرة التغيير التي اجتازها المجتمع الإسرائيلي في العقد الأخير. هاكم ما حصل لنا. هاكم الوجه الجديد في المرآة.

لا حاجة لانتظار الأول من تشرين الثاني: فالخاسر الأكبر في حملة الانتخابات 2022 هو حكم القانون. مسؤولون كبار في الليكود يتحدثون عن إضعاف مؤسسة المستشار القانوني وعن استبدال المستشارة القانونية. مسؤولون في «الصهيونية الدينية» يتحدثون عن قانون فرنسي وإلغاء مخالفة الغش وخيانة الأمانة. بينما مسؤولون في كتلة نتنياهو كلها يؤيدون سن فقرة التغلب (المتشددة) بإخضاع عملية تعيين القضاة إلى أماني السياسيين. والمعنى واحد: تدمير حكم القانون، وتقويض جهاز القضاء، وجعل إسرائيل دولة ليست ديمقراطية ليبرالية.

خط مباشر يربط بين المنتصر في انتخابات 2022 وحزب الخاسر. فالتعاظم الهائل لـ«قوة يهودية» ينبع من ثلاثة أسباب: رد فعل مضاد حاد على الشرعية التي أعطيت لمنصور عباس ولمشاركة أحزاب عربية في الحكم؛ وقلق على الطابع اليهودي لإسرائيل وخوف بسبب فقدان الحوكمة؛ وروح عصر عالمية وإسرائيلية تشجع الشعبوية وتتحفظ من مؤسسات الدولة وتمقت النخب.

السقوط في المكانة العامة لجهاز القضاء ينبع من ثلاثة أسباب: رد فعل مضاد حاد على فاعلية المحكمة العليا؛ وغضب بسبب الأخطاء الجسيمة التي ارتكبت في الشكل الذي أديرت فيه ملفات نتنياهو؛ وروح عصر عالمية وإسرائيلية تتراجع عن الالتزام بالقيم الإنسانية والكونية. المشترك لكل هذه التطورات هو الرعب والغضب. الرعب بسبب ما يعتبر كتهديد على الهوية القومية لإسرائيل، والغضب على الشكل الذي حكمت فيه القوى الليبرالية هنا. الرعب بسبب ما يجري في النقب والجليل وفي المدن المختلطة، والغضب على أن الوسط الإسرائيلي القديم والمتنور أساء استغلال القوة التي أودعت في يديه.

ينبغي الاعتراف بأخطاء الماضي وينبغي إصلاحها. قسم من قرارات المحكمة العليا سار شوطاً بعيداً، وقسم من قرارات المؤسسة القضائية كان مغلوطاً. حكومة لبيد – بينيت لم تكن واعية بأنها تقصي وتثير حفيظة ملايين الإسرائيليين. ولكن محظور بأي حال السماح بإحداث ثورة قيم وهويات خطرة. محظور السماح للرعب والغضب أن يشعلا ناراً شريرة تفسد وجه الدولة اليهودية – الديمقراطية. متزمتون خربوا البيت الثاني، ومتزمتون يمكنهم أيضاً أن يخربوا البيت الثالث. ثمة قومي متطرف ذو نزعة قوة يدمر روسيا الآن، وقوميون متطرفون ذوو نزعة قوة قد يدمرون إسرائيل أيضاً. وعليه فإن الانتخابات التي ستجرى هنا بعد أسبوع ستكون مصيرية. لم يعد الحديث يدور عن بيبي أو لا بيبي، يمين أو يسار. هذه المرة الاختيار هو بين بن غفير وشركائه ووجود و (إصلاح) الديمقراطية الإسرائيلية.

يديعوت أحرونوت 25/10/2022

إسرائيل وحصارها لنابلس... القضاء على «عرين الأسود» أم حملة انتخابية؟

–ينيف كوفوفيتش

يخشى جهاز الأمن أن يؤدي استمرار إغلاق الدخول إلى نابلس والخروج منها إلى ازدياد المواجهات في المدينة، والتي ستؤثر على الوضع الأمني في أرجاء الضفة الغربية كلها. وقالت جهات أمنية إن هناك تفاهمات بين المستويين العسكري والسياسي فيما يتعلق بالحاجة إلى رفع الحواجز، لكن هناك صعوبة لفعل ذلك ما لم ير كل من «الشاباك» والجيش انخفاضاً في التحذير من العمليات أو دافعية أعضاء تنظيم «عرين الأسود» للعمل.

أغلق الجيش الإسرائيلي قبل أسبوعين مخارج المدينة، ومنذ ذلك الحين لا يمكن الدخول والخروج منها إلا من ثلاثة أماكن تخضع للفحص الأمني. تم إغلاق المخارج بناء على تقدير عسكري بأن معظم منفذي العمليات قد خرجوا من المدينة وهربوا إليها بعد ذلك. وقال مصدر أمني أمس للصحيفة بأن التقديرات الاستخبارية تشير حتى هذه اللحظة إلى أنه لا يتم الشعور بأي انخفاض في نشاطات تنظيم «عرين الأسود» رغم النشاطات التي اتخذت ضد نشطاء بارزين فيه، ولم يتم تسجيل أي تراجع في مكانة المجموعة التي راكمت الشعبية في كل الضفة. حسب قولهم، منذ بداية عملية «كاسر الأمواج» في الضفة، عمل جهاز الأمن على فصل واضح بين المشاركين في الإرهاب والمدنيين غير المشاركين. تجنب الجيش في الأشهر الأخيرة الدخول إلى المدينة للقيام بنشاطات عملياتية باستثناء أحداث كانت فيها معلومات عن نية فورية لتنفيذ عمليات ضد مدنيين وهجمات ضد قوات الجيش. في الوقت نفسه، اتخذت خطوات مدنية واقتصادية استهدفت التساهل مع معظم السكان غير المشاركين في الإرهاب وتعزيز مكانة السلطة وأجهزتها الأمنية في الضفة.

وقالت جهات أمنية إن اغلاق المعابر قد يؤدي إلى ازدياد المواجهات في كل الضفة الغربية، التي ربما سيشارك فيها مدنيون فلسطينيون لم يكونوا مشاركين فيها حتى الآن.

تواصل إسرائيل الحفاظ على ضبابية حول موت تامر الكيلاني، الناشط في تنظيم «عرين الأسود»، الذي قتل بانفجار عبوة ناسفة وضعت على دراجة كانت بقربه. وحتى لو لم تكن إسرائيل هي المسؤولة عن موته، فإن جهاز الأمن يعتقد بأن هذه الحادثة قد زادت الشك في أوساط أعضاء التنظيم. منذ قتل الكيلاني يحاول أعضاء التنظيم العثور على الشخص الذي ظهر في الكاميرات وهو يضع العبوة على الدراجة.

التنسيق الأمني بين الجهات الأمنية في إسرائيل وأجهزة السلطة الفلسطينية استمر بصورة ثابتة تقريباً، وكذلك المحادثات مع كبار الشخصيات في السلطة. جهات مطلعة على مضمون المحادثات قالت بأن هناك شعوراً بأن السلطة الفلسطينية وأجهزتها في نابلس تعمل بقوة أكبر، لكن ليس كما تريد إسرائيل حتى الآن. وأوضح الفلسطينيون في محادثات مع نظرائهم بأنهم يعملون على الأرض وينفذون اعتقالات لإرهابيين بارزين. ولكن هذه الجهات أضافت بأن الأمر يتعلق بوضع حساس، وأن مقاربة السلطة هي التوصل إلى تفاهمات مع هؤلاء المسلحين حتى لو احتاج هذا الأمر إلى وقت.

يستعد الجيش والشرطة، في المقابل، لمحاولة المستوطنين إثارة الاستفزازات في الأسبوع الأخير قبل موعد الانتخابات. ثمة خشية من حدوث استفزاز في نقاط حساسة داخل الضفة، الذي قد يؤدي إلى زيادة التوتر مع الفلسطينيين في وضع هو أصلاً في نقطة غليان.

هآرتس 25/10/2022

اتفاق الغاز مع لبنان: من تنازل لـ«حزب الله» إلى رسالة تشجيعية لحماس

زلمان شوفال

بعد أن لم تمنع محكمة العدل العليا اتفاق الغاز مع لبنان، ستتنازل الحكومة الانتقالية هذا الأسبوع عن مساحة سيادية لدولة إسرائيل وعن مصالح سياسية واقتصادية أخرى. يبقى السؤال: لماذا نجدها متسرعة لإقراره بهذا الشكل مثل سراقين ليليين، في ظل إخضاع القواعد الدارجة لإقرار الاتفاقات الدولية؟ رئيسة المحكمة العليا استر حايوت كانت محقة ظاهراً حين قالت، بخلاف رأي المستشارة القانونية للكنيست، إن الاتفاقات السياسية غير واجبة إقرار الكنيست، لكنها لم تكن دقيقة لأنها لم تتناول حقيقة أن الاتفاقات ذات الأهمية الكبيرة للدولة، وفقاً للعرف والتقاليد الإسرائيلية، تطرح بالفعل على الكنيست لإقرارها، وهكذا تصرفت كل حكومات إسرائيل في الماضي. كما أن القانون الإسرائيلي لا يتنكر للتقاليد القانونية البريطانية التي تقضي بأن للعرف مكانة ملزمة.

للأهمية التاريخية من جهة ولتفكيك المستوطنات من سيناء من جهة أخرى، طرح مناحيم بيغن في حينه اتفاق السلام مع مصر على الكنيست لإقراره رغم عدم الحاجة إلى ذلك. ولأسباب مشابهة، طرح إسحق رابين اتفاق أوسلو على الكنيست لإقراره. اتفاق السلام مع الأردن أقر قانونياً في الكنيست لأنه تضمن تنازلاً، وإن كان طفيفاً، عن أرض سيادية. أحد أسباب محاولة الحكومة خلق حقيقة ناجزة في موضوع اتفاق الغاز، يرتبط على ما يبدو بالانتخابات، لكن قد يكون هذا مساومة مغلوطة؛ إذ إنه وحسب الاستطلاعات، لا توجد أغلبية في الجمهور تؤيده. وثمة سبب آخر هو إرضاء إدارة بايدن التي لها مصلحة سياسية عاجلة في إظهار الإنجازات في مجال السياسة الخارجية بعامة والطاقة بخاصة. في ضوء العلاقات الحيوية مع الولايات المتحدة، لا مانع من الاستجابة الإسرائيلية للمصالح الأمريكية بعد فحص الخيارات والنقاش الجذري مع الإدارة، لكن الحكومة خرجت عن طورها في موضوع اتفاق الغاز كي لا تنحرف حتى بسنتمتر واحد عن المواقف الأمريكية.

كان السبب الأساس لخطوات الحكومة على ما يبدو التخوف من اشتعال أمني مع «حزب الله»، وهو اعتبار كان يمكنه أن يكون شرعياً لو بقي في السر، لكن ارتعاد مفاصل الحكومة العلني يشكل دعوة مفتوحة لـ«حزب الله» لأن يهدد إسرائيل ما أراد ذلك وحين يكون هذا مناسباً لطهران. ومثلما كتب الشاعر اليهودي العظيم هاينرخ هايني، في حينه: «الغبي وحده يكشف أمام العدو نقاط ضعفه». لقد حاولت الحكومة أن تخدع الجمهور من خلال «رفضها الحازم» للتعديلات اللبنانية والإعلانات عن الاستعداد الأمني في الشمال، لكن لم يشترِ هذا أحد، بمن في ذلك «حزب الله».

في ختام الأمر، في الاتفاق ربح تكتيكي قصير المدى، لكن فيه خسارة استراتيجية واضحة. فهذا ليس اتفاق سلام أو حتى تطبيع علاقات. يبقى لبنان دولة عدو، والعنصر السياسي والعسكري السائد فيه، حزب الله، لا يغير نواياه تجاه إسرائيل ولا يقلل ترسانة صواريخه ضدها. من يعتقد أن «حزب الله» لا يمكنه أن يضع يده على الأموال التي ستضخ من حقول الغاز نسي أن لا طعم للمال أو رائحة، ولا يمكن أي معاهدة أو وثيقة قانونية أن تمنع ضخ قسم منه في صندوق «حزب الله». وحتى «الضمانات الأمريكية» ليس لها معنى كبير: ماذا سيفعلون إذا ما أطلق «حزب الله» الصواريخ؟ أما الوعد بإشراك إسرائيل في أجزاء من مردودات حقول الغاز في المنطقة التي نقلت إلى لبنان فيمكن تسجيله على الجليد. «المياه الإقليمية» في الشاطئ الشمالي أمام لبنان التي توشك إسرائيل على نقل 100 في المئة منها إلى لبنان هي مساحة سيادية كاملة حسب القانون الدولي وميثاق البحور للأمم المتحدة من العام 1982، وليس صدفة أنها تسمى أيضاً «مياهاً سيادية» تنطبق عليها كل القوانين التي تنطبق على أي مساحة سيادية أخرى.

إن تجاهل الحكومة والمستشارة القانوني لذلك هو استخفاف بالقانون والعرف القائم الذي يحظر التنازل عن مساحات سيادية دون إقرار الكنيست وإجراء استفتاء شعبي. من يشبه هذا باتفاق ميونخ يخطئ؛ إذ إن بريطانيا وفرنسا في الاتفاق إياه تنازلتا عن أرض لدولة أخرى هي تشيكوسلوفاكيا وليس عن أرض سيادية لهما. إن التنازل عن السيادة في الشاطئ الشمالي للدولة هو سابقة خطيرة قد تكرر نفسها في الشاطئ الجنوبي مع حماس.

معاريف 25/10/2022

فيلم «الشقراء»: حياة نجمة آفلة وذابلة

عبد الكريم أنيس *

هذا الفيلم يسجل لمحة عن نجمة آفلة ذابلة، كانت دوماً تنفي أنها نجمة، عن شقراء لم تكن أصلاً شقراء، عن ممثلة متحررة من كل قيدٍ ظاهري، لكنها لم تكن يوماً حرّة، عن شخصية لم تغب الابتسامة يوماً من على محياها في البوسترات والدعايات، ولكنها كانت ابتسامة مصطنعة، كانت بفعل دعاية الآلة الإعلامية التي تصنع عالماً من السحر الأخاذ والجاذب للانتباه، فتغيب الحقيقة وراء الأضواء، ويختلط الأمر على البسطاء والمتأثرين بوهم الأضواء والمتعلقين بشهوة الظهور.

عالم الإغراء

لا يجب النظر لهذا الفيلم على أنه فيلم "جنسي" يلبي شبق الغرائز، ويلهب الهورمونات بالمقاطع المثيرة– بالرغم من أنه يحكي قصة فتاة أشعلت حتى يومنا هذا الخيال، واصطنعت ربما باكورة عالم الإغراء على العكس تماماً من ذلك، بل وحتى لو لم يكن هذا غرض منتجي الفيلم لفعل ذلك، فالفيلم يضج بالصور والمواقف المؤلمة والمزعجة التي لا يريد أي أحد مهما كان، أن يكون له شأن فيها، بل وأرشح مشاهدته للفتيات اللواتي يحببن حياة الممثلات والمشاهير، ليعرفن جزءاً من الحقيقة التي تدور خلف الستار، وخلف المقابلات، وخلف الترويج الجنسي للأنثى على أنها أداة تستجلب المشاهدين، وحتى يتجنبن ويتخلصن من المشاهد الإباحية في الفيلم، أذكرهم أن هناك مواقع سينمائية تحذف أي مقاطع خادشة للحياء لمثل هذه العينة من الأفلام، وتظل قصة الفيلم محتفظة برسالتها وفحواها كما هي بدون إسفاف.

عقدة إليكترا جزئياً

يضعنا الفيلم ضمن مسيرة الممثلة الشهيرة منذ نعومة أظفارها وحتى انكسار حلمها في أن تعرف كينونتها، فهي ضحية علاقة غير شرعية بين أم مضطربة ووالد لا يريد أطفالاً في علاقاته النسائية التي يريد منها التسلية وتمضية الوقت واشباع الغريزة فحسب.

يتم محاسبة الأم وكأنها هي المسؤولة فقط عن حالة حمل الفتاة وتتوقف العلاقة بينها وبين شريكها لهذا السبب، لكن المصيبة أن الأم كانت متعلقة بطريقة مرضية بهذا الشخص، وكانت مستعدة لفعل كل شيء مقابل استعادة اهتمام الحبيب صاحب الشخصية الكاريزمية الذي هجرها لأنها حملت وأنجبت بالرغم من أنه لا يريد أن يتم هذا الدورة الطبيعية، فتحولت مشاعر فقدان الشريك لتصب نقمة من الأم على الفتاة الصغيرة، لأن وجودها، حرمها من حبيب متخيل، تفتن به أية فتاة.

الاضطراب في عقلية الأم، خلل في إدراك وتمييز وفهم مصطلحات الحب، والعجز عن فصلها عن مشاعر الوهم وحب السيطرة لدى الشريك، والهيمنة الكاملة وتحميل المسؤولية لطرف واحد، وهو ما أوصلها لتفقد عقلها بالنتيجة ولتؤذي فتاتها في مرحلة مبكرة، المصيبة أن هذه الأذية لم تكتمل جسدياً، لكنها لازمت الصبية طيلة حياتها لتشكل عقدة إليكترا باكورة حياتها النفسية والزوجية فيما بعد ولتسمي زوجها الأول بـ"أبي" كناية عن الأب الذي فقدته والذي بالرغم من هجرانه لها ولأمها ولكنها كانت بحاجة اليه دوماً، لتوازن في اضطرابها الذاتي الذي ترك فجوة كبيرة في بنائها النفسي.

الفتاة الشقراء في الفيلم، تبدو جميلة ومرسومة رسماً على الشاكلة التي تحرك المشاعر الجنسية، هي ثمرة ناضجة مشتهاة ظاهرياً، ولكنها داخلياً تتصارع لديها المكونات التي تشكل اللاوعي وتخدم في بناء السلوك والمنظومة الصحية للحياة النفسية، ويؤدي نقصانها أو خلخلتها بالضرورة، لعدم اتزان في الشخصية كنتاج عن أسرة مفككة، وأم مضطربة عقلياً، وأب متهرب من مسؤولياته كأب وكزوج وكشريك.

فقدان الأب

الأغنية المصاحبة التي تتحدث عن فقدان الأب كعلة أساسية في شخصية الفتاة الشقراء ذات الابتسامة الساحرة، التي يُسكر ارتسامها –على محيا الممثلة– ملايين من البشر حرفياً، كانت ذات تأثير وظيفي في الفيلم تؤكد العقدة التي لازمت الشخصية حتى نهايتها المأساوية.

فريق العمل السينمائي الذي عملت معه نورما، منذ أداء التجربة التمثيلية الأولى، وظهور استغراقها المرضي، في الشخصية التي تؤديها، أظهر الحد الفاصل في الفيلم بين الموهبة السينمائية الفنية وبين تداخلات الموضوع على الصعيد الإباحي، وما ستقدمه لاحقاً من تنازلات وخدمات جنسية للمنتج، الذي لم يهتم سوى بمؤخرتها، وبخياله الجنسي المريض، جلب السمعة السيئة لأي فتاة تعمل في المجال الفني، وبالأخص لمن يملكون تاريخاً أسرياً وشخصية مضطربة مثل نورما، فهن حتماً سينتهين بالاستغلال الجنسي تحت وهم صناعة النجومية، وللأسف الشديد تم إثبات الكثير من وقائع الابتزاز الجنسي، لتأمين ممر لهذه الشخصيات لكي تدخل عالم الأضواء والشهرة وتؤسس لفرع واضح من تقديم التنازلات بلا وازع من أخلاق أو قيّم.

العبودية للشهرة

الفتاة الحقيقية نورما في شخصيتها الطبيعية كانت تعتقد أنها عبدة، بكل ما للكلمة من معنى سلبي، لشخصية الفنانة مارلين مونرو، وهي هنا حرفية بكل ما للكلمة من معنى، رغم كل مظاهر السلوكيات التي تبدو فيها مونرو غاضبة ومتمردة وقادرة على الرفض، كل ذلك بلا أي معنى، وبلا أي دليل على حرية حقيقية وشخصية مستقلة، وسنرى أبعاد هذا المعنى من خلال مجريات أحداث الفيلم بالتتابع.

سياسيون على رأس الدولة

في الفيلم نشاهد الجانب المظلم من الرئيس الأمريكي كنيدي الذي كان زير نساء وكيفية استخدام مونرو بطريقة وضيعة وربطها بأحداث حرب النجوم واقتحام عالم الفضاء، ليزيد كاتبو السيناريو من تعقيد المشهد وارتباط الشهرة التي نالها رئيس يستغل النساء لتلبية حاجاته الجنسية الدنيئة، بالرغم من كونه شخصاً متزوجاً ولديه من المسؤولية والأحمال على عاتقه ما ينفي أنه كان على مستواها الأخلاقي على الأقل.

في الفيلم نحن نشاهد الوجه الآخر للجمال –مع التأكيد على أن الجمال شأن نسبي تختلف فيه الأذواق– الآخذ للألباب، الآسر للدهشة، على أنه النعمة التي يتمناها كثيرون وكثيرات، ولكنه في حقيقة الأمر يكاد تكون ناراً يلتهم أصحابه، إن لم تكن شخصياتهم متزنة ولا تتأثر بكمية الإطراء وإسباغ المديح واشتهاء الظهور المتواصل.

كيف كانت بدايتك؟ يدخل مقطع إباحي يظهر مارلين تتعرض للاغتصاب من أحد المنتجين، وتظهر فيه وهي مكرهة وقد تعرضت للعنف وتبكي، ولكنها تكذب فتجيب بأنها لا تعرف.

نشاهد أيضاً مقطع الإجهاض بالتفصيل، وهو مقطع مليء بالألم والغضب والسلبية، وبالرغم من أنها تغير رأيها بخصوصه في اللحظات الأخيرة، لكن هذا لا يهم، فرأي المنتجين وأصحاب الأفلام وإيفاء متطلبات العقود الآجلة لتصوير فيلم أو دعاية أهم بكثير، ستتجمع لديك دموع في مآقيك وأنت تشاهدها تنتحب في حوار مع جنينها الذي تم اسقاطه رغماً عنها، تناجي نفسها بذروة النجاح والتصفيق أنها قتلت جنينها لأجل هذه اللحظات الزائفة والكاذبة والمؤقتة والتي ستنقلب أرقاماً كبيرة في حسابات المنتجين المصرفية.

نلاحظ بشكل ملفت اقتحام خصوصيتها، وهي تتحدث أو تزاول حياتها الخاصة من قبل المصورين، وكيف كان هذا يتسبب بالمزيد من الانهيار والتهديد لعملها ولعلاقاتها الشخصية الماجنة والشاذة، وتأصل لشخصية النجمة التي تلعب أدواراً للإثارة الجنسية فتصبح مشاعاً جنسياً في مخيلة الجماهير، الجماهير التي تحتوي أصحاب الفكر المنحرف والفكر اللائق، المنضبط والمنفلت، المعقد نفسياً والسوي، كل على حد سواء.

هي تعرف نفسها من الداخل وكثيراً ما أجابت أنها ليست نجمة، فالنجوم بعيدة المنال، لكن كان يصل اليها كل من يستطيع دفع السعر المناسب، ولم تكن حتى شقراء، بل كان شعرها بنياً غامقاً، هي صناعة لعالم يصنع ما يطلبه الجمهور الذي تشتعل ويدفع لأجله المال في السينما على الشاشات الفضية، إنها دعاية الاستديو الذي وقعت عقداً احتكارياً معه، إنهم مريعون، الأشياء التي يختلقونها عنها وكيف يظهرونها للعامة وكيف أداروا حياتها المنغمسة بالانحلال، فكانت مجرد أداة جنسية رخيصة في يد صانعي السينما ومنتجيها، كانت أشبه بسيجار يتم الترويج له أو زجاجة نبيذ ينجح المنتجون بترويجه في عالم الأضواء، لكن لم تعامل يوماً على أنها كائن من لحم ودم وكتلة مشاعر، وهو ما حاول كاتب النص الإيحاء به والتأكيد عليه وهو ما يعزز كونها ضحية أكثر من كونها نجمة، في عالم من الوهم والهرمونات المتأججة، الأنثى فيه مجرد محرض مثير، والذكر فيه مجرد مستهلك.

* كاتب سوري

نابلس تودع فرانيسكا

تعقيبات

مقال سليم عزوز: تركيا بين الدراما والسياحة... لماذا تفوقت وفشلت مصر؟!

الفن الحقيقي

كم دولة اشترت مسلسل الاختيار؟ لا أحد!
كم دولة اشترت ممالك النار؟ لا أحد!
كم دولة اشترت "طلوع الروح"؟ لا أحد!
142 دولة اشترت أرطغرل، وعثمان، وألب أرسلان، ونضة السلاجقة.
الفن الحقيقي يشتريه الناس أما فن الدعاية والمنشورات وكتل اللحم الأبيض، فلا يشتريه أحد!

علي

أربع حروب

مصر أنهكت بسبب خوض أربع حروب ومئة ألف شهيد بسبب احتلال صهيوني مدعوم غربيا.
أما تركيا فاعترفت بالكيان الصهيوني من أول يوم. جيش تركيا مع حلف الناتو من أفغانستان حتى آخر بلاد المسلمين وأخيرا طرد عناصر المقاومة الفلسطينية. ومعاملة السوريين السيئة فى تركيا هي أسوأ دراما.
مصر ودول الطوق قدمت مئات الآلاف من الشهداء. العالم العربي الآن في حياة صعبة لا يهتمون بأي دولة تقدم دراما أقوى من الأخرى.
على العموم مبروك للدرما الأمريكية والتركية ودراما حلف الأطلسي إذا كان هذا سيجعل أناسا معينة سعداء.

محمد

فساد العسكر

العسكر سيد سليم عزوز ....العسكر (إذا دخلوا قرية أفسدوها.... ودمروها...)

أبوعمر

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: هل هؤلاء ثوار أم مرتزقة؟

الحاكم الظالم

الأسباب كثيرة لهذه الظاهرة:
كثرة الانتماءات لجهات خارجية من أجل الحصول على المال والسلاح أو التمكن من العيش في تلك الدول.
تحكم بعض الدول في الجماعات لفرض إيديولوجيتها.
دخول بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة وارتكابها جرائم فظيعة مما أغضب العالم.
بالإضافة إلى أنها انعكاس لضعف الأمة العربية وعدم وحدتها. ومع غياب الديمقراطية والانتخابات الحرة واستفراد حكم الرجل أو الحزب الواحد لعدة سنوات طويلة مما ولد اليأس من التغيير.
أخيرا حالة طبيعية لاستفراد شخص واحد بالحكم وما يفرزه هذا من جهل وغياب المؤسسات واصطفاف العسكر جانب الحاكم الظالم.

وديع الشوبكي

سوريا الجريحة

يقول ابن خلدون: الطغاة يجلبون الغزاة، هذا ما نراه يتجسد حرفيا خاصة في سوريا الجريحة.
شكرا الدكتور فيصل على حملك هذا الهم الثقيل!

فضيل دزاير

الشعوب الإسلامية

للأسف هذا هو حال الشعوب الإسلامية، وسبب ذلك ابتعادهم عن الدين الحق.

حسان

طواغيت مستبدون

عندما عرف حكام العرب حقيقة شعوبهم من أنهم كغثاء السيل وأنهم اتفقوا على أن لا يتفقوا تحولوا الى طواغيت مستبدين بكل أريحية.

الغريب

الفاسد والظالم

نعم (لعنة الله على كل طاغية).
حسبنا الله ونعم الوكيل في كل فاسد وظالم وقاتل.

سامح – الأردن

الداخل الفلسطيني

كل الاحترام دكتور فيصل، أنا من متابعيك في الداخل الفلسطيني.

سامي

الحروب التقليدية

المرتزقة سياسة حرب من صنيعة أمريكا وحلفائها، وبديلا عن الحروب التقليدية التي تعتمد الجيوش في معاركها، ولعل الخسائر التي تكبدتها أمريكا في حربي أفغانستان والعراق، ولتجنب عودة أجساد جنودها في الأكياس، أسست أمريكا تنظيما عابرا للحدود عبارة عن عصابات إجرامية، لا قضية لها ولا إيمان، تتبع من يكسبها المال أكثر، وتبيع من أجله الدين والوطن !.
فقد بليت الأمة الإسلامية وضجت بمرتزقة من كل حدب ينسلون، في أفغانستان ، وليبيا ، والعراق واليمن وسوريا.
لا عمل لهم سوى التدمير والتهجير، وكأنها حرب بلا نهاية أو نهاية العالم ذاتها !
حفظ الله امتنا الإسلامية ونصرها .

مريم

التجارة بالدين

قال ابن رشد: المجتمع الذي يكثر فيه الجهل تكثر فيه التجارة بالدين..

رامي

النهب والسلب

"وصل عدد الفصائل السورية في فترة من الفترات إلى أكثر من ثمانمائة فصيل لا يجمعهم أي شيء سوى النهب والسلب والتقاتل على الغنائم وإقامة الإمارات والإقطاعات الدينية الظلامية التي ترفع شعارات دينية بينما تمارس كل أنواع الفساد والطغيان على الأرض تماماً كالنظام الذي ثارت عليه، بحيث بات السوريون يستنكرون وهم يشاهدون تصرفات الفصائل في عموم سوريا وخاصة في الشمال السوري" استفاقة متأخرة ورغم ذلك نباركها.

محمد الطيب

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

إبراهيم نوار*

هل يكون ريشي سوناك بداية مرحلة جديدة في تاريخ بريطانيا السياسي؟

دعك من أنه أصغر رئيس الوزراء سنا منذ عهد اللورد ليفربول عام 1812 أثناء الحرب النابولونية. ودعك من أنه ينتمي إلى «الطبقة الأرستقراطية العالمية»، من حيث مصاهرته لواحد من أغنى أغنياء الهند والعالم، وأن ثروته هو وزوجته، وهو الآن في بداية الأربعينيات من عمره، تقترب من المليار دولار. دعك من كل ذلك واسأل نفسك سؤالا واحدا: هل وصل الناخبون البريطانيون فعلا إلى مرحلة قبول أن يحكمهم واحد من أبناء الأقليات التي جاءت من المستعمرات البريطانية السابقة؟

الإجابة على هذا السؤال بنعم ليست بالأمر المستحيل، فقد فعلها الأمريكيون قبلهم عام 2008 وانتخبوا واحدا من أحفاد العبيد، الذين ساقهم الأوروبيون من القارة الأفريقية إلى أمريكا في عصر الاستعمار. اختاروا لمنصب رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما، ليس لفترة واحدة فقط، ولكن لفترتين كاملتين. ومن المشابهات التاريخية، أن يفوز سوناك وسط أزمة اقتصادية طاحنة، كما فاز أوباما أيضا وسط أزمة 2008 التي بدأت من الولايات المتحدة وانتشرت في العالم؛ فهل يعني ذلك أن ناخبي البلدين يثقون في قدرة أبناء الأقليات ويأتمنونهم على إدارة الاقتصاد، خصوصا في أوقات الأزمات؟ هذا على الأرجح صحيح. ويمكن القول إن قدرة أبناء الأقليات على إدارة الاقتصاد بكفاءة لا يتطرق إليها الشك، هذا ما تثبته تجربة أوباما، وربما تثبته أيضا تجربة سوناك، الذي قاد خطة اقتصادية ناجحة خلال جائحة كورونا، حدت من انتشار البطالة أو سقوط ملايين الأسر في هوة الفقر. ومن المشابهات التاريخية أيضا أن يصعد سوناك إلى أعلى منصب سياسي في البلاد بزعامة حزب المحافظين، المعروف بميوله الإنكليزية التقليدية، ليكرر للمرة الرابعة ثلاث سوابق في تاريخ السياسة البريطانية:

السابقة الأولى، كانت في العصر الفيكتوري، حينما صعد بنجامين دزرائيلي إلى زعامة حزب المحافظين ورئاسة الوزراء (1874–1880). وقد شهد ذلك العصر صعود شخصيات من غير الإنكليز البروتستانت، إلى مناصب كبيرة لفترات طويلة، خصوصا بعد زواج الملكة فيكتوريا من ابن خالها الأمير ألبرت، أمير إحدى مقاطعات ولاية ساكسونيا الألمانية عام 1840.

السابقة الثانية، كانت صعود هربرت صاموئيل إلى الصفوف الأولى في قيادة حزب الأحرار، حتى أصبح زعيم الحزب (1931–1935). وقد شغل صاموئيل منصب وزير الداخلية مرتين (1916) و(1931–1932)، وكان أول مندوب سام لبريطانيا في فلسطين (1920–1925)، وهو الرجل الذي وضع سياسة الهجرة المنظمة لليهود، ورفض فكرة التعايش العربي – اليهودي، وأصر على أن يعيش اليهود في دولة خاصة بهم، وذلك قبل صدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة بأكثر من 25 عاما. ومع أن صفات صاموئيل السياسية لا تدعو للاحتفال بين العرب، فإن صعوده في السياسة البريطانية على منصة دوره الاجتماعي والقانوني، خصوصا في مناصرة قضايا الأقليات، يضيف أدلة تاريخية إيجابية على أن القيم الليبرالية البريطانية الحالية لها جذور تاريخية مهمة، وليست وليدة اليوم.

أما السابقة الثالثة، التي لا يشير إليها أحد تقريبا، فكانت صعود بوريس جونسون إلى زعامة حزب المحافظين ورئاسة الحكومة عام 2019. وينحدر جونسون من عائلة تركية، ولعب جده الأكبر لأبيه دورا مهما في السياسة خلال الفترة المتأخرة من العصر العثماني، حتى بداية الثورة الكمالية. جده علي كمال، بدأ حياته العامة صحافيا، تماما كما بدأ بوريس، وأصبح في ما بعد رئيسا لتحرير صحيفة «إقدام» التقدمية المعارضة للسلطان عبد الحميد. وبسبب التضييق عليه هاجر إلى سويسرا، حيث التقى هناك زوجته السويسرية – الإنكليزية، الجدة الكبرى لبوريس. واستمر هناك في منفاه الاختياري حتى ولدت له زوجته ابنه الأول عثمان، وهو جد بوريس جونسون. ثم تعرض علي كمال لإغراء العودة إلى تركيا بعد انتصار حركة «تركيا الفتاة» وعزل السلطان عبد الحميد؛ فعاد ودخل معترك الحياة العامة، وتولى منصب وزير الداخلية لفترة قصيرة عام 1919. وبعد صعود أتاتورك للسلطة، راحت تطارده المتاعب السياسية، بسبب انتقاده لرجال العهد الجديد حتى تم القبض عليه. وفي طريق ترحيله من إسطنبول إلى أنقرة للمحاكمة بتهمة الخيانة، تعرض لهجوم مجموعة من الغوغاء، أشبعوه ضربا بالعصي والحجارة، حتى خارت قواه تماما، فعلقوه على جذع شجرة وشنقوه. وقد كتب فيه ناظم حكمت قصيدة قال فيها:

«رأيت دمه ينزف على وجهه متدحرجا إلى شاربه
صرخ أحدهم: امسكوا به!
وأمطروه بضربات العصي
وقذفوه بالحجارة وحبات الخضار العطنة
وعندما سقط، حملوه إلى جذع شجرة
وشنقوه على فرع منها يطل على الجسر»

> لن ينجو سوناك من الضغوط، إلا إذا تمكن خلال فترة وجيزة من تقديم إجابات سريعة ومقبولة، على الأسئلة القلقة بشأن أزمات الغلاء والطاقة والتمويل، التي يعاني منها المواطن العادي

التحدي الذي يواجه سوناك

صعود ريشي سوناك هو إذن الصعود الرابع لشخصية من أصول تنتمي للأقليات إلى قمة السياسة، لكنه أول بريطاني من أصول آسيوية يصعد إلى هذه المكانة. ويجسد صعوده حقيقة التوافق بين قيم الليبرالية الإنكليزية والمساواة في الحقوق والمزايا السياسية، على أساس المواطنة من دون تمييز أو قيود. وقد حصل سوناك على تأييد سياسي من قيادات المحافظين الإنكليز التقليديين، بمن فيهم شخصيات تنتمي إلى أقصى يمين الحزب، مثل «مجموعة الأبحاث الأوروبية»، التي تنتمي إليها وزيرة الداخلية السابقة سويلا برافرمان الأشد تعصبا ضد المهاجرين، مع إنها هي نفسها تنحدر من أصول مهاجرين آسيويين. ومع ذلك فقد يكون بين صفوف أعضاء الحزب وروابطه الرسمية من لا يشعر بتوافق مع وجود زعيم للحزب من أصول آسيوية.

أين حزب العمال من صعود سوناك؟

صعود سوناك يجب حسابه إيجابيا لصالح القيم الليبرالية العريقة وسط المحافظين الإنكليز، الذين لا يشعرون بأي نوع من عدم التوافق مع وجود قيادة للحزب من بين أبناء المستعمرات السابقة، لكن على العكس من ذلك فإن حزب العمال «الفابي» أو «الديمقراطي الاجتماعي» لم يثبت بعد أنه وصل إلى هذه المرحلة، ليس فقط في مقدار التسامح مع أبناء الأقليات والمستعمرات السابقة، على الرغم من وجود شخصيات داخل صفوف القيادة تنتمي إليها، ولكن أيضا في مقدار التنوع الجنسي داخل صفوف القيادة، وهو التنوع الذي يشهد منذ مجيء كير ستارمر إلى رئاسة الحزب دفعة كبيرة، بزيادة عدد النساء في صفوف القيادة، بمن في ذلك نائبة رئيس الحزب أنجيلا رينر. وما زال أمام حزب العمال طريق طويل، يتعين عليه أن يقطعه للحاق بحزب المحافظين، من حيث التسامح العرقي والتنوع الجنسي وفتح الطريق للمرأة إلى زعامة الحزب ورئاسة الوزراء عند الفوز بالأغلبية البرلمانية. كالعادة حزب العمال انتقد سوناك، لأنه ليس منتخبا مباشرة من الناخبين، مع أن ذلك لا تشوبه شائبة في الديمقراطية البرلمانية، التي يحتفظ فيها حزب الأغلبية البرلمانية بحق تشكيل الحكومة. الأهم ليس انتقادات حزب العمال لسوناك، ولكنه الدعوة التي يقودها الحزب، والتي تنتشر بقوة لإجراء انتخابات عامة مبكرة، بين الأحزاب الأخرى، خصوصا حزب الديمقراطيين الأحرار، والحزب القومي الأسكتلندي. وربما تنضم إليهما بمرور الوقت شخصيات من حزب المحافظين، لا ترى في اختيار سوناك الصورة الأمثل، التي يجب أن تكون عليها واجهة السياسة البريطانية في العالم، خصوصا أن الهند تحتفل بأن أحد أبناء البنجاب أصبح الآن رئيسا للسلطة التنفيذية في دولة الإمبراطورية البريطانية التي كانت تحتل الهند، وأن التاريخ دار دورته الكاملة ليضع الأمور في نصابها الصحيح. هذا الاتجاه إلى الضغط من أجل إجراء انتخابات عامة مبكرة، بصرف النظر عن مدى وجاهته السياسية، حتى إن لم يستند على أساس دستوري، قد يلتقي مع تيار «تفوق الرجل الأبيض»، الذي تمثله جماعات قومية متطرفة في بريطانيا، وفي غيرها من البلدان الأوروبية وكذلك في الولايات المتحدة. هذا التيار لن يتحدث رسميا عن أن الرغبة في أن الدعوة للانتخابات العامة هي للتخلص من سوناك، لكنه سيواصل الطعن في شرعيته بطرق غير مباشرة، وسيواصل التحدي لسلطته خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، والاستمرار في الدعوة لإجراء انتخابات عامة جديدة. ولن ينجو رئيس الوزراء الجديد من الضغوط، إلا إذا تمكن خلال فترة وجيزة من تقديم إجابات سريعة ومقبولة، على الأسئلة القلقة بشأن أزمات الغلاء والطاقة والتمويل، التي يعاني منها المواطن العادي. سوناك أمامه فرصة واحدة للنجاح، هي أن يقلب مسار المؤشرات الاقتصادية السلبية بسرعة، ليثبت لأغلبية الناخبين أنه جدير بالاستمرار في زعامة المحافظين ورئاسة الحكومة، حتى موعد الانتخابات العامة المقبلة. وعليه في الوقت نفسه أن يوحد صفوف حزب المحافظين وراءه، وأن يقدم رؤية تساعد على الحد من نفوذ التيار الانفصالي في أسكتلندا، والتوصل إلى صيغة متوازنة لمشكلة إدارة الحدود بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في أيرلندا.

*كاتب مصري

ما الذي تطلبه باريس من الرباط؟

نزار بولحية*

حتى إن فهم الفرنسيون أواخر أغسطس الماضي أنهم كانوا هم المعنيين المباشرين بفقرة جاءت في خطاب العاهل المغربي وقال فيها: «إننا ننتظر من بعض الدول من شركاء المغرب التقليديين والجدد، التي تتبنى مواقف غير واضحة بخصوص مغربية الصحراء أن توضح مواقفها وتراجع مضمونها بشكل لا يقبل التأويل»، فإن ذلك لم يكن يعني مطلقا أنهم ظلوا، وعلى مدى شهور مكتوفي الأيدي، ولم يضعوا بدورهم ما يمكن أن يكون نوعا من الطلبات، أو الشروط التي سيكون ممكنا بالنسبة لهم وفقها أن تعود علاقتهم مع المغرب إلى الوضع الذي كانت عليه، على الاقل قبل مجيء ماكرون إلى الإليزيه.

غير أنه وفي أحدث مظهر على أن الأمور لم تعد تسير على الوجه المطلوب بين العاصمتين الفرنسية والمغربية، حتى في بعض المسائل التي قد يراها البعض شكلية أو رمزية، نشر منظمون لمعرض تجاري أقيم مؤخرا في مونبلييه خريطة للعالم ضمت أعلام مختلف الدول، دون أن يظهر من بينها علم المغرب، ووضعوا بالمقابل لونا أزرق على الصحراء التي يعتبرها المغاربة جزءا من ترابهم، قبل أن يتداركوا ذلك لاحقا.

وفي الوقت الذي ما زالت فيه ردود الفعل على ذلك مستمرة في صفحات التواصل الاجتماعي بوجه خاص، وما زالت معظم التأويلات غير الرسمية في الرباط تذهب إلى أن ذلك «التصرف» الذي وصفه البعض بالعبثي والصبياني، هو فصل جديد ينضاف إلى فصول الجفاء التي تتالت منذ مدة ليست بالقصيرة بين البلدين، فإن السؤال الذي قد يطرح نفسه هو، هل يستطيع ماكرون أن يصحح بشكل فعلي وعملي ذلك الخطأ؟ وهل لديه الرغبة الحقيقية في أن يلتفت إلى ذلك الجزء المفقود أو المغيب سهوا أو عمدا عن خريطة الشمال الافريقي، ويحل في الأيام القليلة التي بقيت من الشهر الحالي بالمغرب، موفيا بعهد كان قد قطعه على نفسه في أغسطس الماضي، بزيارة المملكة أواخر أكتوبر؟ المؤكد أن حصول شيء من ذلك القبيل سيعد عملا خارقا وغير معتاد بالمرة، إذ أنه يبدو، وفي ظل الوضع الحالي الذي تمر به العلاقات الفرنسية المغربية، ولعدة اعتبارات صعبا جدا، ومعقدا للغاية، بل إنه لن يكون من المبالغة القول بأنه قد يكون أيضا غير قابل أصلا للتنفيذ. فالجميع يعلم أنه حتى مع بقاء قنوات الاتصال مفتوحة بين الجانبين، فإنها وعلى المستوى السياسي تكاد تكون مقطوعة أو مسدودة، إذ إن المسؤولين في البلدين كفوا ومنذ شهور عن تبادل الزيارات في ما بينهم، ولم تحصل أي اتصالات بين الرئيس الفرنسي والعاهل المغربي، رغم وجود الاخير في زيارة خاصة لباريس، بل إن السفيرين المعتمدين في العاصمتين المغربية والفرنسية غادرا، وفي فترات متقاربة مركزيهما بعد عودة هيلين لوغال الشهر الماضي إلى باريس، واستدعاء محمد بنشعبون الأسبوع الماضي إلى الرباط لتكليفه بمنصب اقتصادي، وبالتالي فإن فرضية زيارة الرئيس الفرنسي للدولة المغاربية تبقى وعلى المدى القريب على الأقل ضعيفة، بل ربما غير موجودة. لكن ذلك لا يمنع كثيرين من التردد في أن يطلقوا على ما يحصل بين المغرب وفرنسا وصف الأزمة، والإصرار على التذكير بالطابع الاستراتيجي، وربما حتى الاستثنائي للعلاقة بين المغرب وفرنسا، واعتبار أن لا شيء يدعو للقلق، أو الانشغال عليها اليوم. لكن هل أن كل علامات الفتور، وكل مظاهر البرود الملحوظة في الشهور الأخيرة بين المغاربة والفرنسيين ستكون بالفعل عابرة وظرفية ومحدودة في الأثر والزمن؟ أم هل أنها يمكن أن تتطور لاحقا وتتحول وبمرور الوقت إلى مشكل جوهري قد يطفو بسرعة على السطح، ولن يكون ممكنا لأحد حينها أن ينكره أو يحاول التقليل منه؟

من الواضح أن الطرفين الفرنسي والمغربي مجمعان ولو ضمنيا على شيء واحد وهو، أن يبقيا جميع خلافاتهما تحت السيطرة، وأن لا يجعلانها تخرج عن خط أو حد معين قد يضعهما مستقبلا في مواجهة دبلوماسية أو سياسية مباشرة. فهما يعيان جيدا أنه لن يكون من مصلحتهما أن يرفع أي واحد منهما السقف عاليا ويصعّد أمام الاخر. والأربعاء الماضي فضل الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند أن يقول في الرباط، وفي تصريحات صحافية في معرض تعليقه على علاقات بلاده مع المغرب، إن تلك العلاقات «يجب أن تتحسن بالعمل على تجاوز سوء الفهم وتخطي هده المرحلة الصعبة»، قبل أن يضيف في رد على سؤال لموقع «هيسبريس» الإخباري أن «فرنسا في حاجة إلى المنطقة المغاربية، وأن لديها علاقات قوية مع دول المنطقة مثل المغرب». لكن كيف وصلت الأمور بين البلدين إلى المرحلة التي أطلق عليها هولاند سوء الفهم؟ وفي عددها للشهر الحالي الذي خصصته للعلاقات الفرنسية المغاربية رأت مجلة «جون إفريك» أن واحدا من بين الأسباب التي قد تكون أدت إلى ذلك هو سوء اختيار الرئاسة الفرنسية للدبلوماسيين أو المستشارين المكلفين بملف المغرب، غير أنها أضافت أيضا ثلاثة عوامل أخرى وهي، الادعاءات التي لطالما نفتها الرباط بشدة باستخدامها برنامج بيغاسوس للتجسس على كبار المسؤولين الفرنسيين، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي نفسه، وانزعاج باريس من التمدد الاقتصادي للرباط داخل القارة الافريقية، ومن قيامها بتنويع شراكاتها مع دول غربية أخرى، وحتى الانفتاح النسبي على روسيا والصين، بالإضافة إلى عدم حماس الفرنسيين للاستجابة للدعوات غير المباشرة التي وجهها المغاربة لهم بضرورة قطع خطوات إضافية أخرى نحو تأكيد موقفهم السابق في دعم مقترح الحكم الذاتي للصحراء. لكن ما الذي يمكن أن يعنيه ذلك عمليا؟ وما الذي جعل فرنسا تظهر وبوضوح تام أن لديها مشكلا ما مع المغرب؟ وهل أن الفتور الذي يميز الآن تعاملها مع واحد من أكبر شركائها التقليديين في القارة الافريقية له مبررات أخرى غير التي ذكرتها «جون إفريك»، أو حتى غيرها من وسائل الإعلام الأخرى؟ سيكون من الصعب جدا أن يكون تحسن العلاقة مع الجزائر مثلا كما قد يرى البعض هو السبب المباشر وراء ما قد يبدو اليوم تحولا بطيئا، لكن ملموسا في العلاقات بين العاصمتين. فمهما بلغ حجم التأثير، أو حتى الإغراء الذي قد يمثله الغاز الجزائري بالنسبة للفرنسيين، فإنه لن يدفعهم إلى تجاهل المصالح الضخمة، أو الروابط العميقة التي تشدهم إلى المغاربة. كما أنه سيكون من غير المعقول بالمرة أن تكون الأنباء التي جرى تداولها حول استخدام المغرب برنامجا للتجسس على بعض المسؤولين الفرنسيين وبغض النظر عن صحتها أم لا، هي العامل الأساسي الذي دفعهم إلى محاولة أخذ مسافة ما من الرباط. لكن مفتاح التحول النوعي في علاقتهما قد يكون إدراك باريس لأبعاد تصريح وزير الخارجية المغربي في عز الأزمة مع إسبانيا، الذي قال فيه إن مغرب اليوم ليس مغرب الأمس، بما يعني ضمنيا رغبته في إعادة تشكيل توجهاته وتحالفاته الإقليمية والدولية المقبلة. ومن هنا فإن المطالب الفرنسية تبدو واضحة للغاية، مثلما أن الإصرار المغربي على رفضها يبدو جليا ولا غبار عليه.

*كاتب وصحافي من تونس

ومضات

الذراع أهم من القدم في كأس العالم!

د. صبري صيدم*

بعيداً عن الحكمة والتوازن المزعومين خرجت الفيفا مع انطلاق الحرب الروسية الأوكرانية عن القيود التي وضعتها في التعامل مع القضايا السياسية بالحياد المنشود لتذهب نحو تأييد طرف ضد طرف فاتحة الباب أمام جدل لم ولن ينتهي. فمن منّا سينسى موقف الفيفا عند رفع اللاعب المصري محمد أبو تريكة قميص فريقه ليظهر بفخر ما كتبه من تأييد لغزة؟ ومن منّا سينسى موقف اللاعب الإسباني فريدريك كانوتيه عندما أظهر تأييده الواضح لفلسطين في إحدى المباريات فعاقبته الفيفا على هذه الفعلة؟ ومن منّا سينسى مواقف أخرى شبيهة تدخلت معها الفيفا لتعاقب اللاعبين الذين أبدوا مواقف سياسية أخرى بحجة تبنيها لسياسة الحياد ورفضها تعاطف اللاعبين مع أية قضية سياسية أو طائفية، باعتبار أن الفيفا تشجع التعايش والتكامل والسمو فوق الأحقاد.

وتنازل الفيفا عن سياسة الحياد دفع بالساحة الدولية نحو تسييس عالم المستديرة، وإجبار اللاعبين على الوقوف دقائق صمت نصرة لطرف ضد طرف، إضافة إلى جمع التبرعات والذهاب نحو إبراز علم أوكرانيا مثلاً على الشاشات الناقلة لبطولات أوروبا، إضافة إلى البطولات المحلية لبعض الدول الأوروبية وغيرها، حتى وصل الأمر إلى حد السماح لقادة المنتخبات بأن يستبدلوا شارة الكابتن بعلم أوكرانيا.

أمام هذا النهج وحجم الانزعاج الذي يشعر به الكثير من الشعوب والمجتمعات جراء ازدواجية المعايير في تعامل العالم مع قضية فلسطين بالمقارنة مع الملف الأوكراني، فقد قررت بعض الفرق أن تستبدل شارة قادة منتخباتها بعلم فلسطين. ومع تصاعد الحديث عن رغبة العديد من المنتخبات أن يحمل قادتها علم فلسطين في رد واضح على ازدواجية المعايير تلك فإن عدد في المنتخبات العربية التي افصحت عن رغبتها ارتداء قادتها لشارة العلم الفلسطيني باتت في تصاعد مع كل يوم، خاصة مع دخول عدد من المؤثرين على الخط وتحفيزهم لهذا النهج. ومع قناعتي بأن قطر ستكون من أوائل الدول التي ستشجع قائد منتخبها على ارتداء شارة العلم الفلسطيني، إلا أنني أخشى أن يدفع الضغط المتراكم على قطر أن تلجأ بصفتها الجهة المستضيفة للمونديال المقبل إلى وقف التعامل مع هذا الأمر بشكل كلي، أي أن يرتدي قادة المنتخبات الشارات التقليدية تجنباً لتصاعد الخلافات بين الفرق وتسييس المونديال والزج بتلك الفرق نحو الاحتكاك السلبي.

الضغط الذي تعيشه قطر وعلى صعد عدة كبير وكبير جداً لا محالة، ليس فقط لتألقها في استعداداتها المهيبة للمونديال، بل أيضاً نتيجة العنصرية المستفحلة حول العالم والتي لا تقتنع بأن العرب أيضاً يبدعون لا محالة في عوالم البناء والتجهيز والإعداد والاستعداد لأحداث تاريخية، لكن أمل الجميع بقطر أن لا تتراجع أمام محاولات الضغط والابتزاز، فالتماسك القطري مهم لا محالة. وعليه فإن حرب الذراع وما ستحمله من شارات ربما سيطغى على التنافس الذي تصنعه الأقدام، لتنتقل الإثارة من الحيز الرياضي إلى الحيز السياسي لا محالة، ولربما ستجد الفيفا أن انحيازها لقضية ما على حساب قضايا الشعوب المكلومة إنما شكل مساحة فاقعة للندية العالية. أياً كانت النتائج فإن ما دار ويدور حول هذه القضية إنما يعكس حالة النقمة العالمية والشعبية الكبيرة التي تشعر بها الشعوب جراء التعسف الإسرائيلي، واستفراد دولة الاحتلال بالشعب الفلسطيني المظلوم. المهم الآن أن نرى ما إذا كانت حرب الذراع ستتفوق على حرب القدم في المونديال المقبل... لننتظر ونرى!

> حرب الذراع وما ستحمله من شارات ربما ستطغى على التنافس الذي تصنعه الأقدام، لتنتقل الإثارة من الحيز الرياضي إلى الحيز السياسي لا محالة

*كاتب فلسطيني
s.saidam@gmail.com

شمال غرب سوريا وأجواء داكنة جديدة

موفق نيربية

ورد في إعلام المعارضة السورية الرسمية المتمركزة في إسطنبول، أن الهيئة العامة للائتلاف الوطني السوري قد أنهت «دورة اجتماعاتها الـ64 التي أقيمت يومي 17 و18، وقد ركزت على بحث الأوضاع الميدانية في ريف حلب، وطالبت في بيانها الختامي بوقف عدوان هيئة تحرير الشام الإرهابية على المناطق المحررة، كاشفة عن الانعكاسات السلبية الكبيرة التي ستلحق بالثورة السورية في حال استمرار القتال الفصائلي، أو سيطرة هيئة تحرير الشام على المنطقة، كما شددت على رفضها وجود هيئة تحرير الشام في منطقة عمليات «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، مؤكدةً دعمها الحراك المدني في المناطق المحررة».

كان تجنّب ورفض، أو الالتفاف على تلك الإشارة الواضحة إلى إرهاب جبهة النصرة، التي تحوّلت إلى «هيئة تحرير الشام» من أسباب التفسّخ الذي أصاب الائتلاف في الأعوام السابقة، ذلك لم يكن بعيداً بالطبع عن استراتيجية الدولة التركيتين. فشل الحكومة المؤقتة جزء من فشل الائتلاف نفسه، الذي غرق في حالة الارتهان التي يعيشها عاجزاً عن الاستقلال بقراره – بعضه على الأقل، أو نسبياً– لفرض احترامه ولو قليلاً، ومتراجعاً في حقيقة تمثيله بإطراد مع خلافاته والتوجه نحو حلها بالبتر، أو الانسحاب يوماً بعد يوم، من دون إجراء مراجعة حقيقية صغيرة أو كبيرة، اللهم إلا ببعض التلطيفات الشكلية التي تكشف العيب أكثر من أن تصلحه. فشل ما سمي بالجيش الوطني طبيعي بدوره، بعد أن تحوّل معظمه إلى مجموعات يقودها أمراء حرب، تعيش على الابتزاز ومكوس العبور وفرض الأتاوات والتهريب، وأحياناً تجارة المخدّرات والسلاح. لم تفلح كل «مراجعات» إعادة التنظيم والتوحيد في رتق الفتق ذاك، بل زادته، حين أدخلت موضوع استخدام تلك الوحدات في عمليات بعيدة جغرافياً – مقابل رواتب ومكافآت مغرية للمحتاجين أو الطامعين – كان حتماً أن تبعد تلك القوى عن أصولها «الثورية» أكثر مما ابتعدت بأيديها وأقدامها، وكان حتماً أيضاً ابتلاع الإهانة التي تتضمنها كلمة الارتزاق. تطوّر هذا الفشل وذاك تحت أعين ومراقبة الحكومة الداعمة، وتلك مسؤولية لا تلغيها مسؤولية الائتلاف الوطني الضعيف. فللارتهان طرفان، واحد حبس نفسه داخل حلقته الشيطانية والثاني يرعاها من خارجها ويرمي لها بوسائل الاستمرار بالحياة عند الحد الأدنى. لنعترف أيضاً بأن للدول مصالحها التي لا تستجيب للمبادئ والأيديولوجيات إلا بشكل عابر ومؤقت وجزئي، لا يلبث أن يخضع بدوره لتأثير المصالح وفعلها.

هنالك مصلحة «الأمن القومي»، التي ترى أولاً في الكرد خلف الحدود الرسمية خطراً قابلاً للانتقال والتأثير داخل تلك الحدود. ولا ترى حلاً دائماً كما يبدو إلّا في تغيير ذلك النسيج الاجتماعي في النهاية، الأمر الذي حدث بالفعل وإلى حدٍّ واضح في منطقة عفرين، حيث حلّ مهجّرو المحافظات الأخرى على مراحل تسويات مختلفة رعتها أطراف أستانة، محلّ من هاجر عند تقدّم عملية غصن الزيتون على سبيل المثال. حدث ذلك أيضاً في منطقة عملية «نبع السلام» في الشمال الشرقي، بحدود أقل. ترى تلك المصلحة ثانياً أن الأمن ينبغي أن يستتب وراء الحدود، وتمّ تجريب مجموعات «الجيش الوطني» في ذلك، إضافة إلى تجريب إدارة الحكومة المؤقتة، ولم تفلح تلك التجارب.. في حين يلمع بريق تجربة إعادة تأهيل هيئة تحرير الشام، ويرى تفوّقاً لحكومتها على الأخرى في الثبات والاستقرار. لا يقف ذلك الخيار المحتمل أمام سبب وإمكانية إعادة التأهيل والتفوّق، وهو مركزية القوة الحاسمة، وعمى التخلّف والتطرّف وصلابته الإرهابية، ولا يعتبر أن ذلك ضروري أيضاً. لقد نصّ الاتفاق بين الفيلق الثالث وهيئة تحرير الشام؛ الذي جرى بمراقبة أو رعاية تركية، استكملته كما يبدو بطلبات مباشرة؛ على ما بدا توقفاً للتمدد باتّجاه أعزاز، حدث إثره مباشرة كذلك انسحاب لوحدات الهيئة العسكرية من عفرين، مع إبقائها داخل المدينة لعناصر أمن وإدارة جديدتين. وكان الجولاني قد قال قبل ذلك التطوّر إن حكومة واحدة ستكون جاهزة قريباً، حين «تنتهي فترة الحكومة المؤقتة». وجاء التفسير لاحقاً! خلف مصلحة الأمن القومي التي يمكن تفهّمها إلى هذا الحدّ أو ذاك، هنالك المصلحة الأكثر حسماً، في الانتخابات التركية المقبلة بعد أشهر، ومخاطرها الداهمة والمحتملة. هنا تحتاج حكومة حزب العدالة والتنمية إلى إبطال مفعول مسألة اللاجئين، بالحدّ الأقصى الممكن، وكانت قد ابتدأت بمشروع إسكان مؤقت قابل للاستدامة في مرحلة أخرى، لا يبدو أنه قد أعطى نتائجه المرجوة حتى الآن، مع احتمال ظهور جديد وبراق له قبل موعد الانتخابات. في ذلك كلّه، يبقى مشروع «المنطقة الآمنة» مطروحاً، ويستكمل عدّته وتجاربه.

ليس مؤكداً بعد، وليس سهلاً تأكيده لاحقاً، أن إعادة تأهيل هيئة تحرير الشام بقيادة الجولاني وحكومة الإنقاذ التي يعمل على تطويرها بدوره، هو جزء من تلك التجربة في مناطق غصن الزيتون ودرع الفرات وإدلب. يمكن لذلك أن يؤمّن بنية» سنّية» جاسئة وراء الحدود وبعيداً عنها قليلاً، قابلة للاستمرار وللتحكّم في الوقت نفسه. غير معروف أيضاً ردّ فعل أطراف أستانة الأخرى بعد على ذلك، مع احتمال جانبي بأن يجري– أو جرى – شراء الموافقة بتنفيذ ما يتعلّق بفتح طريق اللاذقية حلب، وتقدّم النظام نحوه بقيادة روسية. قد تكون إشارات إعادة بناء العلاقات التركية مع حكومة بشار الأسد جزءاً من هذا المسار الطارئ..

ما هو معروف وأكيد أن السوريين سيدخلون في حالة إحباط جديدة، أكثر بعداً عن أفق استعادة بلدهم موحّداً، وبناء دولة فيه قابلة للعيش والسكن، لها مستقبل وملامح تشبه الدولة الحديثة المتعارف عليها.

المضيفة آنذاك، فما الذي حدث الآن؟ وهل هو من ضمن حقيقة ما جرى ويجري؟ تقول الوقائع إن اغتيال إعلامي محبوب مع زوجته الحامل في الباب والاحتجاجات الشعبية العارمة التي تلته؛ وتولّي الفيلق الثالث في الجيش الوطني (الجبهة الشامية خصوصاً) الأمر، ومداهمة وكشف واقع سجون ومقرات تحقيق وتعذيب فرقة «الحمزات» التي كان القتلة ينتمون إليها؛ قد استجرّ ردّاً صارماً من هيئة تحرير الشام، سرعان ما تمدّد واتّسع حتى شمل عفرين – عاصمة عملية غصن الزيتون التركية – وهدّد مشارف أعزاز البلدة الاستراتيجية على الحدود مع تركيا، بمعبرها الرئيس عبر الحدود. وعلى الرغم من توقف الهجوم وانتشار القوات التركية حماية لأعزاز، وانسحاب الهيئة عسكرياً من عفرين إثر موقف تركي يشبه الأوامر؛ إلا أنها تركت قوات أمنية ومؤسسات إدارية اقتصادية – اجتماعية في المدينة.

قيل في البداية إن السلطات التركية غضّت الطرف عن تقدّم الهيئة لرغبتها بتقليم أظافر الفيلق الثالث ومنع تغوّله، خصوصاً بعد تشجيعه لحركة الاحتجاجات «المزعجة». وقيل إن هناك تململاً تركياً من عجز الحكومة المؤقتة التابعة للائتلاف عن ضبط الأمور وإدارتها، وتململاً آخر من انفلاش قوى «الجيش الوطني» وصراعاتها المستمرة وفضائحها المتزايدة.. لكنّ أشياء أكثر أهمية تنتج عن هذا التطوّر، تحتاج إلى وقفة من نوع آخر. لطالما أعاق انتشار هيئة تحرير الشام – الموسومة كإرهابية دولياً – تنفيذ اتفاقات محور أستانة، خصوصاً منها ما يتعلّق بإعادة فتح الطريق الاستراتيجي الرابط بين اللاذقية وحلب، والمتقاطع مع الطريق الاستراتيجي الآخر الممتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.. كانت تلك الاتفاقات تفترض قيام تركيا بإبعاد المنظمة الإرهابية عن الطريق الأول لفتحه وتشغيله، ومرّت سنوات على ذلك من دون تنفيذ. في ذلك الوقت الطويل كانت الهيئة قد مدّت جذورها أكثر، من خلال أدائها في الحوكمة «الإسلامية» – حكومة الإنقاذ – العاملة في محافظة إدلب، وأخذ زعيم جبهة النصرة ثمّ وريثتها – أبو محمد الجولاني – يعمل بانتظام على تحسين صورته و«تمدينها»، وعلى تطوير حكومته بشكل يقلّد الحكومات والدول، ويستدعي مثالها بشكل يكاد يكون هزلياً، لكنه يثبت نجاحاً أكثر ثباتاً من حكومة الائتلاف المؤقتة... كان يقيم دويلته في إدلب، ولكن عينه بقيت على بقية شمال غرب سوريا، في منطقة عمليتي غصن الزيتون ودرع الفرات

> أكيد أن السوريين سيدخلون حالة إحباط جديدة، بعيدة عن أفق استعادة بلدهم موحّداً، وبناء دولة قابلة للعيش والسكن، لها مستقبل وملامح تشبه الدولة الحديثة

*كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

نابلس: عرين المقاومة وسعار الاحتلال

■ شيعت مدينة نابلس الفلسطينية 6 من أبنائها سقطوا شهداء نتيجة أحدث عمليات الآلة العسكرية الفاشية التي يسخرها الاحتلال الإسرائيلي لقهر روح المقاومة لدى أبناء مدينة عريقة صامدة استحقت على الدوام لقب جبل النار، حيث أسفر الجيش الإسرائيلي عن أبشع أدواته ولجأ إلى وسائله الأقبح في الاغتيال عن بعد باستخدام العبوات الناسفة أو الصواريخ المضادة للدروع والطائرات المسيرة.

وفي تكرار أشد وحشية للإغلاق الذي فرضه الاحتلال على قرابة نصف مليون من أبناء المدينة خلال انتفاضة الأقصى سنة 2000، يواصل الاحتلال حصار المدينة منذ 15 يوماً ويقطع عنها شرايين الحياة وهي المركز الصناعي والتجاري الأهم في الضفة الغربية، ويسيّجها بالحواجز والعوائق الترابية، ويواصل اقتحاماته المتكررة لأحيائها القديمة وساحاتها، ويدمر فيها المساكن على النحو العشوائي الأشد همجية.

وإذا صح الافتراض بأن أنساق المقاومة التي أخذت المدينة تواجه بها أحد الاحتلالات الأعنف والأشنع على مدار التاريخ، وذلك من خلال نشطاء مجموعات «عرين الأسود» بصفة أكثر حضوراً وفاعلية، فإن سعار الاحتلال الإسرائيلي ضد نابلس يتجاوز بكثير مشكلاته مع مدينة فلسطينية واحدة لأنه أعمق ارتباطاً مع معضلات كبرى هي جوهر المأزق الشامل الذي واجهه وسيظل يواجهه كيان عنصري استيطاني عسكري، لم يكن ينقصه سوى انزلاق حثيث نحو أسوأ منظومات الأبارتيد.

الصحافة الإسرائيلية ذاتها سردت أصناف النيران التي استخدمها الاحتلال في عملية الاقتحام الأخيرة لمدينة نابلس، وأنها «غير مسبوقة» في النوع والكم واستدعت اضطرار الاحتلال إلى نشر الجيش والاستخبارات والشرطة وعناصر وحدة «اليمام» المتخصصة بالاغتيالات، وذلك ضدّ مجموعة مقاومة حديثة العهد من حيث التأسيس وشابة من حيث أعمار نشطائها وغير مرتبطة على نحو عضوي بأي من الفصائل والتنظيمات الفلسطينية المعروفة على اختلاف توجهاتها السياسية والفكرية.

ذلك يفسر بعض عجز الاحتلال عن مواجهة المجموعة بالوسائل التقليدية الأشرس التي اعتاد على تسخيرها، كما يفسر الهستيريا التي تتبدى عليها طرائق الاحتلال في محاولات وأد اتساع عمليات المجموعة وسرعة انتشارها خارج مدينة نابلس ونحو أكثر من عمق فلسطيني واحد. وكان جنرالات الجيش الإسرائيلي وضباط استخباراته قد رصدوا ما تطلقه مآذن المدينة من تكبيرات، وما تهتف به حناجر أبنائها من شعارات، وما يتردد من أصداء ذلك وسواه في مخيم جنين أو حاجز قلنديا في ظاهر القدس المحتلة أو النبي صالح على تخوم رام الله. ولن يكون في وسع أولئك الجنرالات إلا إدراك الدلالات العميقة لهذا المشهد، وكيف تتعاقب تجسيداته الميدانية فتعيد تثبيت المعادلات على الأرض وفي الوعي الوطني الفلسطيني.

وإذا كان أمثال يائير لبيد وبيني غانتس وبنيامين نتنياهو يراقبون فظائع الاحتلال في نابلس بمنظار انتخابات الكنيست المقبلة، فالأرجح أن جنرال جيش الاحتلال أو استخباراته يقلّب الرأي في مغزى أن الشهيد وديع الحوح أحد أبرز قادة «عرين الأسود» لا يتجاوز 31 سنة من العمر، وأن الاحتلال سجنه مرتين في 2011 و2018، وأنه اشترى بندقيته بنفسه. وهذه وسواها هي التي أسست وتواصل تأسيس جوهر التناقض المستعصي بين عرين مقاومة فلسطينية وسعار احتلال إسرائيلي.

عن الهجرة غير النظامية إلى إيطاليا

محمد كريشان*

■ لم تكن مبرمجة بالتأكيد ولكنها مصادفة جاءت في وقتها تماما.

في الوقت الذي تتسلم فيه جورجيا ميلوني مهامها رسميا رئيسة للحكومة الايطالية الجديدة الحكومة، الأكثر يمينية منذ الحرب العالمية الثانية، تحتضن روما ملتقى دوليا تحت عنوان «صرخة السلام» تنظمه جماعة «سانت إيجيديو» كانت قضية الهجرة أحد مواضيع جلساته المتعددة.

عرفت ميلوني زعيمة حزب «إخوة إيطاليا» القومي الفائزة في انتخابات الشهر الماضي، في إطار تحالف للأحزاب المحافظة، بمواقفها المتشددة في قضايا الهجرة، شأن أغلب الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا التي جعلت منذ سنوات من هذه القضايا وقودا دائما لحملاتها الانتخابية ولخطابها السياسي المناهض للأجانب بشكل عام.

جاءت الجلسة المخصصة للهجرة في هذا الملتقى الدولي السنوي وكأنها مخصصة للرد على ميلوني وتنبيهها من الآن أنه قد يكون من المناسب إعادة مراجعة مواقفها وسياستها المزمعة مع أن ذلك ليس بمثل هذه السهولة طبعا.

قبل وصولها إلى السلطة صرّحت ميلوني مرارا بأن من بين هذه القواعد التي ستعمل على إرسائها ما سبق لها أن أعلنته في بيان مشترك مع حلفائها من أنهم يرغبون في منع سفن الإنقاذ من الرسوّ على الموانئ الإيطالية لوقف «تهريب البشر» من إفريقيا، وهو ما اعتبر بمثابة عودة إلى فترة عامي 2018 و2019، حين هيمن على السياسة الإيطالية وزير الداخلية آنذاك ماتيو سالفيني، الذي تعهد بوقف «الغزو» فكان أن ظلت القوارب التي تحمل مئات المهاجرين هائمة على وجهها تبحث عن الرسوّ في هذا الميناء أو ذاك فيما انهمكت الدول الأوروبية في التفاوض عن كيفية تقسيم وتوزيعهم.

لم تكتف ميلوني بذلك بل أعلنت عزمها إنشاء ما سمته «مهمة عسكرية أوروبية» لمواجهة موجات الهجرة غير الشرعية إلى إيطاليا، مع رغبة في التنسيق مع دول جنوب المتوسط لمنع قدوم هؤلاء بعد أن اتهمت سياسات الهجرة المعتمدة من بلادها لسنوات بأنها كانت «متساهلة للغاية» مما يهدد بتحويل بلادها إلى «مخيم للاجئين في أوروبا».

ولكل ما سبق، وغيره كثير، ينتظر أن تعمد ميلوني على غلق أبواب الهجرة بشكل تدريجي مما سيحوّل أنظار المهاجرين ربما إلى بلدان أوروبية أخرى سيقع عليها الحمل مثلما ما حصل لإسبانيا حين اعتمدت إيطاليا لفترة وجيزة سياسة معادية للهجرة مع حكومتها الشعبوية اليمينية قبل ثلاث سنوات.

في الجلسة المخصصة للهجرة تحدث الكاتب والصحافي الإيطالي ماركو داميلانو فسعى إلى تقديم مقاربة ذات بعد إنساني مختلفة تماما عما تُدفع إليه الأمور حوله وذلك حين رأى أن أمام بلاده «فرصة كبرى لتجاوز أنفسنا والالتقاء بالآخر وهي عملية يجب أن تفتح الابواب على مصراعيها، ودون ذلك لا عدالة ولا سلام». أما فابيو باكيو من حاضرة الفاتيكان فاستعرض ثلاث ركائز حظيت بالتوافق في الكنيسة تقوم على الدعوة الى تغيير النظرة إلى الهجرة من مجرد ظاهرة بالمعنى الكبير للكلمة إلى التعامل مع «أشخاص محددي الملامح لهم كرامتهم الإنسانية» مما يفرض شعورا بالتعاطف لأن «عدم المبالاة ليس خيارا»، داعيا إلى «تخطي كل الحواجز حتى نضمن ارساء سياسات هجرة عادلة وطويلة المدى بهدف بناء المستقبل مع هؤلاء المهاجرين بعيدا عن مشاعر القومية المغلقة».

وفي نفس الجلسة المخصصة للهجرة اعتبرت فالنتينا برينيس من جمعية «أوبن آرمس» المعنية بنجدة ومساعدة المهاجرين القادمين بحرا إلى أوروبا عدم التدخل لنجدة هؤلاء «جريمة» داعية إلى أن يتم القيام بذلك «دون أن نسألهم من أين أتوا ولماذا» مشيرة إلى أنه ومنذ عام 2017 تدفق نحو الشواطئ الأوروبية 680 ألف مهاجر مات منهم أو اختفى 2 % أي 12 ألفا لهم أهلهم وعائلاتهم مما يكشف حجم المعاناة الإنسانية التي تخلّفها هذه الأحداث المؤلمة، مستذكرة مثلا ما حصل في الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2013 حين مات 300 مهاجر غرقا دفعة واحدة. ومع أن المؤشرات لا تبدو مشجّعة إلا أن برينس دعت إلى وضع سياسات خاصة بالهجرة، في إيطاليا وأوروبا عموما، «تشجع الاندماج وتعترف بالخصوصيات» متمنية من حكومة ميلوني الجديدة أن تتبنى ذلك فعلا.

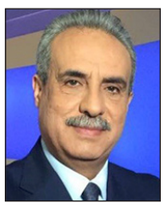

وما كان ممكنا الحديث عن الهجرة إلى إيطاليا تحديدا دون الحديث عن موجاتها المتكاثرة من تونس في الفترة الأخيرة عبر ما يسمى «قوارب الموت» التي بات تخاطر بركوبها عائلات بأكملها، شيوخا ونساء وأطفالا، حتى أن طفلة تونسية عمرها 4 سنوات لا غير وصلت وحيدة إلى الشواطئ الإيطالية دون باقي عائلتها الذين تقطعت بهم السبل في عرض البحر على ظهر مركب آخر.

تحدث في هذه الجلسة الصحافي والناشط الحقوقي التونسي صلاح الدين الجورشي الذي أشار إلى دراسة أخيرة تشير إلى رغبة 65 % من التونسيين في الهجرة أغلبيتهم الساحقة من الشباب (90 %)، في ظل الاختناق الاجتماعي والسياسي الذي تعيشه البلاد حاليا، راويا قصة شاب تونسي، وبعد أن شيّع صديقين عزيزين غرقا في البحر في رحلة هجرة فاشلة، توجّه مباشرة في مساء نفس اليوم إلى ركوب قارب هجرة نحو إيطاليا!!.

* كاتب وإعلامي تونسي

السودان: الطغمة العسكرية سنة بعد الانقلاب

جلبير الأشقر*

■ مرّت سنة كاملة على الانقلاب العسكري الذي نفذته القيادة العسكرية السودانية بزعامة عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو في الخامس والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وقد كان انقلاباً من العسكر على شركائهم المدنيين في إدارة المرحلة الانتقالية التي سبق أن اتفق عليها الطرفان في صيف 2019. أي أن الانقلاب لم يستهدف استيلاء العسكر على السلطة مثلما هي عادة الانقلابات، بل استهدف إزاحة من شاركهم بها ولو بصورة دونية وخاضعة، بغية الاستئثار بالحكم والشروع في ترميم أعمدة نظام عمر البشير السياسية من خلال إرجاع عدد هام من رجالات ذلك النظام، وعلى الأخص المتاجرين بالدين، إلى مناصب الحكم.

والحصيلة بعد عام هي فشل ذريع للحكم العسكري في إدارة شؤون البلاد، إذا ما قيس بانهيار الاقتصاد السوداني ومعه مستوى معيشة الغالبية العظمى من شعب السودان، وانفلات الوضع الأمني، بما في ذلك مواصلة المجازر في دارفور والنيل الأزرق بما أودى بحياة المئات، وإخفاق العسكر في اتكالهم على المحور الرجعي الداعم لهم، والذي يشمل مصر السيسي والإمارات المتحدة والمملكة السعودية وروسيا، كي يكسبوا شرعية دولية، وإخفاقهم كذلك في شقّ صفوف القوى المدنية التي تسبّبت بالإطاحة بنظام البشير بما يتيح لهم ادّعاء العودة إلى مسار ديمقراطي زائف، وفوق كل ذلك بالطبع رفض غالبية الشعب السوداني للانقلابيين واستمرار النضالات الجماهيرية التي تقف لجان المقاومة في طليعتها.

وإنه لفشلٌ ساطعٌ سطوع الشمس في سماء صافية، إلى حدّ أن عضو الطغمة العسكرية دقلو نفسه أقرّ به في تصريح ملفت أدلى به قبل ما يناهز ثلاثة شهور. وكان ذلك التصريح مناسبة لتصعيد مسرحية توزيع الأدوار بين ركني الحكم العسكري، وهما يتشكّلان من الجيش النظامي الذي يمثله البرهان ومن «قوات (القمع) السريع» التي يتزعّمها دقلو. لكنّ المسرحية لم تنطلِ على قوى الثورة الحيّة ولا يمكن أن تنطلي عليها، إذ تعلم أن البرهان ودقلو شاركا سوية في زجّ القوات المسلّحة السودانية في دور المرتزقة في حرب اليمن وأن المؤسستين منخرطتان في نهب ثروات السودان الطبيعية كما والاقتصادية، وأن البشير رفع مقام قوات دقلو من ميليشيات متخصّصة في حرب الإبادة في دارفور (جنجويد) إلى قوات أنيطت بها مهمة «دعم» الحكم العسكري بتنفيذ أقذر المهمات في عموم البلاد وخارجها، وهو دور لم تتوقف قط عن ممارسته بعد إطاحة الطغمة العسكرية بالبشير.

والحقيقة أن العسكر ما كانوا ليتجرّؤوا على إزاحة شركائهم المدنيين قبل عام لولا اتكالهم على تغطية المحور العربي الرجعي لهم لدى العواصم الغربية، وقدرتهم على تهديد واشنطن بانضمامهم الكامل إلى المحور الروسي–الصيني، بما يشمل منح روسيا قاعدة بحرية على البحر الأحمر تنضاف إلى القاعدة البحرية الصينية في جيبوتي بما يشكّل تغييراً خطيراً في الخريطة الاستراتيجية الإقليمية. فإن العسكر يستفيدون من الصراع بين المحورين العالميين، مثلما تستفيد منه دول المحور العربي الرجعي، كي يوسّعوا مجال مناورتهم ويتقوّا ضغط العواصم الغربية عليهم.

فإن الحالة السودانية لا تزال كما وصفنا على هذه الصفحات قبل أشهر حيث «إن القيادة العسكرية أعجز حتى الآن من أن تجازف بفقدان السيطرة على قواعدها من خلال عصيان أفرادها» في حال أمرتهم بتصعيد القمع الدموي للمتظاهرين على غرار ما تشهده إيران حالياً وما شهدته سوريا بدءاً من عام 2011، «والقيادة الجماهيرية أعجز حتى الآن من أن تقنع أفراد القوات المسلّحة بالتمرّد على قادتهم والانحياز إلى الثورة تحقيقاً لمطلبها الأول، ألا وهو تسليم الحكم لسلطة مدنية ديمقراطية وعودة القوات المسلّحة إلى ثكناتها» («عسكر السودان: أخلاق مسالمة أم خوف من الشعب؟»، 2022/7/5).

والحقيقة أن لا طريق ثالث بين الطريقين، فما دامت القوات المسلّحة مُشرفة على ما تُشرف عليه اليوم من مؤسسات وامتيازات، سوف تبقى مهيمنة على النظام السياسي السوداني حتى ولو تظاهرت بالوقوف على الرصيف، على غرار الحالات الكثيرة، ومنها في منطقتنا العربية حالتي مصر والجزائر، حيث رعت القوات المسلحة حكومات «مدنية» خاضعة لرقابتها ولا سيادة فعلية لها، بل تبقى السيادة بيد الحائزين على السلاح. وهو السبب الذي جعل بعض أركان النظام القائم، من دقلو نفسه إلى بعض الجماعات المتاجرة بالدين، يرحّبون بمشروع الدستور الانتقالي الذي طرحته اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين، إذ يرون فيه خشبة خلاص قد تسمح للطغمة العسكرية عند الحاجة إخراج حل وهمي للأزمة المستعصية، يتيح للعسكر تسليم الحكم شكلياً لمدنيين يعملون وسيف القوات المسلحة مسلّط فوق رقابهم.

فلا سبيل إلى نزع الهيمنة العسكرية عن النظام السياسي السوداني سوى بتقليص القوات المسلّحة إلى الدور المنوط بها في إطار نظام ديمقراطي، ألا وهو الذود عن الوطن وخدمة الدولة المدنية، بلا انخراط في أعمال اقتصادية تجني منها القيادات العسكرية أرباحاً وامتيازات تجعلها متشبّثة بالسلطة. ولن يحصل ذلك من غير تمكّن الحراك الشعبي السوداني من شقّ صفوف العسكر، ليس بين البرهان ودقلو، وهما وجهان لعملة واحدة، بل بين أبناء الشعب الفقير في قاعدة القوات النظامية ورتبها الدنيا، من جهة، والطغمة العسكرية الحاكمة بكافة أركانها في الجهة المقابلة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

الأردن ومعادلة «مقبرة الكفاءة ومدفن الاحتراف»

بسام البدارين*

■ أسوأ سيناريو مرتبط بنقاش وجدل وتجاذب ملف الإصلاح الإداري في الأردن على الإطلاق، هو ذلك الذي يفترض بأن ثقافة البيروقراطي الأردني السياسي لا تحتمل التحدث عن حصول أخطاء لا في الماضي ولا في الحاضر.

هذه الفكرة تم نقلها عشرات المرات في تقارير خاصة عن الإداري المخضرم عبد الرؤوف الروابدة وبقصد واضح ومحدد فقط، وهو التأشير على أن تلك النظرية بعنوان مصاعب الاعتراف بحصول أخطاء، إن كانت منتجة وفاعلة في الماضي بسبب حسابات لا يريد أحد الغرق فيها الآن، إلا أنها قاعدة تحاول تزيين الإحباط وتجميل الإخفاق ولم تعد قابلة للنسخ والتكرار والتطبيق اليوم.

بصراحة وبوضوح لا يبدو أن هناك وصفة يمكن اتباعها لإصلاح أمر فيه خلل لا على المستوى الشخصي ولا المهني بدون تعريف الإشكال.

ولا توجد طريقة لاحتواء مشكلة ما من أي صنف لا تبدأ أصلا بإقرارها.

كيف يمكن فعلا وحقا حل مشكلة الإدارة الأردنية، وذلك أضعف الإيمان بالنسبة لواجبات الدولة ومؤسساتها، بدون تعريف المشكلة نفسها.

تستفز الأرقام المعلنة مؤخرا في توقيت صعب ومحتقن اجتماعيا واقتصاديا كل الذكريات الإدارية الأليمة، وكل تلك النظريات المعلبة على رفوف دوائر القرار، لأن الحديث عن تعيين 90 شخصا في مواقع قيادية متقدمة في جهاز الإدارة خلال عامين فقط يفترض أن يعني أن عملية تجديد للدماء والأساليب حصلت، وأن المواطن لمس تغييرا إيجابيا ولو على مستوى ومنسوب تحسين خدمات القطاع العام في تلك المؤسسات التي استعانت الحكومة بخبرات الإدارة الجديدة لإدارتها.

لست بصدد الخوض في خلفية تلك التعيينات. ولا باتخاذ قرارات شفافة بشأنها ولست معنيا حتى بالتعليق على ما يشغل الشارع الأردني بخصوص الوظائف العليا ولا بالزحام على أبواب تلك الوظائف ليس بدون مبرر فقط ولكن بدون خطة من أي صنف.

وتكفي هنا الإشارة الى أن مجرد وجود صلة بين أي شخص ورئيس وزراء، حتى وإن كانت شخصية أو سياسية الطابع، تدفع ذلك الشخص إلى الجنون التام عندما تشغر وظائف عليا، حيث يزوره الجميع، ويحاول توظيفه الجميع في إطار زحام على وظائف بلا مضمون إداري.

لا أعرف وصفة أيضا تجعلني أعتقد كمراقب بأن عملية تعيين 90 قياديا في عامين فقط انتهت، ونحن نتوقع نتائج إدارية أفضل حيث لا مقاربات ولا مواصفات ولا معايير من أي صنف يمكن مقايستها، وحيث لجان تعيين وزارية للوظائف العليا لا أحد يعلم بصورة محددة كيف تعمل.

وحيث - وهذا لم يعد سرا - إعلانات عن وظائف شاغرة مصاغة بطريقة تصلح لشخص محدد سلفا الأمر الذي كان يحصل في الماضي ولا يزال يحصل.

أشفق بالمقابل على كل من يتولى وظيفة عامة عليا أو دنيا فهو يكثر من الزيارات والمجاملات والوساطات ويساهم في هدر الثروة الحيوانية عبر إقامة موائد، ويناضل ويقاتل ويناور من أجل وظيفة راتبها الحقيقي لا يكفي لدفع نفقات البدلة التي يفترض أن يرتديها فيما يقضي سنوات الوظيفة، وهو يتعرض للعرقلة ومراكز القوى.

وتذوب هويته وملامحه الإدارية وهو يحاول إرضاء الجميع، بمن في ذلك أبطال الظل المتفوقون في بقية المؤسسات وأحيانا السيادية.

صاحبنا بصرف النظر عن الطريقة التي حصل بموجبها على الوظيفة العليا يغرق في المجاملات والحسابات ويهدر غالبية وقته وهو تحت الرقابة مرة من المسؤولين الأعلى منه، ومرات من هيئات المحاسبة ومكافحة الفساد وتثبيت النزاهة المنتشرة كالفطر، ومرات أيضا يهدر الوقت وهو يحاول تجنب الصفعات إما من المواقع والمنصات أو من الإعلام الرديء، وبالتالي رغم كل ما دفعه أو بذله للحصول على وظيفة ما، لن يجد وقتا لأي إنجاز من أي صنف في إطار واجبه البيروقراطي.

ذلك محزن ويحصل طوال الوقت، ليس فقط لأن مفهوم الخدمة الوطنية العامة غائب تماما عن فلسفة الوظائف العليا ولكن لأن ربطة العنق ولوحة السيارة والسائق المرافق والجاهات والوجاهات الاجتماعية هي التي تمثل الإغراء الأكبر وتقود الموظف نفسه لاحقا وسط مجتمع المظاهر والنميمة إلى ضمان مقعد ما في المستقبل ما بين سفارة أو غفارة أو وزارة أو عضوية في مجلس تشريعي هنا أو هناك.

مقبرة حقيقية للكفاءات ومدفن للمهنية والاحتراف مع حالة إدارية وشعبوية وسياسية مرهقة تجعل الإنتاجية آخر الهموم وحالة إدارية نادرة فكرتها إدارية بامتياز، ومن الصعب هزيمتها خصوصا مع تراكم الضعفاء المهنيين في بعض مواقع القرار برفقة مراهقين إداريين تكون وظيفتهم دوما الحرص على اختيار ما ينسجم مع مصالحهم من الموظفين وبالتالي طرد وإقصاء الكفاءات البيروقراطية الحقيقية التي كانت تميز الأردن والأردنيين منذ عقود.

حقائق إدارية مفجعة ومؤلمة فكرتها كانت ولا تزال تلك المحاصصة البغيضة في الوظائف والتي تجعل حالة الإدارة أشبه بثور الساقية.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أروى جودة في «حرب نفسية»

استكملت الفنانة المصرية أروى جودة تصوير مشاهد مسلسلها الجديد «حرب نفسية» المكون من 15 حلقة بعد توقف أكثر من 6 أشهر، حيث تم تصوير المشاهد الأولى من العمل قبل توقفه بسبب انشغال الفنانين بمسلسلاتهم الرمضانية وبعد ذلك إجازات الأعياد وسفر معظم الفنانين خارج القاهرة لقضاء إجازة الصيف في صحبة عائلاتهم. المسلسل من تأليف أيمن الشايب وإخراج أحمد شفيق.

أحوال الناس

● افْتتحَ **الشَّيخ عبد الرحمن بن حمد آل ثاني** وزير الثقافة القطري المعرضَ الفنّي الأول في «غاليري الوكرة» في سوق الوكرة القديم. يستمر المعرض حتى 10 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وذلك بمشاركة 22 فنانًا، **بينهم يوسف أحمد وعلي الشريف، وحسن الملا وبثينة** المفتاح و**فاطمة النعيمي**.

● صدر للشاعر المغربي **عبد الحق ميفراني** ديوان بعنوان «أنفاس الكينونة»، ضمن منشورات بيت الشعر في المغرب.

● أقامت «مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية» في مقرها في طرابلس (لبنان)، ندوة بعنوان «الكاريكاتير السياسي بين الأمس واليوم» تحدثت فيها كل من **الدكتورة رويدا الرافعي مسقاوي** و**الدكتورة نادين العلي عمران**.

● صدرت أخيرا عن «الآن ناشرون وموزعون» في الأردن، النسخة العربية من كتاب «تولستوي الأديب والإنسان.. حياة روسية» **لروزاموند بارليت**. ويحيط الكتاب الذي ترجمه **سامر سمير كروم** بمراحل الحياة التي عاشها الأديب الروسي المعروف (1828–1910).

باحثون في بريطانيا يتوصلون إلى تقنية جديدة لتخليق خلايا عصبية بشرية

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: توصل فريق من الباحثين في بريطانيا إلى تقنية جديدة لتخليق خلايا عصبية بشرية دون الاعتماد على أي مشتقات حيوانية، مما يتيح لأطباء الأعصاب دراسة مخ الإنسان بشكل أفضل.

ويعتمد العلماء حالياً في أبحاثهم على دراسة خلايا مخ القوارض من أجل فهم أمراض المخ، لكن نتائج هذه الدراسات قد لا تسري دائماً على المخ البشري.

وتوصلت الباحثة إيميلي روز مارتين التي تخرجت في كلية الطب في جامعة إكستر البريطانية، إلى وسيلة جديدة لتخليق خلايا عصبية على غرار الخلايا البشرية دون الاعتماد على خلايا حيوانية، مما يتيح استخدامها في الدراسات والأبحاث التي تتعلق بالمخ البشري.

ومن المعروف أن الخلايا العصبية هي جزء من مكونات المخ، وهي تشكل شبكة عصبية لنقل المعلومات، وهناك العديد من أنواع الخلايا العصبية، وكل منها له وظيفة وأسلوب مختلف في العمل، ومن بينها «خلايا الجلوتامات» وهي تؤثر على عدد كبير من الأمراض النفسية مثل الفصام والتوحد. ويتمثل دورها في تنشيط الخلايا العصبية الأخرى داخل المخ.

وخلال الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية «فروتيرز أوف فارماكولوجي» نجحت الباحثة روز مارتين في تحويل خلايا عصبية من نوعية «إس.إتش.إس.واي5. واي» إلى خلايا جلوتامات باستخدام مادة محفزة على النمو، دون الحاجة إلى استخدام أي مشتقات حيوانية.

ونقل الموقع الإلكتروني «ميديكال إكسبريس» المتخصص في الأبحاث الطبية عن الباحثة أسامي أندو التي أشرفت على هذه الدراسة قولها إن هذه التقنية الجديدة أرخص من مثيلاتها التي تعتمد على معالجة الخلايا الجذعية، وسوف تسرع وتيرة الجهود البحثية لعلاج كثير من اضطرابات المخ.

متحف نيويورك للفن الحديث يقيم معرضا لفن السود

■ نيويورك – د ب أ: خصص متحف نيويورك للفن الحديث معرضاً جديداً لـ«جاست أبف ميداتاون» وهي صالة عرض في مانهاتن، جذب الانتباه للفنانين السود في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين.

وقال إن معرض «ميدتاون» الذي كان على بعد مبنيين من المتحف الفني الشهير عالمياً، «كان مكاناً ازدهر فيه فن السود وتم صقل النقاش فيه».

وأصبح معرض جاست أبف ميداتاون «الذي احتضن الرسامين الذين يعملون بالمواد التجريدية والرخيصة، والفيديو والأداء، وكذلك الرسامين الذين علموا أنفسهم من الساحل الغربي» مساحة لهؤلاء المهمشين في الساحة الفنية السائدة آنذاك، خصوصاً الرسامين الأمريكيين من أصول إفريقية ورسامي الألوان.

وساعد المعرض الذي أسسته معلمة الرسم التي كان يبلغ عمرها آنذاك 25 عاماً ليندا جود بريانت في 1974 الكثيرين الذين أصبحوا رموزاً معروفة حالياً، من بينهم ديفيد هامونز ولورانس ي و«بوتش» موريس وسينجا نينجودي على الانطلاق. وأعمالهم جزء من المعرض الذي أقامه متحف نيويورك للفن الحديث.

وعلى عكس متحف نيويورك للفن الحديث الذي افتتح عام 1929 واستمر في النمو بفضل التبرعات السخية، عانى معرض جاست أبف ميداتاون فيما يتعلق بالتكاليف وفي النهاية اضطر للإغلاق في 1986. ويستمر المعرض حتى 18 شباط/ فبراير 2023.

فن تجريدي في صحراء قطر

في قلب صحراء «الزوبارة» شمال قطر عرض الفنان الأيسلندي أولافور إيليسون هذا التصميم الضخم.

اليابان: 47 ألفا و706 إصابات جديدة بكورونا

■ طوكيو – د ب أ: أعلنت سلطات الصحة في اليابان، أمس الثلاثاء، تسجيل 47 ألفاً و706 حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا، بارتفاع بواقع 30 ألفاً و854 حالة مقارنة بيوم الإثنين.

وسجلت العاصمة طوكيو 4702 حالة إصابة جديدة، بارتفاع بواقع 2967 حالة إصابة. وذكرت صحيفة «جابان توداي» اليابانية، الثلاثاء، أن عدد المصابين الذين يتلقون العلاج في المستشفيات بسبب أعراض خطيرة في طوكيو، يبلغ 14 شخصاً، بارتفاع بواقع ثلاث حالات، حسب مسؤولين في قطاع الصحة. وبلغ العدد على الصعيد الوطني 118 شخصاً، بارتفاع بواقع ثلاث حالات.

وسجلت اليابان 38 حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا.

وبذلك يبلغ إجمالي الإصابات بالفيروس في اليابان 22 مليوناً و37 ألفاً و126 حالة، والوفيات 46 ألفاً و415، حسب بيانات جامعة جونز هوبكنز الأمريكية.

وفاة إيراني (94 عاما) امتنع عن الاستحمام لأكثر من 50 عاما

■ إسطنبول– الأناضول: توفي مسن إيراني عن عمر ناهز 94 عاماً، أمس الثلاثاء، كان قد امتنع عن الاستحمام منذ أكثر من 50 عاماً «خوفاً من المرض». وحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، فإن العجوز الملقب بـ«العم حاجي» في قرية دزكاه في محافظة فارس (جنوب) لم يستحم منذ أكثر من 50 عاماً خوفاً من إصابته بمرض. وأضافت أنه قبل بضع سنوات حاول شباب القرية اصطحاب الرجل العجوز إلى الحمام لكنهم فشلوا. وذكرت أنه قبل أشهر وللمرة الأولى استحم العجوز بجهود القرويين، لافتة إلى أنه لم يعانِ من أي مرض منذ سنوات رغم طبيعة الحياة التي يعيشها وسوء الطعام الذي يتناوله من القمامة. وأشارت إلى أن العم حاجي كان مستقراً عقلياً قبل وفاته وعلى دراية بالأمور الحالية في البلاد.

معرض عن العائلة الملكية البريطانية... في نيويورك

■ نيويورك – د ب أ: بعد حوالي شهر على وفاة الملكة إليزابيث الثانية، يفتح معرض كبير عن الأسرة الملكية البريطانية أبوابه في متحف متروبوليتان في نيويورك.

وسوف يركز معرض «أسرة تيودور: الفن والفخامة في عصر النهضة في إنكلترا» على تحول الفنون في الفترة بين 1485 و1603 بداية من الملك هنري السابع إلى الملكة إليزابيث الأولى.

وقال مدير المتحف، ماكس هولين: «هذا معرض رائع يعيد إلى الحياة الفخامة الخلابة والدراما المقنعة لسلالة تيودور».

وسوف يتم عرض أكثر من 100 قطعة حتى كانون الثاني/ يناير 2023 بما في ذلك دروع الفرسان والسجاد والشمعدانات واللوحات وكذلك بعض أبرز بورتريهات الملوك مثل هنري السابع وماري الأولى وإليزابيث الأولى.

هواء طلق

ذكريات ألكسندر زيادة/ توريث الضغينة

واسيني الأعرج

الضغينة lahaine مرض مستفحل يخترق الإنسانية قاطبة طولاً وعرضاً، وأسبابه لا تحصى. وكثيراً ما تتحول الضغينة العمياء بطبيعتها، إلى وسيلة لطمس الحقيقة بدل إيضاحها. وهو ما حدث مع مي زيادة. لقد أصبح أعداؤها من الأسماء المعروفة يعدون بالعشرات حتى وهي تحت التراب. نتساءل أحياناً عن الأسباب الكامنة من وراء ذلك؟ هل هي متعلقة بالكتابة؟ بالشهرة؟ بالحقد الموروث من الآباء؟ اختلال العلاقة مع العائلة المحافظة؟ سبق الحديث في هذا الموضوع لكن بشكل يكاد يكون خجولاً. يفترض أن يكون الأبناء أكثر تسامحاً مع الذين سبقوهم وأكثر موضوعية، لأن المسافات الفاصلة بينهم وبين العداوات العائلية بعيدة نسبياً، ثم إننا لا نعرف تفاصيل القصص بكل أسبابها وظروفها، ويحتاج الأمر إلى بحث عميق. وقد يكون ما نعرفه عن الآخر– العدو؟– سطحيا ومحكوما بروايات قبلية، أحادية، لأنها مبنية على سماع الصوت الواحد الذي يرضينا وليس على الصوت الذي يضعنا في مواجهة أنفسنا ويقينياتنا ويهز الصور القديمة التي كوناها عن بعض أفراد العائلة. موضوع مثل هذا يستحق كتابا يكون بمثابة رد على كتاب «عشاق مي». من المؤكد أن أعداء مي الشرسين ليسوا قلة. وما قاله الدكتور ألكسندر جوزيف زيادة في ذكرياته في مجلة «سيدتي» يدخل بالضبط في هذه الخانة. لا توجد وثائق كثيرة في هذا السياق، لكن حواراً مهماً (ذكريات) في مجلة سيدتي (مارس 2002)، يبين بشكل واضح درجة هذا الحقد وأسبابه ومؤدياته، لأنه يأتي من فرد ينتمي إلى عائلة زيادة، أكثر من ذلك، من ابن الشخص الذي دمر مي، جوزيف زيادة.

قيمة هذا الحوار حوار على الرغم من ضعف تصريحاته لأنها غير مؤسسة، يساعد القارئ الموضوعي، على الأقل بدون مسبقات، أن يتعرف على أعداء الجيل التالي الذين لم يعرفوا مي إلا سماعاً. من يستطيع اليوم أن يخفي ما فعله جوزيف زيادة في مي التي طلبت نجدته برسالة كتبتها باللغة الفرنسية موجودة ومنشورة كوثيقة؟ فقد دمرها وسرق أموالها. نهب منها بيت أهلها الأساسي في ضيعة شحتول، وباعه لرجل لا علاقة له بالعائلة، كما بيعت أراضيها وممتلكاتها، وظل يماطل في إخراجها من العصفورية ومن مستشفى رابيز في مرحلة ثانية، على الرغم من الأوامر العليا الصادرة من رئاسة جمهورية في لبنان، ومن إشارة إنسانية من ملك الأردن وقتها الملك عبد الله، لتحريرها من أسرها الذي فرض عليها قسراً الذي نبهه الأمير سعيد الجزائري إلى حالتها المزرية في «العصفورية والمستشفى الأمريكي» في بيروت. هل من الحق أن ندافع عن أطروحة الوالد فقط لأنه والد، حتى عندما يكون هذا الأخير مضرا وعنيفا وقاسياً، بل ومجرماً أيضاً؟ هل الأبوة تكفي لطمس الحقيقة الموضوعية، أو السكوت عن الظلم؟ كان يمكن أن تكون نظرة الدكتور الكسندر أكثر موضوعية ويتقرب من مأساة مي، وربما أيضاً من مأساة والده، لأن مستوى الانتقام الذي ظهر به يظهر حالة مرضية ربما كانت تحتاج إلى علاج؟ ماذا كان يكلف ألكسندر لو اختار طريق الحق ودافع عنه؟ يقول في حوار سيدتي: «لم تكن مي زيادة سوى امرأة قاسية القلب، غير جميلة، وجامدة، لا تعرف معنى الحب في حياتها»، موقف غير مؤسس وملىء بالأحكام العمياء ضد امرأة هي في النهاية ضحية مكيدة دبرها والده. ويفصل الدكتور الكسندر زيادة في أحكامه التي تنبئ عن ضغينة لأزمته لأن قضية مي لم تكشف مأساتها فقط، ولكن درجة الجشع والطمع التي اتصف بها جوزيف: «إن والدي كان يحب الجمال، ومي لم تكن كذلك. كما أن والدي لم يكن يريد الزواج في الوقت الذي أشعرته مي بحبها له. أما السبب الثالث لرفضها، فلأن ذلك الطبيب الشاب كان قد فضل الزواج بسيدة أخرى، تنطبق عليها شروطه في فتاة أحلامه باعتبارها صاحبة جمال وثقافة وحضور جذاب»، لن أتحدث عن درجة العمى والإنكار، ولكن السذاجة أيضاً التي اتصف بها الدكتور الكسندر الذي سطح كل شيء دفاعاً عن وهم افترضه حقيقة. صحيح أن جوزيف اختار الذهاب إلى فرنسا وتزوج سيدة فرنسية كانت تكبره سناً، وكان انتهازياً حتى في زواجه، ولا نعتقد أنه اختارها لجمالها، فذلك يحتاج إلى تدقيق، ولكن المؤكد أنه بفضلها حصل على الإقامة وأصبح فرنسياً. تخلى عن مي لأنها لم يكن لديها ما تمنحه له إلا قلبها وحبها.

كانت مي امرأة ساحرة وجذابة، وكان يظهر لها حبه بشكل دائم. كل الوثائق المتوفرة تؤكد أنه كان يذهب لها في ثانوية بيروت ويخرج برفقتها، ويقبلها أمام الجميع، وكانت سعيدة بذلك، وتحلم بمستقبل عاطفي جميل معه، وأن عائلة زيادة كانت على علم بهذا الحب؛ فقد رفضت مي كل من تقدم لها حفاظاً على حبها لجوزيف. ويذكر ألكسندر في ذكرياته عن ظروف العلاقة بين مي ووالده «أن عائلتيهما سعتا لترتيب زواج بينهما، لكن هذه المساعي لم تنجح» مما يدل بالنسبة له، أنه لم يكن حباً ولكن مجرد ترتيب عائلي لم يكتب له النجاح. ويضيف: «ما من نص مكتوب يثبت ذلك الحب، وربما تكون قد عبرت له عن حبها شفهياً، علماً أنها راحت تراسله بعد انتقالها إلى مصر لكن بشكل قليل».

يحتاج المرء إلى قدر من الجهل ليقول كلاماً مثل هذا. ديوانها «أزاهير حلم»، الذي نشرته بالفرنسية في 1911 وهو أول كتاب لها، كان رسالة سيرذاتية عبرت فيها عن ذلك الكسر العميق الذي حدث في حياتها بسبب «التخلي» الذي هزمها عميقاً في داخلها. وجزء من ارتحالها إلى مصر وابتعادها عن لبنان كان بسبب هذه الخيبة القاسية. لا أدري إذا كانت فكرة «أن إقامتها في بيته بعد عودتها من القاهرة كانت بهدف إقناعها بالزواج منه بعد وفاة زوجته، وعندما لم توافق، أدخلها «العصفورية» صحيحة، إذ إن هناك الكثير من العناصر التي تناقضها، من خلال ما قالته وعندما طالبت بإرجاعها إلى القاهرة، زج بها إلى العصفورية. وهذا ينفي كلياً ما قال صاحب الذكريات، الدكتور ألكسندر جوزيف زيادة من أنها «دخلت المستشفى على يد والده بموافقتها وإرادتها الحرة»، أيصل تشويه الحقائق إلى هذا الحد؟ ربما لم يكن يعرف بوجود سيرتها «ليالي العصفورية» التي يكون قد مزقها هو أو والده، والتي تفضح فيها كل ما حدث لها. بعض من شذرات هذا النص المحروق موجودة في كتاب أمين الريحاني «قصّتي مع مي»، وهي تدين جوزيف بشكل معلن وواضح وتصف الآلام التي كان سبباً فيها. لم يكن من الممكن تلفيق قصة بهذه السهولة، فقد لعبت دوراً كبيراً في النهضة الاجتماعية والأدبية في منطقة الشرق الأوسط، وكانت سيدة مجتمعية مهمة، وتدير أحد أكبر الصالونات الثقافية العربية الذي سمته «الندوة». وكان يزورها في الصالون كبار ذلك الزمن من الذين حملوا على ظهورهم سبل التحديث والتغيير، من أبرزهم أحمد شوقي، وخليل مطران، وحافظ إبراهيم، وطه حسين، ولطفي السيد، ومصطفى صادق الرافعي، والمازني، وداود بركات، وأنطوان الجميل، وسلامة موسى، وإسماعيل صبري باشا الذي كان يدير الجلسات، وغيرهم. صحيح أن النخب العربية صمتت على مأساتها بمن فيهم أصدقاء الأمس، لكنها وجدت في كل من أمين الريحاني، وخليل خوري، ومختار الجزائري، ومصطفى مرعي وزوجته وسواهم، ما ساعدها على الخروج سالمة من أكبر جريمة مورست ضد واحدة من أكبر الكاتبات العربيات.